المستشرقون
و
آثار اليمن

الدكتور محمد عبد القادر بافقيه

قصة المستشرق السويدي الكونت كارلو دي لندبرج
من خلال مراسلاته مع اليمنيين
١٨٩٥ - ١٩١١

المجلد الأول
١٨٩٥ ـ ١٨٩٨

مركز الدراسات والبحوث اليمني
صنعاء

- الرسم الذي يزين الغلاف في أسفله من أحد المعابد الأثرية في الجوف ويسميه الناس (بنات عاد) (تنفيذ M. Remy Audouin).
- المونوجرامات المسندية على الغلاف هي ختم دولة التبابعة
- كل الصور المنشورة هنا ما عدا البعض الذي كتب تحته مصدره من عمل السيد ريمي أودوان
M. Remy Audouin

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾

(غافر ٤٠/٨٢)

صدق الله العظيم

إلى الموعد !

لـو أن الــــذي كان فيـــــه فـــداء
فــــداؤك أمسي قبــــل غــــدي

ولـــو أنـــــه كان فيــــــه عـــزاء
عـــزائي أنـــــك لن تبعـــــدي

لئن سرت قبلي على الـــــــدرب إني
على الـــدرب مــاضٍ غـــداة غــدِ

فتمـلأ آثـــارنـــا الـــدرب حينـــاً
لتغتـــال بــــالأثر الـــوافــــد

زمــاني زمـــانــك ، نعم الــزمـــان
وبعـــدك هــو الــزمــــان الردي

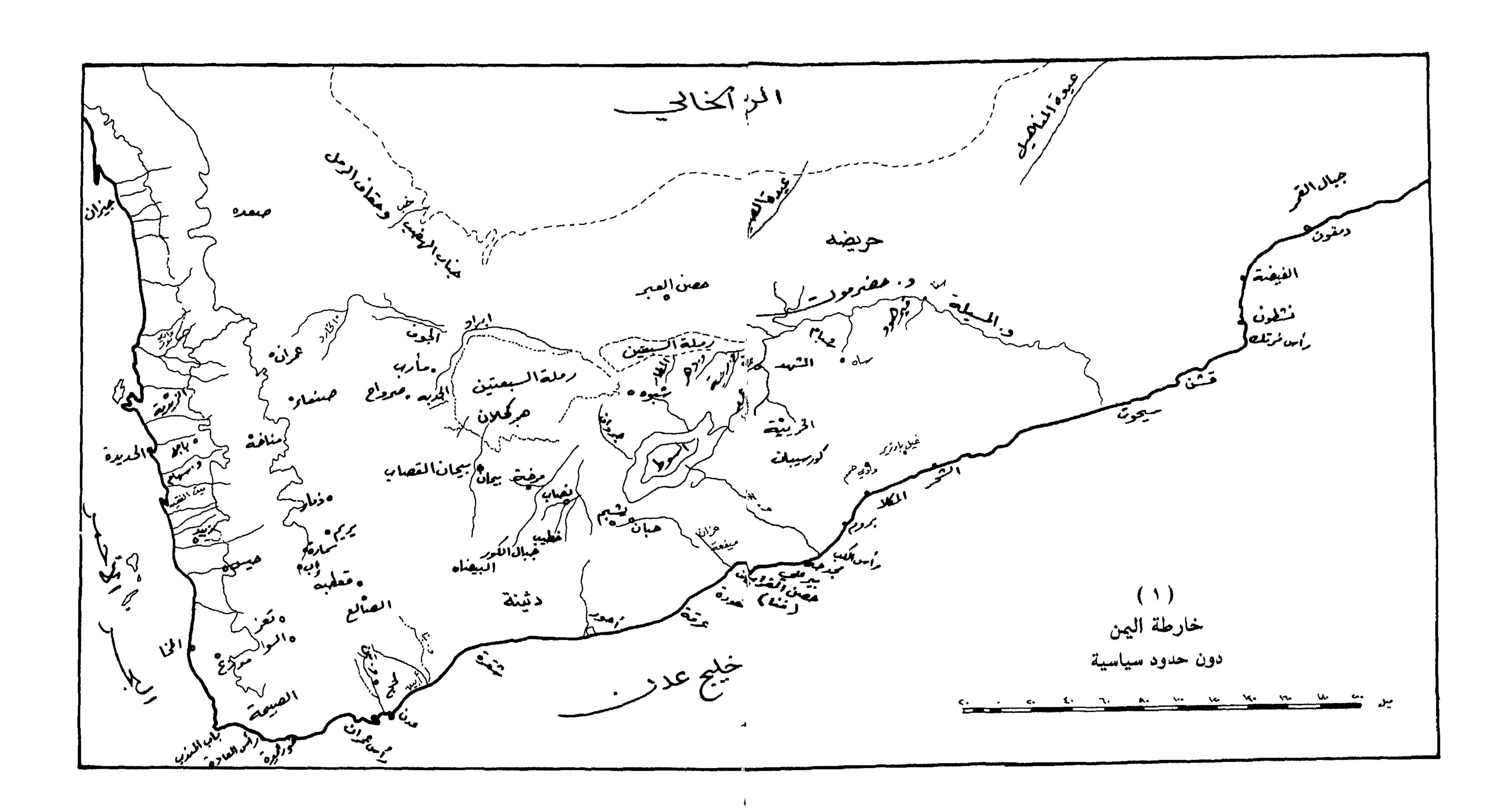
فلست أقـــول وداعـــــــاً ولكن
ســلامــاً .. ســلامــاً إلى المـوعـــد !

محمد

عمّان ، الأردن :
الجمعة ٢٣ شوال ١٤٠٧ هـ
و ١٩ حزيران ١٩٨٧ م

محتويات المجلد الأول

للخرائط والصور انظر الفهرس .



(١)
خارطة اليمن
دون حدود سياسية

تنبيهات
حول
ترتيب النصوص ورموزها ، وطريقة معالجتها في الكتاب ، واختصارات المراجع الأساسية

I. ترتيب النصوص ورموزها

يقوم ترتيب نصوص الرسائل في الكتاب على أساس ما تحمله ، أو ما قدرناه لها من تواريخ مستندين إلى القرائن التي بيناها في مواضعها . وسيجد القارىء اختلافاً بيننا وبين د . صالحية ، الذي سبق أن نشر معظم النصوص في كتابه (تغريب التراث)، من ناحية الترتيب المشار إليه . ولهذا فقد عمدنا إلى وضع جدول مقارن يبين العلاقة بين الترتيبين وبينهما وبين ترتيب النصوص في مكتبة جامعة أُبسالا أيضاً وإن اختلفت طبيعة ذلك الترتيب ، كما وضعنا جدولاً آخر بأرقام النصوص عند د . صالحية متسلسلة وأمامها ما يقابلها في هذا الكتاب .

ولكننا أيضاً وزعنا الرسائل إلى مجموعات حسب السنوات التي ترجع إليها ، ومن ثم إذا أخذنا النص (١/٩٦) فإننا نجد أن الرقم الأول وهو (٩٦) يشير إلى عام ١٨٩٦ ، وأن الرقم الثاني وهو (١) يشير إلى مكان النص بين نصوص ذلك العام .

وللرسائل في مكتبة جامعة أُبسالا بالسويد حيث استودعت رمز عام يتكون من جزء مرجعي ثابت هو Ldbg 79 يليه رقم متسلسل ، وفق تقسيم يبدو لأول وهلة كأنه عشري ، وما هو كذلك . فرسائل صالح سريب إلى أخيه فضل المرافق للندبرج محصورة في عشر ما بعد التسعين . على أن رسائل حسن أحمد

علي الهتاري تبدأ من الواحد متصاعدة حتى ما دون الثلاثين ، فالرسالة (٨/٩٦) هي الرسالة الثانية منه ورقمها في الملف بأبسالا هو (Ldbg79, 2). ولكن آخر رسالة من رسائله البالغ عددها في الملف سبعاً وعشرين (١/٩١١) تحمل الرقم (Ldbg 79, 24 & 25).

واتضح لنا أخيراً ، بعد حصولنا على الملف كاملاً ، أن الرسائل تنتمي فيه إلى ثلاثة أقسام رتبت فيها في تسلسل مستمر دون انقطاع من أول رسالة في القسم الأول إلى آخر رسالة في القسم الثاني والأخير .

فالقسم الأول : يضم الموجّه منها إلى لندبرج شخصياً ، وهذه وضعت في مجموعات تابعة لأشخاص هم مرسلوها . ورتبوا وفقاً لعدد رسائلهم الأكثر فالأقل ، ولكن مع استثناء غير مفهوم ، وهو تقديم مجموعة أمرصاص بن فريد (وله رسالتان) على مجموعة صالح الحداد (وله ثلاث رسائل اثنتان منها لم يسبق أن نشرتا).

وفي هذا القسم رسالة أخرى لم يسبق نشرها هي الوحيدة الموجهة من الشاعر الأديب إبراهيم اليازجي إلى لندبرج (قبل أن يمنح لقب الكونت ، وبعد زواجه بأشهر قليلة) مرسلة من بيروت (١/٨٥).

ويضم هذا القسم النصوص من (١) إلى (٨٣).

والقسم الثاني : يضم مسودات الرسائل الموجهة من لندبرج نفسه إلى آخرين ، ومنها مسودة رسالة إلى الأب اليسوعي أنطون صالحاني (١/٩٠٦) ننشرها لأول مرة . ويضم هذا القسم النصوص من (٨٤) إلى (٨٨).

والقسم الثالث : يضم رسائل متبادلة بين أشخاص آخرين . ومنها رسالة من عبد القادر (بن محي الدين) الحسني (الجزائري) ننشرها لأول مرة أيضاً (١/٧٧)، ورسالة إلى عبد الله عوض الصخيلة (الحريبي) لم تنشر من قبل ونشرناها (١٧/٩٦). ويضم هذا القسم النصوص من (٨٩) إلى (٩٦).

ومعلوم أن رمز مكتبة أبسالا غير ظاهر في صور بعض النصوص ، كما أن د . صالحية لم يحرص على إبرازه و لم يشر إليه . وهو بعد رمز يحتمل أن يكون من عمل المكتبة ، وقد لا يكون للندبرج شأن به . أما إن كان هو واضعه ، كما يوحي الخط وطريقة كتابة الأرقام ، فلا بد أنه فعل ذلك على عجل أخريات أيامه وبدون كبير عناية . ولعل ما يزكي هذا الاعتقاد هو أن رسالة واحدة هي (٢/٩٠٣) عندنا و (٧٥) عند د . صالحية اعتبرت رسالتين ، فأعطيت صفحة منها (هي التي تحمل التاريخ) رقم (Ldbg 79, 96) والصفحة الثانية والأخيرة رقم (Ldbg 79, 92) وكتب أمامها في فهرس المكتبة أنها بلا تاريخ . وجدير بالذكر أن الرسالة مكتوبة على ورقتين ، وليس على وجهي ورقة واحدة مما قد يفسر بعض أسباب الخطأ . ولكن على الرغم مما يخالط الترتيب في فهرس أبسالا من أخطاء ، فإن الترتيب المذكور له فوائده للدارس ، كما سيلاحظ القارىء من تعليقنا في مواضع مختلفة من الكتاب .

أما النصان (٩٠) و (٩١) عند د . صالحية فقد استبعدناهما من الكتاب لأنهما في تقديرنا يختلفان طبيعة عن بقية النصوص التي هي كلها رسائل ، ونرى أنهما قد ضلا طريقهما ودخلا في المجموعة نتيجة خطإٍ ما . ويؤكد ذلك أنهما غير موجودين في قائمة رسائل الملف ، و لم تضمهما مكتبة الجامعة إلى الرسائل التي أرسلتها إلينا حين طلبناها .

والنص (صالحية ٩٠) وإن كان بخط الهتاري فإنما كتب ولندبرج ، فيما نرجح ، قابع إلى جواره أو قريباً منه . وهو يعطينا فكرة عن طريقة عمل المستشرق المذكور في جمع المعلومات الجغرافية التي حفلت بأمثالها دوريته (Arabica) والتي كان مؤملاً أن تصدر بعد مراجعتها في كتاب موعود به ، مدعمة بخارطة كلف بإعدادها (بري Wyman Bury) و لم يصدر الكتاب ولكن مضمون هذا النص استفيد منه في العدد الخامس من (Arabica).

أما النص الآخر (صالحية ٩١) فهو مجرد قائمة أسماء بعض القرى في وادي حجر بحضرموت . و لم نقف على المكان الذي استغلت فيه تلك المعلومات إذا كانت قد استغلت بالفعل . هذا ويحتمل أن يكون النصان قد كتبا في وقت واحد .

ولقد أسقط د . صالحية عدداً من رسائل الملف لأسباب لم تتضح لنا تماماً ، و لم نتبين حدوث الإسقاط إلا عندما تلقينا صور الرسائل من مكتبة جامعة أُبسالا ، وكنا قد طلبناها منها بغرض نشرها في الكتاب ، ووصلت إلينا بعد الفراغ منه وتسليم مخطوطه إلى الناشر .

وهذه النصوص الساقطة عند د . صالحية والتي ألمحنا إليها من قبل ، وسنعود إليها ثانية ، أدرجناها في مواضعها وفقاً لتاريخها المكتوب فيها أو المقدر منا مع إعطاء بعضها رقماً مكرراً مثل (٧/٩٦ +) وهي نسخة من رسالة بعث بها أهل عبد الله عوض الصخيلة (الحريبي) إليه من الدرب في حريب ، و لم نجد ما يساعدنا على تاريخها ، ولكنا اكتشفنا أنها كتبت على ظهر (٧/٩٦) فجعلناها بعدها ، ومثل (١٣/٩٨ +) وهي الرسالة الأولى من صالح الحداد في الملف ، وتحمل تاريخاً واضحاً ، وكان بالإمكان إعطاؤها الرقم (١٤/٩٨) بثقة لولا ما سيتطلبه ذلك من تغييرات في الأرقام اللاحقة ، وما سيجره من ضرورة مراجعة الإحالات الكثيرة المنبثة في ثنايا الهوامش والتعليقات على النصوص ، فاكتفينا بهذه الطريقة التي تجنبنا تأخير صدور الكتاب — وقد استغرق إخراجه وقتاً أكثر مما توقعنا بكثير — وتحقق في الوقت نفسه الهدف المنشود . أما الرسالة الثالثة من الحداد نفسه ، والتي تحمل تاريخاً ناقصاً فقد أوقعتنا في حيرة فجعلناها (١٦/٩٩ (؟) وبينا في التعليق سبب حيرتنا وما نراه بشأنها .

وهناك رسالة لم ترد عند د . صالحية وهي (١/٨٩) ولكنها لا تمت بصلة إلى الملف (Ldbg 79) و لم نحصل عليها من أُبسالا ، ورأينا ضمها إلى الكتاب

لأنها صادرة عن لندبرج ، وتصور جانباً من نشاطه في دنيا الاستشراق .

ويبلغ عدد الرسائل عندنا ٩٨ رسالة مستقلة ، في حين أن فهرس الملف في أُبسالا يضم ٩٦ رسالة فقط . فمن أين جاء الاختلاف ؟

إننا إذا تأملنا الجدول المقارن جيداً ، فسنلاحظ أن هناك خمس رسائل زائدة عندنا هي :

١ ــ (١/٨٩) التي أخذناها من مصدر آخر .
٢ ــ (٧/٩٨) التي أُلحقت في الفهرس بالرسالة (٨/٩٨) ربما لأنهما أرسلتا في ظرف واحد ، بل وكتبتا بخط واحد ، وقد أعطيتا رقماً واحداً هو (Ldbg 79, 6) ففصلناهما ، وكذلك فعل د . صالحية مع اختلاف في الترتيب ، ويحملان عنده الرقمين (٤١) و (٤٢).

٣ ــ (٣/٩٩) التي فصلناها عن (٢/٩٩) باعتبار أنهما مسودتان لرسالتين أو بالأحرى مسودة رسالة إلى شخص معين ونقاط تحضيرية لرسالة أخرى إلى شخص معين آخر ، وذلك على الرغم من أن مسودة الرسالة (٣/٩٩) هي التي تحمل وحدها رقماً وهو (Ldbg 79, 85) أما النقاط التحضيرية التي كتبت على ظهر الورقة نفسها فليس عليها رقم ولكنها اعتبرت بلا شك امتداداً للنص الذي يحمل الرقم المذكور . وجدير بالذكر أن النص يحمل الرقم (١١) عند د . صالحية .
٤ ــ (٨/٩٩) التي لا تحمل رقماً في الصورة التي تلقيناها من مكتبة جامعة أُبسالا ، ونرجح أنها أُلحقت في الملف بالرسالة (٩/٩٨) التي تحمل الرقم (Ldbg 79, 28) على أنهما بعد رسالتان مختلفتان من ناحية المرسل والتاريخ معاً . وقد عاملهما من قبل د . صالحية على ذلك الأساس وقدم المرقمة فجعلها (٣٥) وأخر غير المرقمة وجعلها (٤٥).
٥ ــ (٣/٩٠٤) التي أخذناها عن الملف (Ldbg 36) نقلاً عن د . صالحية .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن ثلاثة نصوص تحمل أرقاماً مستقلة في فهرس مكتبة أبسالا نتيجة خطأ واضح لم يكتشفه ــ مع ذلك ــ واضع الأرقام ، فأرجعناها إلى أماكنها كأجزاء من رسائل أخرى وهي :

(١) النص المرقم (Ldbg 79, 45) وهو قصيدة لأحمد مرزق نعتقد أنها وإن كانت نصاً مستقلاً بذاته إلا أنها ألحقت برسالته (Ldbg 79, 42) وهي لذلك تحمل عندنا الرقم (٩٦/٥) وتشمل النصين (Ldbg 79, 42+45).

(٢) النص المرقم (Ldbg 79, 96) وهو جزء من الرسالة (٩٠٣/٢) عندنا و (٧٥) عند د . صالحية والجزء الثاني هو (Ldbg 79, 92).

(٣) النص المرقم (Ldbg 79, 24) الذي أرخه لندبرج بـ ١٩١١/٢/٢٣ وواضح أنه إنما أرسل مرفقاً بالرسالة غير المؤرخة والتي تحمل الرقم (Ldbg 79, 25) وقد جعلناهما رسالة واحدة تحمل الرقم (٩١١/١) وهو ما فعله من قبل د . صالحية وأعطاه الرقم (٨٨).

وهكذا فإنه نتج عن كل ما تقدم أن زادت عندنا خمس رسائل ونقصت بالمقابل ثلاثة نصوص تحمل أرقاماً مستقلة وأدمجت مع غيرها كما سلفت الإشارة فكان صافي الزيادة عندنا رسالتان اثنتان ، ومن ثم الرقم ٩٨ ، أي إن عدد الرسائل المأخوذة من الملف (Ldbg 79) بقي عندنا ٩٦ مطابقاً لإجمالي عددها في فهرس الملف بأبسالا ولكن مع اختلاف في تركيب بعض النصوص بين جمع وفصل .

أما د . صالحية فيقول (ص ٢٩) إن عدد رسائل الملف المذكور ٩١ ، وهو العدد نفسه الذي نشره في كتابه شاملاً النصين (٩٠) و (٩١)، الذين لا يمتان بصلة إلى الملف ، والنص (٨٣) الذي هو من ملف آخر كما قرر هو بنفسه .

ومعلوم أنه لا وجود عنده للنصوص :

١ ــ Ldbg 79, 72 ويقابل (٩٨/١٣ +) عندنا .

٢ — Ldbg 79, 74 ويقابل (١٦/٩٩) عندنا .

٣ — Ldbg 79, 82 ويقابل (١٠/٨٥) عندنا .

٤ — Ldbg 79, 87 ويقابل (١/٩٠٦) عندنا .

٥ — Ldbg 79, 89 ويقابل (١/٧٧) عندنا .

٦ — Ldbg 79, 95 ويقابل (٧/٩٦ +) عندنا .

ناهيك عن النص (Ldbg 79, 45) الذي أصبح عندنا جزءًا ملحقاً بالرسالة (٥/٩٦). كل ذلك إلى جانب أن رقم (١٨) عنده إنما يتكون من جمع غير مفهوم لنصين مستقلين :

— أحدهما ينبغي أن يحمل الرقم (Ldbg 79, 49) وإن لم يظهر ذلك الرقم في الصورة . نقول هذا استناداً إلى فهرس الملف بأُبسالا وقد أصبح هذا النص عندنا الرسالة (١٧/٩٨ ؟).

— الآخر يحمل الرقم (Ldbg 79, 83) بوضوح وهو عندنا (٤/٩٧).

إننا نكتفي بهذا القدر من التعليق على جوانب الاختلاف التي يبرزها الجدول المقارن ، والتي تشمل تكوين الرسائل وترتيبها الزمني ، وهما أمران بالغا الأهمية لفهم القضايا التي تثيرها هذه الرسائل . وسيجد القارىء في الهوامش والتعليقات على النصوص المزيد من الإيضاحات الضرورية .

جدول مقارن لرموز النصوص

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
١	١/٧٧	١ ــ عبد القادر الحسني (١)	دمشق	م ١٣/١٠/١٨٧٧	لاتوجد	89	٥ شوال ١٢٩٤	إلى الشيخ يوسف أفندي الأسير وهي الرسالة الوحيدة
٢	١/٨٥	٢ ــ إبراهيم اليازجي (١)	بيروت	٤/٦/٨٥	لاتوجد	82	م ٢٢ شعبان ١٣٠٢	
٣	١/٨٩	٣ ــ لندبرج (١)	القاهرة	م ٦/١١/٨٩		—	١٢ ربيع أول ١٣٠٧	إلى السيد محمود شكري أفندي (الآلوسي)
٤	١/٩٥ (؟)	ــ لندبرج (٢)	عدن	أواخر عام ١٨٩٥	١٠	88	منتصف عام ١٣١٣	إلى الشيخ محمد بن سعيد بن عفيف
٥	١/٩٦	٤ ــ منصر عبد الله القعيطي (١)	المكلا	م ٢٤/٢/٩٦	٤	81	١٠ رمضان ١٣١٣	وهي الرسالة الوحيدة منه
٦	٢/٩٦	٥ ــ المتاري (١)	عدن	٢٠/٣/٩٦	١	1	م ٤ شوال ١٣١٣	
٧	٣/٩٦	٦ ــ صالح سريب مهيثمي (١)	عدن	م ٢٣/٣/٩٦	٢	90	٨ شوال ١٣١٣	إلى أخيه
٨	٤/٩٦	٧ ــ عبد الله عوض (الحريبي) (١)	عدن	٣/٦/٩٦	٣	80	م ٢١ الحجة ١٣١٣	
٩	٥/٩٦	٨ ــ أحمد مرزق (١)	عدن	ح ٣/٦/٩٦	٢٤	42+45	ح ٢١ الحجة ١٣١٣	النص الثاني شعر
١٠	٦/٩٦	٩ ــ السلطان صالح العولقي (١)	نصاب	م ١٤/٨/٩٦	٥	51	٥ ربيع أول ١٣١٤	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
١١	٩٦/٧	السلطان صالح العولقي (٢)	نصاب	م ٩٦/٨/١٤	٦	94	٥ ربيع أول ١٣١٤	إلى أحمد مرزق
١٢	٩٦/٧+(؟)	١٠ ـــ أهل عبد الله عوض (الحريبي) الصخيلة (١)	الدرب	غير مؤرخة	لاتوجد	95	غير مؤرخة	إلى عبد الله عوض (الحريبي) الصخيلة وهي الرسالة الوحيدة منهم
١٣	٩٦/٨	الهتاري (٢)	عدن	٩٦/٨/٣٠	٨	2	م ١ ربيع ثاني ١٣١٥	
١٤	٩٧/١	١١ ـــ فضل سريب أمهيثمي (١)	عدن	م ٩٧/١/١٦	١٤	60	١٢ شعبان ١٣١٤	
١٥	٩٧/٢	أحمد مرزق (٢)	عدن	٩٧/١/٢٦	١٢	29	٢٥ شعبان ١٣١٤	التاريخان غير متطابقين تماماً
١٦	٩٧/٣	أحمد مرزق (٣)	عدن	(تقديراً) فبراير ١٨٩٧	٢١	44	رمضان ١٣١٤	
١٧	٩٧/٤ (؟)	أحمد مرزق (٤)	عدن	(تقديراً) فبراير ١٨٩٧	١٨	83	رمضان ١٣١٤	الجزء الأول من (١٨) عند صالحية
١٨	٩٧/٥ (؟)	أحمد مرزق (٥)	عدن	(تقديراً) فبراير ١٨٩٧	٢٢	43	رمضان ١٣١٤	
١٩	٩٧/٦	أحمد مرزق (٦)	عدن	٩٧/٣/١٧	١٥	30	م ١٣ شوال ١٣١٤	
٢٠	٩٧/٧	فضل سريب أمهيتمي (٢)	عدن	م ٩٧/٣/٢٤	١٣	59	٢٠ شوال ١٣١٤	التاريخ في فهرس أبسالا ١٣١٤/١/٢٠

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٢١	٨/٩٧	أحمد مرزق وفضل (٧)	عدن	بعد ٩٧/٣/٢٤	١٩	38 or 41	بعد ٢٠ شوال ١٣١٤	
٢٢	٩/٩٧	المتاري (٣)	عدن	٩٧/٥/١٤	٢٠	3	م ١٢ ذو الحجة ١٣١٤	
٢٣	١٠/٩٧	أحمد مرزق (٨)	عدن	٩٧/٥/١٤	١٦	31	م ١٢ ذو الحجة ١٣١٤	
٢٤	١١/٩٧	أحمد مرزق (٩)	عدن	٩٧/٥/١٤	٢٣	32	م ١ محرم ١٣١٥	
٢٥	١٢/٩٧	فضل سريب أمهيشمي (٣) .	عدن	م ٩٧/٦/٢	٢٥	61	١ محرم ١٣١٥	
٢٦	١٣/٩٧	السلطان صالح العولقي (٣)	نصاب	م ٩٧/٦/١١	٢٦	53	١٠ محرم ١٣١٥	
٢٧	١٤/٩٧	السلطان صالح العولقي (٤)	نصاب	م ٩٧/٧/٦	٣٦	52	٥ صفر ١٣١٥؟	إلى لندبرج باسم عمر السويدي
٢٨	١٥/٩٧	أحمد مرزق (١٠)	عدن	٩٧/٧/٨	٢٧	38	م ٧ صفر ١٣١٥	
٢٩	١٦/٩٧	المتاري (٤)	عدن	٩٧/٧/٨	٢٨	4	م ٧ صفر ١٣١٥	
٣٠	١٧/٩٧	السلطان صالح العولقي (٥)	نصاب	م ٩٧/١١/٢٩	٢٩	54	٣ رجب ١٣١٥	
٣١	١٨/٩٧	عاتق أحمد باكر (١)	الروضة	م ٩٧/١٢/٩	٣١	65	١٤ رجب ١٣١٥	
٣٢	١٩/٩٧	عاتق أحمد باكر (٢)	الشيخ عثمان	م ٩٧/١٢/٢١	٣٢	66	٢٦ رجب ١٣١٥	إلى عمر السويدي
٣٣	٢٠/٩٧	السلطان أحمد بن حسين الفضلي (١)	شقرة	م ٩٧/١٢/٢٦	٣٠	76	سلخ شعبان ١٣١٥	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٣٤	١/٩٨	السلطان أحمد بن حسين الفضلي (٢)	شقرة	م ٩٨/١٠/١٢	٣٩	75	١٧ شعبان ١٣١٥	وهي آخر رسالة مه
٣٥	٢/٩٨	السلطان صالح العولقي (٦)	نصاب	م ٩٨/١/١٧	٣٨	55	٢٢ شعبان ١٣١٥	
٣٦	٣/٩٨	عاتق أحمد باكر (٣)	الروضة	م ٩٨/١/٢٠	٣٤	67	ح ٢٦ شعبان ١٣١٥	
٣٧	٤/٩٨ (؟)	عاتق أحمد باكر (٤)	الروضة	م ٩٨/١/٢٠ أو بعده	٣٣	69	ح ٢٦ شعبان ١٣١٥	
٣٨	٥/٩٨	لندبرج (٣)	عدن ؟	م ٩٨/١/٢٢	٣٧	84	٢٨ شعبان ١٣١٥	إلى السلطان صالح العولقي
٣٩	٦/٩٨	المتاري (٥)	عدن	٩٨/٢/٢٣	٤٠	5	م ١ شوال ١٣١٥	
٤٠	٧/٩٨	أحمد مرزق والمذحجي (١١)	دثينة	قبل ٩٨/٣/١٦	٤٢	6 ؟	قبل ١٧ شوال ١٣١٥	يبدو أن الرسالة ربطت في أبسالا مالرسالة التالية وأعطيتا رقماً واحداً
٤١	٨/٩٨	المتاري (٦)	عدن	٩٨/٣/١٦	٤١	6	١٧ شوال ١٣١٥	
٤٢	٩/٩٨	أحمد مرزق والمذحجي (١٢)	عدن	٩٨/٤/١٢ (؟)	٤٥	-28	م ٢٠ القعدة ١٣١٥ (؟)	انظر الملاحظات على ٩
٤٣	١٠/٩٨	المتاري (٧)	عدن	ح ٩٨/٤/١٢	٤٤	27	ح ٢٠ القعدة ١٣١٥	
٤٤	١١/٩٨	المتاري (٨)	عدن	٩٨/٤/١٢	٤٣	7	م ٢٠ القعدة ١٣١٥	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٤٥	١٢/٩٨	أحمد مرزق (١٣)	عدن	٩٨/٤/١٧	٤٦	46	م ٢٥ القعدة ١٣١٥	
٤٦	١٣/٩٨	أحمد مرزق (١٤)	عدن	٩٨/٤/١٩	٤٨	47	م ٢٧ القعدة ١٣١٥	
٤٧	+١٣/٩٨	صالح الحداد (١)	عدن	م ٩٨/٤/٢٠	لاتوجد	72	٢٨ القعدة ١٣١٥	
٤٨	١٤/٩٨	المتاري (٩)	عدن	٩٨/٤/٢٥	٤٩	8	م ٣ الحجة ١٣١٥	
٤٩	١٥/٩٨	لندبرج (٤)	ترنغ (؟)	ح ٩٨/٤/٢٨ ؟	٤٧	86	ح ٦ الحجة ١٣١٥	إلى المتاري
٥٠	١٦/٩٨	أحمد مرزق (١٥)	عدن	٩٨/٥/١٠	٥١	48	م ٨ الحجة ١٣١٥	
٥١	١٧/٩٨	أحمد مرزق (١٦)	عدن	٩٨/٥/١٢	+١٨	49	م ١٠ الحجة ١٣١٥	الجزء الأخير من (١٨) عند د . صالحية
٥٢	١٨/٩٨	المتاري (١٠)	عدن	٩٨/٥/١٢	٥٢	9	م ١٠ الحجة ١٣١٥	
٥٣	١٩/٩٨	أحمد مرزق (١٧)	عدن	ح ٩٨/٥/١٢	٥٣	50	ح ١٩ الحجة ١٣١٥	
٥٤	٢٠/٩٨	المتاري (١١)	عدن	٩٨/٥/٢١	٥٤	10	١٩ الحجة ١٣١٥	
٥٥	٢١/٩٨	الشيخ أمرصاص بن فريد (١)	يشبم	م ٩٨/٩/٢٣	٦٤	70	٧ جماد أول ١٣١٦	التاريخ في فهرس أبسالا ٧ جمادى الأولى ١٣١٤
٥٦	١/٩٩	صالح الحداد (٢)	عدن	أوائل ١٨٩٩ ؟	٥٠	73	أواخر ١٣١٦	
٥٧	٢/٩٩	لنذبرح (٥)	ترنغ	ح ٩٩/٤/٩–	١١–	85–	ح ٢٦ القعدة ١٣١٦	إلى السلطان صالح العولقي

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٥٨	٩٩/٣	لندبرج (٦)	تترنج	ح ٩٩/٤/٩	+١١	+85	ح ٢٦ القعدة ١٣١٦	إلى المتاري
٥٩	٩٩/٤	الشيخ أمرصاص بن فريد (٢)	يشبم	م ٩٩/٥/٢٦	٦٥	71	١٥ عاشور ١٣١٧	وهي آخر رسالة منه
٦٠	+٩٩/٤	١٥ — الخضر بن حسين بن عتال (١)	عدن	م ٩٩/٦/١١	٥٥	79	فاتحة صفر ١٣١٧	وهي الرسالة الوحيدة منه
٦١	٩٩/٥	عاتق أحمد بكر (٥)	الروضة (بيحان)	م ٩٩/٦/٢٧	٦٠	68	١٧ صفر ١٣١٧	وهي آخر رسالة منه
٦٢	٩٩/٦	فضل سريب أمهيشمي (٤)	عدن	٩٩/٧/١٩	٥٩	62	١٠ ربيع أول ١٣١٧	
٦٣	٩٩/٧	أحمد مرزق (١٨)	عدن	ح ٩٩/٧/٢٠	٦١	30	ح ١١ ربيع أول ١٣١٧	
٦٤	٩٩/٨	المتاري (١٢)	عدن	ح ٩٩/٧/٢٧	٣٥	28?	ح ١٨ ربيع أول ١٣١٧	يحتمل أن تكون الرسالة أرفقت في الملف برقم (Ldbg 79, 28)
٦٥	٩٩/٩	السلطان صالح العولقي (٧)	نصاب	م ٩٩/٨/٣	٥٦	56	٢٥ ربيع أول ١٣١٧	
٦٦	٩٩/١٠	أحمد مرزق (١٩)	عدن	٩٩/٨/٩	٦٢	34	م ١ ربيع ثاني ١٣١٧	
٦٧	٩٩/١١	أحمد مرزق (٢٠)	عدن	ح ٩٩/٨/٩	١٧	40	ح ١ ربيع ثاني ١٣١٧	
٦٨	٩٩/١٢	السلطان صالح العولقي (٨)	نصاب	قبل ٩٩/٨/٢٨	٥٧	58	قبل ٢٠ ربيع ثاني ١٣١٧	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٦٩	١٣/٩٩	أحمد مرزق (٢١)	عدن	٩٩/٨/٢٨ تقديراً	٥٨	38 or 41	٢١ ربيع ثاني ١٣١٧	تقديراً
٧٠	١٤/٩٩	فضل سريب أمهيثمي (٥)	عدن	ح ٩٩/٨/٢٨	٩	64	ح ٢٠ ربيع ثاني ١٣١٧	
٧١	١٥/٩٩	المتاري (١٣)	عدن	٩٩/٨/٢٨	٦٣	11	م ٢٠ ربيع ثاني ١٣١٧	
٧٢	١٦/٩٩ (؟)	صالح الحداد (٣)	عدن	يناير ؟	لايوجد	74		إذا كان الشهر هو حقاً يناير فهو إما أن يكون ١/٩٩ أو ١/٩٠٠ وهي آخر رسالة منه
٧٣	١/٩٠٠	أحمد بن سعد المعقول (١)	صنعاء	م ٩٠٠/١٠/٣	٧٠	78	٨ جماد ثاني ١٣١٨	
٧٤	٢/٩٠٠	المتاري (١٤)	عدن	م ٩٠٠/١٠/١٤	٦٩	12	م ١٩ جماد ثاني ١٣١٨	
٧٥	٣/٩٠٠	حسين بن عبد الله مولى الحتو (١)	بيحان	٩٠٠/١٠/١٠	٦٦	77	١٥ جماد ثاني ١٣١٨	
٧٦	٤/٩٠٠	السلطان صالح العولقي (٩)	نصاب	قبل ٩٠٠/١١/١٨	٧	57	قبل ٢٥ رجب ١٣١٨	وهي آخر رسالة منه
٧٧	٥/٩٠٠	أحمد مرزق (٢٢)	عدن	م ٩٠٠/١١/١٨	٦٧	37	٢٥ رجب ١٣١٨	
٧٨	٦/٩٠٠	أحمد مرزق (٢٣)	عدن	٩٠٠/١١/٢٠	٦٨	35	و ٢٨ شعبان ١٣١٨	
٧٩	١/٩٠١	المتاري (١٥)	عدن	أوائل ١٩٠١	٧١	26	ابتداء من رمضان ١٣١٨	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٨٠	٢/٩٠١	أحمد مرزق (٢٤)	عدن	٩٠١/٨/١١	٧٢	36	م ٢٥ ربيع ثاني ١٣١٩	وهي آخر رسالة منه
٨١	٣/٩٠١	المتاري (١٦)	عدن	٩٠١/٨/١١	٧٣	13	م ٢٥ ربيع ثاني ١٣١٩	
ليست هناك رسائل من عام ١٩٠٢								عام غياب المتاري بميون
٨٢	١/٩٠٣	المتاري (١٧)	عدن	م ٩٠٣/٥/٦	٧٤	14	م ٨ صفر ١٣٢١	
٨٣	٢/٩٠٣	صالح سريب أمهيشمي (٢)	عدن	م ٩٠٣/١٠/٣٠	٧٥	96+92	٨ شعبان ١٣٢١	إلى أخيه فضل سريب
٨٤	٣/٩٠٣	المتاري (١٨)	عدن	٩٠٣/١٠/٣٠ ؟	٧٦	15	٨ شعبان ١٣٢١	استلم ٩٠٣/١١/١٩
٨٥	٤/٩٠٣	المتاري (١٩)	عدن	٩٠٣/١٢/٢	٧٧	16	م ١٢ رمضان ١٣٢١	
٨٦	٥/٩٠٣	المتاري (٢٠)	عدن	٩٠٣/١٢/١٦	٧٨	17	م ٢٦ رمضان ١٣٢١	
٨٧	٦/٩٠٣	المتاري (٢١)	عدن	٩٠٣/١٢/٢٤	٨٠	18	م ٤ شوال ١٣٢١	
٨٨	٧/٩٠٣	صالح سريب أمهيشمي (٣)	عدن	غير مؤرخة	٨٧	91	غير مؤرخة	انظر التعليق وهي آخر رسالة منه
٨٩	١/٩٠٤	المتاري (٢٢)	عدن	٩٠٤/٥/٤	٨١	19	١٨ صفر ١٣٢٢	
٩٠	٢/٩٠٤	المتاري (٢٣)	عدن	٩٠٤/٦/٨	٨٢	20	٢٤ ربيع أول ١٣٢٢	
٩١	٣/٩٠٤	المتاري (٢٤)	عدن	٩٠٤/٦/١٧	٨٣	←	٣ ربيع ثاني ١٣٢٢	من الملف OLbg 36
٩٢	٤/٩٠٤	المتاري (٢٥)	عدن	٩٠٤/٦/٣٠	٨٤	21	١٥ ربيع ثاني ١٣٢٢	

العدد	الرمز في الكتاب	المرسل	المصدر	التاريخ الميلادي	صالحية	Ldbg 79	التاريخ الهجري	ملاحظات
٩٣	١/٩٠٥	المتاري (٢٦)	عدن	٩٠٥/٦/٢٨	٨٥	22	٢٤ ربيع ثاني ١٣٢٣	
٩٤	٢/٩٠٥	لندبرج (٧)	ميونيخ	عام ١٩٠٦ م	لاتوجد	87	١٣٢٥ م	إلى الأب اليسوعي أنطون صالحاني وهي آخر رسالة منه
ليست هناك رسائل عام ١٩٠٦ م								
٩٥	١/٩٠٧	١٨ — أهل فضل سريب أم هيثمي (١)	عدن	م ٢/١/٩٠٧	٧٩	93	١٧ القعدة ١٣٢٤	
٩٦	٢/٩٠٧	المتاري (٢٧)	عدن	٩٠٧/١٢/٢٥	٨٦	23	٢٠ القعدة ١٣٢٥	في ٩٠٧/١٢/٨ توفي أوسكار الثاني
ليست هناك رسائل من عامي ١٩٠٨ و ١٩٠٩								
٩٧	١/٩١٠	فضل سريب أمهيثمي (٦)	عدن	٩١٠/١٢/٢٨	٨٩	63		وهي آخر رسالة منه
٩٨	١/٩١١	المتاري (٢٨)	عدن	أوائل ١٩١١	٨٨	24+25		وهي آخر رسالة منه

جدول أرقام النصوص عند د . صالحية وما يقابلها هنا

صالحية	الكتاب	صالحية	الكتاب	صالحية	الكتاب
١	٢/٩٦	٣٤	٣/٩٨	٦٧	٥/٩٠٠
٢	٣/٩٦	٣٥	٨/٩٩	٦٨	٦/٩٠٠
٣	٤/٩٦	٣٦	١٤/٩٧	٦٩	٢/٩٠٠
٤	١/٩٦	٣٧	٥/٩٨	٧٠	١/٩٠٠
٥	٦/٩٦	٣٨	٢/٩٨	٧١	١/٩٠١
٦	٧/٩٦	٣٩	١/٩٨	٧٢	٢/٩٠١
٧	٤/٩٦	٤٠	٦/٩٨	٧٣	٣/٩٠١
٨	٨/٩٦	٤١	٨/٩٨	٧٤	١/٩٠٣
٩	١٤/٩٩	٤٢	٧/٩٨	٧٥	٢/٩٠٣
١٠	١/٩٥ (؟)	٤٣	١١/٩٨	٧٦	٣/٩٠٣
١١	٢/٩٩ و ٣/٩٩	٤٤	١٠/٩٨	٧٧	٤/٩٠٣
١٢	٢/٩٧	٤٥	٩/٩٨	٧٨	٥/٩٠٣
١٣	٧/٩٧	٤٦	١٢/٩٨	٧٩	١/٩٠٧
١٤	١/٩٧	٤٧	١٥/٩٨	٨٠	٦/٩٠٣
١٥	٦/٩٧	٤٨	١٣/٩٨	٨١	١/٩٠٤
١٦	١٠/٩٧	٤٩	١٤/٩٨	٨٢	٢/٩٠٤
١٧	١١/٩٩	٥٠	١/٩٨	٨٣	٣/٩٠٤
١٨	٤/٩٧ و ١٧/٩٨	٥١	١٦/٩٨	٨٤	٤/٩٠٤
١٩	٨/٩٧	٥٢	١٨/٩٨	٨٥	١/٩٠٥
٢٠	٩/٩٧	٥٣	١٩/٩٨	٨٦	٢/٩٠٧
٢١	٣/٩٧	٥٤	٢/٩٨	٨٧	٧/٩٠٣
٢٢	٥/٩٧	٥٥	٤/٩٩+	٨٨	١/٩١١
٢٣	١١/٩٧	٥٦	٩/٩٩	٨٩	١/٩١٠
٢٤	٥/٩٦	٥٧	١٢/٩٩	٩٠	لا شيء
٢٥	١٢/٩٧	٥٨	١٣/٩٩	٩١	لا شيء
٢٦	١٣/٩٧	٥٩	٦/٩٩		
٢٧	١٥/٩٧	٦٠	٥/٩٩		
٢٨	١٦/٩٧	٦١	٧/٩٩		
٢٩	١٧/٩٧	٦٢	١٠/٩٩		
٣٠	٢٠/٩٧	٦٣	١٥/٩٩		
٣١	١٨/٩٧	٦٤	٢١/٩٨		
٣٢	١٩/٩٧	٦٥	٤/٩٩		
٣٣	٤/٩٨	٦٦	٣/٩٠٠		

II. معالجة النصوص

اتبعنا الخطوات التالية في تحقيق النصوص و لم نتجاوز شيئاً منها إلا في حالات استثنائية لاعتبارات لن تخفى على فطنة القارىء (انظر مثلاً ٧/٩٠٣ (؟)):

١ ـ النص :

ونحاول قدر الإمكان نقله كما هو بالطريقة التي كتب بها مع وصف للوثيقة من حيث توزيع أجزائها على الصفحة أو الصفحات في حالات معينة . وفصلنا بين العبارات بخط مائل (/) تجنباً لإدخال علامات ترقيم لا وجود لها أصلاً .

٢ ـ الهوامش :

وهي هوامش على النص تتناول حسب الاقتضاء :

أ ـ المقابل للفظ مكتوباً حسب قواعد الإملاء الصحيحة .

ب ـ معنى اللفظة العامية أو غير شائعة الاستعمال في الفصحى .

جـ ـ الاختلاف بين قراءتنا وقراءة د . صالحية إذا وجد .

د ـ ملاحظات على طريقة الكتابة وعلامات الترقيم التي يبتكرها البعض إذا وجدت ، وما أشبه من أمور .

٣ ـ المحتوى :

وفيه نعيد صياغة النص موزعاً على فقرات مرقمة محتفظين في بعض الأحيان بعبارات من النص الأصلي لوضوحها أو طرافتها إلخ ...

٤ ـ التعليق :

ويحوي تعليقات على بعض الفقرات حسب تسلسلها في المحتوى وتشمل :.

أ ـ إلقاء الضوء على بعض الأحداث والأشخاص .

ب ـ إلقاء الضوء على بعض المواقع وخاصة الأثرية منها .

جـ ـ الربط بين الوثائق ومعلوماتها من خلال الإحالات المتبادلة بين أجزاء النص

الواحد وبين النص وغيره من النصوص ، مستعينين في الوقت نفسه بما تمدنا به المراجع المتيسرة ، وخاصة ما كتبه كل من لندبرج وسكرتيره الإنجليزي القديم عبد الله منصور (بري).

III. اختصارات المراجع الأساسية

(أ) كتب أجنبية معاصرة للنصوص :

— LANDBERG, Le Comte Carlo de:
1. Critica Arabica,
Vol. I, Lieden, 1886.
Vol. II, Lieden, 1888.
Arabica
Vol. III, Lieden, 1895.
Vol. IV, Lieden 1897.
Vol. V, Lieden 1898.
2. Etudes sur les Dialectes de L'Arabie Meridionale:
وباختصار ..Etudes
Vol. I., (Haḍramoût), Lieden 1901.
Vol. II., (Daṯinah),
1er Partie, Lieden, 1905.
2ème Partie, Lieden, 1909.
3ième Partie, Lieden, 1913.
— MANSŪR, Abdulla (Bury):
The Land of UZ, London, 1915.
— An Account of Arab Tribes in the Vicinity of Aden, Bombay 1907.
كتاب رسمي طبعته حكومة الهند . باختصار Arab Tribes

(ب) كتب عربية أشير إليها كثيراً :

١ ـــ د . محمد عيسى صالحية :
تغريب التراث العربي بين الدبلوماسية والتجارة ، بيروت ١٩٨٥ م
باختصار (د . صالحية)
٢ ـــ القاضي محمد بن أحمد الحجري :
مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،

(تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع)، صنعاء ١٩٨٤ .

باختصار (الحجري)

٣ ـ إبراهيم أحمد المقحفي :

معجم المدن والقبائل اليمنية ، صنعاء ١٩٨٥ م

باختصار (المقحفي)

٤ ـ حمزة علي لقمان :

تاريخ القبائل اليمنية ، صنعاء ١٩٨٥ م

باختصار (لقمان)

٥ ـ اللواء محمد مختار باشا :

كتاب التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية (تحقيق د . محمد عمارة) مجلدان ، بيروت ١٩٨٠ م .

(انظر ثبت المراجع الكامل آخر الكتاب)

مقدّمة

إن الرسائل التي نقوم بتحقيقها في هذا الكتاب سبق أن قدم معظمها د . محمد عيسى صالحية مخصصاً لها كتابه (تغريب التراث ...) الصادر عام ١٩٨٥م ، دعانا إلى تناولها من جديد أن زوايا كثيرة فيها ما زالت بحاجة إلى المزيد من الضوء يلقى عليها .

وهكذا عكفنا عليها عاماً كاملاً نتحرى فك عقد الخطوط التي كتبت بها الرسائل ، نصوّب بعض القراءات ، ونستكنه مدلول بعض الألفاظ ، ونتعقب من هو معروف ممن ورد ذكره فيها من أشخاص ، ونحاول ربط ما جاء فيها من أحداث بما كان يجري على الساحة آنذاك ، ونعرض ذاك جميعه في سياقه التاريخي العام قدر الإمكان .

ولسنا بحاجة إلى القول بأن الرسائل تشكل في ذاتها إضافة هامة إلى حصيلتنا من الوثائق عن الفترة التي تعود إليها ، وهي فترة شهدت تسارعاً في وتيرة التغلغل البريطاني في المناطق الداخلية من جنوب اليمن — تغلغل لعب فيه دوراً ملحوظاً المغامر البريطاني وايمان بري (أو عبد الله منصور) الذي تردد اسمه في الرسائل أكثر من أي مخلوق آخر .

وتغطي الرسائل العائدة إلى الأعوام من ١٨٩٥ (١/٩٥ (؟)) إلى ١٩١١ (١/٩١١) مجمل الفترة التي ظل خلالها ، بل وإلى ما ورائها قليلاً ، المستشرق السويدي الكونت كارلو دي لندبرج على اتصال بمعاريفه اليمنيين ، يلتقيهم بداره في عدن أو أماكن إقامته في بافاريا وفرنسا ، أو يراسلهم في أماكن إقامتهم خاصة حين تقوم بينه وبينهم (بحور) وكلما (شحط المزار) على حد تعبيره (١٥/٩٨) .

ولقد اهتم د . صالحية — ربما بحكم تخصصه — بالجوانب المتصلة بتغريب المخطوطات اليمنية في تلك الرسائل . وكان للندبرج ، لاريب ، دور ملحوظ في ذلك

المجال . ولكنا ، إذا استثنينا الوعود والتمنيات التي أعرب عنها الهتاري في رسائل متفرقة فلا يبقى لدينا إلا الرسالتان الثانية (٢/٩٦) والثامنة (٨/٩٦) لعام ١٨٩٦ ، فهما وحدهما اللتان تلقيان بصيصاً من الضوء على هذه الناحية بالذات . ونعتقد أن د . صالحية قد أشبع قائمة الكتب الوحيدة والمرفقة بالرسالة (٨/٩٦) تعليقاً وشرحاً بما لايدع متسعاً لمزيد . نقول هذا ونحن نعرف بأن هذا ليس « بعلمنا » إذا جاز لنا أن نستعير أسلوباً من أساليب التعبير عند لندبرج (١٥/٩٨) .

والحق أن الرسائل لاتكفي وحدها لإماطة اللثام عن كل ما جمعه لندبرج من مخطوطات يمنية ، فنحن نعرف عرضاً من (٨/٩٦) أن الهتاري باع لندبرج كتاب (ثغر عدن) من مكتبته التي ورثها عن أبيه ، كما نعرف أنه قام بنسخ كتاب واحد على الأقل من أجل الكونت . فهذا هو ك . و . سيترستين (١٨٦٦ — ١٩٥٣ م) محقق (أو مصحح) طرفة الأصحاب يقول (ص ٣٩) :

« سألني المستشرق المشهور العلامة الكونت لندبرج (Le Comte Landberg) المتوفى سنة ١٩٢٤م قبل موته ببضع السنين أن أعنى بنشر كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) فوعدته أن أنزل على مراده إذا ساعد الإمكان والمكان والزمان . وها أنذا أنسخ هذا الكتاب عن النسخة التي كتبها الشيخ حسن بن أحمد علي الهتاري برسم العلامة المشار إليه التي فرغ منها يوم الخميس في التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٣١٥هـ وهي محفوظة الآن في خزانة دار العلوم في أبساله ».

وليس في رسائل الملف ذكر لهذا الكتاب الذي فرغ الهتاري من نسخه في ذلك التاريخ الذي يوافق الرابع عشر من ديسمبر ١٨٩٧م ولندبرج موجود بعدن . ولا نعرف شيئاً عن النسخة التي تم الاستنساخ منها فالهتاري لم يعن بذكرها . أما لندبرج فقد استشهد في دوريته (Arabica IV, p49) بنسخة له من الكتاب نفسه بصورة تجعلنا نعتقد بأنها نسخة أخرى غير التي نسخها الهتاري وذلك لأن تاريخ مقدمة العدد هو ١٨٩٧/٤/١٥م . ويتحدث لندبرج في موضع آخر عن نسخة من (بغية المستفيد) في حوزته (Arabica V, p58) وليس في رسائل الملف ذكر لذلك المخطوط .

أما الجانب الطاغي في الرسائل فهو ذلك الذي يتعلق بتجارة الآثار وفي مقدمتها

(الأحجار المكتوبة) أي النقوش أو المساند . وهو الجانب الذي يتطلب في نظرنا أن يولى عناية أكبر تتفق وجسامة الضرر الذي ألحقته تلك التجارة المشؤومة بالتراث في مجال من مجالاته التي لم تحظ بعد بالعناية اللائقة من مثقفينا .

إن الآثار بعامة والنصوص النقشية (المسند) بخاصة ، لهي الوثائق التي ترشدنا إلى الروافد التي غذت طويلاً نهر ثقافتنا ، والدعائم التي ارتكز عليها بناء تراثنا الحضاري العريق ، والجذور التي تربط لغتنا وبعض تقاليدنا وعاداتنا وفنوننا بأصولها . إنها الوثائق التي بدونها يغدو حديث الأصالة حديث خرافة ، وتظل كتابة التاريخ العربي عملية كسيحة مبتورة ، وتبقى محاولات تفسيره جعجعةً وتنطعاً مدرسياً لاغير .

تصدمنا الرسائل بعنف حين تظهر أن تجارة الآثار في اليمن قد اتخذت عند التقاء القرنين التاسع عشر والعشرين أبعاداً خطيرة إذ كادت تشمل اليمن كله رغم وعورة الطرق وصعوبة التنقل من جراء اهتزاز الأمن المرافق لحالة التمزُّق التي أضعفت البلاد وقتها وخلقت فيها حالة القابلية للاستعمار .

لقد قامت في تلك الفترة شبكة تخريب وتسريب للآثار كانت الحلقة العدنية — كما يظهر من رسائل الملف — أبرز حلقاتها ، وذلك لأن حركة السفن التي تربط الميناء اليمني بالموانىء الهامة في أوروبا والهند قد سهلت في ظل الوجود البريطاني عملية التسريب .

ونحن عندما نقول تسريب فليس ذلك تهويناً منا من خطورة ما كان يحدث ، وإنما على العكس حرصاً منا على إبراز تلك الخطورة . فالتهريب يقتضي حدوثه السرية ويتطلب إثبات الاتهام به وجود قانون أو حتى عرف يمنع تحريك الشيء الذي يعمل المهربون على تهريبه . ولم يكن هناك في السلطنات أو المشيخات أو المعقلات (نسبة إلى عاقل القبيلة) وعي حقيقي بما تعنيه تلك (الأصنام) و(الأحجار المكتوبة) بخط لم يعد معروفاً منذ قرون .

وكان القانون في عدن هو إرادة المستعمر ، ولم تكن إرادته تتعارض مع تشجيع الاتجار في الآثار رغم علمه بأنها مسروقة . بل كان الضباط البريطانيون أنفسهم من

عسكريين وأشباه مدنيين لايتورعون عن الاستحواذ على ما تصل إليه أيديهم من قطع أثرية ، بعضها يتهافتون عليه لقيمته المادية ، وبعضها يحتفظ به الأفراد منهم على سبيل التذكار ، وبعض آخر يجد طريقه إلى متاحفهم والمتاحف الأوروبية الأخرى بيعاً وإهداء ، ويحمل عند قيده في سجلاتها أسماء مورديها الأشاوس .

ولم يكن صدفة أن من بين أمتع المجموعات المسروقة المسربة لوحات عمران البرونزية من الشطر الشمالي التي تقبع منذ حين في المتحف البريطاني والتي عرفت طريقها إليه على يدي الضابط الإنجليزي (كوجلان Coghlan)، وأن « معظم النقوش التي وصلت أوروبا كانت على أيد انجليز أو بتوجيه إنجليزي » مما أثار غيرة فرنسا وجعلها تجهز بعثة هاليفي المستشرق اليهودي الذي بلغ ما استنسخه من نصوص مسندية ٦٨٦ نصاً .

أما الحكام العرب فيكفي لتصوير سوء تقديرهم ، إضافة إلى ما نقرؤه في رسائلهم ، ما قاله أحدهم وهو محسن ، سلطان ما كان يعرف بالواحدي ، وهو يرحب بالكونت في بلاده :

« حيابكم يادي ولبتو عندنا — لاعند دولة هل حمد بن هادي
يا لكنت حيّالك على ما جيت له — يملأ فوج أشعابنا والوادي »

[ولبتوا : قدمتم . دولة هل حمد بن هادي : سلطنة آل أحمد بن هادي الواحديين] .

والذي يملأ تلك الفجوج إنما هو تلك الأحجار الحميرية التي لايحب الكونت شيئاً مثلها (٣/٩٠٣) .

الحلقة العدنية في شبكة تسريب الآثار أو تهريبها بعد سرقتها ، فالمحصلة واحدة ، هي التي نحاول في هذا الكتاب ، ونحن نعيد فتح ملف الرسائل ، أن نلفت الأنظار إليها .

إن التسريب والتهريب ، وكلاهما سيان ، يقودان بالضرورة إلى التخريب . ولكن التخريب يتم أيضاً دون تسريب أو تهريب . وهذه قضية أخرى تتعلق بخطر ما زال ماثلاً يحدق بالآثار في اليمن ، خطر سنشير إليه في ثنايا تعليقنا على محتويات

الوثائق عند تطرقنا إلى الحديث عن بعض المواقع الأثرية (انظر مثلاً ٣/٩٠٠) .

وبعد لقد استغرقت دراسة النصوص وقتاً أكثر مما قدرنا . فقد بلغ ذلك عاماً كاملاً كما أسلفنا القول ، مضى معظمه في البحث عن المراجع التي لم يكن لنا مندوحة من الرجوع إليها ، وفي مقدمتها كتب لندبرج نفسه .

وإنا لمدينون بالشكر للصديق الأستاذ عبد الله أحمد محيرز الذي وضع مكتبته الخاصة تحت تصرفنا ، ومنها حصلنا بصفة خاصة على كتاب عبد الله منصور (بري The Land of Uz) ، والصديق الزميل الدكتور كريستيان روبان عالم النقوش الفرنسي المعروف الذي أمدنا من فرنسا بنسخ مصورة من دورية لندبرج الموسومة (Critica Arabica) .

كما أننا مدينون بعرفان خاص للآنسة إنصاف محمد العراسي التي قامت بنسخ المخطوطة على الآلة الكاتبة ، وهي مهمة ما كان ليقدر عليها شخص ليس له ثقافتها وحصافتها وإلمامها باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وذلك خاصة إذا أخذنا في الحسبان طبيعة النصوص المحققة والمراجع المستخدمة عند التعليق عليها .

ولقد ترددنا طويلاً في اختيار اسم للكتاب ، وكان مما خطر ببالنا أن نسميه (عمر السويدي ومرزق الحجار) (٤/٩٠١) لأنهما أهم وأمتع شخصيتين وأقربهما صلة بالموضوع الأساسي في الرسائل موضوع الآثار ، ولأنهما خير من يرمز إلى ذلك اللقاء سيء الطالع بين العقليتين النقيضتين عقلية الكونت الأوروبي الثري من عصر تفجر العلوم الحديثة هناك ، وعقلية الريفي الأمي اليمني الفقير من عصر التمزق هنا . الأول كلّه اعتداد يتجانف الغرور إذ كل شيء عنده ممكن ، والدراهم إقليد كل باب ، وهو قادر على أن يؤدب من يخونه تأديباً فاحشاً (١٥/٩٨) . والثاني كله مسكنة يحس أنه منقطع (٣/٩٧) ما بيده شيء (٥/٩٧) وما عنده ولابيسة (١٧/٩٨) ، ولهذا فهو لايستطيع أن يكسر حكم الكونت (١١/٩٧) .

ولكنا أزحنا جانباً إغراء ذلك العنوان وإيحاءاته ، واخترنا عنواناً أكثر بساطة ورصانة ، وهو (المستشرقون وآثار اليمن) وذلك لأنه تكشف لنا من دراسة

النصوص أن لندبرج (وهو مستشرق) لم يكن الفارس الوحيد حين دلف إلى الميدان فقد سبقه (في المرحلة نفسها) وجاء بعده رتل من المستشرقين والرحالة والمغامرين من غواة الآثار الواقعين تحت نزعة التعلق بالغرائب Exoticism المتولدة عن شعور بالتقدم الغربي مليء بالازدراء للحضارات الأخرى ، والممتزجة في الوقت نفسه بنظرة رومانسية « إلى كل ما هو غريب ، متصل بالشرقي السحري الذي كان فقره المتزايد يعطي سحره مذاقاً خاصاً ». تلك النزعة التي عبرت عن نفسها في الجانب العلمي الاستشراقي في تخصص ينصب معظم اهتمامه على العصور الماضية . ولايلقي بالاً إلى مشاكل الحياة المعاصرة الفعلية في تلك المجتمعات ، التي يدرس ماضيها ، باعتبار ذلك « موضوعاً وضيعاً يحسن تركه للملاحظة العملية للتجار والرحالة والدبلوماسيين والاقتصاديين » كما يقول رودنسون (الفصل الأول من القسم الأول من تراث الإسلام تصنيف شاخت وبوزورث ، الكويت ص ٧٢ — ٧٣ و٨١)، ونضيف نحن من تسميهم النصوص هنا بالسراكيل من موظفي الإدارة الاستعمارية في عدن .

إن النصوص لتحكي لنا قصة التنافس الذي جاوز كل الحدود بين ثلاثة من كبار المستشرقين في تلك المرحلة هم ، إلى جانب هاليفي المعاصر لهم ، وحدهم ، من بين المهتمين بالنقوش من المستشرقين ، الذين وقفوا على بعض المواقع الأثرية اليمنية . أولئك الثلاثة هم جلازر (١/٩٠٣ هـ ٢٨) ومولر ، د . هـ (١/٩٠٣ هـ ١٥) ولندبرج نفسه .

أما الرحالة الذين جاؤوا في المرحلة نفسها وذكروا في النصوص فهم بنت وزوجته البريطانيان (٨/٩٧) وهيرش الألماني (١٩/٩٨) .

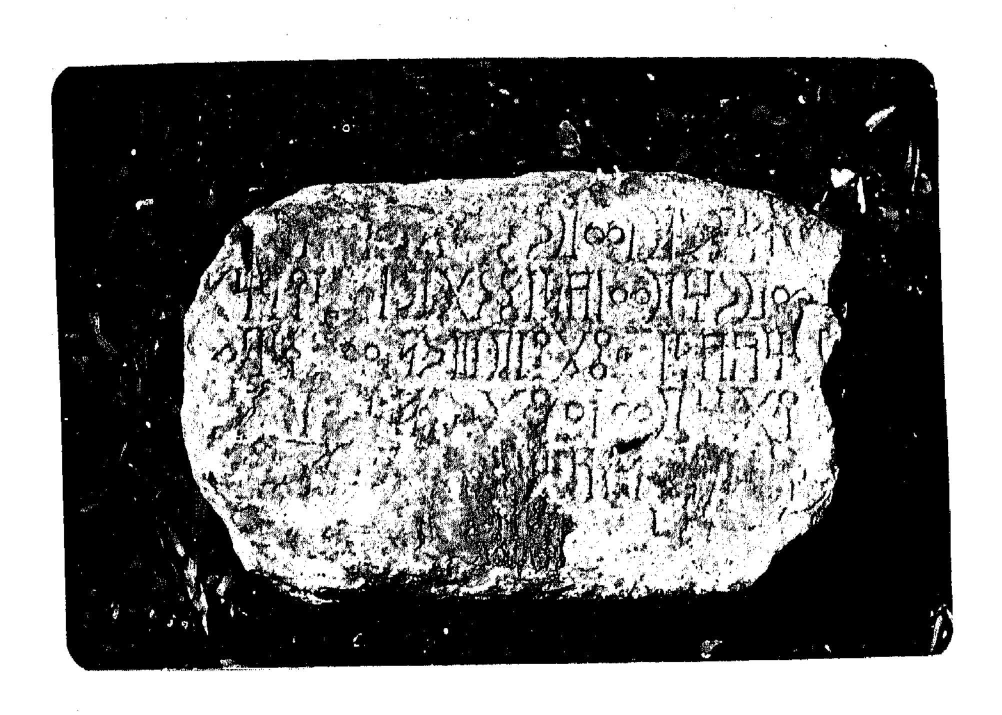
كما كان هناك بعض التجار الأجانب المقيمين والزائرين الذين كانوا على اتصال وثيق بالمستشرقين وغيرهم من الراغبين في اقتناء التحف الأثرية الشرقية من الأوروبيين . منهم التاجر الفرنسي (بارديل) الذي كان فيما يبدو أنشط الجميع في شراء ما يجلبه البدو وغيرهم من المواقع الأثرية في داخل البلاد (٣/٩٠٣) ومواطنه سيزار تيان الذي تروي إحدى الرسائل قصة تعرضه لمحاكمة في باريس استدعي للشهادة فيها أحد باعة الآثار اليمنيين (٢٠/٩٨) ، وتاجر هندي أوبارسي يذكرنا بمنشورجي المقترن اسمه بآثار أوسانية معروفة (١/٩٠٣) .

إنهم جميعاً أسهموا في تمزيق المواقع الأثرية اليمنية عن لامبالاة أو سوء تقدير ، فنحن لانحاكم نواياهم ، وحملوا ما حملوه من آثار إلى حيث ألقوا به في زوايا متاحفهم وأقبيتها أو في صناديق تذكاراتهم . وضاع ما لم يحملوه منها بعد أن شجعوا تحريكه من مواضعه ولم يشتروه .

وبقي علينا نحن ورثة التراث أن نستخرج العبرة مما فات ، وأن نتدراك ما بقي . وإذا قدر لهذا الكتاب أن يوقظ النائمين منا ، فذاك أقصى ما نرجوه . والله نسأل أن يهدينا سبل الرشاد ، ومنه نستمد العون ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

محمد عبد القادر بافقيه

عدن في : ٢٢ رمضان ١٤٠٧هـ/و٢ أيار (مايو) ١٩٧٨م



(١) صورة جزء من نقش مثلَّم عثر عليه في عدن عام ١٩٨٥م عند إعادة بناء أحد المخابز في شارع وراء السوق الطويل بكريتر قريباً من سوق الخضار . ويوحي ما هو مقروء منه بأنه مجلوب من خارج المدينة . وإذا صح ذلك فإننا نكون أمام إحدى القطع التي جلبت للبيع و لم يسعدها الحظ بالسفر إلى الخارج أو العودة إلى الموقع الذي جلبت منه لأن أحداً لايعرفه .

النقش موجود الآن بالمتحف الوطني بعدن

شكر وتقدير

حالت عوامل مختلفة دون اتصالنا مبكراً بجامعة أُبسالا Uppsala بالسويد . ولكننا بعد الفراغ من الكتاب حصلنا على عنوان الدكتور (إريك إريكسون Eric Ericson) بفضل الأستاذ الدكتور مدثر عبد الرحيم الأستاذ بجامعة الخرطوم ، فكتبنا إليه في يونيو (حزيران) ١٩٨٧ م ، ولم نلبث أن تلقينا سريعاً رداً من (آنا ماريا البركتسون Anna Maria Alberktson) مساعدة مدير مكتبة جامعة أبسالا التي أحيل إليها خطابنا في أغسطس (آب) تلقينا صور الرسائل . ثم توالت بعد ذلك رسائلها رداً على استفساراتنا . كما زودتنا المكتبة بقوائم مخطوطاتها . ولهذا لزم التنويه بفضل من ذكرنا جميعاً والتعبير لهم عن شكرنا الجزيل وتقديرنا العظيم لها .

صنعاء ، ٢٤ ربيع الآخر ١٣٠٨ هـ/ ١٥ ديسمبر (ك١) ١٩٨٧ م　　　م ٠ ع ٠ ب

تمهيد
في أصحاب الرسائل



(٢) صورة الكونت كارلودي لندبرج مع توقيعه عليها أخذت له في القاهرة عام ١٨٩٠م أثناء قيامه بمهام القنصل العام والوكيل السياسي لمملكة السويد والنرويج .

ندين بهذه الصورة إلى مكتبة جامعة أُبسالا بالسويد

١ ـ الكونت دي لندبرج أو عمر السويدي

عمر السويدي هو الاسم الذي اتخذه المستشرق السويدي الكونت كارلو دي لندبرج (١٨٤٨ — ١٩٢٤م) بعد ثلاثة أعوام من بدء اتصاله بجنوب اليمن محاكاة ، فيما يبدو ، لمعاصره المستشرق النمساوي جلازر الذي زار اليمن مرات ، ما بين عام ١٨٨٢ وعام ١٨٩٤ ، بلغ في إحداها مأرب تحت اسم الشيخ حسين[1]. ولكن الكونت الذي كان يرى ركوب الجمال « كما مرجوحة الأولاد » (٩٨/٥) لم يفد شيئاً من اتخاذه ذلك الاسم ، فقد ظل تطلعه إلى اختراق المناطق

(١) ولد المستشرق النمساوى التشيكي اليهودي عقيدة جلازر عام ١٨٥٥ . وهو أحد علماء النقوش اليمنية الأوائل ، قام برحلات جريئة إلى اليمن في الأعوام ما بين ١٨٨٢ — ١٨٩٤ . أولاها اشتركت في تمويلها فينا وباريس معاً . واكتسب خلالها صداقة الوالي التركي بصنعاء ، وعاد بحصيلة من نسخ النقوش وأربعة مساند . والثانية تمت على حسابه الخاص وقصد فيها صنعاء ومنها اتجه إلى عدن ، وجمع خلالها ثروة من النقوش والمخطوطات العربية درت عليه دخلاً استعان به على تمويل رحلته الثالثة عام ١٨٨٧ التي بلغ فيها مأرب متنكراً في زي فقيه عربي . وكانت رحلته الأخيرة ما بين عام ١٨٩٢ و١٨٩٤ ، وفيها توجه من خلال عدن إلى صنعاء إلى تعز ، وعلّم خلالها بعض البدو طريقة أخذ المطبوعات للنقوش على الورق ، وحصل على نقوش من مواضع مختلفة بعضها قتباني لأول مرة .
وكان جلازر يترسم في ذلك خطى ابن عقيدته الفرنسي هاليفي (١٨٣٧ — ١٩١٧) الذي كانت رحلته إلى اليمن ، وإن لم تكن الأولى من نوعها ، فاتحة عهد جديد من حيث كونه أول مهتم بالنقوش اليمنية يسعى إلى جمعها بنفسه . وقد قام بزيارة اليمن بتكليف من أكاديمية النقوش والآداب الفرنسية عام ١٨٦٩م ، فتوجه إلى عدن حيث وجد المعونة من أبناء عقيدته اليهود فيها . ومنها انتقل بحراً إلى الحديدة ليصعد من هناك إلى صنعاء متنكراً في زي يهودي من القدس . وتلقفه فيها حاييم حبشوش اليهودي الصنعاني ، دليله الذي رافقه إلى نجران والجوف ومارب . وقد عاد من اليمن بنسخ من ٦٨٦ نقشاً كلها ما عدا اثنين منها لم تنشر من قبل .
ويقتضينا الإنصاف أن نقول إن الرجلين بما جمعاه من مطبوعات نقوش أسهما في إرساء قواعد علم النقوش اليمنية .

الداخلية من البلاد مشروعاً على ورق الرسائل التي تبادلها مع أولي الشأن في تلك المناطق — نصاب (٦/٩٦) ويشبم (٢٢/٩٨) وبيحان (١٨/٩٧) . ومع ذلك فإن السنوات التي تردد فيها على عدن (١٨٩٤ — ١٨٩٩م)، وزيارته لكافة الموانىء الجنوبية من سقطرى (الجزيرة الشهيرة) إلى قشن والشحر والمكلا وبالحاف وحورة وعرقة وأحور وشقرة (فبراير ١٨٩٦) ، واستعانته ببري في وضع خارطة للمناطق الداخلية (٩٧ — ١٨٩٨)، وأخيراً بلوغه عزان (١٨٩٨)، وما نسجه خلال ذلك كله من علاقات مع أصحاب النفوذ من أبناء البلاد من سلاطين ومشايخ وعقال . إلخ ... قد مكنه من جمع ثروة من المعلومات عن الأحوال الجغرافية والاجتماعية واللهجات . وهذه الأخيرة مكنته من إنجاز عمله الموسوعي عن اللهجات العربية الجنوبية الذي صدرت أجزاءه تباعاً ما بين عام ١٩٠٠ و١٩٢٣ وهي الفترة التي اقتصر اتصاله باليمن خلالها على الرسائل ، وعلى استقدام بعض أبناء الريف إلى أماكن إقامته في أوروبا (Etudes II, 1831: el-Qu'ati) .

فمن هو لندبرج ، أو بعبارة أدق ما هي الجوانب التي تعنينا من شخصيته وأعماله ؟ وكيف سلك طريق الاستشراق ؟ وما هي الأحداث البارزة في قصة اتصاله باليمن ؟

على طريق الاستشراق

ينتمي لندبرج إلى الجيل الثالث من المستشرقين الحديثين ، فقد اتخذ مقعد المتلقي من الجيل الثاني وعلى رأسه رينان (١٨٢٣ — ١٨٩٢) الذي تلقى بدوره العلم عن دوساسي (١٧٥٧ — ١٨٣٨) واضع أسس الاستشراق المؤسسي الحديث[1]، وأول أستاذ للغة العربية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية بباريس عند إنشائها عام ١٧٩٥ وصاحب كتاب (التحفة السنية في علم العربية) الصادر عام ١٧٩٩ والمنقح عام ١٨٠٤ ، ذلك الكتاب الذي ظل طويلاً واسطة تعليم العربية

---

(١) انظر أدورد سعيد : Orientalism (بالإنجليزية)، لندن طبعة ١٩٨٥ ، تحت Institutional Orientalism .

في بلاد أوروبية كثيرة قامت بترجمته إلى لغاتها . ومع أن دوساسي صاحب الميول الملكية لم يكن متجاوباً مع الثورة الفرنسية (١٧٨٩) ، إلا أن أثره خلالها على الدراسات العربية كان حاسماً إلى درجة أن كل مترجمي الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨) كانوا من تلامذته[١]. وفي عهده وبدعوة منه قامت أقدم مؤسسات الاستشراق الحديثة وهي الجمعية الآسيوية الفرنسية التي أسست عام ١٨٢٢ — وكانت الأولى من نوعها —[٢] العام نفسه الذي توصل فيه شمبليون أحد تلامذته إلى فك رموز الخط الهيروغليفي .

لقد غادر لندبرج مقاعد الدراسة بجامعة أُبسالا بالسويد عام ١٨٧١ . ومن ثم توجه إلى باريس حيث حضر دروساً على إرنست رينان صاحب الدراسات السامية[٣] وخليفة دوساسي على عرش الاستشراق الحديث . كما تلقى مبادىء في اللغة والآثار الآشورية على جول أوبير (١٨٢٥ — ١٩٠٥) بالكوليج دو فرانس قبل أن يقرر فجأة السفر إلى بيروت لتعلم العربية .

وفي بيروت اتصل لندبرج عام ١٨٧٣ بالشيخ يوسف أفندي الأسير وظل يتردد عليه حتى عام ١٨٧٥ يتعلم على يديه اللغة العربية (١/٧٧) . ولم تنقطع زياراته للشام بعد ذلك إلا عندما تحول إلى الاهتمام بلهجات اليمن في مرحلة لاحقة هي التي نسميها الحقبة اليمانية (١/٩٠٦) قبلها زار الشام وفلسطين مرافقاً لبعض أبناء الأسرة

---

(١) وأكثر من ذلك فإن دوساسي أصبح ابتداء من عام ١٨٠٥ المستشرق المقيم بوزارة الخارجية الفرنسية . وهو الذي تولى عام ١٨٣٠ ترجمة الإعلان الفرنسي لدى احتلال الجزائر (أدورد سعيد كأعلاه ص ٣١٤) . وهذا يذكرنا بقول رودسون في الفصل الأول من القسم الأول من (تراث الإسلام تصنيف شاخت وبوزورث) ص ٧٤ بأن « كل شخص في أوربا (كان) يرغب في التعرف على لغات الشرق الأدنى (!) وحضارته يتوجه إلى مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس التي أسستها حكومة المؤتمر الثورية (الكونفانسيون) في مارس ١٧٩٥ م » .

(٢) تلى ذلك قيام الجمعية الآسيوية الملكية بلندن عام ١٨٢٣ . وفي عام ١٨٤٢ بلغت العدوى الولايات المتحدة حيث أقيمت الجمعية الشرقية الأميركية .

(٣) حول آراء رينان التي تقوم عليها دراساته السامية (انظر أدورد سعيد المرجع أعلاه تحت رينان وخاصة ص ١٣٩ — ١٤٣) .

المالكة السويدية ، كما زار مصر في خدمة أحد الأمراء . ولعله خلال رحلته تلك إلى مصر حدثت قصته الغريبة مع المغامر الفرنسي آرنو[1] .

ويبدو أن الأسرة المالكة السويدية كان لها اهتمام بالشرق ، فهذا هو ميخائيل إثمان (١٦٧٦ — ١٧١٤) الأستاذ بجامعة أبسالا يصحب الملك كارلوس الثاني عشر إلى بلاد الأتراك ، ويرتحل إلى مصر والقدس وسورية ولبنان ، ويقتني مخطوطات عربية وتركية آلت إلى مكتبة جامعة أبسالا فيما بعد (انظر فهرس المخطوطات بالمكتبة تحت رقم 504) فلا غرابة إذن في أن تجد اهتمامات لندبرج انعكاساً وتجاوباً لدى الأسرة المالكة وفي مقدمتها الملك نفسه فالاهتمام بالدراسات الشرقية بما فيها العربية في السويد له عراقته ، ولهذا فإنه حين انتشرت تلك الدراسات في العصر الذي نحن بصدده ، فلم تك تخل منه جامعة من الجامعات الأوروبية ، فإن الجامعات السويدية لم تتخلف عن الركب .

ومع ذلك فإن لندبرج ، رغم ارتباطه الوثيق فيما بعد بأوسكار الثاني (١٨١٦ — ١٩٠٧) ملك السويد (١٨٧٢) والنرويج (حتى ١٩٠٥) ورغم ما قام به من جهد ملحوظ في التحضير لعقد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين في استوكهلم تحت رعاية الملك ، ظل مرتبطاً في نشاطه الاستشراقي بكل ما هو ألماني وفرنسي . حتى اللغة ، فهو لم يكتب دراساته إلا بالألمانية أحياناً وبالفرنسية معظم الأحايين . وظل مقيماً خارج السويد أكثر أيامه مما جر عليه المتاعب وجعله يصرح مراراً بأنه يحس بأن مواطنيه يتهمونه في وطنيته ولايعترفون له بمكانته كمستشرق .

(١) في مصر التقى لندبرج بمغامر فرنسي من أهالي نيس اسمه آرنو Arnoux كان عائداً لتوه من بلاد الدناكل وله قصة عجيبة أوردها لندبرج في (Etudes II p.978 n1.) . ومضى الرجلان معاً إلى باريس حيث أقاما شهوراً عاش خلالها الأفاق الفرنسي ، كما يصوره لندبرج ، عالة عليه ، حتى بلغ ما صرفه خمسة آلاف فرنك وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت . ولم يلبث الفرنسي أن افتعل خصاماً معه وافترقا دون أن يتمكن من استرداد شيء مما صرفه عليه . ثم حدث أن قُتِل الفرنسي في بلاد الدناكل حين عاد إليها . وتشاء الصدف أن يعلم لندبرج بتفاصيل مقتله من الدنكلي الذي قتله نفسه انتقاماً لمقتل أخيه ودنكلي آخر على يديه من قبل . حدث ذلك حين استقدم لندبرج ذلك الدنكلي الآخذ بالثأر إلى عدن ليتعلم منه بعض مبادىء لغة الدناكل دون أن يكون على علم بأنه هو الذي قتل آرنو .

وقد عزا ذلك بنفسه صراحة ، في مرحلة لاحقة ، إلى كونه يعيش خارج وطنه ويكتب بلسان غير لسان قومه[1] .

عقد أول مؤتمر دولي للمستشرقين في باريس ، التي كانت قد غدت بمثابة عاصمة للاستشراق في العصر الحديث ، وذلك في عام ١٨٧٣ العام الذي بدأ فيه لندبرج دراسته للغة العربية في بيروت . ولكن أول مشاركة فعلية له في مؤتمر من تلك المؤتمرات جاءت بعد عشر سنوات أي في عام ١٨٨٣ حين عقد المؤتمر السادس في ليدن بهولندا[2] وبعد حصوله على الدكتوراه من ليبزج (٨٣/١/٣٠) التي كان يقوم بتدريس العربية فيها المستشرق الألماني الكبير فلايشر (١٨٠١ — ١٨٨٨) أحد تلاميذ دوساسي[3]. كما صدر له في العام نفسه أول ثمار اتصاله باللهجات العربية ، التي استحوذت على اهتمامه بقية عمره ، وهو كتاب صغير بعنوان « أمثال أهل بر الشام » (ليدن ١٨٨٣) وذلك إلى جانب طبع الفهرس الذي قام هو بإعْداده للمخطوطات العربية بمكتبة بريل بليدن ، والمشتراة من مكتبة خاصة بالمدينة المنورة .

ولم يتزوج لندبرج إلا في الخامس من نوفمبر (ت٢) عام ١٨٨٣ وذلك من الآنسة هنرييت جابرييل فريدريك هالبرج (١٨٥٠ — ١٩١٥) بتتزنج بأعالي بافاريا ، وهو فيما يبدو السبب الذي جعله حتى فسخ عقد زواجها فيما بعد (٩٩/١٢/١٤) يتردد على تلك المدينة (انظر ١/٩٦ مثلاً) .

وشيئاً فشيئاً يأخذ نجم لندبرج في السطوع . ولم يأت عام ١٨٨٦ إلا وقد منح لقب الكونت ، وضم إلى وفد بلاده في المؤتمر الدولي السابع للمستشرقين والمنعقد بفينا . ولايلبث أن يتقرر عقد المؤتمر التالي في استوكهلم عاصمة السويد .

---

(١) انظر سيترستين K.V.Zetterstéen : Calro Landberg Som Orientalist, Uppsala 1942 . p30 & 38

(٢) يشير لندبرج في Arabic III ص ١٥ عرضاً إلى اشتراكه في المؤتمر السادس بليدن . انظر أيضاً مقالنا « سعيد عوض المطرب الحضرمي المعاصر للندبرج » المنتدى ٥٢ دبي نوفمبر ١٩٨٥ ص ٥ .

(٣) انظر صلاح الدين المنجد : المستشرقون الألمان ، ١ بيروت ١٩٧٨ ص ١٣١ تحت ترجمة « اوجست فيشر » .

ويبدو لندبرج من تلك اللحظة لصيق الصلة بالملك فهو أغلب الظن وراء إصدار الإعلان الملكي الصادر في يناير (ك٢) ١٨٨٦ (انظر صالحية ص ٢٥) والمتعلق بمنح جائزة لمن يؤلف كتاباً في تاريخ العرب قبل الإسلام تنظر فيه لجنة « من أعظم علماء المستشرقيات في أوروبا » يرئسها وزير معارف النرويج التابعة حينها لملك السويد ، ويشترك في عضويتها عدد من المستشرقين من بينهم الأساتذة : فيشر (١٨٦٥ — ١٩٤٩) ونولدكه (١٨٣٦ — ١٩٣٠) الألمانيان ودو خويه الهولندي (١٨٣٦ — ١٨٠٩) وجويدي الإيطالي (١٨٤٤ — ١٩٣٥) ومعهم « الدكتور الكونت كرلو دي لندبرج » ، المقيم وقتها في اشتتكارت (شتو تجارت) بألمانيا ، عضواً في اللجنة وكاتباً لأسرارها . ويلحق بذلك إعلان يقضي بأن يرسل المتسابقون أعمالهم إلى لندبرج من خلال قناصل دولة السويد والنرويج في بلدانهم .

لقد كان من الجلي أن السويد البلد الصغير في أقاصي الغرب والكونت السويدي الجديد يبحثان عن مكان تحت شمس الاستشراق التي كان خطها الاستوائي يمر فوق باريس ، فيصدر لندبرج في سبيل ذلك نشرته الموسومة Critica Arabica المطبوعة في ليدن ، والتي تحمل مقدمة عددها الأول المكتوبة باشتوتجارت تاريخ ٧ مارس (آذار) ١٨٨٦ ذلك العدد الذي أطلق فيه مدافعه دفعة واحدة إذ تناول بالنقد أعمالاً حديثة الإصدار لأربعة من كبار المستشرقين المعاصرين له ، هم :

— د . هـ . مولر النمساوي (١٨٤٦ — ١٩١٣) حول كتاب الهمداني (صفة جزيرة العرب) الذي قام بإصداره والتعليق عليه المستشرق المذكور (ليدن ١٨٨٤). ومولر هو أيضاً عالم النقوش الذي شارك لندبرج قيادة بعثة الأكاديمية الميكية النمساوية إلى جنوب اليمن التي بلغت كلاً من عزان وسقطرة وكانت لها في تاريخ الرحلات العلمية قصة سنأتي إليها .

— دوخويه الهولندي (انظر أعلاه) وذلك حول كتاب البلدان لليعقوبي (ليدن ١٨٨٥) . ودوخويه هو أول من عمل على طبع تاريخ الطبري (انظر كلام لندبرج عن الرجل والكتاب في Arabica V, p.26) .

— هوتسما (١٨٥١ — ١٩٤٣) الهولندي أيضاً . وذلك حول كتاب تاريخ اليعقوبي (ليدن ١٨٨٣) . وهوتسما هو الذي « كلف بإنشاء دائرة المعارف الإسلامية (١٨٩٥) واضطلع بالإشراف عليها (١٩١٣ — ١٩٥٤) » (انظر العقيقي ٣١٥/٢) .

— سنواك هرجرونيه (١٨٥٧ — ١٩٣٦) الهولندي أيضاً حول كتابه (أمثال أهل مكه » (لاهاي ١٨٨٦) . وهرجرونيه معروف بمغامرته في مكة التي أقام بها أكثر من ستة أشهر عام ١٨٨٥ قادماً من جدة التي مكث بها قبل ذلك خمسة أشهر . والذي يصف بدويل مغامرته بأسلوبه الساحر في كتابه المترجم بعنوان (جواسيس [الأصل رحالة] في بلاد العرب ترجمة مصطفى كمال ، دبي ١٩٨٥ ص ١٣٦ — ١٣٧) والذي ختمه بقوله « إنه ظل على مدى الخمسين عاماً التالية على رأس قائمة الخبراء الأوروبين في شؤون الإسلام » . وينبغي أن نضيف إنه من المستشرقين الذين ربطوا دون مواربة بين البحث العلمي والعمل في خدمة الدوائر الاستعمارية لبلادهم ، فقد كان المستشار للإدارة الاستعمارية الهولندية في الأرخبيل الأندونيسي .

ويلمس المرء في العدد المذكور ميل لندبرج إلى المراء ، وهي الخصيصة التي كانت وراء الكثير من خصوماته العلمية فنحن نراه يصر (ص٨٩ — ٩٠) على الاستمرار في مناقشة دوخوية في رد كان قد كتبه على نقده تم سحبه فلم يعتقه لندبرج رغم ذلك بل علق على الرد المسحوب وغير المنشور .

وصدر العدد الثاني من النشرة المذكورة عام ١٨٨٨ ، وكتبت مقدمته في باريس بتاريخ ٣٠ يناير (ك٢) . وقد خصص بكامله لنقد أعمال المستشرق الفرنسي الأستاذ هيرتويج ديرينبورج (١٨٤٤ — ١٩٠٨) الأستاذ حينها بمدرسة الدراسات العليا[1] والذي من أعماله شرح كتاب سيبويه (باريس ١٨٨١ — ١٨٨٩). ويكفي أن نقتطف العبارات التالية لنرى إلى أي مدى يُمكن أن يكون لندبرج قاسياً في نقده . يقول (ص٨٤) :

---

(١) لهيرتوج هذا ولابيه جوزيف (١٨١١ — ١٨٩٥) محاولات في ميدان الدراسات الأبيقرافية (النقشيه) اليمنية (انظر Robin, CIAS Bibliographie) .

« وبعد أن سبرت علمه في أعماله المنشورة تكونت لدي فكرة عن ضآلة معرفته بالعربية . إنه يتظاهر في النبذة التي كتبها عن حياة سلفستر دوساسي بأنه الخليفة [الشرعي] لذلك العالم الذي لايبارى . وهذا يقتضينا أن نقول له الأبيات التالية بعد تحويرها بما يناسب المقام :

إن تكن عالماً فكن كدُساسي　　أو تدرس فكن قويم اللسان
كل من يدعي بما ليس فيه　　كذبته شواهد الامتحان

أترانا أرضينا روحي سلفستر دوساسي وإتيان كاترمير ؟ » .

وكاترمير (١٧٨٢ — ١٨٥٢) هو الذي يقول عنه العقيقي (ص١٧١) أنه أصبح بعد دوساسي « إمام الاستشراق الفرنسي » . وكان هو الذي يحتل كرسي العبرية[1] قبل رينان مباشرة .

ونجد في ختام العدد الثاني من النشرة (ص ٧٩ وما بعدها) إعلانات تتصل بالإعداد للمؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين الذي قرر مؤتمر فينا عقده في استوكهلم وكريستيانا تحت رعاية ملك السويد أوسكار الثاني . يحدد الإعلان الأول يوم الاثنين الثاني من سبتمبر (أيلول) ١٨٨٩ موعداً لافتتاح المؤتمر في استوكهلم وسفر الأعضاء يوم ٧ من الشهر إلى كرستيانا ثم جوتنبرج (مسقط رأس لندبرج) . أما الإعلان الثاني فعن كتاب كان لندبرج يعتزم إصداره بعنوان « المستشرقون المعاصرون » تتولى دار بريل في ليدن طبعه . ولانجد أثراً لذلك الكتاب بين أعمال لندبرج في المراجع التي بين أيدينا . والإعلان الأخير يتعلق بتمديد موعد تقديم المتسابقين على الجائزة الملكية ، المتقدم ذكرها ، لأعمالهم إلى الأول من يناير ١٨٨٩م كيما يتسنى إعلان النتيجة في جلسة الافتتاح للمؤتمر .

على أنه ينبغي أن نشير هنا إلى صدور الجزء الأول من كتاب (الفتح القسي في الفتح القدسي) لعماد الدين الكاتب الأصفهاني الذي تولى لندبرج تحقيق نصه العربي (ليدن ١٨٨٨) واستقبل بالاهتمام من دوائر المستشرقين فكتب إي . فورجيه

---

(١) انظر أدورد سعيد Orientalism (بالإنجليزية) ص ١٣٩ وهـ ٣٩ عما يقوله رينان عن كاترمير وتعليق أدورد سعيد .

على سبيل المثال في Le Musèon يقول ما مؤداه أنه لم تعد سمعة لندبرج كمستعرب محل جدل وأنه يعتقد أن هذا العمل سوف يزيد من مكانته كثيراً خاصة عندما يكتمل بصدور الجزء التاني . وجاء في مداولات أكاديمية النقوش والآداب الفرنسية عن عام ١٨٨٨ « أن السيد دي لندبرج المعروف منذ وقت طويل بأعماله في مجال اللهجات العربية ، والذي كان اهتمامه بها وراء المجادلات التي خاضها في بعض الأحيان ، قد وجد في ذلك ما منحه الشجاعة للقيام بنشر وثيقة بالغة الأهمية لتاريخ الحروب الصليبية ، وثيقة حالت صياغتها الغريبة دون إقدام المستشرقين الأكثر خبرة على تناولها »[1]. ثم ينعقد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين في موعده المقرر (٨٩/٩/٢) . وكان لندبرج قد عين في ذلك العام قنصلاً عاماً ووكيلاً سياسياً للسويد في الإسكندرية .

وتصدر اللجنة التي ورد ذكرها في الإعلان الملكي (أعلاه) قرارها وتكون الجائزة من حظ السيد محمود شكري الآلوسي العالم العراقي المعروف .

ويتولى لندبرج إبلاغه القرار برسالة من القاهرة (١/٨٩) تاريخها ١٢ ربيع الأول ١٣٠٧ (الموافق ٨٩/١١/٦م) يوقعها بوصفه قنصلاً للسويد .

ويلفت النظر أن سليم بن روفائيل بن جرجس العنحوري الدمشقي كان من المتسابقين . تقدم بكتاب عنوانه (كتاب عكاظ في شؤون العرب قبل الإسلام وحالتهم المدنية) يقول في مقدمته « ... حتى إذا كنت في شهر نيسان سنة ١٨٨٦ مقيماً في بيروت أصحح مطبوع ديواني (بدائع ماروت) وقع بصري على اقتراح ملكي عنوانه (جوائز الملوك ملوك الجوائز) صادر من لدن صاحب الجلالة ... أسكار الثاني ملك دولتي السويد والنرويج العظيم » . ويقبع مخطوط الكتاب الآن في مكتبة جامعة أبسالا حاملاً الرقم (205) .

وفي فهرس المكتبة المذكورة نجد تحت الرقم 1 « دفتر الكتب المهداة إلى جلالة الملك المفخم الملك أسكار الثاني ملك سويد ونرويج المعظم من طرف سمو خديوي مصر محمد توفيق الأول » . بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين

---

(١) سيترستين كأعلاه ص ٢٣ — ٢٤ .

No 1 — Engraved on a smooth piece of rock forming one side of the terrace.

No 2 — Engraved on the upper surface of a stone close by the next short inscription

No 3 — Found on a small detached rock on the summit of the hill

No 4 — Found near the long inscription, lower down on the terrace

نقشا حصن الغراب (R. 2633) و(R. 2636) كما نقلهما الضابط البحري البريطاني ويلستد J.R.Wellested ونشرهما في كتابه : Travels in Arabia, Vol II .
الطبعة جديدة Graz 1978 p.425 (نقلاً عن الكتاب) .
نقلهما دون علم مسبق بأصول خط المسند فحدثت أخطاء في نقل بعض الحروف .
وكان هذا الاكتشاف هو المدخل إلى إعادة التعرف على هذا الخط الذي ظل معروفاً حتى وقت الهمداني ثم نسي .

باستوكهلم وكرستيانا عام ١٨٨٩ . ولكن الكتب ذاتها استودعت فيما يبدو مكاناً آخر .

كما أنه لا وجود في تلك المكتبة لأية مخطوطات حصل عليها لندبرج من مصر علماً بأن مجموع ما جمعه لندبرج من مخطوطات عربية يقدر بالألفين عرف بعضها طريقه إلى جامعة ييل الأمريكية(١). وكان لندبرج من المشاركين في المؤتمر الدولي التاسع للمستشرقين عام ١٨٩٢ والذي اختيرت لندن مكاناً له للمرة الثانية (Arabica III p15) .

وتنتهي في عام ١٨٩٣ فترة اعتماده قنصلاً عاماً ووكيلاً سياسياً في الإسكندرية ، فنراه يقوم بزيارة في العام الذي يليه (١٨٩٤) إلى الشام ، لعلها الزيارة الأخيرة .

وهناك تعن له فكرة الذهاب إلى الحبشة ولكن ظروف تلك البلاد تحول دون تحقيق رغبته فيوجه دفته صوب ميناء عدن الذي حط به في ديسمبر ١٨٩٤ لتبدأ بذلك الحقبة التالية من حياته .

الحقبة اليمانية

١٨٩٤ — ١٩٢٣ م

(أ) رحلاته إلى عدن

(١) ١٨٩٤ — ١٨٩٥ م

إذا كانت الصدفة هي التي جاءت به إلى عدن ، فإن الصدفة ذاتها هي التي رتبت لقاءه ذات يوم من يناير (ك٢) ١٨٩٥ بمطرب حضرمي ما كنا لنسمع به لولا ذلك اللقاء — إنه المطرب سعيد عوض (انظر صورته هنا) الذي تلقى منه نماذج من الشعر الغنائي كانت الأساس الذي انطلق منه في دراسته للهجة الحضرمية .

---

(١) هذا ما جاء على سبيل المثال في نشرة سويدية بعنوان :

Uppsala Universitets Biblioteks nrsberattelse, För Rakenskapsônet 1925/26, Uppsala, 1926 p.33.

ولم تطب الإقامة للندبرج بعدن في تلك المرة ، فقد خيبت كل توقعاته ففنادقها هابطة المستوى وسوقها مليء بالسلع وإنما من نوع رديء ، وطعامها مما لاتحتمله معدته . وزاد الطين بلة أن خادمه الألماني أصيب بمرض أقعده عن العمل . فشد الرحال إلى مصر يصحبه سعيد المطرب ، وحضرمي آخر اسمه منصور بادريس . ومن طريف ما ذكره لندبرج عن تلك الرحلة أنه حضر مع سعيد حفلاً أحياه المطرب المصري عبده (الحامولي) بحلوان ، ولكن أداء المطرب الشهير لم يحز إعجاب سعيد (Arabica III p.15) .

وهكذا بدأت الحقبة اليمانية في حياة المستشرق السويدي لندبرج ، والتي تتميز بصدور مطبوعته (Arabica III) التي كانت من قبل في جزأيها الأول والثاني تسمى (Critca Arabica) فغير الاسم أو قل اختصره لأنه ، كما قال في المقدمة المؤرخة في ١٥ مايو ١٨٩٥ ، يعتزم أن ينشر فيها أشياء أخرى غير النقد . وظهرت في ذلك العدد المقالات التالية :

- لهجة حضرموت ص٧ — ٢٠ .
- الحرف الحضرمية ص٢١ — ١١٢ .
- مذكرة عن القنبوس الحضرمي ص ١١٢— ١١٥ مع لوحة بقلم (J.P.N Land) .
- تعليقات لغوية بقلم د . هـ مولر .

وهناك من بين معارف لندبرج الحضارمة العبد سالمين الذي يقول عنه إنه مكث معه عامين ، وأنه كان يعرف حضرموت كما يعرف راحة يده ، فقد تجول في أرجائها مدة ثلاثين سنة (Etudes I, preface) .

وكان لندبرج أثناء استضافته لسعيد ومنصور في تترنج بألمانيا يطلب منهما القيام بغناء أغنية معينة يسميها (أغنية الوداع) قيد ألفاظها ، وهي غير حضرمية صرفة ، ولحنها في صدر كتابه (Etudes I) وقال إن صديقه المستشرق اليهودي المجري

جولدتسيهر كان يشاركه الاستماع إليها[1] .

ويروي لنا الكونت قصيدة طويلة نظمها منصور وهو في ألمانيا أشاد في ثناياها بكرمه إذ يقول (Etudes I,p.103-104) :

وبعــد سلــم على الكــنت الثمر لــغثم
رزقــه شبيــه المطــر لــه دلهمــه ورعــود
الحمــــــــد لله لابفــــــــزع ولابهتم
اليــوم أنــا عنــد بــاشه مــن زمــان الجدود
هــو بــاشة أرضه دخــل في العلــم يتــنسم
والله يـــا نـــاس زاده ربنـــا المعبـــود

(٢) ١٨٩٥ – ١٨٩٦

وبعد عام تقريباً من قدومه الأول عاد لندبرج إلى عدن ، وقام في تلك الفترة بزيارته للموانئ الجنوبية كما تقدمت الإشارة ، وكان ذلك في رفقة المقيم السياسي البريطاني الجنرال كننجهام Cunningham الذي أهدى إليه فيما بعد (Arabica IV) .

وفي زيارته للمكلا طاف بسوقها صحبة المحتسب كما يقول في (Etudes I,p.149) وتعرف على بعض رجالات البلاد من حكام وتجار وشعراء شعبيين . ونلاحظ من رسائل عام ١٨٩٦ الإشارة إلى سعيد عوض كاوره (١/٩٦)، ولاغرابة فقد ظل لندبرج على اتصال بمعاونيه الحضارمة حتى تم إنجاز المجلد الأول من (Etudes..) المقدم إلى المطبعة آواخر عام ١٩٠٠ (٢/١٩٠٠) . ومنهم تعرف على تراث فحول الشعراء الشعبيين في تلك المرحلة الحافلة بالتقلبات السياسية من أمثال المعلم عبد الحق وناصر باعطوه ويحي عمر وبو معجب إلخ ...

(١) وصف الأغنية أول الأمر بأنها حضرمية . ثم استدرك (ص٧٦٧) وصحح الانطباع وقال إنه أثبتها في الكتاب لأنها تثير عنده ذكريات سعيدة عن علاقته بصديقه الحميم حولد تسيهر ، ذكريات من الشرق ومن أوروبا . هذا ويبدو أن كلمات الأغنية ولحنها من ذلك النوع الشائع في الموانئ العربية من خليج السويس إلى خليج البصرة . فهي :

روح بالسلام يا فتى ما تروح . روح بالسلام ، أمان أماں . روح بالسلام يا عيني !
يا مسافرين في أمان الله (مرتين) . يا مسافرين أمان أماں . يا مسافرين يا عيني !

ومعلوم أنه في تلك الزيارة بدأت مشاريع لندبرج الرئيسية تتبلور ففيها بدأ نشاطه المحموم لشراء المخطوطات (٢/٩٦ و٨) وجمع الزوامل (٢/٩٦). وفيها بدأ التفكير في اكتشاف المناطق الداخلية (١/٩٥ (؟) و ٥/٩٦). إذ نراه يسعى إلى استقدام أحد أبناء مارب (٤/٩٦). وفيها بدأ أيضاً اهتمامه بدثينة التي اتخذ من أحد أبنائها الشاب الريفي فضل سريب مرافقاً له لايفارقه حتى في أسفاره (٣/٩٦) والذي إليه ينسب تعرفه على أول النصوص التي تولى دراستها من لهجة تلك المنطقة (مقدمة Etudes II, 1). ويبدو أنه بذل وعوداً لأحمد مرزق والحربيي عند سفره إلى مصر (٢/٩٦) مصطحباً فضل .

(٣) ١٨٩٦ — ١٨٩٧

ويعود ثالثة شتاء ١٨٩٦ — ١٨٩٧ يصحبه فضل ، ويغادر عـدن دون أن يصحبه فضل (١/٩٧). وسرعان ما تتوالى الرسائل من لندبرج تطلب لحاقه به ويتجدد الوعد لمرزق بالسفر (٢/٩٧) ، ولكن غياب فضل في دثينة وتأخر عودته منها يجعل الكونت يصرف النظر عن الفكرة ويسافر إلى بلاده وتخيب مرة أخرى آمال أحمد مرزق في السفر . ويطل في الوقت نفسه مشروع انتداب وكيل « أفرنجي » (٦/٩٧) وهو بري Bury الذي وصل في منتصف العام (١١/٩٧) وشرع على الفور في الاستعداد للخروج إلى دثينة يرافقه كل من فضل ومرزق بتكليف من لندبرج (١٦/٩٧ و١٧). ولقد اتخذ بري اسم عبد الله منصور من البداية وفي الوقت نفسه الذي صار فيه إعلان اتخاذ لندبرج اسم عمر السويدي (١٤/٩٧) .

ونلاحظ من (Arabica IV) أن لندبرج الذي مضى على اشتغاله باللهجات اليمنية عامان والذي أشرف بنفسه من جهة أخرى على أخذ مطبوعات نقش حصن الغراب الكبير (R.2633) . وصورة النقش الثاني (R. 2636) قد اكتسب الثقة اللازمة لخوض بحر الدراسات الأيبقرافية (النقشية) .

وكالعادة نجد مقدمة (Arabica IV) المؤرخة في ١٨٩٧/٤/١٥ معبرة عما كان يجيش بصدره من آمال وما يدور في رأسه من مشاريع . ومنها نلاحظ أنه يتكلم عن بعثتي mon expedition التي سوف تبدأ عملها قريباً ، وعن « الحصون » التي

يقيمها في مواقع متفرقة من البلاد بإشراف رجل ذي مزايا رائعة سوف يماط اللثام عن هويته فيما بعد . ويعلن أن هدفه ليس احتكار العلم أو الاتجار فيه ، وأن ما يتم الحصول عليه من نقوش سيكون ملكاً مشاعاً لكل العلماء .

ويصرح بأن له رجالاً في اليمن (يقصد الشمال) ومارب وأنه يأمل ، إذا واتته الظروف ، أن يتصدى للوضع المخزي الناتج عنه جو المضاربة من أجل الربح الذي يفرضه البعض على الدراسات العربية الجنوبية ... إلخ . مقدمة مشحونة بعواطف الحنق الذي يحاول جاهداً أن يكبتها ولايكاد يفلح .

لقد بدأت المعركة مع جلازر والبقية تأتي (انظر الصفحات ٤١ هـ١ و٥٨ هـ١ و٦٥ و٧٥ هـ٢ من العدد المذكور) .

ولاندري من هو الرجل الخفي ذو المزايا الرائعة الذي وعدنا لندبرج بالتعرف عليه فهل هو بري الذي جاء أول ذكر له في رسائل الملف في وقت غير بعيد عن تاريخ المقدمة (٦/٩٧) ، أم هو عاتق باني حصون لندبرج في الريف اليمني (٣/٩٨) ؟ .

ويحدثنا لندبرج في مقدمة (Arabica IV) الصادرة بعد الزيارة عن أجزاء من مؤلف عن لهجات حضرموت ودثينه قد أنجزت وأنها جاهزة للطبع[1]. على أن (Arabica IV) نفسها تضمنت من المواضيع :

- قبائل دثينه البلد الحر . ص٧ — ٣٥
- قبائل سلطنة العوالق العليا ص٤٧ — ٥٤
- بلاد الحاضنة الحرة ص٥٥ - ٦٠
- حصن الغراب ص٦١ — ٧٦ ولوحتان .

(٤) ١٨٩٧ — ١٨٩٨

وماجاء ديسمبر من عام ١٨٩٧ إلا وقد حط لندبرج رحاله في عدن مرة أخرى (١٨/٩٧) ، ويستقدم إليها الشيخ عاتق (١٩/٩٧) لكي يتولى الدعاية له عند السلاطين (٣/٩٨) .

---

(١) يظهر من وصفه هنا أن تغييراً أدخل على خطة الكتاب فيما بعد .

وقبل مغادرة لندبرج لعدن قافلاً إلى مصر فبلاده يبعث برسالة إلى السلطان صالح العولقي صاحب نصاب (٩٨/٥) نفهم منها أنه كان يتطلع إلى أن يتمكن أحمد مرزق وصالح المذحجي من العاملين في خدمته من بلوغ شبوة عاصمة حضرموت القديمة بمساعدة السلطان وفيها يعده بالعودة بمركبه الخصوصي بعد ثمانية أشهر من تاريخ الرسالة ، وهو ٩٨/١/٢٢ ، فيرسو بمرسى بير علي ، ويتوجه عن طريق وادي ميفعة ووادي حبان ويشبم إلى نصاب ، وذاك لأن طريق دثينة — كما يقول — عسرة .

وهذا إنما يوحي بأن فكرة البعثة التي جاءت في شتاء ذلك العام إلى بالحاف وعزان قد بدأت تتشكل في ذهنه قبل مغادرته لعدن أول العام[1] .

أما حصيلة الزيارة من دراسات فتتمثل في مواضيع (Arabica V) التي دفع بها إلى المطبعة آخر أبريل (نيسان) ١٨٩٨ . والتي جاء في مقدمتها أن جلسائه في بيته بعدن عديدون للغاية ، فيهم السلطان والسيد والشيخ والتاجر والعامل والبدوي البسيط ، وأمام بابه كانت تحط القوافل القادمة من الداخل يومياً . أما المواضيع فهي : —

— بيحان القصاب	ص١ — ٦٣
— بيحان الأسفل	ص٦٥ — ٧٨
— بلاد حريب	ص٧٩ — ١١٩
— مذكرة عن بعض أنواع القسم ... إلخ	ص١٢١ — ١٦٧
— بلاد الواحدي	ص١٧٧ — ٢٣٣
— جردان وشبوه	ص٢٣٥ — ٢٥١
— فهرس ومعجم ألفاظ	

ويبدو لندبرج متفائلاً بمستقبل نشاطه في اليمن حتى إنه ليعد بعمل جغرافي كبير وخارطة تم إعدادها ولم يبق إلا إضافة بعض الاستكمالات . ويحدثنا عما ستكون عليه مواضيع العدد التالي من (Arabica) ، وهو العدد الذي لم يكتب له أن يرى النور ، فهي ستكون في وصف بلاد آل الرصاص .

---

(١) انظر سيترستين كأعلاه ص٣٤ — ٣٥ .

وترتفع في العدد نبرة الانتقاد لجلازر فنراه يقول (ص١٠٩ هـ١) . « إذا سار كل شيء وفق المأمول فإني أرجو أن تزول الحاجة إلى نسخ جلازر (من النقوش) فإن وجود أصدقاء أقوياء لي في البلاد ، سيمكنني من أن أرسل مع بداية العام[1] بعثة صغيرة تكون عند صدور هذا العدد قد عادت من صرواح . وليحتفظ السيد جلازر باستمباجاته إذ أن لعلماء السبئيات الألمان والنمساويين ما يلزم من الوسائل لبلوغ غاياتهم » (انظر أيضاً ص ٥٧) .

وهكذا فإنه في الفترة بين مغادرته لعدن (٥/٩٨) يصحبه فضل وعودته إليها على رأس البعثة النمساوية (ديسمبر ١٨٩٨) ينشط معاونوه اليمنيون في جلب المطبوعات والأحجار (٦/٩٨) ، ونرى مرزق والمذحجي يعملان في دمان وأرض خوره والعلهين ويفكران في الذهاب من هناك إلى الظاهر (٧/٩٨) ويبلغ ما طبعاه من نقوش ٥٠٠ ورقة وما جلباه من حجار ١١ حملاً على الجمال (٩/٩٨) .

ولكن جفوة تحدث بين مرزق ورفيقه المذحجي متضامنين من جهة وبين عبد الله منصور (بري) من جهة أخرى (٩/٩٨) . وشيئاً فشيئاً ينحاز إليهما الهتاري الذي يبدأ بأن يطلب من لندبرج عدم ربطه ببري (١٤/٩٨) . بل ويتضح من إحدى الرسائل الساقطة عند د . صالحية أن صالح الحداد قد انضم إلى الجوغه (١٣/٩٨ +) .

ونرى لندبرج وقد بلغته الأخبار في بلاده لايعرف كيف يواجه الموقف دون أن يخسر كل شيء ، فيأتي رد فعله مزيجاً من الاسترضاء والتهديد لمرزق والمذحجي ، فهو يقول إنه لايتصور أنهما أصحاب خدعة وغدر ، ثم يردف قائلاً أنه سيحضر في الخريف ومعه « مركب حربي [هكذا] دولة عظيمة والذي خاننا فنخونه ونؤدبه تأديباً فاحشاً » (١٥/٩٨) .

ويعم القحط مناطق كثيرة من اليمن ذلك العام كما ينتشر مرض الجدري في نصاب ومرخه (١٦/٩٨) . ونرى الهتاري يقترح السفر إلى ريمه من أجل الحصول على مخطوطات لأن القحط يلجىء الناس إلى بيع الكتب . ويصعِّد في الوقت نفسه هجومه

(١) هذا يدل على أنه كتب هذا الكلام قبل نهاية ١٨٩٧م .

علي بري الذي يقول عنه إن « جميع البدو يكرهونه » (١٨/٩٨) ويلوح بكثرة عروض العمل التي تقدم له واحدها في ميون (٢٠/٩٨) كمعلم لمعاون الوالي بها (٦/٩٨) .

(٥) ١٨٩٨ – ١٨٩٩

ويعود لندبرج إلى عدن في سفينة كما وعد ولكنها غير حربية فهي السفينة جوتفرد التي استأجرتها أكاديمية فينا لنقل بعثتها العلمية التي أوكلت قيادتها إلى كل من لندبرج ود . هـ . مولر D.H.Muller بالاشتراك ، وذلك بعد أن تعذر على جلازر ، كما يقول ديتلف نيلسون ، الإشراف عليها والاشتراك فيها لانشغاله بنقوشه في ميونخ[١] .

ومهما قيل في أمر الدور الذي كان للندبرج في قيام البعثة التي يصر على أن يسميها « بعثتي » فإن كل شيء يدل على أن فضله عليها عظيم ، فقد رأينا تمهيده لها في رسائله إلى السلطان العولقي مثلاً في مطلع العام . وهو على وشك أن يغادر عدن ، كما أنه نجح في الحصول على توصية من اللورد كرومر إلى السلطات بعدن .

وإذا كانت السلطات المحلية لم تر السماح للبعثة بالتغلغل في الداخل[٢]

---

(١) التاريخ العربي القديم ترجمة د . فؤاد علي حسين ، ص ٢٣ . ونلاحظ أن نيلسون يقدم اسم مولر على لندبرج (قارن كلام هوفنر أدناه) . وهذا يدل على حالة النفور المتبادلة بينه وبين لندبرج . ففي (Etudes II, p984) يقول لندبرج عن نيلسون أنه لايعرف إلا بضعة كلمات عبرية ولايعرف شيئاً من العربية على الإطلاق .

(٢) انظر لندبرج (Die Expedition nach Südarabien 1899- 20- 2) حيث أورد الرد البريطاني القائل :

« The political resident desires to express regret that he cannot sanction your going inland where we cannot guarantee your safety and futher he is not able to permit you to visit the Mahri port of Socotra».

ومؤداه هو أن المقيم السياسي يعتذر عن عدم تمكنه من السماح للبعثة بالتوغل داخل البلاد حيث لايستطيع ضمان سلامتها كما أنه غير قادر على منحهم الإذن بزيارة الميناء المهري سقطرة (الجزيرة) .

لأسباب قد تكون سياسية فإن المرجح أن بلوغ شبوة لم يكن بالأمر اليسير من الناحية الأمنية ، وهذا ما أشار إليه لندبرج في مرحلة لاحقة (Etudes II, p1426) .

ولاشك أن إمكانات لندبرج المادية وشهرته التي طبقت آفاق البلاد بعد اتصال دام أربعة أعوام قد جعلته قبلة الأنظار خلال الزيارة . فتغنى به الشعراء واستقبل استقبال الأمراء ، حتى سلطان بالحاف وعزان نفسه ، كما رأينا في المقدمة ، كان من المرحبين به شعراً . ومما قال إضافة إلى ما تقدم :

ألــــفين حيـــا بالغـــريب الـــواصل
جـــا مـــن بـــلاده لابـــلاد الواحـــدي
جـــاني ونـــا بين الحيـــود المهكبـــة
بين الصقـــور العاديـــة وأهـــل الحدي

وهذا هو الشاعر محمد عوض أبو قبيلة باعوضة يقول في قصيدة طويلة قدمها إلى لندبرج يوم ١٥ ديسمبر :

يـا الكـنت بـا مـنك هديـة جازيـة
والأمر [أي السلطان] با منه هدية للعيال

أما أبو جميع الذياب عوض بن هادي سيِّر البعثة (أي المتعهد بخفارتها) فيقول :

يــالمر يــا سلطــان القبايــل	والكنت ذي جـا مـن بحوره
خليتنــــي بين المراحـــــل	كيــف الخبر كيــف المشوره
وآحنـا قفـا السلطـان محسـن	في البحـــر والا في بـــرروه
يـا كسوتي مـن شغـل جرمـل	بـنشر بها في اشعـاب حـوره
سد المشايخ والقبايــــــــل	يـا سيـف مسنونـه فـدوره

ويذكر لنا لندبرج في مناسبة أخرى (زوامل) وأشعاراً للسلطان نفسه (لعلها امتداد للأبيات السابقة) يقول فيها :

حيابكم يـا كـنت دولـة غالبـة	على النصارى كلهـا واللانـدى
أحنا قريش الفرع من زام النبي	ما قط حد قد صادمني ما قدى

ويشرح لنا لندبرج عبارة الشطر الأخير على لسان السلطان ، بأن معناها : أن أحداً

« لم يكن لينتزع مني حقاً له عندي » (Etudes I,p.686) . ويعلق بأن « محسن صادق فيما يقوله هنا لأنه لص حقير (!) ، ولكنه مع ذلك يتمتع بشيء من الشموخ في شخصيته » . ويقول : « إن محسن واصل الكتابة إلي بعد بعثتي ذايعة الصيت[1]، البعثة التي لم يستطع د . هـ . مولر مواصلتها لقلة موارده المالية ولما يعوزه من شجاعة » .

لقد استقطب لندبرج كل الأضواء في تلك الزيارة للأسباب المعلومة . و لم يكد أحد يلتفت إلى مولر والآخرين . وهذا شاعر آخر لم يجد ما يقوله عن رفاق لندبرج إلا أنهم « الدول ذي جات سعف الجرملي » أي الحكام الأكابر الذين جاؤوا برفقة الألماني وهو الكونت (Etudes II, p.155) .

ويستحسن بنا أن نورد هنا ما قالته عالمة النقوش النمساوية ماريا هوفنر بصدد هذه البعثة التي سميت « بعثة الجنوب العربي الاستكشافية » الموفدة من أكاديمية العلوم في فينا ، فهي تقول :

« وكان أعضاء البعثة د . هـ مولر وأو . شموني O.Simony وف . كوسمات F.Kosmat وأ . يان A.Jann وطبيب بالإضافة [هكذا] إلى الكونت السويدي لاندبرج ، الذي سرعان ما انفصل عن الآخرين ، وسكرتيره ج . ف بوري G.W.Bury . ومع أن البعثة لم تستطع أن تبلغ هدفها الأصلي وهو استكشاف حضرموت لامتناع السلطات عن إعطائهم ترخيصاً بالدخول ، إلا أنها اتجهت نحو جزيرة سقطرة ، وفيما بعد انتقلت إلى المكلا على الساحل الشرقي من حضرموت ، فأعطى هذا التغيير غير المقصود في هدف الرحلة نتائج هامة . بالإضافة إلى ملاحظات علمية طبيعية وجغرافية سُجِّل ما يعرف بلغات مهرة (المهرية والشحرية والسقطرية) وهو عمل بالغ الأهمية نظراً لبدء زوال هذه اللغات المنتشرة في ساحل مهرة والجزائر المحيطة . وقام ج . ف بوري بجمع النقوش العربية الجنوبية تحت رمز . .S.E وهما

---

(١) بصرف النظر عن قسوة الصفات التي استباح لندبرج لنفسه إطلاقها على محسن ، فإن ما جاء هنا — إذا صح — يدل على أن رسائل كثيرة لم توضع في الملف . ولايتسع المجال لشرح ما استشهدنا به من أشعار فليرجع من يريد إلى (...Etudes) .

الحرفان الأولان لعبارة « بعثة الجنوب العربي » باللغة الألمانية وقد نشرت جميعها[1] ». ولكن إذا كانت هذه وجهة النظر النمساوية الألمانية فهناك من كان يرى غير ذلك ويلقي اللوم على الأكاديمية النمساوية فيما حدث للبعثة[2] .

ومن رسائل الملف وكتابات لندبرج نعلم أن الهتاري ، سكرتيره العربي ، كان بين الذين رافقوا البعثة (Etudes I, prcface) . بل إن محمد صالح جعفر معاون الوالي كان هو الآخر مشاركاً فيها كما يستشف من (Etudes II, p.161) . وهذا بخلاف الأشخاص العاديين من أتباع لندبرج الذين جاؤوا غالباً كعسكر حراسة تحت قيادة بري كما يفهم من بري نفسه (The Land of UZ p.181) .

ومعلوم أيضاً أن الحداد كان يقوم في الوقت نفسه الذي كانت فيه البعثة في منطقة الواحدي أو بعد مغادرتها مباشرة بالبحث عن النقوش في المنطقة نفسها . وأنه توجه من هناك إلى شبوة للغرض نفسه ، وفيها حصل على نقوش حمل بعضها إلى عدن وترك الباقي فيها . وكان عمل الحداد هذا بإيعاز من لندبرج كما يفهم من (٩٩/١) .

ولكن حالة الارتباك التي نشأت بعد خلافات البعثة ، كانت على ما يبدو وراء المصاعب التي تعرض لها الحداد . كما أن الهتاري أشار عليه ، وهو بعدن ، ببيع ما معه على البروفسور (أي مولر) .

وهذه الإشارة العابرة في الرسالة إنما تصور حالة الانقسام التي عاد بها المشاركون في البعثة وبداية التنافس بين المستشرقين السويدي والنمساوي .

لقد كان من نتائج ما حدث في عزان أن أخذ بري في الابتعاد عن لندبرج ، والالتحاق بخدمة العلماء الآخرين — مولر وجماعته (٩٩/٧) — الأمر الذي جعل لندبرج يعمل جاهداً من الخارج على إعادة الخراف الضالة من قطيعه إلى الحضيرة

---

(١) المستشرقون الألمان جمع صلاح الدين المنجد ص ٩٥ — ٩٦ .

(٢) انظر على سبيل المثال سيترستين كأعلاه ص ٣٨ — ٣٩ حيث يستعرض بعض ما نشر حول البعثة في تلك الفترة ومنها مقال يصف لندبرج بأنه المستعرب الشهير وقائد البعثة النمساوية إلى جنوب بلاد العرب ويقول إنه أحسن الإعداد والتخطيط للبعثة ويعزو المتاعب التي تعرضت لها إلى أن الأكاديمية النمساوية لم تحدد صلاحيات أعضائها . ويحمل مولر المسؤولية لعجزه وعدم لباقته وتعاليه .

(٣/٩٩) فنجح في الاحتفاظ بولاء مرزق ربما لاختلافه السابق مع بري .

وهكذا بعد مغادرة لندبرج لعدن أوائل عام ١٨٩٩ بدأ سباق الماراثون من أجل شبوة والمناطق النائية في الداخل بين مرزق (لندبرج) وبري (مولر) . وبدا كأن مرزق قد حاز قصب السبق إذ نراه يصول ويجول ويتحدى في رسائله أن يتمكن بري وأتباعه من عمل شيء ، أيِّ شيء . (٧/٩٩ مثلاً) .

وظل التنسيق القديم بين مرزق والهتاري قائماً أول الأمر (٨/٩٩ مثلاً) ولكن سرعان ما دب الخلاف بين الرجلين قبيل نهاية ذلك العام (١٥/٩٩) .

(ب) دراساته في اللهجات اليمنية
١٩٠٠ — ١٩٢٣

وانصرم عام ١٨٩٩[١] دون أن يتحقق وعد لندبرج بالعودة (٢/٩٩) . وانتهت بنهاية العام نفسه خدمة كننجهام مقيماً سياسياً بعدن . وجاء الميجر أبود الذي يقول جافن (ص ٤١١) أنه من المتحمسين لسياسة التدخل في شؤون المناطق الداخلية . وأوقف محمد صالح جعفر عن العمل في ديسمبر ١٨٩٩ ثم وجهت إليه تهم التآمر والفساد والابتزاز والاستدانة في مارس من عام ١٩٠٠ ليموت بعد ذلك بقليل مشرداً مطارداً في بلاد الصبيحة (٢/٩٠٠) .

لقد تغيرت الإدارة البريطانية في عدن عما كان يعهده لندبرج ، ولعل ذلك بالإضافة إلى النفور الذي قام بينه وبين بري من عوامل عدم عودته .

على أنه انكب خلال تلك الفترة على إنجاز المجلد الأول من (Etudes) الذي دفع به إلى المطبعة أواخر عام ١٩٠٠ (٢/٩٠٠) .

وبعد أن كان لندبرج يصارع جلازر (٩٧ — ١٨٩٨) نراه يصارع أيضاً مولر وبقية أعضاء بعثة الأكاديمية النمساوية بعد انفصاله عنهم ، فقد ظهر مولر منافساً له في سوق مطبوعات النقوش والآثار لفترة طويلة (١/٩٠٣) .

---

(١) لنلاحظ أنه في ٩٩/١٢/١٤ فسخ عقد الزواج بين لندبرج وزوجته لأسباب نجهلها .

وهكذا فقد اشتملت كتاباته اللاحقة على نقد لاذع لمولر وجلازر معاً حتى وفاة الأخير عام ١٩٠٨ . ولم يكن خصومه ليوفروا جهداً في النيل منه كما نلمس من شكاواه منهم ومن تعوذه المتكرر من شرورهم .

ولكن عند وفاة جلازر نراه يخفف من نبرة العداء لمولر ، ربما للاتفاق الذي قام بينه (أي مولر) وبين هومل الذي ظلت تربطه بلندبرج علاقات جيدة (انظر مقدمة EtudesII,2 الصادر ١٩٠٩) ويعبر عن أمله في قيام عهد جديد من التعاون المخلص في سبيل العلم .

ثم أخذت العلاقة بين مرزق ولندبرج تفتر . ونلاحظ من رسائل مرزق الأخيرة شكواه من كثرة المواعيد دون البت في أمر ما يعرض عليه من آثار حتى ضاق به الحال فراح يهدد بالتصرف فيما جمعه برسمه (٦/٩٠٠) .

ولكن المراسلات تستمر ، من جانب مرزق على الأقل ، حتى النصف الأخير من عام ١٩٠١ (٢/٩٠١) . ثم يختفي مرزق بعدها من الملف ليظهر عام ١٩٠٣ مترجماً باللغة الهندية عند بعض الضباط في الضالع (٢/٩٠٣). وفي عام ١٩٠٢ الذي لاتوجد منه رسائل بالملف يضطر الهتاري إلى قبول عرض ميون القديم (٢٠/٩٨) ، وذلك بعد أن عمل فترة خلال عام ١٩٠٠ في أحد البيوت التجارية بعدن (٢/٩٠٠) ، وليعود من هناك مريضاً (١/٩٠٣) .

ومنذ ذلك التاريخ حتى نهاية ١٩١٠ ظل لندبرج على اتصال متقطع مع الهتاري يستسقي من خلاله أخبار البلاد ويستعين به في الحصول على شروح لبعض الأشعار (آخرها ١/٩١١)[١] .

وصدر القسم الثالث من المجلد الثاني من (Etudes) عام ١٩١٣ وفيه (ص ١٨٠٠) نرى لندبرج يشكو ضعفاً يذكرنا بما قاله عام ١٩٠٥ في مقدمة (Etudes II, 1) ولكنه مع ذلك يواصل العمل في دراساته اللهجوية اليمنية ويصدر

---

(١) ينبغي القول بأن الملف (Ldbg 79) لايضم كل رسائل الهتاري ومرزق فلدينا من الدلائل على ذلك (٧/٩٠٤) التي وضعت في الملف (Ldbg 36) ، كما أن (Ldbg 102) يضم رسائل من الهتاري ومرزق لم نطلع عليها بعد .

المجلد الأول من معجمه للهجة دثينة (Clossaire Datinois) عام ١٩٢٠ والثاني عام ١٩٢٣ قبل وفاته بعام . ثم يتولى (سيترستين Zettersteen) مصحح طرفة الأصحاب (انظر المقدمة) نشر المجلد الأخير عام ١٩٤٢ . ويدل رجوع علماء النقوش اليمنية إلى هذا العمل على صدق حدس لندبرج حين تحدث عن أهمية الحاجة إلى معاجم لهجات لشرح النقوش (Etudess II, p.799 ومقدمة Etudess II, 3p.x) .

لقد سلك لندبرج طريقاً فريداً في دراساته العربية كانت محل نقد الآخرين ومنهم أولئك الذين وصفهم بأنهم (بنوا إسرائيل فينا) و(الجماعة السبئية اليهودية) .

ولاندري هل وصموه من أجل ذلك باللاسامية أم لا ، ولكنا نعرف أنه كان علي علاقة جيدة ببعض أعلام الاستشراق اليهود وعلى رأسهم جولدتسيهر كما تقدم ، كما نعرف أيضاً أنه كان علماني النزعة أو الميول معجباً بفرنسا والفرنسيين من أجل ذلك .

على أن المحير حقاً هو رأيه في العرب وقد كون بينهم صداقات ، أيا كان الأساس الذي قامت عليه فهي علاقات شخصية حميمة . فهو يقول مؤمناً على قول جلازر بأن المرء لايستطيع انتزاع كلمة من عربي إلا لقاء ثمن (Arabica V, preface) .

ولأمر ما قلت مشاركة لندبرج في مجال الدراسات النقشية (الأبيقرافية) فهي لاتقارن بجهود أمثال جلازر ومولر بل وديرنبورج من خصومه الذين يصفهم بالإسرائيليين . وكانت علاقته بهاليفي طبيعية فيما يبدو . وإن كان قد اختلف معه في بعض المسائل ، مثل مسألة هجرة اليمانيين شمالاً التي يقول إن صديقه العزيز ينكرها مكابرة (Etudes II. p388 n.) . ومع أن موجة طغيان الدراسات التوراتية على العلوم الاستشراقية التي تميزت بها ألمانيا كانت قد أخذت في الانحسار إلا أنها ظلت باقية في مجال الدراسات النقشية اليمنية ، فنرى الدارسين في تلك المرحلة وإلى وقت قريب جداً كلما صادفتهم مسألة هرعوا إلى اللغة العبرية والتاريخ العبري بحثاً عن شاهد على طريقة (إيش هو من الديك)[1]. هذا ولايسمح القليل الذي أزجاه لندبرج

---

(١) مثل يمني شائع في بعض أنحاء اليمن ومثله (فتح وشاف الديك) وكلاهما يضرب للذي يحاكم بالقليل مما يعرف كل ما يعترض سبيله في الحياة ، كما فعل أوائل المستشرقين حين عدوا الخط العبري معياراً أسبق من الخط العربي لتقديم النصوص المسندية ، والعبرية لغةً أساسية يستعان =

إلى هذا المجال بالحكم على موقفه من ذلك الاتجاه . أما استخدامه الحرف العبري لكتابة النقوش اليمنية إلى جانب الحرف العربي فإنما هو مجاراة طبيعية لما هو سائد فهو ما فعله العلامة المصري العربي خليل يحيى نامي في البداية ثم تحرر منه .

هذه بعض جوانب شخصية لندبرج وأعماله في اليمن وعن اليمن كما تبرز من خلال كتاباته والرسائل التي بالملف .

وسنتناول من خلال تعليقنا على تلك الرسائل ، نشاطه وأهدافه ، وما تحقق منها ، ومالا دليل على أنه تحقق .

ومعلوم أن لندبرج جمع مخطوطاتٍ عربية كثيرة بعضها يمني ، ومنها ما أشار إليه في ثنايا مؤلفاته .

ولكن الرسائل ، كما أسلفنا القول ، لاتحوي ثبتاً كاملاً بما جمعه من مخطوطات .

أما النقوش فليس في المصادر التي عالجتها ما يشير إلى مجموعة منسوبة إليه اللهم إلا بعض الإشارات إلى تناوله نقشي حصن الغراب (Arabica IV) .

والمهم هو — أين ذهبت المئات من المضغوطات — أو مطبوعات النقوش التي قال إنها بحوزته ؟ هل كانت نسخاً مكررة وصلت صور أخرى منها إلى أيدي المشتغلين بدراسة النقوش بطريق آخر غير طريقه ؟ أم تراهم تنكبوا طريقه ، على الرغم من عرضه الكريم بأن يضع كل ما هو بحوزته تحت أيديهم نتيجة للمراء الذي قام بينه وبين أساطينهم ؟

وهكذا حرموه حتى مجرد نسبة نقوش ذات بال إليه . وقد جرت العادة على أن تنسب النقوش إلى من يكتشفها أو قل يحملها إلى العلماء[1] .

= بها في فك معميات الألفاظ فيها . ولكن جيلاً لاحقاً من العلماء أمثال بيستون ورفاقه واضعو المعجم السبئي صحح المسار . وتعتبر رسالة المرحوم محمود الغول للدكتوراه ، التي لم تنشر ، معلماً في الاتجاه الصحيح . هذا وقد سار في الطريق نفسه رودنسون في إسهاماته القليلة القيمة . وتخلف عن الركب بعض من برزوا من قبل ثم قعد بهم إلمامهم الضعيف بالعربية ، وما قصة « نقوش من محرم بلقيس — مأرب » ، التي نشرها الأب جام واقتضى الأمر أن يعاد شرحها عربياً (وترجمتها أوروبياً) ليصبح لها معنى — ما قصة تلك النقوش ببعيدة !

(١) تساءل لندبرج في (Etudes II. p.406) عن مصير نقوش من شبوة قدمت بواسطته إلى مولر ولم تنشر (حتى ذلك التاريخ) .

ولم يكن لندبرج الزبون الوحيد في سوق الآثار ومطبوعات النقوش التي كانت رائجة ولها رجالها من مختلف المستويات والثقافات والاهتمامات ، ولكن أسلوبه المتميز عن غيره من طلاب الآثار ، وهو أسلوب يقوم على الفخفخة وبذل العطايا ، جعلت فراشات كثيرة تحوم حول قنديله ذي الأنوار الساطعة والألوان الزاهية .

وثابت أنه اقتنى بعض الحجارة ، وأنه عرضت عليه حجارة وآثار أخرى كثيرة لاتعيننا الرسائل على معرفة مصيرها ، خاصة ما جمعه أحمد مرزق بالذات وعرضه عليه دون نتيجة كما تقدم . وهكذا من المحتمل أنه لم يشتر كل ما عُرض عليه . ونحن لانعرف مما عرض إلا ذلك الجزء الذي ورد ذكره في الرسائل الموجودة بالملف . وإنا لنتساءل « من نصيب من كانت تلك الآثار كما تساءل مرزق في وقته « نصيب (من) يكونوا » (٦/٩٠٠) .

والمهم على أية حال هو أن الرسائل تكشف عرضاً ، كما لاحظنا ، حقيقة لم يسلط عليها ضوء كاف وهي أن ميناء عدن ، تحت الراية البريطانية ، كان أحد المنافذ الرئيسية التي تسربت من خلالها آثار هامة فقد بعضها ، أو أغلبها أو الكثير منها ، أهميته العلمية بعد أن حرك من موضعه ليوضع في دهاليز المتاحف الخاصة والعامة وليحتل في العرض زوايا متناثرة هنا وهناك .

ومما لاجدال فيه أن آثار كل بلاد حري بها أن تظل في مواقعها لاعتبارات عديدة لاتقتصر على جانب الحق الطبيعي لمالك الشيء في الاحتفاظ بما يملك وإنما تمتد إلى جوانب أخرى لاتقل أهمية ، منها أن الأثر يفقد الكثير من مزاياه العلمية حين يخرج من بيئته ووطنه .

وبقيت كلمة أخيرة وهي أن الاستشراق المؤسسي الحديث واكب الهجمة الاستعمارية وارتبط بعض أقطابه بالأجهزة الاستعمارية في بلادهم ، ثم إنه ككل مجال آخر من مجالات الحياة ليس بمأمن من اختراق الاستخبارات له ، خاصة وأن كثيراً من الأموال التي تقدمها الدولة لمجال الدراسات الأجنبية ليست بعيدة الصلة بخدمة المصالح الوطنية للبلاد التي تقوم بالتمويل .

وقد لاينطبق هذا على الدراسات التي قام بها لندبرج ، وهو لاينطبق على دراسات كثير من فضلاء المستشرقين . ولكن لندبرج ، حتى لو لم يدر قد أسهم في غرس

زقوم الاستخبارات في ريفنا اليمني ، وذلك حين جلب في خدمته بري أو عبد الله منصور لحاجته ، كما يفهم من كلامه ، إلى من يرسم له خريطة يزين بها دراساته الجغرافية ، فكان أن انتهى بري ضابطاً للاستخبارات في عدن (٥/٩٠٣).

ولله در من قال :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة   أو كنت تدري فالمصيبة أعظم*

---

* فاتنا عند الكلام عن هاليفي أن نذكر ما قاله إ . ماكرو في كتابه اليمن والغرب ١٥٧١ — ١٩٦٢ م الذي نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور حسين عبد الله العمري (دمشق ١٩٧٨ م) ص ٧٩ وهو : « ... بعد ذلك بفترة طويلة [أي بعد أرنو ، عام ١٨٤٢ م] زار مارب فرنسي يهودي متنكراً بري حاخام وكان اسمه يوسف هاليفي ، وقد بعثته الأكاديمية الفرنسية للنقوش وكلفه الاتحاد الإسرائيلي العالمي للعمل في اليمن ... » فتأمل !



(٣) صورة المطرب الحضرمي اليمني سعيد عوض
وقنبوسه المصنوع في شبام بوادي حضرموت

٢ ـ مَرْزَق الحجار والآخرون

إن أصحاب لندبرج الذين كاتبوه وكاتبهم من أبناء اليمن هم خليط من مختلف الأوساط والأصعدة ، فيهم السلطان وشيخ القبيلة والقاضي ونصف المتعلم من أبناء المدن والأمي الريفي من أبناء القبائل وغيرهم . لم تجمعهم به في حقيقة الأمر إلا المصالح الشخصية ولاشيء سواها .

فالسلطان أو القاضي الذي يطلب وساطته لدى السلطات البريطانية (٢٠/٩٧ و٤/٩٨) أو ذاك الذي يستهديه ريفلاً (٢٢/٩٨) أو يستمده العون في حرب قبليّة (١٤/٩٧ و ٢/٩٨) ويسهل لمستخدميه جمع الأحجار لايرى فيها ما نراه نحن اليوم .

والكونت الذي لايحب إلا الأحجار الحميرية على حد تعبير الهتاري (٣/٩٠٣) قد وقر في ذهنه أنه ليس عليه « في الأميين من سبيل » .

إنها علاقة تستباح فيها أساليب الخداع والملق والتزلف من الجانبين . وإن المرء حين يستعرض عبارات الملق المكشوف لنا اليوم ، في الرسائل التي وجهها لندبرج إلى بعض أصحاب النفوذ من طبقة الحكام والرؤساء (١/٩٥ و٥/٩٨ و٢/٩٩) . ليقف مذهولاً أمام تطبيق صارخ لقاعدة « الغاية تبرر الوسيلة ».

فمن هم أولئك العرب الذين وضعتهم الأقدار في طريق المستشرق الآسوجي (السويدي) « ساكن توستن الجرمل » (١/٩٦) و « نصف المغامر » ؟

١ ـــ منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي

في عام ١٨٩٦ انفجر الخلاف الذي كان كامناً تحت السطح بين الجمعدار عوض ابن عمر القعيطي سلطان الشحر والمكلا وبين ابني أخيه ، منصر وحسين ، وذلك بعد فترة من وفاة أبيهم عبد الله (ت ١٨٨٨/١١/٢٥) جمعدار الشحر الذي وقع

المعاهدات الأولى ، باسم الأسرة ، مع البريطانيين بما فيها معاهدة الحماية ذاتها (مايو ١٨٨٨م) .

ومن غرائب الصدف أن أقدم رسالة في الملف ، من أحد أولي الشأن في المنطقة ، إلى لندبرج تعود إلى منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي (١/٩٦) أحد الأخوين المذكورين وأصغرهما سناً ، وقد طلب فيها من لندبرج دعم ما جاء في رسالة وجهها إلى الوالي وسلمها لمساعده محمد صالح جعفر لحظة صعودهما إلى الباخرة عائدين من المكلا إلى عدن ، وكان الوالي ، كما نعلم من مصادر أخرى ، قد توقف بالمكلا في جولة شملت الموانىء الأخرى في المنطقة ورافقه فيها لندبرج . والرسالة تكشف لنا عرضاً انطباعاً كان لندبرج يحرص على غرزه في النفوس — وهو أنه رجل الملمات .

٢ — حسن أحمد بن علي الهتاري

أما حسن أحمد علي الهتاري الذي بدأت مراسلاته مع لندبرج بالرسالة (٢/٩٦) فقد التحق بخدمته سكرتيراً عربياً لدى زيارته للبلاد شتاء ١٨٩٦/٩٥ .

وكان حسن حينها رجلاً في مقتبل العمر لم يستقر بعد في عمل محدد وإن كان قد تزوج ، فنحن نرى ابتداءً من يوليو ٩٩ ذكراً لابنه سعيد الملقب الكنت تيمناً بلندبرج (١٥/٩٩) .

أما أبوه فكان قد قدم إلى عدن من الريف اليمني ، من ريمة الأشابط أو من أنحائها ، وتولى القضاء فيها حتى وفاته عام ١٨٧٣ ، أي قبل أكثر من عشرين عاماً من اتصال الابن بلندبرج ، ولكن شهرة الأب ظلت عالقة بالأسرة حتى أنه ليكفي أن يقال ابن القاضي (٦/٩٧) وحسن قاضي (١٥/٩٧ مثلاً) ليعرف أن المقصود هو ابنه هذا .

ومع ذلك فالملفت للنظر أن حسن الذي حدثنا عن أمه حديثاً يدل على أنها كانت القيِّمة على الأسرة لفترة طويلة بعد وفاة الأب (٨/٩٩) ، كما حدثنا عن ابنه وأصهاره (٢٠/٩٨) لم يذكر أقارب غيرهم في رسائله إلى لندبرج . فهل كان وحيد أبيه ؟

أم هل كان وحيد أمه وحدها ؟ أم هل كانت له أخت أو أخوات وإن لم يكن له — كما يظهر — إخوان ؟

ثم إنا لانعرف شيئاً عن العلوم التي تلقاها . ولكن جودة خطه وتقيده النسبي بقواعد الإملاء الصحيحة مع وقوعه في الأخطاء الشائعة بين أنصاف المتعلمين ، ليدل على أنه قد تلقى قدراً لابأس به من التعليم في معلامة من المعلامات التي كانت موجودة في البلاد ، وزاد فتعلم الإنجليزية التي أخذت طريقها إلى بعض المدارس العربية الأهلية القليلة .

كما أنّا لاندري شيئاً عن سبب إطلاق لندبرج صفة « الشيخ » على حسن في إحدى رسائله (١٥/٩٨). فهل يقصد بها أنه كان طالب علم أم أنه قصد بها مكانته الاجتماعية[1] .

وقد ساعده تعلم الإنجليزية على القيام بالترجمة وكتابة العرض حالات (١٥/٩٩) إلى جانب تعليم اللغة العربية لبعض الإنجليز (١٨/٩٨ و٤/٩٠٣) .

إن علاقة لندبرج بالهتاري تشكل على علاتها العمود الفقري في هيكل اتصالاته كتابةً بأصحابه من أبناء البلاد ، فعن طريق الهتاري كانت الرسائل تنساب بينه وبينهم معظم الوقت .

وفي ظننا أن لندبرج تعرف عليه من خلال محمد صالح جعفر الذي لايستبعد أنه كان يعرف حسن وأسرته ، فنحن نلاحظ أنه من الوهلة الأولى لاتصاله بلندبرج عمل بالاشتراك مع محمد صالح جعفر في جمع الزوامل كما يقول في أول رسائله (٢/٩٦) .

ومع ذلك فليس هناك ما يدل على أنه كان يشغل عملاً معيناً في الإدارة البريطانية ، بل إنا لانكاد نعرف له عملاً ثابتاً خلال السنوات الخمس عشرة التي كان فيها على اتصال بلندبرج . فهو كثير اللجوء إليه يطلب منه العون خاصةً في المرحلة الأخيرة التي توقف فيها لندبرج عن زيارة عدن . وكلامه المكرر عن عروض

---

(١) يطلق لقب شيخ في اليمن على بعض الأسر من غير السادة ومن غير أبناء القبائل ، كما يطلق في الوقت نفسه على العلماء من جميع الفئات باستثناء السادة ، أي : العلويين .

العمل التي كانت تنهال عليه في فترة ارتباطه بلندبرج لاسبيل إلى التثبت من مدى صحتها . وهي على أية حال ، فيما عدا حالةٍ واحدة ، تتعلق بأعمال خارج عدن . والعرض الوحيد في عدن كان لتدريس الإنجليزية لأبناء العرب في التواهي (١٥/٩٩) . ولكن الهتاري لم يخلق مدرساً على ما يظهر . وتعليمه العربية لبري (عبد الله منصور) لايدل بالضرورة على ذلك . ومثله تعليم ألدفيلد مساعد المقيم في جزيرة ميون عام ١٩٠٢ . وهو العام الذي توقف خلاله عن مكاتبة لندبرج بل وعن الرد على رسائله إليه ، الشيء الذي عِلَّله فيما بعد بوقوعه ضحية حمى خبيثة « وصفراء خنزويره » (١/٩٠٣) .

وفي السنوات الأخيرة يضطر تارةً إلى تشغيل ابنه معه في خدمة بعض البيوت التجارية (٢/٩٠٠) أو العمل تارة أخرى في تجارة الجلود (٣/٩٠٣) . ونعلم أنه ارتبط فترة بأحد « الأعيان الإنكليزيين » المشتغلين بتلك التجارة حتى مغادرته البلاد بسبب كسادها (١/٩١١) .

ومما يرد مں أخباره الخاصة في الملف بعد عودته من ميون هو اهتمامه الواضح بتجارة الآثار (١٠/٩٠٣ مثلاً و١/٩١١) وإن كنا لانملك أي دليل على ممارسته لها ممارسة فعلية ذات بال .

هذا وقد حالت اعتبارات معينة دون نجاحنا في الحصول على معلومات يوثق بها عن نشاط حسن في الفترة بعد عام ١٩١٠ وما آل إليه مصير ابنه « سعيد الكنت » . على أنه يظهر أن حسن اشتغل مترجماً ، وأن واحداً من الأسرة ، قد يكون سعيداً ، كان كثير الأسفار .

٣ ـــ فضل سريب

ويأتي مع الهتاري أو ربما قبله في أهمية العلاقة بلندبرج الشاب فضل سريب الذي تعرف عليه الكونت في الفترة نفسها (٩٥ - ١٨٩٦) ومن لسانه جمع بعض ما قيده بلهجة أهالي دثينة . ثم لازمه طويلاً وسافر معه أكثر من مرة قضى في آخر سفرة منها سبعة أعوام كاملة في أوروبا انتهت عام ١٩٠٧ .

وكان عند لقائهما لأول مرة لم يتزوج بعد وإنما تزوج بعد عودته من رحلة

قام بها إلى الخارج عام ١٨٩٧ . وقد أهمل زوجته خلال غيبته الطويلة بأوروبا .

ويرجع فضل إلى أهل فرج من المياسرة من سكان دثينة . ومن أسرة ، وإن حرصت على ما توارثته من « طين » لم تكن بشهادة الرسائل فوق مستوى الإدقاع بكثير . فقد اضطروا مرة إلى رهن بندقية (٣/٩٦) ، وسافر أخوه صالح طلباً للرزق في الوقت نفسه الذي سافر هو فيه وانقطعت أخبار صالح ومعونته للأهل فترةً (١٦/٩٨ و ١٧). كما عمل صالح تابعاً عسكرياً لبري (عبد الله منصور) وقاتل في إحدى المرات دفاعاً عنه (١/٩٠٣) معرضاً نفسه لخطر الموت دون أن يحظى — فيما يبدو — بتقدير بري .

إن فضل يمثل الشاب الريفي الذي عملت ظروف ، لم يكن له في تشكيلها دخل ، على أن يعيش في الغُربة حياة أقرب إلى حياة التابع المتواضع إذ كان يطلب منه أن ينشد أمام أصدقاء الكونت في أوروبا بعض الاشعار اليمنية لابساً أغلب الظن ملابسه العربية التقليدية : الدسمال والمصانف (٦/٩٩) .

ومن غريب ما يلحظه المرء عليه إصابته بالشقيقة (١/٩٧) وهو مرض كثير ما تكون أسبابه نفسية . كما أنه حين عاد من غيبته الطويلة في أوروبا ، حيث كان يتمتع بصحبة « بنات منشن » على حد تعبير الهتاري (٣/٩٠١) فقد أصيب بمرض نظنه باطني لازمه عامين كاملين (١/٩١٠) .

على أن فضل لم يكن اليمني الوحيد الذي استقدمه لندبرج وصحبه معه إلى أوروبا ، فقد استضاف لندبرج كما نعلم من كتاباته نفسه بعض رواة الشعر والمنشدين الحضارم ممن لاذكر لهم في رسائل الملف سوى سعيد المطرب . واستقدم آخرين من دثينة وذكر وجود اثنين منهم بداره في نيس عام ١٩١٢ م .

وفوق ذلك فإن لندبرج فكر مرة واحدة على الأقل ، وكان فضل في صحبته ، في أن يستقدم بدوياً يشرح له بعض الأشعار (٧/٩٠٣) مما قد يدل على أن فضل لم يكن لسبب ما قادراً وحده على القيام بالمهمة على الوجه المطلوب .

هذا وقد انتهى فضل كما يظهر من آخر رسائل الملف بالإقامة في عدن يعمل — أغلب الظن — عند أحد أبناء عمومته المدعو سعيد هيثم (١/٩١٠

و ١/٩١١) ابن (الحاج) هيثم الذي عمل عنده فضل لبعض الوقت من قبل (٢/٩٠٠) .

٤ ـــ أحمد علي مرزق (مرزق الحجار)

ثم يأتي إلى المقدمة مرزق أو أحمد علي مرزق العولقي ، ذلك الريفي الذي استهوته الحياة في عدن ، وعمل فترة في خدمة بعض الضباط الإنجليز عملاً نجهل كنهه . وطرد منه لسبب لم تتبين لنا طبيعته ، سوى أنه يتعلق بحصان (٦/٩٦) ، وكانت الأحصنة وقتها وسيلة الركوب الرئيسية لأولئك الضباط ومن على شاكلتهم .

لم يكن مرزق غريباً عن عدن حين التقى بلندبرج لأول مرة . ولكن طريقة اتصاله به مجهول آخر من مجهولات المعادلة الصعبة في العلاقة بين العقليتين الريفية اليمنية والأسوجية الأوروبية . كل ما نملكه بهذا الشأن رسالة غير مؤرخة نخالها هي الأولى من مرزق إلى لندبرج في الملف (٥/٩٦) كتبها بعد أشهر من مغادرة لندبرج للبلاد يرافقه فضل . وفيها يقول له أنه موجود في عدن بلا عمل « على حسب الكلام الذي بيننا نحنا وياك » ، ولاندري على وجه التحديد ما هي طبيعة ذلك الكلام (الاتفاق) . على أن رسالة نظنها أقدم (٢/٩٦) يتحدث فيها الهتاري عن تطلع مرزق والحريبي (ريفي آخر) إلى السفر واللحاق بلندبرج . وقد ظل مرزق يتردد على بيت الخواجة آسبير التاجر (الفرنسي ؟) بعدن في انتظار إفادة من لندبرج .

إن مرزق ، مثله مثل فضل ، ريفي من المناطق الداخلية . ولكن منطقته لم تكن حينها على علاقة رسمية ببريطانيا ، ولم يتوغل فيها أي بريطاني . وكان مجيئه إلى عدن طلباً للرزق لاغير . ويختلف عن فضل في أنه أكبر سناً فهو متزوج له أغلب الظن أطفال (١٥/٩٧ مثلاً) .

وليس هناك ما يدل على اشتغاله ، حتى تلك اللحظة ، بتجارة الآثار . ولكنه حين دخل المعترك اكتسب ، كما يقول عن نفسه ، لقب « مرزق الحجار » (٢/٩٠١) .

كان ذكياً ينقصه التعليم ، وكان طموحاً تقعد به إمكاناته . كان قد اكتسب من حياة المدينة ما أعانه على التأثير على أبناء الريف . وقد وظف كل علاقة ، مهما

كانت قوتها أو ضعفها ، لخدمة أغراضه ، فالملف فيه من الرسائل التي تشيد به الكثير ، وأولها رسالة من السلطان صالح بن عبد الله العولقي صاحب نصاب (٦/٩٦) توالت بعدها رسائل من أهالي بيحان كعاتق صديق لندبرج (٥/٩٩) وسيد من أهل الحنو وهجر بن حميد (٣/٩٠٠) . والسلطان أحمد بن حسين الفضلي كان ، كما يزعم مرزق ، يكلفه بنقل تحياته إلى لندبرج (١٩/٩٨ و١٣/٩٩) .. إلخ . وفي السنوات الأخيرة حين تلبدت سماء علاقته بلندبرج بالغيوم نراه يقول له إنه قادر على أن يقدم الشهادات التي تدعم موقفه من قبل السلاطين البارزين الذين يعرفهم بما فيهم سلطان لحج (٢/٩٠١) .

٥ ــ الواثق بالله القادر الشيخ عاتق أحمد باكر (الباكري)

ولعل الشيخ عاتق هو الشخص الذي يجب علينا أن نتحدث عنه الآن وهو يكاد يكون الوحيد من معارف لندبرج اليمنيين ــ باستثناء فضل ــ الذي سلم من لسانه فلم يذكره بسوء ، فحتى عند كلامه عن تغلبه عليه في مناظرة لغوية جرت بينهما فهو يعترف بأن انتصاره كان نتيجة لجوئه إلى الغش .

وعاتق من أسرة يقول لندبرج أنها قدمت من حضرموت إلى بيحان ، حيث استقر بها المقام في الروضة التي ينتصب فيها ضريح أحد أسلافها المشهود له بالولاية ، والذي يقصده البدو متبركين بزيارته . والذي قام مرزق بزيارته إحدى المرات (٧/٩٩) .

وكان عاتق والشريف أحمد أم محسن يقتسمان فيما بينهما نفوذاً على القبائل هناك ، قبل أن يوقع ذلك الشريف معاهدته مع بريطانيا (١٩٠٣) . كما أنه كان قاضي البلاد وفقيهها وإمام الجامع الكبير في الروضة .

ومن ناحية أخرى كانت لعاتق علاقات واسعة في البلاد سخرها لصالح لندبرج إذ نراه يقوم بجولة واسعة بقصد الدعاية له عند الحكام حتى أقام له صيتاً وذكراً عندهم (٣/٩٨) .

ومن ضمن علاقات عاتق اتصاله بالإدارة البريطانية في عدن ، وتلقيه المساعدات منها ، فنحن نراه في إحدى المرات يستعين بلندبرج في ذلك الصدد (٤/٩٨ (؟)) .

ومن وثيقة لم تنشر وإنما عرضت في المتحف الوطني بعدن هذا العام (١٩٨٧) نعلم أنه كان يمد تلك السلطات بالمعلومات . فالوثيقة عبارة عن رسالة من ميتلاند المقيم السياسي موجهة إليه في ١٩٠٣/٢/٢٢ وفيها يشكره على ما وافاه به من أخبار ويحدثه عن تخطيط الحدود مع الأتراك في الشمال ويحثه على مواصلة إمداده بالأخبار . كل ذلك مع الحرص على الادعاء بأنهم لايقصدون التدخل في شؤون الحكام المحليين .

ولم تكن قد قامت حتى ذلك التاريخ علاقة رسمية بين سلطات عدن وأصحاب النفوذ في بيحان . ثم استطاع الشريف أحمد أم محسن إقناع تلك السلطات بتوقيع معاهدة سلام وصداقة معه في نهاية العام نفسه ، في ٢٩ ديسمبر (ك١) على وجه التحديد ، دون أن يكون مؤهلاً لتوقيعها . وقد اكتشف البريطانيون ذلك وتداركوه بإقناع عقال قبيلة المصعبين المنقسمين على أنفسهم بتأييد الأمر الواقع موقعين صكوكاً إضافية لذلك الغرض .

ولاندري كيف كان موقف عاتق على وجه التحديد من تلك المعاهدة ، فهو لم يكن بين الشهود عليها ، على عكس ما يتوقع الإنسان . ولكنا نراه يقوم عام ١٩٠٦ بزيارة إلى صنعاء جعلت السلطات البريطانية تعبر له عن استيائها منها[1]. ولكننا نرى اسمه يأتي بعد الشريف أحمد كشخصية بارزة وقاض ببيحان عام ١٩٠٧ (الملحق Arab Tribes.. p.157).

قبلها بسنوات كان الوضع مائعاً وكان الشيخ عاتق — فيما يبدو — لايقل مكانة عن أحمد أم محسن بين سكان بيحان القصاب كما بينا من قبل بل كان هو الأكثر علماً . وحتى نهاية القرن على الأقل كان الشيخ عاتق حين يدعو لولي الأمر في خطبة الجمعة إنما يبدأ بالدعاء لسلطان الروم ويثني بعاقل المصعبين علوي بن أحمد كما يقول لندبرج (Arabica V, p32) وليس بأحمد أم محسن مثلاً

هذا ولعل آخر مرة يرد فيها ذكر لعاتق في المصادر المعروفة هو ما جاء عند يعقوب (ترجمة المضواحي ص١٨٦) عن ارتفاع أسهم الإمام نتيجة الضربات التي توالت

(١) إن تلك الموجة التي ركبها أشراف بيحان وجعلتهم في قمة السلطة المحلية فيها إنما رافقت تفتح الشهية البريطانية وقيام ما أسماه جافن Gavin: «the forward polcy » وصفاً للاندفاع نحو الداخل .

على الأتراك من جراء الحرب مع إيطاليا عام ١٩١١ ، ثم الحرب البلقانية الأولى ١٩١٢ ، وعن المخاوف التي أخذت تنتاب الحكام المحليين فيما أصبح محميات بريطانية أو في حكمها . وفي هذا يقول يعقوب « إن هؤلاء العرب اعتقدوا إلى عام ١٩١٢ — ١٩١٣ بأنهم لايستطيعون مقاومة نفوذ الإمام الزيدي[1] ». ويقول « إن قاضي بيحان كتب بارتعاش وفزع إلى سلطاننا الفضلي يخبره عن نائب الإمام . ثم قال إنه لايرغب في نزول الجنود الزيود عن طريق رداع .. ولكنه أضاف مؤثراً مصلحة الغير حيث قال : إنه من الأفضل لأولئك السفر عن طريق الضالع إلى لحج . وأردف قائلاً : إذا وصلت القوات ونزلت بالفعل من المرتفعات فإن واجبي مرافقتها ».

وخلاصة ما يهمنا مما تقدم كله أن علاقة لندبرج بعاتق كانت خليطاً من الود القائم على شيء من التقاء الاهتمامات وشيء من الإعجاب والمنافع المتبادلة . وإذا كان لندبرج لم يحقق حلمه بزيارة بيحان فقد كان بفضل تلك العلاقة أول من جمع ونشر معلومات مفصلة عن قراها وسكانها بل ومواقعها الأثرية .

٦ ــ الواثق بالله القوي السلطان صالح بن عبد الله العولقي

ثم يأتي دور السلطان صالح بن عبد الله العولقي وهو دور ارتبط بمرزق على الرغم من أن لندبرج يصرح في (Arabica IV, p50) بأنه على علاقة قديمة بالسلطان ففي (Arabica V, p70) يقول أنه طلب من السلطان أن يختار له شخصاً ذكياً يبعث به إليه . ولكن رد السلطان اقتصر على تزكية مرزق (٩٦/٦) .

وحتى لحظة الاتصال بلندبرج تلك بل وإلى عام ١٩٠٤ لم يكن لبريطانيا صلة منتظمة بسلطنة العوالق العليا . ولعل المعاهدة التي عقدت في ذلك العام لم تكن لتتم بتلك السهولة لو لم يزرع لندبرج نفسه بري في البلاد فنحن نرى أن أول زيارة

---

(١) لم يكف البريطانيون عن عزف الألحان التي يقصد بها إذكاء روح التنافر والتناحر بين مختلف الفئات . وقد كانت سياسة (فرق تسد) هي المعتمدة صراحة من البداية كما تشهد بذلك توجيهات الإدارة البريطانية في الهند .

لأوروبي إلى نصاب هي تلك التي قام بها بري متنكراً (؟) والسلطان يعتقد أنه ما زال في خدمة لندبرج (٩/٩٩) .

إن السياسة البريطانية ظلت طيلة عقود بعد احتلال عدن وحتى قرب نهاية القرن التاسع عشر تقوم على إحكام السيطرة على كافة الموانىء والمنافذ البحرية أولاً . فهي لم تقم علاقة تعاقدية مع السلطنة الكثيرية بحضرموت إلا في يونيو (حزيران) ١٩١٨ ، قبل خمسة أشهر من نهاية الحرب العالمية الأولى . على أن تلك كانت حالة ذات خصائص مختلفة بعض الشيء . ولقد جاء في الملاحظات العامة التي تصدرت كتاب القبائل العربية في المناطق المجاورة لعدن بالإنجليزية (Arab Tribes) الصادر عام ١٩٠٧ عقب الانسحاب من الضالع : « أن المنطقة التي يمتد إليها النفوذ البريطاني بشكل محسوس لاتزيد عن نصف دائرة مركزها شبه جزيرة عدن ولايتجاوز نصف قطرها ٨٠ ميلاً (١٢٨ كم). وتظهر الرسائل مدى جهل الحكام في الداخل بحقيقة الأوضاع والأخطار التي كانت تحدق بالبلاد ، أو سوء تقديرهم لها . كما تظهر إلى جانب ذلك فقرهم وعجزهم عن إحكام السيطرة على بعض أهالي المناطق التي تعد تابعة لهم أو يفترض أنه تربطها بهم وشائج متينة .

ونحن نعرف اليوم أن نصاب في ملتقى واديي عبدان وضرا تقع في منطقة غنية بالآثار تم في الآونة الأخيرة كشف أثري هام فيها . ومع ذلك فإن ما جاء في الرسائل عن آثار العوالق العليا يعود إلى موقع واحد اسمه مربون لانعرف شيئاً يذكر عنه ، وهو موقع لم يسمع السلطان نفسه بآثاره إلا من مرزق (٤/٩٠٠) . على أن بري ذكر بعض النقوش في وادي ضرا . ومعلوم أن من بين النقوش اليزنية الهامة نقوش تعود إلى هذا الوادي .

كان هم السلطان الحصول على المساعدات التي تعينه في حربه مع خليفة وهم قبيلة من العوالق تنزع إلى الاستقلال . والنسيين أهل خوره الذين ينتسبون إلى بني هلال . (٢/٩٨) .

ثم إن الأحجار والتصاوير المعدنية والأصنام والكتابات الحجرية التي غدت منذ قرون طوال طلاسم يعتقد البعض أنها « ترصد جناً » يحرسون خزائن مدفونة في الأرض إنما هي — على أحسن الفروض — سلع قابلة للمقايضة من أجل الحصول

على مصالح ملموسة . أوليس بعض الأخلاف ما زالوا حتى اليوم يدمرون المباني الأثرية ذات الأحجار المنقوشة لبناء مساكن بائسة ؟!

ليس هذا دفاعاً عن أحد لأنه لايمكن الدفاع عن التخلف . إنها محاولة لفهم الداء على حقيقته . وإذا كان الداء جنوناً أو تخلفاً عقلياً فليس علاجه الوعظ ولاالتبكيت ولا حتى الكي بالنار . وكم من طبيب أودى بمريضه حين لم يحسن التشخيص .

هذا ومن طريف ما يقوله لندبرج عن منصور بادريس ، أو منصور الغرفة كما يسميه معظم الوقت ، هو أنه رجل جاب أرجاء حضرموت كلها طوال عشرين عام وحفر في قصور عاد بحثاً عن الكنوز .

٧ ــ الواثق بالله العلي السلطان أحمد بن حسين الفضلي

ثم يأتي السلطان أحمد بن حسين الفضلي . وله في الملف رسالتان وجههما إلى لندبرج الذي كان قد صحب الوالي (المقيم السياسي) في زيارة إلى شقرة . وكان أحمد بن حسين ، الذي ولي الحكم صغيراً في ظروف استثنائية معقدة وعلى حساب أبيه ، يعاني من المشاكل من كل جانب حتى من داخل الأسرة نفسها .

وفي الرسائل من فترة متأخرة بعض أخباره وأخبار منطقته حتى بعد وفاته عام ١٩٠٧ وما كان يدور عليها من صراعات . ولم يكن لندبرج بالنسبة إليه إلا وسيطاً يمكن الاستعانة به عند السلطات البريطانية (٢٠/٩٧) التي استطاعت ، بعد فترة من الصدام في بداية احتلالها لعدن أن تحكم بالترغيب والترهيب قبضتها على تلك السلطنة المجاورة لعدن وأن تروض سلاطينها الذين أصبحوا يلجؤون إليها حتى لحل خلافاتهم الأسرية تماماً كما فعل غيرهم من السلاطين كالقعطة في حضرموت مثلاً ما بين ١٨٩٦ و١٩٠٢ ، بل وفي ١٩٣٧ ، وكذلك العبادلة سلاطين لحج عام ١٨٩٨ مثلاً .

ومن طريف ما يستحق الذكر أن بري حرص لأمر ما أن يقول إن السلطان لم يكن ليعفيه من دفع الضريبة الجمركية (العشور) حين تمر قافلته بشقرة في طريقها

من وإلى دثينة وما ورائها ، مناقضاً عن قصد أو غير قصد رسالة من السلطان إلى لندبرج (١/٩٨) .

إن دور أحمد بن حسين في الرواية التي نقرأ فصولها في وثائق الملف هو عدم إعاقة مرور أتباع لندبرج عبر أراضيه المجاورة لعدن والواقعة على الطريق نحو المشرق ، حيث توجد المواقع الأثرية . ولم تكن له مصلحة في الإعاقة ، ثم إنه كان يقدر عالياً صداقته للندبرج وقد قال له ذات مرة « أنت أبقى من كل شيء » (١/٩٨) .

٨ ــ أمرصاص بن فريد

ويظهر في الرسائل أيضاً أمرصاص بن فريد شيخ العوالق العليا في يشبم الذي تولى المشيخة بعد إقالة أخيه رويس بن فريد لفشله في معالجه الشؤون العامة . وكان رويس قد تولى المشيخة إثر وفاة والدهما فريد بن ناصر في ٢ حزيران ١٨٨٨ .

وقد توثقت علاقة لندبرج بالمشيخة عام ١٨٩٨ حين عمل على الإفراج عن الشاب يسلم بن الشيخ رويس بن فريد الذي كان في أسر السلطان محسن بن صالح الواحدي سلطان عزان وبالحاف (٢/٩٠٣) .

وكان اتصال الشيخ أمرصاص (ت في تموز ١٩٠٢) بلندبرج شبيهاً من بعض الوجوه باتصال السلطان صالح بن عبد الله العولقي به فهو يستهديه ريفلاً (٢٠/٩٨) ويطلب منه مساعدة في حرب محلية كان يخوضها (٢/٩٩) .

وهناك كلام عن هدايا وُعِد بها لندبرج من وادي يشبم (٢٢/٩٨) ومن آثار هجرنعب (٣/٩٠٣) ولكن لا أثر لتلك الآثار الموعودة . ويمكننا تلمس أسباب ذلك في أن لندبرج توقف عن زيارة البلاد بعد ١٨٩٩ وانقطعت في الوقت نفسه صلاته بالإدارة البريطانية فيها .

٩ ــ مكتّب وشيخ وعسكري وشريف

ومن الأشخاص الذين كاتبهم لندبرج الحداد ، صالح سالم . ولكنا لانعرف عنه إلا الشيء القليل حتى بعد اطلاعنا على رسالتيه اللتين أسقطهما د . صالحية (١٣/٩٨ + و١٦/٩٩ ؟). وهو وإن اشتغل بجلب المطبوعات والأحجار المنقوشة

إلا أنه لم يكن ، فيما يبدو يقتصر في معيشته على ذلك العمل (١٥/٩٩) وإن ظل يمارسه أو يفكر في ممارسته سنوات (؟). ومثله أو أقل منه الشيخ الخضر بن حسين (بن عشال) من أهالي دثينة ، الذي مات مقتولاً (١/٩١٠) في صراع قبلي والذي كان إسهامه في مجال جلب الآثار محدوداً إذ كانت نجعته في طلبها لاتذهب بعيداً عن دثينة بلده .

ولعل أقل الجميع أهمية من هذه الناحية ، لولا ارتباطه فترة بمرزق ، صالح المذجحي الذي فضل آخر الأمر الخدمة مع بري ومشاريعه التي تحتل الآثار فيها مكاناً هامشياً بدلاً من الاستمرار في الارتباط بمرزق وأحلامه التي لاتعرف حدوداً . هذا مع أن صالح من أوائل من تعرف عليهم لندبرج وارتبطوا به (Arabica IV, p47) . وهو على كل حال من الفئات التي تحترف « العسكرة » أي القتال بأجر ، وقد وصف في بعض الرسائل بالعسكري (٢/٩٨) ، وعمل عسكرياً في خدمة بري منذ عام ١٨٩٨ .

أما سادة بيحان الذين كانوا يبيعون الآثار من المواقع التي في أراضيهم ، فإن الذي راسل لندبرج منهم وهو مولى الحنو وهجر بن حميد إنما فعل ذلك بإيعاز من مرزق (٢/٩٠٠) وليس هناك ما يؤكد استجابة لندبرج لعرضه .

وهناك العلاقة التي كانت قائمة بين لندبرج والشريف أحمد أم محسن مولى بيحان والتي لانكاد نعرف عنها شيئاً أكثر مما ذكره الهتاري من أن الكونت كساه قفطاناً مصرياً (٣/٩٠٣) وأن الشريف يفكر في الكتابة إلى لندبرج . ولكن ليس بالملف رسائل أو حتى ذكر للشريف غير ما أثبتناه هنا . ويبدو من تخبط الهتاري ولندبرج نفسه في كتابة اسمه أن العلاقة كانت عابرة وأن ما ورد بشأنه في (Arabica IV) كان مستقى من الشيخ عاتق أو أشخاص آخرين .

١٠ ــ الحاج أحمد سعيد المعقول (المقعول)

وأخيراً وليس آخراً ، كما يقولون ، نصل إلى المعقول (المقعول) تاجر الآثار الصنعاني . ووضعه يختلف عن الجميع فهو تاجر متمرس له علاقات واسعة بزبائن الآثار والمطبوعات من النقوش ومنهم (الدكتور) جلازر المستشرق النمساوي وخصم

لندبرج اللدود فقد ورد ذكره في كتاب Eduard Clasers Reisen nach Mârib الذي حققه د . هـ مولر وردوكناكس (فينا ١٣١٣) .

المعقول (المقعول) هو التاجر الحقيقي الوحيد . وتعامله مع لندبرج يخرج عن إطار التبعية تماماً . وظهوره في الملف بين مراسليه يضيف بعداً جديداً يصور مدى انتشار الشبكة التي عمت اليمن كله نجده وسهوله وأوديته وشعابه وسراته وسرواته الجنوبية ومنحدراتها .

ولقد تدرب المعقول (المقعول) على عمل المطبوعات (الاستمباج) على يدي جلازر إن لم يكن هاليفي ودخوله طرفاً في القضية بين الوسيط التجاري الفرنسي سيزار تيان★ والسائح البروسياني ، الذي نجهل اسمه ، إلى درجة أنه استدعي للشهادة في محكمة بباريس (٩٨/٢٠) ليصور دوره الكبير ويبرهن ، أكثر من أي شيء آخر في رسائل الملف ، على أن عملية التسريب والتهريب قد ترسخت منذ ترسخت أقدام الإنجليز في جنوب اليمن . والمعقول (المقعول) بعد هو الذي اكتسب صفة (المهرب) أكثر من غيره بدلالة تعرضه للسجن على أيدي الأتراك (٩٠٣/١) وهم السلطة الوحيدة التي كانت تحارب خروج الآثار أو قل بيعها للأوروبيين .

★ جاء اسم سيزار تيان Sisar Tian في كتاب ألفريد بارداي A. Bardey عن ذكرياته في « بر عجم » Barr-Adjam [بلاد الصومال]. وكان ألفريد قد قدم إلى عدن عام ١٨٨١ م ممثلاً لشركة هو شريك فيها ليفتح فرعاً لها بعدن فوجد أن بيتين فرنسيين قد سبقاه إليها أحدهما بيت سيزار تيان . صدر الكتاب بباريس عام ١٩٨١ م ، بعد مائة عام من الزيارة ، ولم نطلع عليه إلا مؤخراً .

واسم بارداي يذكرنا بباردبل الذي ذكر في الرسائل وخاصة (٩٠٣/٣) التي علقنا عليها بأنه أنشط التجار في مجال الآثار . وإذا صح أن باردبل هو بارداي (فنحن لم نعثر على اسم باردبل في المصادر التي بين أيدينا) فيكون هو بيير بارداي الأخ الأصغر الذي أدار شركة باسم العائلة في عدن بعد إفلاس الشركة الأولى . ومن الجدير بالذكر أن الشاعر الفرنسي رامبو Rambaud كان أحد الموظفين عند آل بارداي .

النصوص

(١/٧٧) - (٢١/٩٨)

٧٧/ Lbby 79/89.

الحمد لله وحده

اهدي فاخر التحيه واخص بالدعوات الخيريه حضرة الاديب الفاضل والاريب
اللوذعي الكامل الشيخ يوسف افندي الاسير لازال ملحوظاً بعناية المولى القدير
ثم ابدي بابراك طالع وافاني البريد بخريدة افكار من العرب الابكار
مفصحة بالتهاني والمعايده معربة عما انطوت عليه الضمائر من المواده
فلما كشفت عن محياها القناع ارتشفنا سلافة جريالها بكؤس الاسماع
فلا زالت الاعياد تتهادى بناديكم والسنة المسرات بالفاظ بشرها تناديكم ولا برحت اقلامكم تزهو بالفخر وبحار فكركم تحلي الآذان بالدرر

من الشام في ٥ شوال ٩٦

المخلص
عبد القادر
الحسني

عبد القادر بن محي الدين

Lettre de Abd el-Kader [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] Beyrouth. [illegible]
[illegible] 1879 [illegible]

1/77 م ١٨٧٧/١٠/١٣

النص

الحمد لله وحده[1]

اهدي فاخر التحية واخص بالدعوات الخيرية حضرة الاديب الفاضل الاريب اللوذعي الكامل الشيخ يوسف افندي الاسير لازال ملحوظاً بعناية المولى القدير / ثم ابدي بابرك طالع وافاني البريد بخريدة افكار من العرب الابكار مفصحة بالتهاني والمعايدة معربة عما انطوت عليه الضمائر من الموادة فلما كشفت عن محياها القناع رشفنا سلافة جريانها بكؤوس الأسماع فلازالت الاعياد تتهادى بناديكم وألسنة المسرات بألفاظ بشرها تناديكم ولابرحت أقلامكم تزهر بالغرر وبحار قريحتكم تحلي الآذان بالدرر نحر[2] .

من الشام في ٥ شوال سنة ٩٤

المخلص

عبد القادر الحسني

---

(١) وحده : شطب أحدهم ، ولعله لندبرج ، فوق الكلمة وأعاد كتابتها من أعلى ولعل ذلك يرجع إلى كون الدال في الكتابة الأصلية تشبه الراء . هذا في حد ذاته قد يدل على أن الرسالة التي بين أيدينا هي صورة منسوخة من الأصل .

(٢) نحر : بعد كلمة « بالدرر » نجد كتابة غير منقطة لعلها نحر (ر) ؟

(٣) هذه الملاحظة المكتوبة بالفرنسية بخط لندبرج كتبها تعليقاً على الرسالة ويقول فيها ما معناه : « رسالة من عبد القادر الجزائري ، الذي حارب الفرنسيين في الجزائر والذي أقام بعد ذلك في دمشق ، موجهة إلى الشيخ يوسف الأسير ببيروت وهو الذي كان أستاذي في العربية خلال الأعوام ١٨٧٣ — ١٨٧٥ » (انظر صورة الرسالة).

(٤) هذا الاسم المحاط بدائرة قد يكون إشارة إلى أن ما بين أيدينا إنما هو صورة وليس بأصل (هـ١ أعلاه) إذ يحتمل أن يكون الذي وضع على الأصل ختم وما نراه هنا محاكاة له .

وهذا إذا صح فيكون الشيخ يوسف الأسير قد نقل الخطاب للندبرج واحتفظ هو بالأصل .
وهناك بمكتبة جامعة أبسالا كتاب تحت رقم (69) و(Ldbg 70) بعنوان «كتاب فقه اللغة وسر العربية». علق عليه لندبرج بالفرنسية قائلاً ما مؤداه :
« هذا كتاب نسخه أستاذي العلامة الممتاز الشيخ يوسف الأسير الصيداني من نسخة قديمة وتنازل عنه لي . بيروت ٢٤ أكتوبر ١٩٧٧م » .
و لم يتسن لنا الاطلاع على الكتاب المذكور لمقارنة الخط الذي نسخ به ، وهو خط الأسير ، والخط الذي كتبت أو نسخت به الرسالة .

المحتوى

(١) هذه رسالة يرد بها عبد القادر (بن محي الدين) الحسني على معايدة تلقاها من الشيخ يوسف أفندي الأسير ، وليس في الرسالة شيء غير المعايدة .

(٢) حررت في الشام تاريخ ٥ شوال سنة ١٢٩٤ هـ .

(٣) التوقيع (عبد القادر الحسني) . ثم نجد في دائرة أسفل التوقيع الاسم على صورة (عبد القادر بن محي الدين) .

(٤) وأسفلها تعليق لندبرج المترجم في الهامش ٣ .

التعليق

(١) الرسالة نموذج لأسلوب المراسلات على ذلك العهد وتؤكد ما يعرف عن عبد القادر بن محيي الدين الحسني ، وهو البطل العربي الجزائري المعروف الأمير عبد القادر الجزائري ، من تمرس في علوم العربية والإسلام (انظر ٤ أدناه) .

(٢) واضح من تاريخ الرسالة وهو م ١٨٧٧/١٠/١٣ أنها كتبت بعد اتصال لندبرج ببيروت التي ذهب إليها لأول مرة عام ١٨٧٢ وبعد انتهاء فترة تتلمذه على الشيخ الأسير (انظر أدناه) . ونلاحظ أنه استخدم اسم الشام ويقصد دمشق .

(٣) وقع الأمير عبد القادر باسمه وما يشير إلى نسبه في أهل البيت من فرع الحسن ابن علي رضي الله عنه . ولأمر ما أعيدت كتابة الاسم محاطة بدائرة كما لو أنه خاتم على صورة عبد القادر بن محيي الدين . ومحيي الدين هو والد الأمير ، وهو شيخ جليل من علماء المرابطين . تقول بعض المصادر أن القبائل حين ثارت في وجه الغزو الفرنسي اتجهت أول الأمر إلى الأب محيي الدين ليتولى قيادتها ، ولكنه أشار عليها بالتوجه إلى ابنه عبد القادر .

(٤) لانعرف شيئاً عن الملابسات التي أدت إلى حصول لندبرج على الرسالة أو صورتها (انظر هـ١ و٤) ، خاصة وأنها تعود إلى مرحلة انقضاء فترة تتلمذه على الشيخ الأسير (انظر أدناه) . أما عبد القادر الجزائري فقد ولد عام ١٨٠٨ م وترعرع في حضن والده العالم الصوفي المرابطي محيي الدين . وكان الأمير عبد القادر قد زار المشرق العربي قبل الغزو الفرنسي حين أدى فريضة الحج وعرج على كل من بغداد ومصر . وقاد المقاومة في وجه الغزو الفرنسي الذي حدث عام ١٨٣٠ باحتلال مدينة الجزائر ، وذلك بتوليه زعامة القبائل

الثائرة على الاعتداء في المناطق الغربية من البلاد . وأعلن نفسه سلطاناً عام ١٨٣٢ . وقد اضطر الفرنسيون إلى التفاوض معه مرات أشهرها عام ١٨٣٧ (معاهدة ثافينا) ، ولكنهم بمكرهم وإمداداتهم التي لاتنقطع من الرجال والعتاد ، وبتفوقهم في مجال السلاح اضطروه إلى التسليم في الثالث والعشرين من ديسمبر ١٨٤٧ ، بعد مقاومة دامت خمسة عشر عاماً ، على وعد بإخلاء سبيله وتمكينه من الارتحال إلى الإسكندرية ، ولكن قائدهم غدر به ونفاه إلى فرنسا ، حيث ظل أسيراً بها حتى عام ١٨٥٣ ثم سمح له بالتوجه إلى سورية . وكان منزله في دمشق قبلة رجالات الشام في تلك المرحلة ، وله في الحياة العامة أدوار معروفة . ويقال أنه في إحدى المراحل قامت دعوة إلى استقلال سورية تحت قيادته .

وكانت وفاته بدمشق عام ١٨٨٣ . ثم نقل رفاته إلى الجزائر عام ١٩٦٦ تغمده الله بواسع رحمته وجزاه خير الجزاء .

(انظر في هذا الصدد الكتب التالية على سبيل المثال :

١) محمود كامل المحامي : الدولة العربية الكبرى ، القاهرة بلا تاريخ ص٥٦٠ — ٥٦٢

٢) د . عبد العزيز الدوري : التكوين التاريخي للأمة العربية ... بيروت ١٩٨٤ ص ١٥٣ و١٥٥)

أما الشيخ يوسف أفندي الأسير (١٨١٥ — ١٨٨٩) أستاذ لندبرج فلم نجد في المراجع السائرة التي بين أيدينا ، كمعجم المؤلفين لكحالة ، أي ذكر له . ولكنا وجدنا التالي في كتاب د . رياض قاسم (اتجاهات البحث اللغوي الحديث) ... (لبنان في القرن التاسع عشر) (بيروت ١٩٨٢) ننقله بتصرف قليل .

ولد في صيدا وتلقى مبادىء العلوم في مدارسها . ثم انتقل إلى دمشق لمواصلة الدراسة . ومنها ارتحل إلى مصر لتلقي العلوم العقلية والنقلية بالجامع الأزهر ، وبه قضى سبع سنوات تتلمذ أثناءها على الشيخ حسن العطار . وبعدها

عاد إلى الشام مدرساً في صيدا وطرابلس وبيروت التي تولى فيها رئاسة كتاب محكمتها الشرعية . وكلفه هناك المبشرون الأمريكان بتصحيح عبارة الكتاب المقدس الذي ترجموه إلى العربية .

ونفهم أنه كان يعلم بعض العلماء الفرنجة اللغة العربية كالدكتور عالي سميث وكرنيليوس فانديك مما يفسر تعليمه للندبرج (وهو ما لم يذكره د . قاسم) .

وقد تولى منصب الفتوى في عكا ، وتعين مدعياً عاماً بجبل لبنان مدة أربع سنوات على عهد متصرفه الأول داود باشا .

ثم ارتحل إلى الآستانة حيث عين أستاذاً للسان العربي بدار المعلمين الكبرى ، وتولى رئاسة التصحيح في نظارة المعارف ، وكتب في جريدة (الجوائب) لمنشئها أحمد فارس الشدياق .

وعاد آخر الأمر إلى بيروت ، ليتفرغ للتأليف في الفرائض والأبحاث الفقهية . كما علم في (المدرسة الوطنية) للبستاني ، ومدرسة (الحكمة) للمطران يوسف الدبس ، و(الكلية الأمريكانية) ... إلخ . وكانت وفاته عام ١٨٨٩م . وله آثار لغوية منها شرح (أطواق الذهب) للزمخشري .

١/٨٥ Ldn 79,82

بيروت في ٩ حزيران سنة ١٨٨٥

سيدي الفاضل

ورد في كتابكم الكريم فتلوته قرير العين بسلامتكم متمتعاً من لطفكم وخطكم بما زاد في اعجابي بمحاسن
فطرتكم وما زانكم الله به من حلية الفضل والكمال وأبى الله الا ان يتم فضله على من يشاء
اما ما تفضلتم بالاستفهام عنه من ابدال العين نوناً في أنطى وهل هو من الابدال الشائع في اللغة
فلم أر في كلامهم على ذلك زيادة على ما جاء في المزهر في النوع الحادي عشر وهو قوله
"ومن ذلك الاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل
العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى" انتهى لفظه من الغرّاء
ومقتضى اطلاقه ان هذا الابدال سنّة لهؤلاء في كل ما جاء من اللفظ على الوجه الذي
ذكره الا ان ما نقل الينا من الفاظ العرب على مختلف لغاتهم لا يؤيد هذا الزعم والا لورد
في كتب اللغة أمثلة اخرى لهذه اللفظة وما احسبني عثرت على شيء من ذلك
الا قولهم فلان عطشان نطشان وهو من الاتباع كما لا يخفى على ان العين هنا متحركة فلا
ينطبق على الشرط الذي ذكره في المزهر وجاء مع غير الطاء الفاظ قليلة كقولهم عنف
السُّخير ونحوه وعكف الطعام ونذفه وفلان عَرِق ونَزِق وهما متفقان بالمعنى وفي كلام
عامتنا اليوم غَنْش ونَنْش يريدون الحُرْق والانتقال وهو اتباع ايضاً — على ان في
تسمية هذا الابدال بالاستنطاء ما يستدل منه على انه مقصور عند اصحابه على هذه
المادة وما ورد منه في غيرها فهو عندي اتفاق اذ الابدال على حدته لا يقع في غير المتجانس
الا نادراً في الرباعي فما فوقه هذا ما يحضرني في هذه المسئلة ولعل في استقصاء البحث وتدبر
النظر ما يستكشف منه غير ما ذكرته والله اعلم بالصواب ومن اداء ما يجب من الرعاية والتكريم الى حضرة
السيدة المصونة وارفع اليكم سلامي واحترامي داعياً لكم بتمام السعادة والتوفيق ان شاء الله

المخلص
ابراهيم
اليازجي

النص

بيروت في ٤ حزيران سنة ١٨٨٥

سيدي الفاضل

وردني كتابكم الكريم فتلوته قرير العين بسلامتكم متمتعا من لفظكم وخطكم بما زادني اعجابا بمحاسن حظرتكم[١] وما زانكم الله به من حلية الفضل والكمال ويأبى الله الّا أن يتم فضله على من يشآء[٢] / أما ما تفضلتم بالاستفهام عنه من ابدال العين نوناً في أنطى وهل هو من الابدال الشائع في اللغة فلم أر في كلامهم على ذلك زيادة على ما جآء[٢] في المزهر في النوع الحادي عشر وهو قوله « ومن ذلك الاستنطآء المسموع في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطآء[٢] كأنطى في أعطى » انتهى لفظه عن الفرّآء[٢] / ومقتضى اطلاقه ان هذا الابدال سنّة لهؤلآء في كل ما جاء[٢] من اللفظ على الوجه الذي ذكره الا ان ما نقل إلينا من الفاظ العرب على مختلف لغاتها[٣] لا يؤيّد هذا الزعم والاّ لورد في كتب اللغة أمثلة اخرى لهذه اللفظة / وما احسب اني عثرت على شيء من ذلك الاّ قولهم فلان عطشان نطشان وهو من الاتباع كما لا يخفى على ان العين هنا متحركة فلاينطبق على الشرط الذي ذكره في المزهر/[٥] وجآء[٢] مع غير الطآء[٢] الفاظ قلائل كقولهم عتف الشعر ونتفه وعدف الطعام وندفه وفلان عَزِقَ ونَزِق وهما متقاربا المعنى / وفي كلام عامتنا اليوم عَفْش ونَفْش يريدون الخُرثى[٦] والأثقال وهو اتباع أيضاً ــ على أن تسمية هذا الابدال بالاستنطآء[٤] ما يستدلّ منه على انه مقصود عند اصحابه على هذه المادة / وما ورد منه في غيرها فهو عندي اتفاق اذ الابدال على حدّه لا يقع في غير المتجانسات الا نادرا في الرباعي فما فوقه /[٥] هذا ما يحضرني في هذه المسئلة / ولعل في استقصآء[٢] البحث وتدبر

النقل ما يستنشف منه غير ما ذكرته / والله اعلم بالصواب[٥] مني اداء ما يجب من الرعاية والتكريم الى حضرة السيدة المصونة وارفع اليكم سلامي واحترامي داعيا لكم بتمام السعادة والتوفيق ان شآء الله[٢] المحب المخلص

إبراهيم اليازجي

---

(١) حظرتكم : حضرتكم تأثراً بالتركية .

(٢) يشآء : وغيرها من الألفاظ التي فيها مد مشابه كتبت بهذه الطريقة بما فيها اسم (الفراء) صاحب المزهر ، و(الاستنطاء) الظاهرة اللغوية المعروفة (٤ أدناه) .. إلخ .

(٣) لغاتها : بمعنى : لهجاتها ، وهو الاستعمال العربي القديم ، كما في صفة جزيرة العرب مثلاً . ومن هذا القبيل يكون القول المأثور عن (لغة حمير ولسانها) مقصود به لهجتها وليس نفي كونها عربية كما تبادر إلى بعض الأذهان .

(٤) الاستنطآء : أو الاستنطاء ظاهرة لغوية تناولها اللغويون العرب ، ولكن المحدثون وخاصة الأجانب مثل : (Rabin ch. West - Arabian p31-3) لهم رأي مخالف في تعليلها . والحق أن المصادر العربية لم تأت بأمثلة كافية تؤكد ما ذهبت إليه . بل إن البعض من القدماء ذهب إلى ما يخالف رأيهم ويسبق رابين إلى التشكيك فيها إذ قال إنها من لغات عاد . وكل هذا يجعل من المحتمل أن (أنطى) غير (أعطى) من ناحية التاريخ اللهجوي لكل منهما . وهذا يذكرنا « بأندى » محل أنطى وأعطى في بعض لهجات اليمن . ولاندري ماذا دفع لندبرج إلى سؤاله ذاك إذ لم نعثر فيما بين أيدينا من كتاباته التي تلت تاريخ الرسالة مباشرة ما يدل على أنه تناول الظاهرة . على أننا نجد في (Etudes) تناوله لها في فترة متأخرة دون إشارة إلى اليازجي .

(٥) قبل (وجاء) هناك فراغ قصد به الإشارة إلى بدء فقرة جديدة وهو ما تكرر في مواضع أخرى أشرنا إليها جميعها بـ (٥) .

(٦) الخرثى : سقط البيت من المتاع والأثاث .

التعليق

لعل هذه أقوم رسائل الملف لغة ولاغرابة ، فكاتبها هو إبراهيم اليازجي من الأعضاء البارزين في الجمعية العلمية السورية التي أسست ببيروت عام ١٨٥٧ على غرار جمعية سابقة اسمها الجمعية السورية (بيروت ١٨٤٧) . وقد انتظم فيها (أي الجمعية العلمية السورية) عدد كبير من جميع المدن السورية ، ومن رجال السياسة في الآستانة ، وكانت مظهراً من مظاهر الوعي القومي ، كما جاء في (دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة بقلم د . محمد بديع شريف وآخرين ، القاهرة بلا تاريخ ، ص ٨٠) .

ويقول د . عبد العزيز الدوري أنه قد اعترف بها في ولاية رشيد باشا كفرع لجمعية علمية مماثلة في اسطنبول هي الجمعية العلمية العثمانية وهكذا انضم إليها أعضاء من دمشق وبعض المصريين كما انضم إليها بعض رجال الدولة مثل كامل باشا وفؤاد باشا . (انظر الدوري : التكوين التاريخي للأمة العربية ط ١ بيروت ١٩٨٤ ص ١٥٠ وهـ ٧٩) .

والشيخ إبراهيم اليازجي شاعر « تغنى في شعره بمجد العرب الماضي ، وأشار إلى تفوقهم في العلوم ، ورأى أن العرب تأخروا حين سيطر عليهم الأجانب ، وحين أهملوا وحل التعصب محل الدين ، وعنده أن لاسبيل للعرب لاستعادة مجدهم إلا بعكس ذلك » .

« ولقد ذكر اليازجي بالأمجاد العربية في أكثر من قصيدة مثل قصيدته الميمية التي منها :

«لعمرك نحن مصدر كل فضل　　وعن آثارنا أخذ الأنام
ونحن أولو المآثر من قديم　　وإن جحدت مآثرنا اللئام»

والتي يقول فيها :

«ولسنا القائلين بذكر هذا ولیس لنا بعرويه اعتصام
ولكنا سنجهد في المعالي إلى أن يستقيم لها قوام»

(انظر المرجع أعلاه ص ١٥٠ وهـ ٨١) .

وواضح أن لندبرج قد تعرف على اليازجي في فترة تردده على الشام .

وقد جاء في الموسوعة العربية الميسرة ، طبعة ١٩٦٥ ، أن إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ — ١٩٠٦) : لغوي وصحفي وشاعر لبناني وهو ابن الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ — ١٨٧١) [الذي هو بدوره لغوي وشاعر] ، وأنه اشترك في تحرير مجلة « الجنان » [وهي المجلة التي نشرت الإعلان الملكي : (جوائز الملوك ملوك الجوائز) في الجزء الأول ، بيروت ١٨٨٦م — انظر د . صالحية ص ٢٨] لصاحبها البستاني ومجلة (النجاح) للوزيس صابونجي ويوسف الشلفون . ثم أصدر مجلة الطبيب مع الدكتورين بشارة زلزل وخليل سعادة . وكان قد عمل مدرساً في المدرسة الوطنية ببيروت المدرسة التي درس فيها يوسف الأسير أيضاً (انظر د . رياض قاسم (اتجاهات البحث اللغوي) ص ٢٧) .

ونزح إلى مصر عام ١٨٩٤ وانشأ مع د . زلزل مجلة (البيان) الأدبية عام ١٨٩٧ ، ولم تدم إلا عاماً واحداً ، فاستقل بإصدار (الضياء) (١٨٩٨ — ١٩٠٦) . وله مصنفات ذكر بعضها في الموسوعة .

أما الرسالة ، كما هو واضح ، فرد على استفسار من لندبرج عن (إبدال العين نوناً في أنطى) . وفي الرسالة إشارة إلى زوجة لندبرج التي يقدم إليها اليازجي ما يجب من الرعاية والتكريم . وقد تزوج لندبرج هنرييت جابريل فريدريك فون هالبرجر Henriette Gabrielle Friedrike Von Halbergar في بافاريا في الخامس من نوفمبر ١٨٨٤ أي قبل تاريخ الرسالة بسبعة أشهر بالتمام والكمال . والسيدة المصونة من مواليد مايو ١٨٥٠ بمدينة شتوتجارت . وقد انتهى ذلك الزواج بالفسخ في ١٤ ديسمبر ١٨٩٩ . وماتت السيدة المذكورة في ١٨ يوليو (تموز) ١٩١٥ قبل لندبرج بما يقرب من عشرة أعوام (انظر : Svenskt Biografiskt Lexicon, Stockholm 1977- 1979 (Band 22) .

النص

حضرة العالم الفاضل السيد محمود شكري أفندي أعزه الله

أيد الله الأستاذ وشرح بالمعارف صدره ، ورفع بالكمالات قدره ، ولازالت تحييه المعالي وتخدمه أبيضها وأسودها الأيام والليالي ، نكتب إليه وفضله لدينا أظهر من الظهور ، وأشهر من كل شهور[١] معتقدين أنه يسر بما نتلوه عليه إذا ألقى بمقاليد سمعه إليه ، وذلك أن كتاب (بلوغ الأرب) جليل في بابه ، وقد استحق التقدم على أضرابه ، فإن جميع الكتب التي وصلتنا في هذا الصدد مع ما بلغت إليه من كثرة العدد واختلاف مصادرها شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً من أوروبا ومصر والشام والعراق وغيرها من الآفاق لم يحصل سواك من أربابها أحد على تلك الجائزة التي سبق بها الوعد ، لأن الموضوع وأدبه عميق بعيد الطريق ، غير أن كتاب الأستاذ مع ذلك أجمع الكل مادة وأوسعها جادة ، فلذلك أنعم عليه صاحب الجلالة مولانا ملك السويد والنرويج أخضر العلاقة لأخضر الجلدة من بيت العرب[٢] ، وهذا النيشان لاينالـه إلا عالم فاضل ، وقد خص به الأستاذ دون سواه على كثرة الأمل[٣] . فليجعل صدره له حلية وليفخر به على نظرائه[٤] فإنما يحسن الفخر على العلية ، وليعلم أننا قد عزمنا على طبع ذلك الكتاب تخليداً لمآثر صاحبه في خزائن

---

(١) شهور : لعلها مشهور .

(٢) لم يتضح لنا المقصود من العبارة ولعل فيها خطأ أو سقط في النقل .

(٣) الأمل : لعلها الآمل .

(٤) نظرائه : المطبوع نظراته بالتاء .

الأدب[٥] فلينشط لمثله همته ، وليجرد على أعناق الخمول عزمته ، والسلام عليه ورحمة الله .

القاهرة في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٧

الكونت كرلودي لندبرغ
قنصل السويد والنرويج العام ووكيلها السياسي

---

(٥) الأدب : لعلها الآداب لتقابل الكتاب .
(٦) دي لندبرغ : هي دي لندبرج في الكتاب .

المحتوى

(١) الرسالة موجهة من لندبرج إلى السيد محمود شكري أفندي وهي تعتمد السجع في صياغتها .

(٢) يبلغه فيها أن كتابه (بلوغ الأدب في أحوال العرب) قد بزَّ غيره من الكتب التي دخل بها أصحابها المسابقة ، وهم كثرة من بلدان مختلفة في أوروبا ومصر والشام والعراق وغيرها .

(٣) وأنه لذلك قد فاز بالجائزة المقررة وأن ملك السويد والنرويج قد منح كاتبه وساماً من الذهب .

(٤) ويبلغه في الوقت نفسه أنهم قرروا طبع الكتاب ويستحثه على مواصلة العمل في المضمار نفسه .

(٥) وصادر من القاهرة بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٠٧ .

(٦) والتوقيع باسم : الكونت كرلو دي لندبرغ قنصل السويد والنرويج العام ووكيلها السياسي .

التعليق

(١) محمود شكري أفندي : هو السيد محمود شكري الآلوسي (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م — ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م) عالم عراقي معروف من علماء الدين وصفه عمر كحالة في معجم المؤلفين ... بأنه « مؤرخ أديب لغوي »، وهو من بيت علم ، وقد أخذ العلم من أبيه وعمه . قام بالتدريس في داره وفي المساجد . وتعرض لمحنة سرعان ما خرج منها أيام عبد الحميد الثاني العثماني ، إذ صدر الأمر بنفيه إلى الأناضول لسعاية من مناوئيه نتيجة لحملته على أهل البدع في الإسلام — كما يقول كحالة — ولكن مناصريه حملوا السلطان على الغائه . قدرت مؤلفاته بـ ٥٢ مؤلف . وعنوان كتابه الفائز بالجائزة هو (بلوغ الأرب في أحوال العرب) في ثلاثة أجزاء .

(٢) أشرنا في التمهيد إلى كتاب آخر تقدم به العنحوري الدمشقي ولم يفز بالجائزة وضم إلى مكتبة جامعة أبسالا هدية من أسكار الثاني ويحمل في فهرسة مخطوطاتها الشرقية رقم 205 .

(٣) الجائزة التي يتحدث عنها لندبرج هنا هي التي جاءت في الإعلان الملكي ومقدارها ١٧٨٧ فرنكاً . أما النيشان فهو ذهبي قيمته كما يقول الإعلان ١٤٣٠ فرنكاً تقريباً ومنقوش على إحدى صفحتيه صورة (الملك) وعلى الثانية اسم المؤلف الذي أخذ الجائزة واسم تأليفه المجزى عليه (انظر د . صالحية ص ٢٦) . وقد علق د . شريف (في دراسات .... ص ٧٥) الذي نقلنا منه نص الرسالة بقوله : « ويرى الأجانب من وراء ذلك التنبيه على مآثر العرب انشقاق الصفوف بين رعايا المملكة المختلفين في الجنس واللغة ، وكانت الشعوب العربية تؤلف ثلثي رعايا الإمبراطورية العثمانية وكان في استنهاضها لفصلها عن الدولة إضعاف لهذه الإمبراطورية » .

(٤) أما قرار طبع الكتاب الفائز فقد اتخذ من البداية ، وصدر به إعلان من (محل السادات بريل في ليدن) وألحق الإعلان ضمن تنبيه من اللجنة التي تتولى الحكم بين المتسابقين ووقع ذلك لندبرج عن اللجنة .

(٥) يوافق هذا التاريخ ٦/١١/١٨٨٩ أي بعد شهرين تقريباً من انعقاد المؤتمر الدولي الثامن للمستشرقين في استوكهلم وكرستيانا .

(٦) كان لندبرج قنصلاً عاماً ووكيلاً سياسياً للسويد بمصر خلال الأعوام ١٨٨٨ و١٨٩٣ .

(٩) ١/٩٥

الى حضرة جناب [illegible] المحترم

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته صدرت الاحرف من
بندر عدن. وكل علم خير وعافيه بعد [illegible] اولاً
السؤال عن احوالك الكريمه اسأل الله ان يبقيك في
اتم الصحه وكمال العافيه ثم لا يخفى عزيزنا انك الى الان
ما تعرفني وتكون بيني وبينك صداقه لاني ما مرادي
الا ان اتعلم لغاتك لانها اللغه حميريه قديمه وانتم من
العرب العربا واقدمهم نسلاً وكنت باقيم عندكم
مدة جمعتين با اقرا لكم في كتب التواريخ وصف
جدودكم وشرفهم واسمائهم احيب اليك
[illegible] ولا تكون في خاطرك شيء مني
وانا احب العرب [illegible] بين البدوان في ارض
الشام وامسي ارض [illegible] محفوظا والسلام

لما سمعت عنك من جودة اخلاقك وعلو شيمك ولما عرفت
من حسن بلادكم وامان [illegible]

الاخ المخلص

[illegible]

قبل وصولي عند اخينا صديقنا السلطان صالح بن احمد بن طالب
[illegible] فالما [illegible] نرسل [illegible]
[illegible] الى سالمكم

٩٥/١ (؟) أواخر عام ١٨٩٥ ؟

النص☆

الحمد لله وحده

الى حضرة جناب محبنا وصديقنا الشيخ محمد بن سعيد بن عفيف حفظه الله امين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الاحرف من بندر عدن وكل علم خير وعافية / اولاً السوال عن احوالكم المرضية / اسال الله ان يبقيك في اتم الصحة / وكال العافية / ثم لايخفى عزيز جنابك اني اريد اتعرف بك / وتكون بيني وبينك صداقة (×) لما سمعت عن جودة اخلاقك وعلو شيمك ولما عرفت من حسن بلادك وامان حدك[1] / لاني ما مرادي الا اتعلم لغاتكم لانها لغة حميرية قديمة / وانكم من اعز العرب / واقدمهم نسلا وشرفا / وان شا الله با اقيم عندكم قدر جمعتين[2] وبا اقرا لكم في كتب التواريخ وصف جدودكم وشرفهم / وان شا الله اجيب لك هدية طيبة تفرح بها / ولايكون في خاطرك شي مني / وانا احب العرب وتربيت بين البدوان في ارض الشام وامير في ارضي / ودمت محفوظا والسلام

الأخ المخلص

الكـــنت

(☆) صورة النص هنا ناقصة وهي عند د . صالحية أفضل فليرجع إليها من يريد .

(×) العلامة × في صورة المسودة بعد « صداقة » نعتقد أنها تشير إلى المكان الذي ينبغي أن تدخل فيه العبارة التي جاءت في المسودة بعد « والسلام » . ولـذلـك أدخلنـاهـا نحن في ذلـك المكان (انظر الصورة) .

(١) حدك : أرضك .

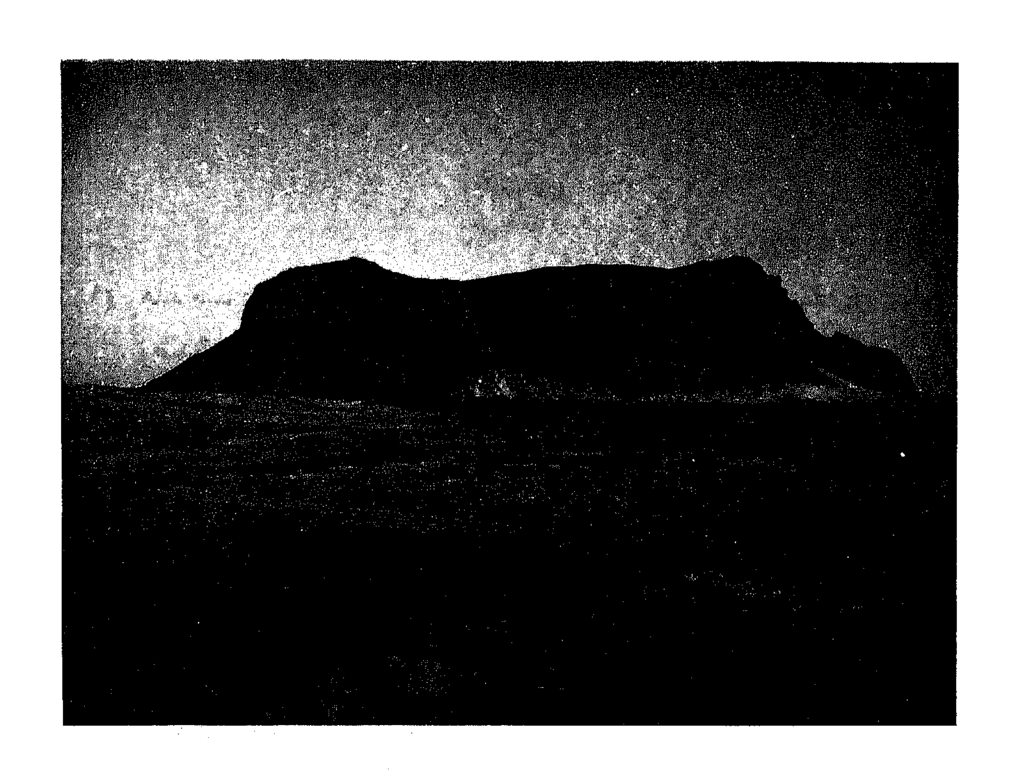
(٢) جمعتين : مثنى جمعة وهي تطلق على الأسبوع .

صديقنا[٣]

وعند وصولي عند أخينا السلطان صالح بن أحمد بن طالب صاحب بير علي باخبرك / فالمامول من فضلك ان ترسل لي سيارة الذي يوصلوني الى ساكنك[٤] .

(٣) صديقنا/أخينا : المسودة أبقت على البديلين ، ولعل مجيء صديقنا من أعلى هو الذي جعل د . صالحية يثبتها بدلاً من أخينا .

(٤) ساكنك : وردت ساكن في النصوص التي نشرها لندبرج عن لهجة دثينة بمعنى محل إقامة .



(٤) صخرة حصن الغراب

صخرة حصن الغراب البركانية أو (عرماوية) في النقش الكبير الذي عثر عليه على جانب الطريق المعبّد الصاعد من الشاطىء إلى القمة حيث تنتشر بقايا الاستحكامات التي تحدث عنها النقش المذكور ، والذي تركه لنا سميفع أشوع الكلاعي اليزني الجدني لدن عودته من أرض الحبشة في الوقت الذي اجتاحت فيه القوات الحبشية أرض حمير وقتلت الملك الحميري (ذانواس) وأقياله الحميريين والأرحبين عام ٦٤٠ بالتقويم الحميري (٥٢٥م) . وأسفل الصخرة تقع مباني ميناء قنا الحضرمي أحد أقدم الموانىء البحرية في العالم وفيه عثرنا عام ١٩٦٥ على بقايا لبانٍ قديم .

(تصوير شيخ محمد بافقيه)

المحتوى

(١) هذه مسودة رسالة لندبرج إلى الشيخ محمد سعيد بن عفيف يصفه فيها بمحبنا وصديقنا . وهي صادرة من عدن يطلب فيها التعرف بالشيخ وأن تقوم بينهما صداقة لما سمعه عن أخلاق الرجل وعن الاستقرار في أرضه لأن مراده تعلم لغاتهم « لأنها حميرية قديمة » . ولأنهم « من أعز العرب وأقدمهم نسلاً وشرفاً ». ويقول إنه سوف يقيم عندهم مقدار أسبوعين يقرأ لهم خلالها « في كتب التواريخ وصف جدودهم وشرفهم » .

ويعده بإحضار هدية طيبة يفرح بها .

(٢) ويقول لاتخامرك أية مخاوف من ناحيتي فأنا أحب العرب وتربيت بين البدوان في أرض الشام وأمير في أرضي .

(٣) ثم يوّقع على صورة (الأخ المخلص الكنت) .

(٤) ثم نجد تحت الإمضاء أنه لدى وصوله عند أخيه / صديقه السلطان صالح بن أحمد بن طالب صاحب بئر علي فسوف يتصل به . وأن المأمول أن يتكرم بإرسال سيارة لمرافقته إلى محل إقامته (انظر الهامش ١) .

التعليق

(١) رسائل لندبرج في الملف قليلة وهي على قلتها مجرد مسودات ، وأحياناً نقاط لمشروع رسالة (١٥/٩٨) ممّا لايتيح لنا معرفة الصورة النهائية للرسالة ، وإن كانت المسودة تكشف لنا أسلوب وطريقة كتابته للرسائل وتخيّره للألفاظ بعد تردد في بعض الأحيان ، لأسباب لغوية أو لأسباب تتعلق بالكياسة والسياسة .

وأول ما يصادفنا من معضلات في التعليق على هذه الرسالة هي هوية الشيخ بن عفيف هذا خاصة وأن د. صالحية يقول في تعليقه الذي يتقدم النص (ص ١١٣) : « ومن ثم (من بئر علي) ينتقل معهم (مع السيارة) لعند الشيخ محمد بن سعيد بن عفيف ويحقق هدفه بالاقتراب من كنوز حضرموت الأثرية بالإضافة إلى كنوز حبان الأثرية ...إلخ ». وهي عبارة فيها تعميم لايساعد على تبين أي شيء عن هوية الرجل أو موضعه بدقة ، بل على العكس فإن ذكر حضرموت يجعلنا نفكر في منطقة إن لم تكن في حضرموت ذاتها فهي أقرب المناطق إليها . فهل الأمر كذلك ؟ إنا نعترف أننا لاقينا الأمرين في البحث عن هوية الرجل بين سكان ومشايخ المناطق الواحدية والمحيطة بها شرقاً وغرباً وشمالاً بحيث يمكن أن تكون بئر علي الطريق المناسب إليه . ولما ذهبت محاولاتنا أدراج الرياح ركزنا على أرض الواحدي نفسها وفي ذهننا البحث عن شخص يمكن أن يعد من « حمير » ولما أن بعض قبائل تلك الأرض اشتهرت حتى اليوم بأنها حميرية ، فقد اقتصرنا عليها فوقعنا على ضالتنا. ففي نشرة (أرابيكا Arabica) التي كان يصدرها لندبرج ، وفي العدد الخامس منها ، وهو الذي وصف في نهايته بلاد الواحدي ما عدا بئر علي نفسها التي سبق له تناولها في

عدد سابق (arabica IV. p72) وتحت فصل (قبائل حمير) قال إن النطق السائد لها هو حَـمير بفتح الحاء (ص٢٣٠) نجد (ص٢٣٢) القبيلة الخامسة : الذياب ، التي تنطق عادة ذييب ، ومنها آل خرخور في جبال الخرخوري في آخر قائمة الفروع وعددها خمسة . وهنا يقول :
إن حاكم بلاد الذياب هو الشيخ عبد الرحمن باداس في عرقة (عرقة وعُرقة) . ولكنهم (أي الفرع) أيضاً تحت نفوذ الشيخ بن عفيف في حورة العليا . وهو صديق لي ، أتلقى رسائله باستمرار . إلّا أنني لاأعرف عن بلادهم إلّا الشيء القليل الذي لايسمح لي بالتحدث عنها بدقة . كل ذلك على الرغم من أنني زرت الشيخ عفيف في حورة . ويحيلنا في نهاية حديثه عن سمعة القبيلة بالشراسة التي يقول إنها مبالغ فيها . ويشير إلى المجلد ٤ من (Arabica) ص ٢٢ قائلاً إنه أكّد فيه على وجود العديد من النقوش هناك .
والحق أننا نفهم من المصدر نفسه (انظر فيما يتعلق بالمواقع الخارطة رقم ١) . أنه توقف بحورة في فبراير ١٨٩٦ أثناء قيامه برحلة بحرية رافق فيها المقيم السياسي كننجهام (انظر ١/٩٦ هنا) .
هذا وقد جاء ذكر زيارة المقيم لحورة (السفلى) ذلك العام في (Arab Tribes) في الفصل الخاص بحورة ، وقال إن شيخ حورة السفلى كان وقتها أحمد باشاهد نفس الشخص الذي وقع معاهدة الحماية عام ١٨٨٨م .
ولكن إذا خلصنا من معضلة الهوية وتاريخ الزيارة ، تنتصب لنا معضلة تاريخ الرسالة خاصة إذا كانت رسالة بدء تعارف ، ومن ثم سابقة على زيارة لندبرج لحورة هذه . كما أن توقيع لندبرج بعبارة « الكنت » وليس عمر السويدي يجعل من المحتمل أن الرسالة سابقة على اتخاذه ذلك الاسم ، علماً بأن سلطان شقرة مثلاً لم يستخدم اسم السويدي (٢٠/٩٧ و١/٩٨) كما أن شعراء المنطقة الواحدية لم يستخدموا غير (الكنت) في أشعارهم التي تلقوه بها أثناء زيارته لباحاف وعزان عام ١٨٩٨ .
وهكذا ، وحتى يثبت ما يخالف ذلك ، يمكن اعتبار هذه الرسالة أقدم رسائل

الملف المتبادلة مع يمنيين كتبت أثناء زيارته الثانية لعدن عام ١٨٩٥ — ١٨٩٦ قبل الجولة البحرية المذكورة أعلاه ، وعلى هذا الأساس أعطيناها الرقم ١/٩٥ (؟) .

هذا ولاحاجة إلى التعليق على أسلوب تخاطبه مع العرب من تملق مكشوف ، ومن مخاطبة شخص لم يعرفه بعدُ بعبارة « محبنا وصديقنا » ... إلخ .

(٢) حكاية حبه للعرب وبلاد العرب هذه جازت على الكثيرين حتى لتراهم يكررونها في رسائلهم وفي مقدمتهم السلطان العولقي (٢/٩٨) و(٣/٩٠٣) . أما كونه تربى بين البدوان في أرض الشام فتضخيم لحياته بتلك الديار وهو كبير . ثم قوله إنه أمير في أرضه وهي إن صحت بعض الشيء إلّا أن الهدف منها اكتساب الاحترام في أعين المشايخ والسلاطين .

(٤) التوقيع بعبارة « الأخ المخلص » تذكرني بما فعله فتى من أقربائنا حين أضاف إلى توقيعه « ابنك العزيز » (!) .

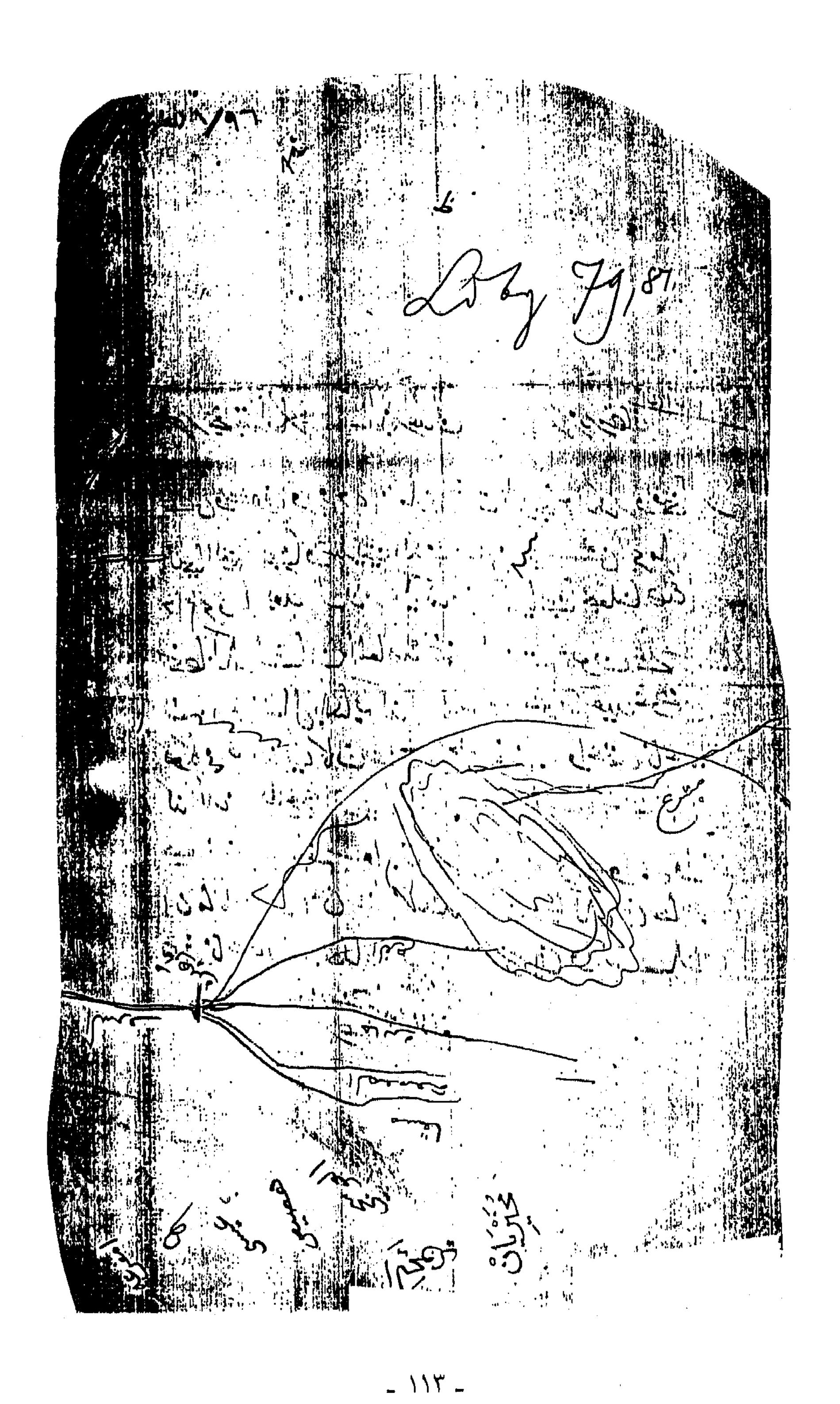
(٥) وصف لندبرج سلطان بئر علي بأخينا ، ثم غيّر رأيه وجعلها صديقنا ، ولكن دون أن يمحو لفظة أخينا ، ومن ثم لاندري على أيهما استقر رأيه نهائياً . وإذا صح استنتاجنا بأن الرسالة سابقة على زيارة لندبرج لبئر علي (٢١ فبراير ١٨٩٦) فإن وصفه للسلطان بأخينا أو صديقنا ، على السواء ، يدل على سابق معرفة . وفي (Arabica IV 68) ما يوحي بالتقاء الرجلين أو اتصالهما ببعض خلال فترة دامت ستة أشهر وهذا لابد أنه حدث في عدن .

Log 79,81.

تاريخه بندر المكلا الى بندر عدن ١٢ رمضان سنة ١٣١٢

ظلي ويتشرف وروده انامل قدوة الامجاد الكرام وافتخار
نبيا الفخام محبنا وصديقنا الكتن ساكن توستن الجرمال
دام محروسا بعد السلام عليكم ونعلمكم يا محبنا جعلنا صحبة
خط لكم لشان المعاهدة نحن وانتم تكون على سبيل
المودة والنصال بالكتابة كذالك ما اوجعتوا لي سعيد عوض
بوكاوره الذي كان عندكم اخبرتني به واعتمدنا عليه
كذالك مع طلوع الوالي الى المركب جعلنا له خطاب صحبة محمد صالح
جعفر نترجو بلغه سعادة الوالي ومنتظرين جواب وانتم
ان ما تكونون من جنابنا عند الوالي وما لكم من حاجة
عرفونا نتشرف بقضاها ودمتم محروسين والسلام

من منصر بن عبدالله بن عمر
بن عوض القعيطي



النص

حرر في بندر المكلا الى بندر عدن حرر ١٠ رمضان ١٣١٣

يحظى ويتشرف وروده انامل قدوة الامجاد الكرام وافتخار النجبا الفخام محبنا وصديقنا الكنـة ساكـن توستـن الجرمـل[١] دام محروسا / بعـد السلام عليكـم / ونعلمكم يا محبنا جعلنا هذا الخط[٢] لكم لشان المعاهدة نحن وانتم تكون على سبيل المودة والتصال بالكتابه[٣]/كذلك ما اودعتوه سعيد عوض كاوره الذي كان عندكم اخبر نحن به واعتمدنا عليه[٤] / كذلك مع طلوع الوالي الى المركب جعلنا له خط بصحبة محمد صالح جعفر / نرجو بلغه سعادة الوالي / ومنتظرين جوابه / وانتم ان ما تكون[٥] من جانبنا عند الوالي / ومالكم من حاجة عرفونا نتشرف بقظاها / ودمتم محروسين والسلام .

من منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي[٦]

---

(١) « توستن الجرمل » : يقصد به عنوان لندبرج في تترنج بألمانيا . فجرمل هي جرمن نفسها في بعض الأحيان ، والقصد جرمانيا أي ألمانيا . وتقع تترنج في أعالي بافاريا . على أن لفظة (جرمل) تطلق على الشيء المصنوع في ألمانيا كبعض البنادق . ولكنها في حضرموت تطلق أيضاً على نوع معين من الفوانيس هو الذي كان شائعاً وما زال حيث لاتوجد كهرباء .

(٢) الخط : الرسالة .

(٣) التصال : الاتصال ولعلها التّصال بتشديد اللام وكسرها كما يمكن أن تنطق لفظة الاتصال .

(٤) اعتمدنا عليه : هنا بمعنى اعتمدناه أي عملنا بما جاء فيه .

(٥) (ان ما تكون) : هي (أينما تكون) العبارة المتداولة ، ويقصد بها التوصية بعدم توفير الجهد في إنجاح مقصد أو مساعدة إنسان .

(٦) سقط اسم جد منصر سهواً عند د . صالحية وهو عمر بن عوض كما هو مثبت في هذه الرسالة .

[وعلى ظهر الرسالة] نجد رسماً كروكياً يمثل فيما يظهر أودية ومواضع منها الصومعة وإلى جانبها أسماء أخرى أحدها اسم « العوسجي » بخط مغاير جميل[7] .

(7) الخط الجميل يذكرنا بخط المتاري .

المحتوى

(١) مكان صدور هذه الرسالة هو (بندر المكلا) .

(٢) ومرسلها هو أحد أبناء الأسرة القعيطية ، الحاكمة في حضرموت آنذاك (انظر أدناه) وقد وجهها إلى (الكنة) في مقره بتنزنج .

(٣) يقول فيها للندبرج أنه دبج هذه الرسالة في شأن المعاهدة بينهما وهي معاهدة مودة وإقامة علاقة من طريق تبادل الرسائل .

(٤) ويفيده بأن ما استودعه (أي لندبرج) سعيد كاورة الذي كان عنده من كلام فقد بلغ إليه واعتمده .

(٥) ويضيف من ناحية أخرى أنه كتب رسالة للوالي مع صعوده (أي الوالي) إلى السفينة (المركب) وسلمها لمحمد صالح جعفر . ويأمل أن المذكور قد قام بإبلاغها إلى سعادة الوالي . وأنه في انتظار الرد .

(٦) ويطلب من لندبرج أن يبذل قصارى جهده في دعمه عند الوالي .

(٧) وبالمقابل يعده بأن يقضي له ما قد تبدو له من حاجة .

(٨) التوقيع هو كما صوبناه (هامش ٦) منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي .

(٩) أما ما كتب على ظهر الرسالة ولا صلة له بها ، فعبارة عن محاولة رسم خارطة تقريبية لأودية في أنحاء (السرو) وقد أضيف بيد لندبرج أو بإشرافه .

التعليق

(١) بندر المكلا هو مدينة المكلا ثاني موانىء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وثاني مدينة بعد عدن . وكانت حتى عام ١٨٨٢م تابعة للنقيب الكسادي ، ثم آلت إلى القعيطي بعد معارك ومناورات طويلة لعب فيها البريطانيون دوراً ملحوظاً مستغلين ذلك الخلاف وإمكانية الضغط على القعيطي من خلال مصالحه في الهند وإمداداته من هناك . وانتهى الأمر بتسليم المكلا إلى القعيطي المعروف وقتها بجمعدار الشحر بحكم من المقيم السياسي (الوالي) في عدن بناء على عملية تحكيم استعمل فيها الخداع والقوة معاً ، وكان ذلك في ١٠ نوفمبر ١٨٨٢م .
إن العلاقات القعيطية البريطانية ربما كانت لها أبعاد أكثر مما هو ظاهر حتى الآن بسبب انطلاقهم من حيدر آباد بالهند حيث كوّن عميدهم الحاج عمر ابن عوض ثروة كبيرة قبل أن تجذبه الأحداث في وادي حضرموت وخاصة شبام إلى أن يلقي بثقله إلى جانب يافع قبيلته في مواجهة آل كثير . ولكن واضح أيضاً أن بريطانيا حرصت على ألّا يحسم الخلاف القعيطي الكسادي دون مشاركتها وحصولها على الضمانات الكافية من القعيطي الذي بات انتصاره وشيكاً بسبب من إمكاناته المادية .

(٢) يفهم من الرسالتين (٢/٩٦ و٣) أن لندبرج كان قد توجه منذ وقت قريب إلى مصر . وقد تدل هذه الرسالة الموجهة إلى تترنج (هامش ١) على أنه لم يقم طويلاً بمصر .
لنلاحظ أن كتابة الكنت بالتاء المربوطة (الكنة) مثل سافرة (٢/٩٦) وصدرة (٣/٩٦) ... إلخ .

(٣) كلمة « المعاهدة » هنا تتكرر في رسائل السلاطين إلى لندبرج ، وذلك يدل

في أضعف الأحوال على أن الحكام المحليين في تلك المرحلة لم يكونوا يفهمون أبعاد المعاهدات التي يوقعونها . على أن للمسألة جوانب أخرى سنعود إليها .

(٤) سعيد عوض كاوره هو غالباً سعيد المطرب (٥/٩٦) وسعيد الشحري (١٢/٩٧) . والمهم هو أن لندبرج يتدخل ، لتحقيق أغراضه ، فيما لايعنيه مستغلاً الرجال والظروف إلى أبعد حد ممكن (انظر أدناه) ويذكرنا هذا بما كان يفعله الكاتب الرحالة والدبلوماسي الهولندي فان در ميولن في حضرموت في الفترة قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية .

(٥) زيارة الوالي أو المقيم السياسي البريطاني البريجادير جنرال كننجهام للمكلا تمت خلال الجولة التي أشرنا إليها في التعليق على (١/٩٥ (؟)) . وكانت جولة شاملة للموانئ اليمنية على البحر العربي وخليج عدن . وقد بدأت يوم ١٨٩٦/٢/٤ وعرجت على سقطرة وظفار وقشن والشحر والمكلا وحصن الغراب ببير علي (يوم ٢١ منه) وذلك على الباخرة الحربية مايو Mayo . وكان لندبرج ضمن ركابها ضيفاً على صديقه الوالي .
ويحدثنا (Arab Tribes) الصادر عام ١٩٠٧ عن توسط الوالي في الخلاف الذي نشأ آنذاك بين الجمعدار / السلطان عوض بن عمر القعيطي وابني أخيه المتوفى الجمعدار عبد الله ، وهي وساطة لم تؤد إلى نتيجة حاسمة ذلك العام .
هذا وقد جاء ذكر الرحلة في (arabica IV) الصادرة عام ١٨٩٧ (ص ٧١ — ٧٢) عند الكلام عن زيارة حصن الغراب . ومع أنه يفترض أن محمد صالح جعفر كان ضمن المسافرين على الباخرة ، إلا أن اسمه لم يرد ضمن الركاب كما أثبتهم القبطان في رسالة أودعها زجاجة أخفيت في أحد شقوق الجبل المسمى حصن الغراب على سبيل التذكار وذلك بعد العثور على زجاجة مشابهة سجل فيها قبطان الباخرة بالينورس زيارته وضباطه للموقع من قبل ، وهي الزيارة التي تم فيها اكتشافهم لنقوش الموضع . وقام ويلستد Wellested بنشرها فيما بعد وساعد النشر على تطور دراسة الخط المسند .

(٦) تدخل لندبرج في الشؤون السياسية المحلية لذلك العهد فيه ، كما نعتقد ، الكثير

من الخداع للحكام المحليين ، فهو يتظاهر بأنه طرف مستقل ، وأغلب الظن أنه كان متورطاً لصالح حكومته عدن مقابل تسهيلات تقدمها له . وهو على أية حال لم يخف إعجابه باستعمار البريطانيين للمنطقة (انظر مثلاً Arabica V p x1) كما لم يخف رأيه السيء في أوضاع المنطقة وأهلها ، وعدم رؤيته أي حل إلّا إحكام قبضة بريطانيا عليهم (Etudes I p.163 n.1) .

(٧) كان لندبرج مهتماً بدراسة العادات واللغة والآداب في حضرموت وله كتابات في ذلك ، وهذه غالباً ما كان يفكر منصر في تسهيلها له . ونفهم من إشارة عابرة (في .Etudes I. p751 n1) أن لندبرج استعان بمنصر هذا في استيضاح بعض القضايا .

(٨) منصر بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي هو النسب الكامل لكاتب الرسالة حتى جده عمر المؤسس الأول لما أصبح فيما بعد السلطنة القعيطية . فعمر بن عوض من القعطة (جمع قعيطي) من يافع حضرموت (وهم فرع من قعطة يافع) . ولد في لحروم على الأطراف الشرقية لوادي حضرموت ونشأ يتيماً ، ثم هاجر إلى الهند في وقت هاجر فيه آخرون من أسر مختلفة منهم غالب ابن محسن الكثيري وعبد الله علي العولقي ممن كان لهم شأن في الأحداث المحلية للفترة وحروبها . وقد دفعه الصراع الكثيري اليافعي الذي اشتد ، بعد عودة غالب بن محسن إلى حضرموت ، إلى أن يمد يافع بمعونات مالية وعسكرية تحت رعاية رجلين من أبرز رجال حاشيته المحنكين وإشراف أبنائه محمد وعبد الله وعوض . وحين توفي الحاج عمر بن عوض رحمه الله (عام ١٨٦٥) كان أبناؤه قد أحكموا قبضتهم على حورة والقطن وشبام وكلها في الوادي . ومن أجل المضي في سياسة توسيع نفوذ أسرته خاصة ويافع عامة من بعده خصص الحاج عمر بن عوض في وصيته عام ١٨٦٢ ثلث تركته الذي يحق له التصرف فيه لهذه المهمة وجعل أبناءه الأربعة ، بإضافة صالح ، أوصياء على مشروع الدولة مستثنياً ابنه علي الملقب « براق جنج » والمتوجه بكليته كما يقال إلى خدمة نظام حيدر آباد الذي كان الحاج عمر نفسه من أتباعه . وتوفي محمد

بحضرموت بعد اشتراكه في معارك المرحلة . وأتم الثلاثة الباقون المهمة موزعين الأدوار فيما بينهم ، فصالح يدير الممتلكات في الهند ، وعبد الله يصرف شؤون الشحر التي استولوا عليها من آل كثير أول ذي الحجة عام ١٢٨٣ هـ = مايو ١٨٦٧ م الذين كانوا قد استردوها في ١٥ جمادى الآخر عام ١٢٨٣هـ = ١٨٦٦/١/٢٦م من آل بريك . بينما كان عوض هو العقل المفكر المخطط وحلقة الاتصال بين الهند ، حيث كانت الإمدادات ، وحضرموت حيث تدور المعارك . ولقد قام عبد الله عام ١٨٨٢ م بتوقيع اتفاقية أولية مع بريطانيا عن نفسه وأخيه وخلفائهم ، وذلك على أثر سقوط المكلا بأيديهم ، ثم وقع معاهدة الحماية التي تلتها في مايو ١٨٨٨ م وكان محمد صالح جعفر من شهودها (٢/٩٦). ولكن العمر لم يطل بعبد الله بعد ذلك فتوفي في نوفمبر من العام نفسه . وخلفه ابنه حسين في إدارة شؤون الشحر مثبتاً من قبل عمه الذي كان وقتها في الهند . وبنى عوض في تلك الأثناء أو بعدها حصنه المعروف بحصن الشيبة في ما يعرف ببرع السدة بالمكلا ، أما منصر فقد ولي المكلا حيناً ثم أصبح حاكماً على غيل باوزير بشمال مدينة المكلا . وفي ١٩٠٢م اشتد النزاع بين عوض بن عمر وابني أخيه حسين ومنصر فلجأ عوض إلى الإنجليز الذين استدرجوا حسين إلى باخرة قدم عليها المقيم البريطاني إلى الشحر وحملوه إلى عدن فالهند ثم لحق به منصر . ومنذ ذلك العام أطلق على عوض من قبل السلطات البريطانية بالهند لقب سلطان لأول مرة وعمل عوض على حصر الخلافة في أبنائه مما جر على الأسرة مصائب تخرج عن نطاق موضوعنا .

(٩) الخارطة الكروكية ، التي رسمت على ظهر الرسالة ووضع المفهرس لملف الرسائل رقم الرسالة نفسه عليها وهو (Ldbg 79, 81) ، هي محاولة لتصور الأودية في منطقة الظاهر التي سيرد ذكرها في الرسائل (٧/٩٨ مثلاً) . وكان لندبرج يعتزم تناول هذه المنطقة في العدد السادس من (Arabica) ولكن العدد الموعود لم ير النور .

٢/٩٦

Lolly 79, 1.

ايوب

الى حضرة سعادة قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام الكونت ادام المولى بقاه

بعد ما يجب علي تقديمه من شريف التحية والتعظيم احيط شريف علمكم السعيد
ان يومنا هذا اقد توجهت الى الخواجه تيان واستلمت منه مبلغ خمسماية روبيه ..٥
ومتوجه الى لحج لاشتري الكتب من اخو المفتي ومن بعد ذلك ساتوجه الى الوهط
وارجع الى عدن ومن عدن اسافر الى المخا ثم الى زبيد وقد وجدة رفيق
طيب كثير بالاجارات يسافر معي الى المخا ومن المخا الى زبيد وريمه ولما نرجع الى عدن
نرجع من طريق الحديده ومن بعد توجهكم من عدن الى الان ونحن انا ومحمد
صالح جعفر في اجتهاد عظيم في نقل الزوامل من البدو وقد عملنا كراسين
بالاطلع الكامل ومع هذا لوما اشتغل بوفاة اخته لكنا عملنا زياده وهو
يريد من احسانكم ان تشتروا له الكارتريدج الطارع لاجل البندق لان تحصيلها
هنا غير ممكن واشياء اخرى اخبرني عنها مما تنسب لاستعمال البندق اللذي اوهبته
اياه ومع رجوعكم الى عدن تاتوا بها معكم وهو يدفع ثمنها لكم حالاً وهو متشكر
منكم كثير عن شان البندق اللذي اوهبتوه اياه وقد ارسل اليكم من صنعا التواريخ
الحميريه ومولفات الهمداني هذا وخصوا انفسكم منا باتم السلام وبلغوا مني جزيل
السلام على حضرة جلالة الكونتس والاخ فضل المهيثمي والمطلوب ومن لدينا يبلغوكم
السلام محمد صالح جعفر والسيد المهري صاحب سقطره والحريبي واحمد العولقي وهم
منتظرين للسفر الى طرفكم وهذا على غاية تعجل واذا اكتبتوا الجواب فيكون ارساله الى
طرف الخواجه اسپيرناس بقيه الى رجوعي من السفر هذا ودمتم والسلام ١٢٧٣
مارس سنة ١٨٩٦

المملوك حسن بن القاضي الشيخ احمد بن علي الهتاري

My Address

Hasan bin Shaikh Ahmad Cadhi
C/o Abdulla omar Sharaf

النص

الى حضرة سعادة قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام الكونت ادام المولى بقاه امين

بعدما يجب علي تقديمه من شريف التحية والتعظيم احيط شريف علمكم السعيد ان يومنا هذا قد توجهت الى الخواجة تيان واستلمت منه مبلغ خمسماية روبية[١] ٥٠٠ / ومتوجه الى لحج لاشتري الكتب من اخو المفتي / ومن بعد ذلك ساتوجه الى الوهط / وارجع الى عدن / ومن عدن اسافر الى المخاثم الى زبيد / وقد وجدة[٢] رفيق طيب كثير بالاجارات يسافر معي الى المخا / ومن المخا الى زبيد وريمة / ولما نرجع الى عدن نرجع من طريق الحديدة / ومن بعد توجهكم من عدن الى الان ونحن انا ومحمد صالح جعفر في اجتهاد عظيم في نقل الزوامل[٣] من البدو / وقد

(١) الروبية : قطعة نقد هندية كانت متداولة في عدن منذ احتلالها وربطها بالإدارة البريطانية في الهند ، واستعملت في بعض الثغور الأخرى خاصة في حضرموت بعد قيام الدولة القعيطية . وعرفت في مناطق الخليج أيضاً حيث ما زال أهالي الإمارات يسمون الدرهم روبية . وقد أبدلت في جنوب اليمن بعد الحرب العالمية الثانية بشلن شرق إفريقية حتى حلّ الدرهم الجنوبي العربي / الجنوبي اليمني (كجزء من الدينار) محلها .

(٢) وجدة : هي « وجدت » كتبت بالتاء المربوطة . وقد شكلّها د . صالحية ولم يفتح تاءها كما لم يعلق عليها .

(٣) الزوامل : جمع زامل ، ويتكون من بيتين من الشعر المرتجل يقولها الشاعر باللهجة الدارجة في المناسبات كالمواكب ، وخاصة عندما تلتقي القبائل ، ولابد أن لها صلة بالجذر « زمل » في العربية الذي منه كلمة « أزامل » التي وردت في شعر للمزرد الذبياني (المفضليات ١٧ : ٤٨ — ٥٩) .

زعيم لمن قاذفته باوابد يغني به الساري وتحدى الرواحل
مذكرة تلقى كثيراً رواتها ضواح لها في كل أرض أزامل =

عملنا كراسين بالقطع الكامل / ومع هذا لو ما اشتغل بوفاة اخته لكنا عملنا زيادة / وهو يريد من احسانكم ان تشتروا له الكارتريدج[٤] الفارغ لاجل البندق / لان تحصيلها هنا غير ممكن / واشياء اخرى اخبرني عنها مما تنسب لاستعمال البندق اللدي اوهبته اياه / ومع رجوعكم الى عدن تاتوا بها معكم / وهو يدفع ثمنها لكم حالاً وهو متشكر منكم كثير عن شان البندق اللدي اوهبتوه اياه / وقد ارسل لاجلكم من صنعا التواريخ الحميرية[٥] ومولفات الهمداني / هذا وخصوا انفسكم منا باتم السلام / وابلغوا مني جزيل السلام على حضرة جلالة الكونتس والاخ فضل امهيثمي / والبطلوب / ومن لدينا يبلغوكم السلام محمد صالح جعفر والسيد المهري صاحب سقطرة والحريبي واحمد العولقي وهما منتظرين للسفر الى طرفكم / وهذا على غاية عجل / واذا كتبتوا لي جواب فيكون ارساله الى طرف الخواجة اسبير / وهو يبقيه الى رجوعي من السفر / هدا ودمتم والسلام / حرر ٢٠ شهر مارس سنة ١٨٩٦م .

المملوك حسن بن القاضي الشيخ احمد بن.علي الهتاري .

My Address

Hasan bin Shaikh Ahamd Cadthi

C/o Abdulla Omar Sharaf

= والزامل الجيد ينتشر وتتناقله الألسن أعواماً طويلة . وقد سجلت للشاعر البدوي الكبير المقدم أحمد بن بقصة بعض الزوامل من تأليفه أو محفوظاته مثال ذلك قوله :

حيَّا بكم قالي على حيي بكم — يا مبعدين الهم لا الخاطر ملان

لاحمَّرت لاعيان با ماري بكم — مثل المقبَّب في بطون العيلمان

ويقصد بـ « المقبب في بطون العليمان » : الرصاص في البنادق الألمانية الصنع .

(٤) الكارتريدج : كلمة إنجليزية Cartridge بمعنى خرطوشة رصاص ، كما قال د . صالحية ، لم يجد الهتاري المقابل لها . وفي حضرموت يقال لها خشرة ج . خَشر .

(٥) « التواريخ الحميرية » : عبارة يحتمل أنها تعني هنا النقوش (قارن ٩٩/٩ و١٠) .



(٥) تمثال صغير من البرونز من جبل ريمة
نقلاً عن بطاقة بريدية تباع في المتحف الوطني بصنعاء

المحتوى

(١) هذه الرسالة الأولى في الملف ، وصاحبها هو حسن الهتاري ، وقد وجهها إلى الكونت (هكذا) في أعقاب استلامه مبلغ خمسمائة روبية من طريق الخواجة تيان .

(٢) يبلغه فيها بأنه متوجه إلى لحج لشراء الكتب من أخي المفتي وأنه سيعرج في طريق العودة على الوهط .

(٣) وأنه سيسافر بعد ذلك إلى المخا ثم زبيد . ويذكر أنه وجد رفيقاً طيباً بالأجر (الإجارات) يسافر معه إلى المخا ثم زبيد وريمة على أن يكون رجوعه من هناك عن طريق الحديدة .

(٤) ويخبره أنه منذ مغادرته ، أي الكونت ، لعدن وهو ، أي حسن ، مكب مع محمد صالح جعفر على نقل الزوامل من البدو ، وأنهما قد ملأا كراسين من القطع الكبير (الكامل) . وأنه لولا انشغال (اشتغل ؟) محمد صالح بوفاة أخته لأنجزا أكثر ممّا فعلاً .

(٥) وينقل إليه أن محمد صالح يريد منه أن يحضر له عند عودته خراطيش رصاص فارغة للبندقية التي أهداها إليه هو نفسه و « أشياء أخرى ... تنسب لاستعمال البندق » (هكذا) ، واعداً بدفع الثمن .

(٦) وأن محمد صالح قد اتخذ الترتيبات من أجل إحضار (التواريخ الحميرية) و(مؤلفات الهمداني) للكونت من صنعاء .

(٧) يطلب من الكونت إبلاغ تحياته إلى (حضرة جلالة الكونتس) وفضل أمهيثمي والبطلوب . كما ينقل إليه تحيات محمد صالح جعفر والسيد المهري صاحب سقطرة والحريبي وأحمد العولقي اللذين يقول عنهما أنهما (منتظرين للسفر إلى طرفكم) .

(٨) ويختم الرسالة بقوله (وهذا على غاية عجل) . ويطلب أن يكون الجواب عن طريق الخواجة اسبير على أن يبقيه اسبير لديه حتى رجوعه ، أي حسن ، من السفر .

(٩) ويوقع بعبارة المملوك حسن بن القاضي الشيخ أحمد بن علي الهتاري .

(١٠) ثم يكتب أسفل الإمضاء عنوانه بالأحرف اللاتينية مسبوقاً بعبارة My Address أي عنواني بالإنجليزية .

تعليق

(١) تمّ التعارف بين الرجلين خلال زيارة الكونت لعدن والتي انتهت قبل وقت قصير من تاريخ الرسالة . وفيها أول إشارة إلى الخواجة تيان وهو تاجر فرنسي في عدن ، اسمه الأول سيزار (٦/٩٠٠) . ونلاحظ أنه لم يذكر اسم الكونت وهولندبرج (كما سنشير إليه باستمرار) .

(٢) لحج : اسم عرف في النقوش (جام ٦٣٣)، ولعله لحج هذه نفسها . على أن الاسم أطلق على موضع آخر أيضاً (المقحفي مثلاً : لحج). وكانت لحج المقصودة هنا (خارطة رقم ١)، حتى عشية الاستقلال ، سلطنة يحكمها العبادل من مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج حالياً . والعبادل بدأوا عمالاً للأئمة ثم انفصلوا عنهم عام ١٧٣٣م كما يرجح العبدلي في (هدية الزمن .. ص ١٢٢ــ ١٢٣ و١٢٧) . وكانت عدن تابعة للعبادل قبل أن يستولي عليها الإنجليز (١٨٣٩) . أما الوهط فمدينة وأحباطها تقع على الطريق بين عدن والحوطة في لحج . وكل من لحج والوهط من المناطق التي وجد فيها فقهاء ومتأدبون . وفيهما بدأ الهتاري نشاطه لأجل لندبرج الذي كان يسعى إلى اقتناء المخطوطات . وجدير بالذكر أن الهتاري بدأ يبيع بعض كتبه الشخصية التي نرجح أنه ورثها من أبيه القاضي الشيخ أحمد بن علي (الهتاري) المتوفى عام ١٨٧٣م . (Z. H. Kour. The History of Aden 1839-1872 p89-91) .

(٣) المخا : هو الميناء اليمني الشهير على البحر الأحمر والذي يعود تاريخه إلى ما قبل الإسلام (الأرياني ٢٨). كان تابعاً للحميريين بني ذي ريدان ، الذين منهم التبابعة ، والذين بدأوا تاريخهم السياسي أذواء في مدينتهم ظفار شرقي يريم .

وقد منح الميناء المذكور اسمه لأجود أنواع البن في العالم حتى اليوم إذ كان لوقت طويل الميناء الذي يصدر من خلاله البن اليمني . ثم فقد أهميته بالتدريج بعد قيام الحديدة (انظر أدناه) . أما زبيد فمدينة إسلامية اشتهرت بأنها مركز الإشعاع الثقافي في تهامة اليمن طيلة قرون (انظر المقحفي مثلاً والخارطة رقم ١) .

هذا ولاذكر لرفيق الهتاري حين قام برحلته الموعودة هنا (٨/٩٦) . كما أن مشروع السفر إلى ريمة ظل معلقاً سنوات طويلة (١/٩٠٤) وأغلب الظن أنه لم يتم . وكان حسن قد وعد لندبرج ، على ما يظهر ، بالاستعانة ببني عمومته هناك في جلب المخطوطات . وريمة اسم يتكرر في اليمن ، ولكن المقصود هنا هو ريمة الأشابط (انظر المقحفي مثلاً) .

(٤) عني لندبرج بجمع الزوامل وأورد منها قدراً وفيراً في ثنايا مقالاته في نشرته (Arabica) وفي ثنايا كتابه الكبير عن اللهجات الجنوبية (Etudes sur les Dialects de l'Arabie Meridionale) .

وفي الجزء الأول من هذا الكتاب الذي سبقت الإشارة إليه باسمه مختصراً (١/٩٦ تعليقه ٧)، يقول (p.7286-78n1) إن كراسة الزوامل هذه هي الفائدة الوحيدة التي حصل عليها من محمد صالح جعفر ويتهمه في الوقت نفسه بأنه استحوذ على منحة مالية طلب منه إيصالها إلى الشاعر دوعن المرقشي وهو الشخص الذي أملى الأشعار والذي قال :

يا لكنت والجرمل تعبنا لك تعب   لوراق شجّنا وكسّرنا القلم

(ويقصد بتكسير القلم إرهاقه بالكتابة) . ويصف لنا لندبرج دور الهتاري في عملية جمع الزوامل في (Arabica Vp58 n1) بقوله : « إن سكرتيري العربي في عدن ليس له من عمل إلا استملاء الزوامل والمراجيز من قبل البدو الذين يردون إليها ».

(٥) محمد صالح جعفر حفيد الملا جعفر مترجم الكابتن هينس الذي قاد الحملة البريطانية على عدن وظل مقيماً سياسياً بها حتى عام ١٨٥٣ . وقد عزل الملا

جعفر نتيجة لأخطاء نسبت إليه . ولكن ابنه صالح ظل في خدمة حكومة عدن البريطانية ، ثم تلاه محمد هذا حتى وفاته بأرض الصبيحة عام ١٩٠٠م (٣/٩٠٠) . وقد أصبح محمد المساعد المحلي للمقيم السياسي وقام بمهام كثيرة في خدمة الإنجليز . ونجد توقيعه كشاهد على عدد من الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين بعض السلاطين أو المشايخ والبريطانيين منها معاهدة الحماية مع الواحدي سلطان بالحاف عام ١٨٩٥ . وكان مجال عمله يتعلق بالشؤون العربية أي العلاقة بين حكومة عدن والمناطق الداخلية المحيطة بها . ونميل إلى الاعتقاد بأنه كان الواسطة في التعارف بين لندبرج والهتاري .

(٦) (التواريخ الحميرية) عبارة فضفاضة ولكنها تشير إلى طبيعة الوثائق التي كان لندبرج يسعى إلى اقتنائها (انظر هامش ٥) . أما مؤلفات الهمداني فكثيرة ولعل ما كان يبحث عنه لندبرج هو المزيد من أجزاء الإكليل (انظر ٨/٩٦ المحتوى ٢) . أما الهمداني نفسه فغني عن التعريف فهو العالم الموسوعي اليمني الذي اشتهر بلقب لسان اليمن ، وإليه يعود الفضل في الحفاظ على الكثير من التراث اليمني . وعاش الهمداني وهو أبو محمد الحسن بن يعقوب في القرن الرابع الهجري ـــ العاشر الميلادي ـــ ومختلف في تاريخ وفاته التي قدرت في التراجم بعام ٣٣٤ ، وتميل بعض الآراء إلى أنها حدثت في وقت متأخر عن ذلك . ولكنه رأي لم يجمع عليه بعد .

(٧) حضرة جلالة الكونتس يقصد بها الكونتيسة زوجة الكونت لندبرج . وإطلاق حسن لقب (جلالة) عليها وإن دل على شيء من التزلف فهو يكشف في الوقت نفسه عن عدم استقرار تلك الألقاب ومدلولاتها واستخداماتها في أذهان اليمانيين حتى ذلك الوقت . أما البطلوب فسنلاحظ أنه هو جتلوب وكتلوب بل وكتبول (٥/٩٦ النص ٢). وجدلوب (شلين / شلنج) وقد يكون تابعه الألماني (Arabica III, I) . ولابد أنه كان قد رافق لندبرج في زيارته

لعدن . وتخبط الهتاري في كتابة الاسم إنما يدل على ضعف العلاقة والتعارف بينهما رغم إرساله بتحياته إليه ..

وأما السيد المهري فشخص لم يحرص الهتاري على ذكر اسمه ، ولابد أنه من أشراف بلاد مهرة (محافظة المهرة اليوم) . ووصفه بأنـه « صاحب سقطرة » ، الجزيرة المعروفة ، لايعني أنه حاكمها وإنما هو من قبيل إيراد المكان الذي ينتمي إليه . ولقد كان ضمن خطط لندبرج الأصلية — تمشياً مع الاتجاه العام في الأوساط الأكاديمية الأوروبية — الاهتمام بلغة مهرة التي هي لهجة عربية يمنية قديمة ، أقدم من لغة النقوش نفسها ، ومن ثم أضعفها صلة بالفصحى . وقد احتفظت هذه اللهجة بخصائصها لأسباب جغرافية . والمهم أن إسهام لندبرج في هذا المجال لايكاد يذكر . وليس في رسائل الملف كلها ما يمكن نسبته إلى لهجة مهرة . ولهذا لم نفهم ما جاء في (التوضيحات اللغوية) عند د . صالحية ص ٦٨ .

وأما الحريبي (نسبة إلى وادي حريب إلى الجنوب من مأرب والغرب من بيحان) فهو عبد الله عوض (٤/٩٦) نفسه . وأحمد العولقي ، نسبة إلى قبيلة العوالق وشهرته أحمد مرزق (وهو ما سنستخدمه هنا) . وكلا الرجلين اشتغل بجلب الآثار من المشرق ..

وسنلاحظ من الرسائل التالية أنهما ظلا يصولان ويجولان في هذا المجال . على أن أحمد مرزق يحتل من الملف حيزاً كبيراً (له فيه ٢٤ رسالة) وشخصيته التي سنعود إليها ، أكثر وضوحاً من كل الآخرين (انظر التمهيد) . على أن ماينبغي التركيز عليه هنا هو أن فكرة السفر إلى مصر ، التي كان لندبرج يتوقف بها في رحلاته بين أوروبا واليمن ، قد سيطرت على أحمد مرزق حتى غدت هوساً أو مرضاً لم يشف منه .

(٨) عبارة (على غاية عجل) لازمة في رسائل حسن لاتكاد تخلو منها رسالة حتى أنها لتفقد معناها في الواقع .

أما الخواجة اسبير فتاجر غربي آخر في عدن وكان لندبرج يستعين به في تصريف

شؤونه ذات الجانب المادي ، ولعل لذلك صلة بأماكن إقامته (السويد ، بافاريا ، مصر ، فرنسا) أو مصادر تمويل مشاريعه .

(٩) ينبغي ألّا نبالغ في تفسير العبارات من مثل « مملوككم » و « ولدكم الحقير » فهي وإن كانت دخيلة على تقاليدنا العربية وتنطوي على تزلف مكشوف ، إلّا أنها كانت شائعة في بعض الأوساط في التخاطب بين الصغار والكبار سناً أو مكانة . وقد وصف فضل أمهيثمي نفسه (انظر : ١/٩٧) ، وهو القريب إلى لندبرج ، بعبارة خادمكم (١/٩١٠) بعد أن استقل عنه (انظر في هذه المسألة د . سيّد مصطفى سالم : وثائق يمنية ص ٢٢).

(١٠) مما لاشك فيه أن حسن تعلم الإنجليزية ومارس كتابة العرض حالات بها (٥/٩٩) مقابل أجر يتقاضاه من أصحاب الدعاوي كما سنرى ، ولكنا نلاحظ وقوعه في أخطاء تتعلق بالمفردات ذاتها وتركيب الجمل .

٣/٩٦

Loz 79.90

حضرة جناب الاكرم الافخم فضالي الهيتي ســـلمه

لعد تحيفا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرة من عرلك لعه لتوفاه خطاك وصار
وعرفنا مافيه لحيت انك ســافرة من عندنا وطرحت لنا عشره ريال واحدت
لمن مصر وعرفت في الخط لا لعطوها تبي لنا العشره الريال وانا زرقي
على الله ساهو عليك ولا على غيرك الحاجه الذي كنت فيها بتقعو ثمانيه
ريال من عنيزه لحيت انك انت اذا شاتنا عرفنا بخط او تحول لنا
عنهيتم او عند الكاوحه والرجال الذي خاله عليا العود ترك لعنا فيه
وانا مسافر في او لطرحي و العزقه الذي اسالتها ابالقناها رفيته
وان شرع الحوا كماك وانا اضوك ما انا برالي والرزق كل كامل
ونحنا مبسرين ولا عندنا شي لا الا السقى وانهم تهاروجاعتنا واحسنه
وا صتاب صبي صالح و العوالقا عادهاي الغيسم ونحنا منتبين كم
وتدكه داري انت بحصاسة البيوت ان تحمية ما تجالس سمرتو

٣/٩٦ ١٨٩٦/٣/٢٣ م

النص

حضرة جناب الاكرم الاعز والاكرم فضل الهيثمي سلمه الله

بعد شريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته / صدرة من عدن / بعد نعرفك خطك وصل وعرفنا ما فيه / لحيث[1] انك سافرة من عندنا وطرحت لنا عشرة ريال[2] / واخذت لمن مصر[3] وعرفت في الخط لايعطوها شي لنا العشرة الريال / وانا رزقي على الله ماهو عليك ولاعلى غيرك / الحاجة الذي كتبت فيها قبضو ثمانية ريال من عندي / لحيث انك انت ادا تشانا[4] عرفنا بخط او تحول لنا عند هيثم او عند الخواجة / والرجال الذي خاله عبد الله العود قدك تعنا فيه[5] / وانا مسافر في

---

(١) استخدمت « لحيث » في رسائل بعض البدو بطريقة غير دقيقة وتبدو أحياناً زائدة كما جاءت بمعان مختلفة (انظر ٤ أدناه) .

(٢) الريال هنا هو قطعة النقد النمساوية — ريال ماريا تريزا الذي ظل متداولاً في المنطقة حتى إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية بقليل . وكان موضع ثقة في المناطق البدوية خاصة لأن قيمته تتمثل في مادته وهي الفضة . وكان سعره متقلباً وفقاً لتقلبات سعر الفضة في الأسواق . وذكر Bury أنه كان يساوي أيامها شلنين (The Land of UZ p82). وتقول بعض المصادر أنه كان يضرب في تريستا آنذاك خصيصاً للمنطقة حول خليج عدن (Etudes II p587) .

(٣) أخذت لمن مصر : انطلقت إلى (أو حتى) مصر أي سافرت إلى مصر . ولمن هي لمّان المعروفة في بعض اللهجات الأخرى بما فيها اليمنية .

(٤) تشانا : تريدنا . والعبارة ناقصة . و« لحيث » هنا تعطي في ظننا معنى «والآن ...» .

(٥) قدك تعنا (تعني) فيه : عليك أن تهتم به . و« قدك » لفظة متداولة بكثرة وقد عالجها لندبرج في (Etudes I.p.683-4) . ولفظة (قد) ترد زائدة في أحاديث الناس وعملها هو تأكيد الشيء .

اول فطري(٦) / والورقة الذي ارسلتها بلغناها دفينة(٧) / وان شرع المخوا كماك(٨) / وانا اخوك ما انا براني / والرزق كله كامل(٩) / ونحنا مبدين(١٠) ولا عندنا شي لاجل السفر / وانهم تهادو (١١) جماعتنا والحسنه / واصتاب(١٢) حسين صالح /

(٦) أول فطري : هي التي ، ذهب د . صالحية إلى أنها كناية عن أول أيام عيد الفطر (ص ٧٢ هـ ٩) . ولكن يصعب التوفيق بين هذا التفسير وكون الرسالة مؤرخة باليوم الثامن من شوال . ثم إن فطري بالياء غير معروفة في الاستعمال اليومي . فهل هي تحريف للفظة أجنبية كاسم باخرة ، وذلك إذا كان السفر المقصود إلى خارج البلاد .

(٧) دفينة : هي « دثينة » البلد (انظر الخريطة رقم ٢) . ونلاحظ أنه في بعض رسائل الأشخاص الذين قلبوا الثاء فاء (كما يحدث في بعض اللهجات خاصة في الساحل الحضرمي) ورد الاسم صحيحاً غير محرف . ودثينة منطقة احتفظت من القدم باسمها هذا (ف ٣٩٤٥) وإن جاء بالتاء بدلاً من الثاء . وتقع إلى الشمال الشرقي من عدن على بعد ١٣٠ كم تقريباً (انظر بخصوص النقش كتابنا : تاريخ اليمن القديم) .

(٨) « وان شرع المخوا كماك » : عبارة مضطربة وتبدو ناقصة « فشرع » كلمة متداولة بكثرة وسنعود إليها . وهي هنا بمعنى (ناموس) التي تحل محلها في بعض اللهجات أي قانون ، كما تحمل معنى الشرف . و (مخوًا)، التي تنطق في الغالب (مُخُّوه)، هي الأخوة . فصالح هنا يعاتب أخاه لأن ما فعله معه لايتماشى مع مقتضيات الأخوة التي تربطهما .

(٩) كامل : هنا قلقة ، ولكنها في الصورة تبدو هكذا . وقد تعني أنه مستغن والعبارة المتوقعة هي شيء من قبيل (على الله) .

(١٠) مبدين : يبدو أن المقصود (قادمين على ...) . وقد قرأها د . صالحية « مبشرين » . والمبشر عادة هو الذي ينقل البشارة ، ومن ذلك إطلاق صفة المبشر على الشخص الذي يبلغ أسرة بقدوم أحد أفرادها خاصة عن طريق البحر . وكان المبشرون يتسابقون إلى التقاط الواصلين عند دخول سفينة ما إلى المرفأ .

(١١) تهادو : (حسب تصويبنا للفظة) تعني تعاركوا . وتشمل في الاستعمال العراك البسيط بالأيدي كما تشمل القتال . والفعل أصله (هد) التي تعني ضرب في اللهجة اليمنية . وتذكرنا بهرج في النقوش من حيث سعة استعمالاتها (انظر القاموس السبئي مادة : هرج) علماً بأن هرج هرجة في اللهحة الراهنة يعني : تكلم كلاماً .

(١٢) اصتاب : أصيب (بجرح) . والجرح يسمى صوب .

والعوالق عادها في (   )[١٣] ونحنا متنبين لهم[١٤] / وقدك داري انت بخصارة البيوت ان الخمسين ما تجلس شهرين[١٥] / الله الله[١٦] في في[١٧] الفلوس حق البندق الذي مرهون في خمسه وعشرين ريال ٢٥ في البلاد فكينا[١٨] / الله الله تحول لنا

---

(١٣) اسم الموضع الذي يقول صالح أن العوالق ما زالت (عادها) فيه غير واضح . و(الفين) التي وردت عند صالحية حتى لو كانت تطبيعاً للفظة مثل (العين) لا يعيننا على تحديد الموضع الذي كان العوالق يرابطون فيه . والصورة المنشورة للوثيقة لاتساعد على التوصل إلى قراءة أكيدة . ومع ذلك فلا ينبغي استبعاد (الضيقة) مثلاً من بلاد باكازم (لقمان ص ٢٨٥) .

(١٤) الكلمة بعد (متنبئين) حسب قراءة د . صالحية هي (لهم) . وإذا صحّت قراءة العبارة كلها فالمقصود هو (منتبهين لهم) أي متخذين حذرنا منهم . على أننا نستبعد وجود همزة في الكلمة إذ لا أثر تقريباً لهمزة في هذه الرسائل ، ولابد أن الكلمة (متنبِّين) التي تعني متتبعين لأخبارهم ، وهذا ما قرأناه نحن في الصورة .

(١٥) « خصارة البيوت » (وكلمة « البيوت » تصويب منا) تعني نفقتها . وخصارة تنطق أيضاً خسارة التي وردت بكثرة في الرسائل بمعنى تكاليف ونفقات . وسنعود إلى اللفظة في أشكالها الأخرى . أما (والخمسين ما تجلس شهرين) فتعني أن الخمسين (روبية) لاتدوم شهرين ، أي أنها تنفذ في أقل من مدة شهرين .

(١٦) (الله الله) هي نفس (الله الله) التي تستعمل للمناشدة والحث على أمر . وهي مستعملة في الدارجة بكثرة وستصادفنا مراراً في الرسائل .

(١٧) كررت لفظة (في) خطأً .

(١٨) فكينا : وضع د . صالحية في هذا الموضع كلمة (فالينا) وهي في الصورة قد تبدو كذلك لأول وهلة ولكن الصحيح هو ما أثبتناه وقد قرأناها نحن (فكينا) من (فكّ الرهن : خلصه) . وأكثر من ذلك فإنا نعتقد أن فكينا هنا هي بمعنى (فكيناه) مثل (قرينا) في (١/٩٦) بمعنى قريناه أي قرأناه .

بدارهم مبادرة[19] / ولحيث لمن حولت لي اول مرة فلوس وبعد تحولت عليها (   )[20] .

مستمد الدعا[21]

صالح امهيثمي

حرر ٨ شوال سنة ٣١٣

من عدن الى مصر

والسلام من محمد عمر

وسلم لنا على كنت

---

(١٩) مبادرة : مثل البدارِ بمعنى السرعة .

(٢٠) ترك د . صالحية فراغاً بين قوسين للإشارة إلى كلمة صعبت قراءتها . على أن الجملة التي تسبقها يمكن أن تكونْ كاملة بدون إضافة . فـ « تحولت » عليها تعني مجرد « حولت » عليها والتاء الزائدة هي من جنس « تصرفنا ها » من صرف العملة أي حولها إلى قطع نقد أصغر أو إلى عملة أخرى . ونرجح أن الكلمة المبهمة هي (والسلام) (قارن آخر ١١/٩٧) .

(٢١) الدعا : بدون همزة في الآخر تبعاً للنطق .

المحتوى

(١) هذه رسالة بعث بها صالح أمهيثمي (الهيثمي بأداة التعريف الحميرية أم) إلى أخيه فضل الهيثمي بعد مغادرة هذا الأخير عدن في صحبة لندبرج إلى مصر . يستهلها بإعلام أخيه (نعرفك) باستلامه رسالته (خطك) .

(٢) ثم يعاتبه على أنه سحب حوالة قدرها عشرة ريالات كان قد أمر بدفعها إليه قبل سفره إذ أنه بعد وصوله مصر تراجع وأوقفها . ويشتط صالح غضباً فيقول إن رزقه على الله وليس على فضل ولاعلى غيره .

(٣) ويحدثه عن حاجة له ، أي فضل ، في بلده كتب بشأنها إلى صالح فقام بدفع ثماني ريالات من جيبه . ويطلب من فضل أن يؤكد رغبته فيها بخطاب مشفوع بحوالة . ويفهم من كلمة (قبضوا) أن المبلغ دفع على سبيل العربون . هذا ويقال (قباضة) للشيء الذي يودع كرهن .

(٤) ويوصيه خيراً « بالرجّال » الذي خاله عبد الله العود .

(٥) ويبلغه بأنه سيسافر ...

(٦) وأن « الورقة » التي أرسلها فضل أبلغها إلى دثينة .

(٧) وأن هذا هو « شرع الأخوة » . ويذكره بأنه أخوه وليس شخصاً من خارج الأسرة (براني) . أما الرزق ...

ويقول إنه قادم على السفر دون أن يكون معه ما يلزم لذلك .

(٨) وينقل إليه خبر صدام بين جماعتهم (الهياثم / المياسر) والحسنة أدى إلى إصابة حسين صالح .

(٩) كما أن العوالق ما زالوا (متربصين بهم) في مكان (لم يتبين لنا اسمه في الصورة) وأنهم متيقظون لهم .

(١٠)ويلفت نظره إلى أن الخمسين (روبية) لاتكفي لمصروف شهرين كما يعلم هو بتكاليف البيوت .

ويطلب منه الإسراع بتحويل المبلغ الذي دفعه هو لفك رهن البندق المرهون في البلاد (دثينة) وقدره ٢٥ ريال . ويذكره بتراجعه عن الحوالة في المرة الأولى .

(١١)وبعد التوقيع يعود ويبلغه تحيات محمد عمر ، كما يطلب إبلاغ تحياته هو إلى الكونت (كنت) .

تعليق

(١) فضل الهيثمي متلقي هـذه الرسالـة هـو نـفس فضل سريب وصريب أيضاً وامهيثمي والميسري والبدوي كما سنرى ، وهو ألصق العرب من أبناء اليمن بلندبرج . كان كثيراً ما يسافر معه أو يلحق به حيث يقيم . فقد ذكر في مصر ومنشن / منجن (ميونيخ) وفرنسا . وقضى من حياته سبع سنوات تقريباً (١/٩٠٧) دفعة واحدة في الخارج (١٩٠١ — ١٩٠٧) قبل أن يعود نهائياً إلى البلاد . وهو من أبناء دثينة الواقعة اليوم في محافظة أبين . ولكن له أهل في عدن فيهم عمه هيثم (٧/٩٧) . ولعل ذلك من أسباب قدوم أمه إليها مرات وإقامتها بها في إحداها ثلاثة أشهر كاملة (١/٩٠٧) . وتنم رسائل فضل إلى لندبرج على أنه أمي (١/٩٧ هـ٨) . ومع ذلك فإنه كما سنرى التقط بعض التعابير من اللهجة المصرية . وإقامته في الغرب كافية لأن يتعلم إحدى اللغات الغربية على الأقل ، ولا يعقل أن تطول إقامته لو لم تحُل له الإقامة وما كانت لتحلو لو أنه لم يتعلم لغة القوم (٣/٩٠١) . والأدوار التي قام بها فضل في خدمة لندبرج في اليمن تبدو باهتة ولا تتجاوز مرافقة لندبـرج (Etudes, II 1. Preface) وربما مرافقة بري ، الذي سنعود إليه ، في إحدى المرات (١٢/٩٧) . وقد اتصل بلندبرج قبل زواجه (٧/٩٧) مما يدل في حالة أبناء منطقته على أنه كان في صدر شبابه . ولعل لندبرج قد استفاد منه في دراساته اللغوية فقد نسب إليه بعض النصوص التي بدأ بها دراسته للهجة دثينة (المرجع نفسه) . وقال في أحد المواضع إنه كان يطلب من فضل أن يغني أمـام هومـل المستشرق المعـروف بـعض الأشعـار في ميونيـخ (p. 101-2) والرسالة ، كغيرها من رسائل صالح والعائلة إلى فضل في غيابه بالخارج ، حافلة

بالقضايا العائلية . فالأسرة وإن لم تكن ، أغلب الظن ، مدقعة (١٢/٩٧) إلّا أن حياتها لم تكن أيضاً ميسورة ، وإن كان بين الأقارب من لابد أنه كان ميسور الحال . ويبدو أن الرسالة ، رغم ركة تعابيرها وعاميتها المغلقة ، قد أمليت على كاتب ضعيف في الكتابة . وأن ممليها ، وهو صالح ، كان يعاني حرجاً من ذلك الوضع . فهو لم يكن يرغب في أن يخاطب أخاه في أمور عائلية بهذه الطريقة التي تشرك طرفاً آخر في الأسرار هو الكاتب . وهذا في اعتقادنا سبب اضطراب بعض عباراتها . فلنحاول قدر الطاقة أن نفهم ما جاء فيها .

(٢) يدخل صالح في الموضوع مباشرة وهو إبداء استيائه لأخيه الذي كان قد كلف عند سفره طرفاً آخر بدفع عشر ريالات إليه (ربما شهرياً) . ثم لم يلبث حين بلغها أن تراجع وأمر بإيقاف الدفع . ونفترض أن أمر الدفع كان من خلال بيت تجاري أجنبي في الأغلب أو من خلال عمه هيثم . فالرسالة لاتفصح عن ذلك الطرف الوسيط . ولعل لندبرج قد خصص لفضل مرتباً شهرياً يمكنه أن يستقطع منه جانباً ليحوله إلى أهله . ولعل مغريات مصر ثم أوروبا من بعد ، وهو الشاب الغر الخارج من بيئته البدوية ، قد جعلته يتردد بين التزاماته تجاه أهله حتى بعد أن تزوج (٢/٩٠٣) وبين احتياجاته الشخصية في وسطه الجديد .

(٣) « الحاجة » هنا لاتعني بالضرورة شيئاً مادياً (انظر أدناه : الرجّال) فقد تكون أيضاً كناية عن شيء معنوي . فصالح لا يفصح للسبب الذي ذكرناه . والذين قبضوا المبلغ من صالح هم الذين يملكون تلك الحاجة . ثم ماذا عسى شاباً مثل فضل أن يطلب من دثينة وقد تركها منذ عهد قريب ؟ الاحتمالات كثيرة ولكن من الخير ألّا نشعب الموضوع .

ويطلب صالح من أخيه أن يحدد موقفه من الحاجة التي كان قد طلبها ودفع هو الريالات الثمانية على سبيل العربون لها غالباً . وتبدأ العبارة بلفظة لحيث (انظر الهامش ٤) وهو يقصد شيئاً مثل « الآن » أفدنا (عرفنا بخط) أو حول لنا عند هيثم أو الخواجة (انظر تعليق ١ أعلاه) وذلك في حالة ما إذا كنت

(تريدنا) والمقصود غالباً تريدنا أن نمضي في العملية إلى النهاية . ولاندري حتى الآن من المقصود بالخواجة هنا إذ لدينا مما تقدم اسبير وتيان وسيظهر فيما بعد آخر كما سنرى .

(٤) ثم يوصيه خيراً « بالرجال » الذي خاله عبد الله العود . ونحن لانعرف شيئاً عن عبد الله العود إذ لايرد له ذكر بهذا الاسم في رسالة غير هذه . ومع ذلك فعبارة (الرجال) كالحاجة ترمز إلى شيء أو شخص لايريد أن يطلع كاتب الخطاب عليه . ومن المحتمل في هذه الحالة هو أن (الرجّال) ليس برجل وإنما قد تكون فتاة يفكر فضل في الزواج منها أو شيء من هذا القبيل .

(٥) ثم يقول إنه مسافر أول فطري (ا) والأمر الذي نفهمه من هذه العبارة هو مجرد أنه ينوي السفر . فما بعد عبارة « مسافر في » غامض (انظر الهوامش) كما قد يكون سفره هذا إلى دثينة . هذا وسيأتي ذكر سفره إلى السواحل (شرق إفريقية) فيما بعد .

(٦) لاندري هل هذه (الورقة) رسالة عادية (خط ، كتاب) أم هي وثيقة من نوع آخر . إن الرسالة ، كما قلنا ، مليئة بالرموز التي لايفكها إلّا من أرسلت إليه .

(٧) هذه العبارة ناقصة وتشبه قوله (لحيث أنك إذا تشانا ...) (هامش ٤) وأغلب الظن أن صالح يقول لأخيه إن ما فعله من أمور سبق ذكرها من أجل أخيه أملاها عليه (شرع الأخوة) فهو ليس (كماه) . وهذا يستقيم مع ما يتلو ذلك . ويلمح إلى حاجته لمساعدة بمناسبة سفره .

(٨) الصراع بين جماعة صالح وفضل (الهياثم/المياسرة) وبين الحسنة (التي تكتب هنا أحياناً : الحسنا) يعود في تلك المرحلة بالذات إلى حادثة معينة وفشل كل المساعي للتوفيق بين الطرفين حسب الأعراف القبلية . وقد قيلت في المناسبة أشعار من الجانبين (انظر لندبرج Etudes II p5 et suiv) . وغني عن القول إن المياسر والحسنة من قبائل دثينة (انظر مثلاً حمزة لقمان ص ٢٤٣ وما بعدها). ولا سبيل لنا إلى معرفة حسين صالح الذي أصيب بجراح ولا من أي

الجانبين هو ، اللهم إلا أن تكون هناك إشارة إليه في ثنايا بعض ما كتب لندبرج وفاتنا الوقوف عليها ، ولكن احتمال حدوث ذلك ضعيف .

(٩) العوالق هنا هم العوالق السفلى ، وقد يكون المقصود هم آل باكازم بالذات فهم الأقرب جواراً جغرافياً إذ إن مركزهم هو المحفد . أما اسم المكان الذي يتوقع أن يأتي منه الهجوم فلا نتفق مع قراءة د . صالحية ، ونرى أنه أقرب إلى شيء مثل « الضيقة » إلّا أن رداءة الخط لاتعين على القطع برأي .

(١٠) الخمسين (ريال ؟) قد يكون مبلغاً أعطاه فضل للأسرة عند سفره . أما اضطرار الأسرة أو أحد أفرادها إلى رهن بندق فمن دلائل تعرضهم لضائقة . ويظهر أن صالح دبر المبلغ الذي فك به رهن البندق على أن يدفع فضل ذلك .

(١١) لانعرف عن محمد عمر هذا شيئاً وقد يكون كاتب الرسالة لصالح . كما لم يحفظ صالح من اسم لندبرج إلّا لقبه .. وعدم تعريفه اللقب دليل جهله بطبيعته (قارن أيضاً بـ ٢/٩٦) ، وذلك أيضاً قد يكون دليل حداثة الاتصال به . كما نلاحظ أن صيغة (كنت) و(الكنت) هي الغالبة و(الكونت) (٢/٩٦) نادرة .

٤/٩٦

Lay 71/80

حضرة سعادة الكنت لمبي ادام محروسا

صدرة الاحرف من عدن بعد كتابكم وصار وعرفنا ما فيه

ذكرت لنا نسافر مارب وثنايا صاحب تديننا

فالدرس في عدن وعالينا دين في عدن حسب ما امرتنا

ما نقدر نسافر وحق الناس عالينا وهناك ما يجي لنا

هو وعياله بلاش لابد منه يحتاج فالدرس يطرح لعياله

مصروف ولينول على نفسه وكذالك اهلي يبغو مني

شي لمن اصل عندهم الدي يسدهم مني الان اذا كان

تبغانا نسافر وبجيب واحد من مارب يصل لنا بشي

عنه اخدامه اسبيد الدي نرضيه به الناس ونقطيه

الرجال الدي شا نجيبه الى عدن السالدين الجواب مبادره

مسقة الدعا

عبدالله عوض ...

تاريخ ٣ جمول

هذا والسلم
من احمد علي عوض
هذا كلا كذب
وفضلي السرير

١٨٩٦/٦/٣ ٤/٩٦

النص

حضرة سعادة الكنت لمبير ادام محروسا

صدرة الاحرف من عدن بعد كتابكم وصل عرفنا ما فيه / ذكرت لنا نسافر مارب / ونحنا يا صاحب تدينا[١] فلوس في عدن وعلينا دين في عدن / حسب ما امرتنا ما نقدر نسافر وحق الناس علينا[٢]/ وهداك[٣] ما يجي لنا هو وعياله بلاش / لابد منه يحتاج فلوس يطرح لعياله مصروف وينول على نفسه[٤]/ وكذلك اهلي يبغوا مني شي لمن اصل عندهم الدي يسرهم مني / الان اذا كان تبغانا نسافر ونجيب واحد من مارب حول لنا بشي عند الخواجة اسبير الذي نراشيه به الناس ونعطيه الرجال الذي شانجيبه[٥] الى عدن

---

(١) تدينا : (من تديَّن) استدان . أما يا صاحب فهي عبارة هندية أوردية يخاطب بها الإفرنج ، وتعني يا سيد .

(٢) (حق الناس علينا) : الحق هنا يقصد به الدين .

(٣) (هداك): ينبغي أن تكتب (هاداك) بمعنى (هذاك) اسم الإشارة والمقصود هنا شخص (بعينه أو بمواصفات معينة) يطلب لندبرج استقدامه من مأرب . و(يجي لنا) تحتمل معنيين وهما (يتحقق لنا) أو (يحضر بناء على طلبنا) كما يفهم من عطف (وعياله) على هداك .

(٤) ينول : الفعل من نول آي نولون والمعنى يدفع أجرة سفر وقد عالج لندبرج الكلمة وضرب أمثلة لاستعمالاتها في اللهجة . وفي (Etudes I. p67) نجد البيت التالي ضمن قصيده :
« نـوِّل فـيَ آطـرف ساعيـه لاتهم وطلِّـع المركـوب هـو والزمالـة »

(٥) شانجيبه : (شا) في بعض لهجات اليمن تحل محل « با » التي ترد أيضا في الرسائل محل السين وسوف للاستقبال والتسويف .

الله الله في الجواب امبادره

مستمد الدعا

عبد الله عوض

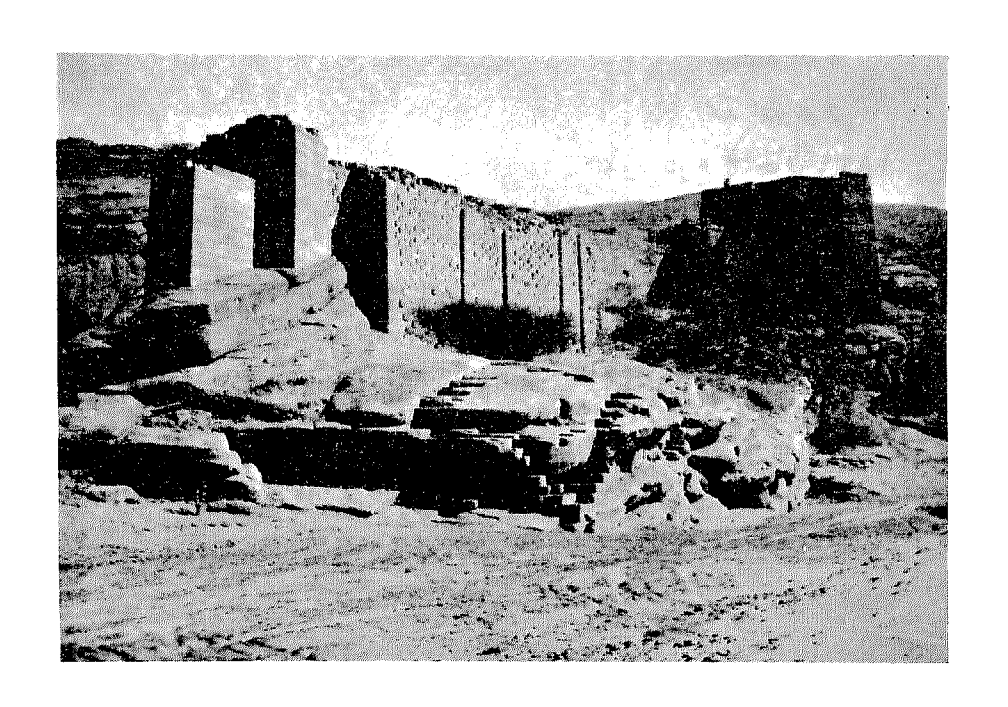
تاريخ ٣ جون ١٨٩٦

هدا والسلام ...[٦] من أحمد علي عولقي .. علا[٧] كتلوب وفضل اسريب

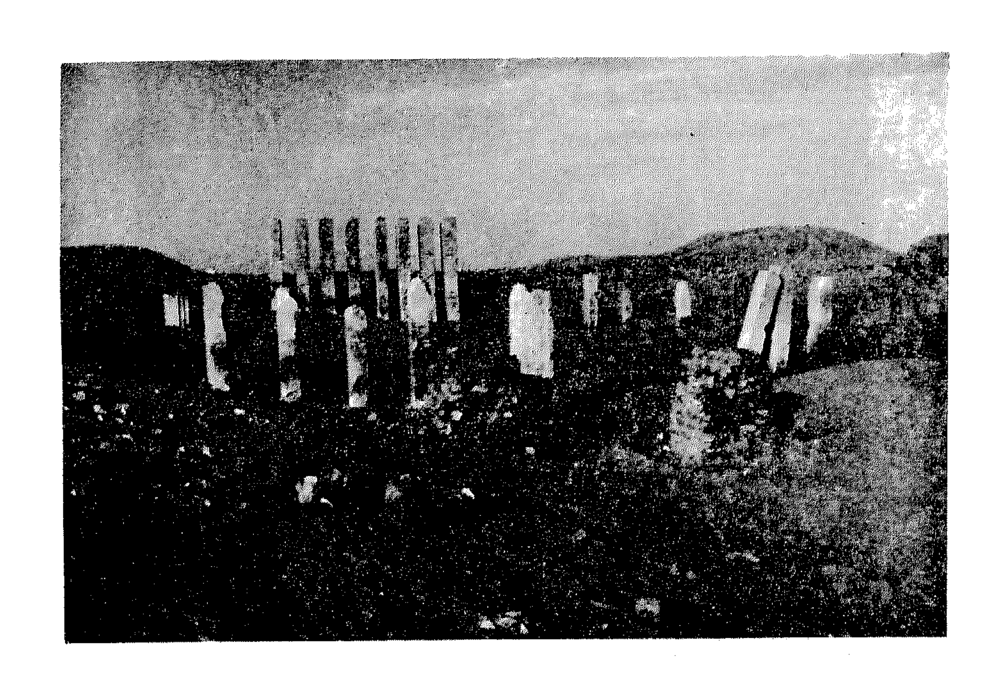
.

(٦) هناك بعد (والسلام) ما يوحي بأن كلمة طمست ومجرد خط زائد .

(٧) ... علا : أورد د . صالحية عبارة (والسلام لكتلوب) بعد (عولقي) ولكن ما بقي من أثر في الصورة المنشورة لايؤكد بالضرورة تكرار لفظة « السلام » . كما أنه لاوجود لحرف الجر (لـ) مربوطاً بـ (كتلوب) . على أن ما يبدو أنه (علا) قد يكون والسلام ناقصاً الميم وما قبله يشبه (هدا) من غير ألف . وإذا صح ذلك فتكون العبارة تكراراً لـ (هدا والسلام) . وبذلك يكون السلام الأول من أحمد علي عولقي للندبرج والثاني من عبد الله عوض للمذكورين .

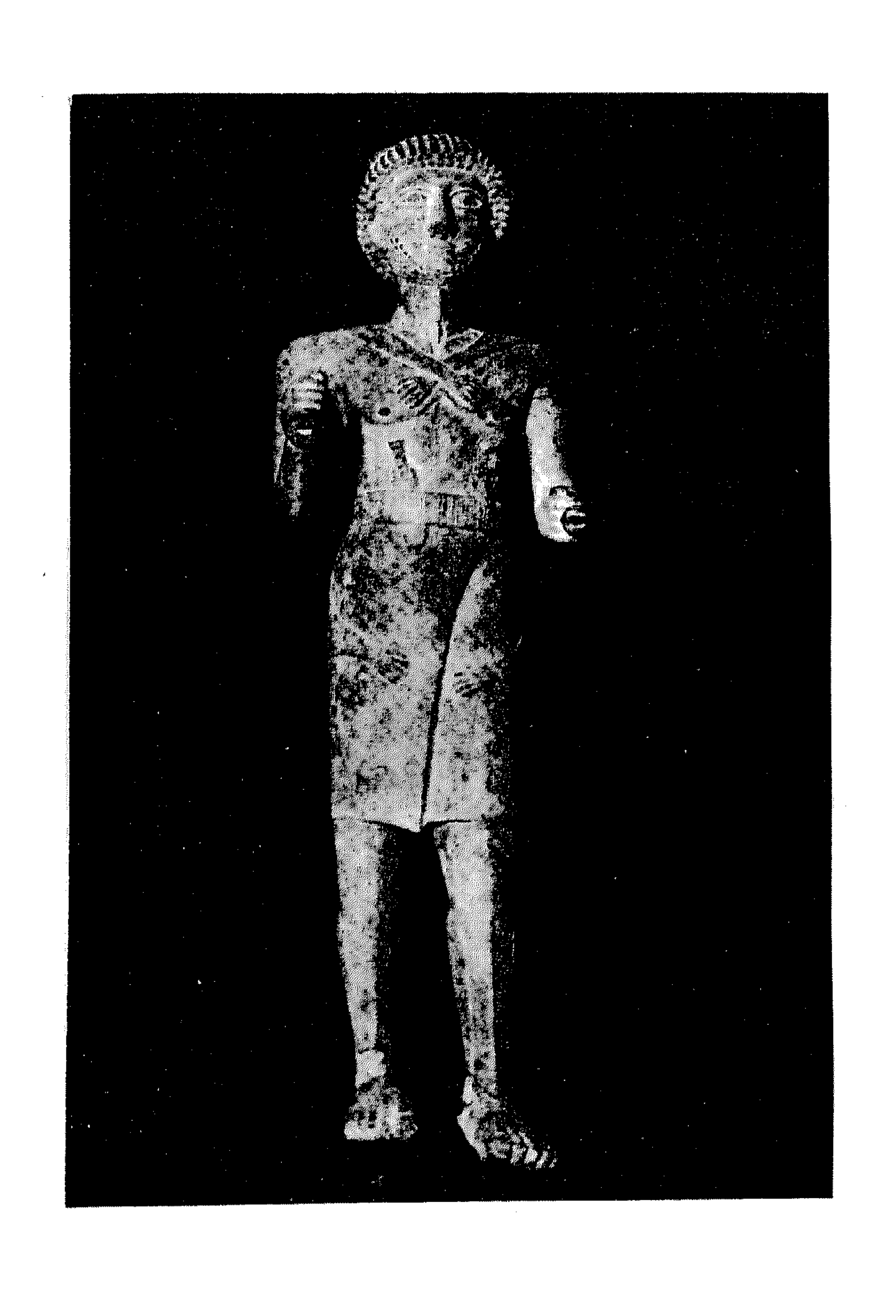


(٦) جزء من بقايا منشآت السد (العرم) بمارب



(٧) موقع محرم بلقيس بمارب

الموقع المعروف اليوم ومنذ أمد طويل في الإسلام بمحرم بلقيس هو موقع معبد أو (محرم المقة بعل اوام) المعبود الوثني الرئيسي لسبأ . وفيه أجرت البعثة الأمريكية حفرياتها الناقصة عام ١٩٥١ — ١٩٥٢ . وقد أثمرت تلك الحفريات عدداً كبيراً من النقوش استخرجت من مدخل المعبد وحده . وأحدث ذلك الاكتشاف تطوراً كبيراً في دراسة النقوش والتاريخ السبئي .



(٨) تمثال من البرونز من محرم بلقيس

يحمل التمثال نقشاً لا يظهر في الصورة

المحتوى

(١) الرسالة موجهة من عبد الله عوض (الحريبي) (قارن ٢/٩٦) إلى الكنت (الكونت) لمبير (لندبرج) .
وهي صادرة من عدن بعد استلام الحريبي رسالة من لندبرج .

(٢) يقول له بأنه طلب منه السفر إلى مارب ، ولكن عليه ديون في عدن ، ومن ثم فإنه لايستطيع السفر استجابة لأمره والدين (حق الناس) معلق .

(٣) كما أن هذاك (الرجل) لن يقبل بالحضور بنفسه «وعياله بلاش » إذ لابد أن يحتاج إلى نقود يترك جانباً منها لعياله كمصروف ويدفع منها أجر سفره .

(٤) كما أن أهله هو ، أي الحريبي ، لابد أن يتوقعوا منه شيئاً يدخل السرور على قلوبهم .

(٥) وعليه (الآن) إذا كنت تريد مني أن أسافر وأحضر شخصاً (واحد) من مارب فحول لي بشيء عند الخواجة اسبير ، يمكنني من مرضاة الناس (أهل الدين) وأعطي منه للرجل (الرِجّال) الذي سأحضره إلى عدن . ويستحثه على التعجيل بذلك .

(٦) التوقيع عبد الله عوض .

(٧) ويستدرك بعد التوقيع فيبلغه السلام من أحمد علي عولقي كما يطلب منه نقل تحياته إلى كتلوب ، وفضل اسّريب .

التعليق

(١) سنلاحظ في رسائل الملف ، خاصة أقدمها ، وبصفة أخص الصادرة عن بدو أو سكان الريف تصرفاً وتحريفاً في كتابة اسم لندبرج . وقد يرجع جانب من التحريف إلى اجتهاد الكاتب المملى عليه في نقل ما يسمعه . على أن المهم هنا دلالة استخدام عبد الله عوض (الحريبي) لاسم « الكنت » بخلاف صاحبي الرسالتين (٢/٩٦ و٣) . هذا ويحتمل أن تكون رسالة لندبرج المشار إليها هنا مؤرخة بـ ٩٦/٤/١٨ (قارن ٨/٩٦) . ومن ناحية أخرى يذكرنا الخط الذي كتبت به هذه الرسالة بالخط الذي كتبت به الرسالة السابقة (٣/٩٦) .

(٢) هذا يظهر أن اهتمام لندبرج بالمنطقة كان يمتد منذ البداية إلى كافة المناطق الغنية بالآثار ، ولو أن غرضه هنا قد يكون متعلقاً بشيء آخر (انظر أدناه) . وإنه ليقول في (Arabica IV preface) بأن لديه رجالاً [في خدمته] في اليمن [الشطر الشمالي] ومارب .

(٣) غير واضح الغرض من استقدام ذلك الرجل من مارب (انظر الخريطة رقم ١) إلى عدن بالذات ولندبرج غايب . فهل للأمر صلة بنقل الزوامل ؟ إن أهل مارب لايعتادون ارتياد عدن . أم أن الغرض الحصول على معلومات عن المنطقة يقوم بتسجيلها في عدن أحد المرتبطين بلندبرج . أم أن إحضاره إلى عدن هو تمهيد لسفره إلى حيث يقيم لندبرج ؟ ثم إن عبارة هذاك الرجال قد تعني شخصاً بعينه يعرفه الحريبي . أما مارب فحاضرة سبأ وإحدى كبريات الحواضر في العالم القديم ، وصاحبة العرم الشهير (السد) أحد العجائب . وقد ظلت عاصمة منذ وقت موغل في القدم إلى نهاية القرن الثالث للميلاد . واحتفظت بأهميتها طويلاً إذ نرى أبرهة يرمم السد عام ٥٤٢م .

(٤) عبد الله عوض هو اسم الحريبي واسم أبيه ، والحريبي التي أسقطت هي نسبة إلى حريب (خارطة رقم ٣) وليست اسم عائلة . ويظهر أن اسم العائلة هو « الصخيلة » الذي جاء في الرسالة (٩٦/٧+) .

(٥) أحمد علي عولقي هو أحمد العولقي نفسه (٩٦/٢) والذي نشير إليه بأحمد مرزق ومرزق . وأنه لمن المعتاد أن يقال : عولقي والعولقي للشخص من العوالق . وكتلوب هنا هو البطلوب (٩٦/٢ تعليق ٧) . أما فضل اسريب (السريب/سريب) فهو فضل أمهيثمي (٩٦/٣) ويكتب (صريب) في بعض الرسائل ، لتداخل السين والصاد كتداخل الضاد والظاء .

٩٦/٥(الف١)

الحمد لله وحده

الى جناب سعادت الكلنل اداره محرريست بعد الذي نعرفك به وصلا كتابك
الذي ارسلت لسعيد المطري وللمدرسيب وصلو ونحنا يا صاحب من يوم سافرت
من عندنا ونحنا جالسين ما عندنا شغل على حسب الكلام الذي بيننا نحنا
وياك وعبد الله عوض المدرسيب في الشيخ عثمان وانا جالس في عدن
وانا رجل صاحب بيت وعليه مصروف لعيالي ارسل به البلاد ومصروف
ليه والسفر ما قدرت سافر مكان ومرادي ان تحول لي عند الخواجه
اسبير بقليل فلوس ما يصلك هاده الكتاب بان ما حد
يطلب يدينا فلوس من اهل عدن ونحنا قد حصلنا ناس من حق
العوالق واستخبرنا ناس من العوالق على شان المحل الذي
مكتوب في بلاد العوالق وكتبنا اسم المكان الذي فيه المحل
من اجل يكون لنا معلوم يوم بالخروج نحنا والله وبانه احنا خو السلطان
صاحب انصاب اسمه ناصر بن عبد الله بن عوض وانا قلنا معنا واحد
شريك يريد ان يخرج بلاد العوالق وقال مرحبين ومسهلين به واعطينا
طريق المخرج حق بلاد العوالق وعند وصولك نحنا بانتظارك والشعر
قد كل ما حصلنا شي كتبناه والخواجه اسبير نجيب عنده كل يوم
وكذالك حصلنا كتب معا واحد سعيد وابن القاضي قد سافر
وسعيد المطري يقول بيسافر المكلا والمدرسيب في الشيخ
عثمان وانا جالس عدن وكل ما اجا الطليان نروح
نشوف في الطليان ولم نحصل شي خبر وعند الخواجه اسبير نجي
يوم نجي ويوم لا وان كان حولت ليه بقليل فلوس حول بها عند
الخواجه اسبير بان عيالي في البلاد بلا مصروف الحمد لله
والكتب والشعر الذي حصلنا من الناس فهو وجه عند اسبير
كل ما حصلنا شي كتبناه وطرحناه وسلام

المعرف الحاج احمد علي عمر لقي

[illegible]

٩٦/٥ ح ١٨٩٦/٦/٣

النص*

الحمد لله وحده

إلى جناب سعادة الكنت ادام محروسن بعد الذي نعرفك به وصل[١] كتابك الذي ارسلت لسعيد المطرب وللحريبي وصلو / ونحنا يا صاحب من يوم سافرت من عندنا ونحنا جالسين ما عندنا شغل على حسب الكلام الدي بينا نحنا وياك / وعبد الله عوظ الحريبي في الشيخ عثمان / وانا جالس في عدن / وانا رجل صاحب بيت وعليه مصروف لعيالي ارسل به البلاد ومصروف ليه[٢]/ والسفر ما قدرت اسافر مكان / ومرادي ان تحول لي عند الخواجه اسبير بقليل فلوس حال يصلك هاده[٣] الكتاب / بان ما حد رضي يدينا[٤] فلوس من اهل عدن / ونحنا قد حصلنا زوامل من حق العوالق / واستخبرنا ناس من العوالق علا شان الحجار الذي مكتوبة[٥] في بلاد العوالق / وكتبنا اسم المكان الدي فيه الحجار من اجل يكون لنا معلوم يوم

* نعتقد أن النص Ldbg 79, 45 ألحق بهذه الرسالة فاعتبرناه لذلك (النص ٢) .

(١) وصل : قرأها د . صالحية : حصل .

(٢) ليه : لي .

(٣) هاده : هذا .

(٤) يدينا : انظر تديًّنا (٩٦/٣) يديِّنا وليس يدِّينا بكسر الدال وتشديدها كما قد يتبادر إلى الذهن .

(٥) الحجارة الذي مكتوبة : يقصد بها الحجارة المنقوشة (المساند) .

بالخرج[٦] نحنا وانته / وبانه[٧] اجنا[٨] اخو السلطان صاحب انصاب اسمه ناصر بن عبد الله بن عوظ / وانا[٩] قلنا معنا واحد سركال[١٠] يريد ان يخرج بلاد العوالق وقال مرحبن ومسهلن واعطنا[١١] طريق المخرج[١٢] حق بلاد العوالق / وعند وصولك نحنا بنخبرك / والشعر قد كل ما حصلنا شي كتبناه / والخواجه اسبير نجي عنده كل يوم/ وكذالك حصلنا كتب معا واحد سيد / وابن القاضي قد سافر / وسعيد المطرب يقول بياسفر[١٣] المكلا / والحريبي في الشيخ عثمان / وانا جالس عدن / وكل ما اجا الطبال[١٤] نروح نشوف في الطبال ولم نحصل شي خبر / وعند الخواجة اسبير نجي / يوم نجي ويوم لا / وانكان حولت ليه بقليل فلوس حول بها

---

(٦) بالخرج : بدلاً من بانخرج ، أي سنخرج . وقد أشرنا إلى « با » عند الكلام عن « شا » (٣/٩٦) . أما (لخرج) التي حلّت فيها اللام محل النون فلهجة منتشرة في مشرق اليمن (انظر ١/٩١١) وستصادفنا في رسائل أخرى .

(٧) وبانه : تأتي هنا محل (لحيث) كمدخل إلى موضوع جديد ونجدها في رسائل أخرى . وقد جاءت بانه في الرسالة نفسها بمعنى لأنه (ولكن قارن بـ ٦/٩٦ هامش ٧) .

(٨) اجنا : أجانا من أجا بمعنى جاء خاصة في لهجة عدن ، وقد اختصرت المَدة بعد الجيم إلى فتحة ونراها تتكرر في حالات أخر مثل « اعطنا » في هذه الرسالة محل اعطانا (بعد مسهلن هامش ١١) .

(٩) وانا قلنا : بمعنى : أنا قلت ، وهذا الاستعمال قد يكون بتأثير الأجانب في عدن . فمن نتائج التركيبة السكانية في عدن ، كما أرادها الإنجليز ، وللمكانة الاجتماعية لبعض الجاليات الطارئة وخاصة التجار غير العرب ، عمد بعض العرب إلى مجاراة (العربية المكسرة) لأولئك الأجانب . وهذا ما عناه غالباً لندبرج في (Etudes I p 305 n.1) حين قال ما معناه : إن العرب حين يخاطبون الأوروبين الذين لايجيدون العربية يصطنعون لغة من وحي الساعة أو الظرف .

(١٠) سركال : كلمة هندية تطلق على الحاكم أو الواحد من طبقة الحكام . انظر عبد الله منصور (بري) Sirkali = Officer. The Land of UZ p36

(١١) مسهلن : جاءت هنا محل سهلاً ولانملك لها تعليلاً على أن الاستعمال غير مستنكر .

(١٢) طريق المخرج : طريق الخروج ، أي الطريق التي تؤدي إلى ...

(١٣) بياسفر : يقصد بايسافر أي سيسافر/سوف يسافر ، والخطأ غير مقصود .

(١٤) الطبال : بالباء قرأها د . صالحية « الطيال » بالياء وهي تبدو كذلك في الصورة ، وليس لدينا مقابل لها . على أنها تشير إلى مصدر للأخبار والرسائل . ومع ذلك فإننا إذا تجاهلنا النقطة تحت الطاء (انظر لفظة سعيد المطرب) قد تكون اللفظة « الطبال » وهذا قد يعني طبالاً يعلن في الأسواق وصول باخرة البريد (الميل) .

عند الخواجة اسبير / بان عيالي في البلاد بلامصروف / الحدر الحدر[١٥] / والكتب والشعر الذي حصلنا من الناس مطروحة عند اسبير / كل ما حصلنا شي كتبناه وطرحناه[١٦] وسلام[١٧] .

المعرف[١٨]

أحمد علي عولقي

---

(١٥) الحدر والحدر : عبارة معروفة لمناشدة آخر بألّا يهمل أمراً . (وهي بالدال المهملة).

(١٦) طرحناه : وضعناه .

(١٧) وسلام : هي وسَّلام أي والسلام .

(١٨) المعرِّف : من عرَّف (كتب) تعريفاً (رسالة) . فالمعرِّف هو صاحب الرسالة . وسنرى في الرسائل أن الرسالة تسمى أيضاً (كتاب) و(مشرف) وسبق أن رأينا (خط) بالمعنى نفسه (٣/٩٦) .

المحتوى

(١) هذه أول رسائل أحمد علي عولقي (أحمد مرزق) إلى الكنت (لندبرج) .

(٢) يشير إلى وصول رسالتين منه ، أي من لندبرج ، إلى كل من سعيد المطرب والحريبي .

(٣) ثم يشكو حاله حيث أنه منذ سفر لندبرج ، الذي يخاطبه بقوله يا صاحب (٤/٩٦ هامش ١) ، وهو باق في عدن بلا عمل وذلك بناء على الاتفاق القائم بينهما ، وأن الحريبي في الشيخ عثمان . ويطلب منه حوالة حالما تصله هذه الرسالة وذلك لأن أحداً من أهالي عدن لم يرض أن يقرضه ، وهو رجل ذو عائلة .

(٤) ويخبره بأنه حصل على زوامل عولقية .

(٥) ويقول إنه استفسر بعض العوالق عن مكان وجود النقوش (الحجار الذي مكتوبة) في بلادهم وقيَّد اسم المكان للاستفادة من تلك المعلومات عندما يخرج مع لندبرج (إلى أرض العوالق).

(٦) كما أنه من ناحية أخرى فقد وصل أخو السلطان صاحب أنصاب ، واسمه ناصر ابن عبد الله بن عوض (عوظ) . وأنه أخبره بوجود سركال (هامش ١٠) يريد الخروج إلى بلادهم فقال أهلاً وسهلاً ووصف له الطريق المؤدية إلى بلاده ، وأنه سوف يبين له ذلك عند وصوله .

(٧) ويذكر أنه كلما حصل على شيء من الشعر قام بكتابته .

(٨) وأنه مواظب على الحضور عند الخواجه اسبير يومياً (أنظر ١١ أدناه) .

(٩) كما أنه (من ناحية أخرى) حصل على كتب مع أحد السادة .

(١٠) أما ابن القاضي ، أي الهتاري (انظر التعليق) ، فقد سافر ، كما أن سعيد المطرب يقول : إنه سيسافر إلى المكلا .

(١١) ويكرر ما سبق أن قاله عن وجود الحريبي في الشيخ عثمان وجلوسه هو بعدن ، ولكن يضيف أنه كثير التردد على الطبال (؟) (انظر هامش ١٣) كلما جاء ، ولكنه لم يحصل على خبر . ثم يعود ويقول إنه يحضر إلى عند الخواجة أسبير مرة كل يومين .

(١٢) ويطلب منه إذا حول له الفلوس أن يجعل ذلك على الخواجة أسبير أو بواسطته ويضيف بأن عياله في البلاد بلا مصروف . ويستحثه على عدم التهاون في إسعافه بالفلوس .

(١٣) ويختتم بأن كل الكتب والشعر التي حصل أو حصلوا عليها من الناس موضوعة عند أسبير وهو (أوهم) كلما حصلوا على شيء (من ذلك) كتبوه ووضعوه (جانباً) .

التعليق

(١) اقتصر أحمد مرزق هنا على (الكنت) في مخاطبة لندبرج ولكنه في رسائله اللاحقة استعمل معظم الوقت : (الكنت لندبرج) ، وذلك بعد أن توثقت علاقتهما .

(٢) ليس في الخطاب ما يشير إلى تلقيه رسالة من لندبرج وإنما هو يكتب بعد أن علم بتلقي كل من الحريبي وسعيد المطرب ، وهو عندنا سعيد الشحري على الأرجح (انظر ٤/٩٦) ، رسالة مستقلة ، وهو ما نغلبه ، رغم أن العبارة مضطربة ولكن كلمة (وصلو) تعني ذلك . وهذه الرسالة تكشف لنا من البداية جانباً من طبيعة أحمد مرزق وهي تسرعه وإلحاحه في الكتابة ، مما لابد أنه كان له أسوأ الأثر على علاقة الرجلين كما سنرى . وإشارة أحمد مرزق هذه إلى الرسالتين جعلتنا نضع الرسالة في هذا المكان من الترتيب .

(٣) وتسرعه المذكور أعلاه يقترن دائماً بالإلحاح على طلب المال مثيراً دائماً حقيقة كونه صاحب عائلة (مقارناً نفسه بفضل على الأقل) . وإذا رجعنا إلى رسالة الهتاري (٢/٩٦) التي تتحدث عن تشوق أحمد (والحريبي) إلى السفر ، فقد يحق لنا أن نتصور أن صبره قد نفذ ، وهذا ما حدث له في مرة لاحقة مشابهة ، فتحول إلى مسألة طلب العون .

(٤) من غير المستبعد أنه استعين بأحمد في جمع الزوامل ، ولكن لعل دوره لم يتخط تصيّد البدو وإحضارهم إلى الهتاري أو محمد صالح جعفر .

(٥) هذا قد يدل على أن أحمد مرزق لم يكن بدأ بعد نشاطه في مجال جمع الأحجار الذي صال وجال فيه فيما بعد . كما أن هذه أول مرة يفكر فيها في آثار أرض العوالق بلده . ويحتمل أن يكون هدف لندبرج الأصلي هو زيارة أنصاب وما حولها لدراستها جغرافياً ولهجوياً . ولكن الرسالة قد تدل على أن في الأمر مبادرة

من مرزق وأن ما كان يفكر فيه لندبرج هو الاستعانة به في شرح الأشعار .

(٦) ومع أنه لادليل على أن هذا هو أول اتصال لأحمد بحكام العوالق (العليا) فإن اتصاله هنا بناصر أخي السلطان صاحب أنصاب ، (وهو صالح بن عبد الله بن عوض) الذي سيرد ذكره في الرسائل اللاحقة ، بشأن الخروج مع لندبرج إلى أرض العوالق هو في الغالب الأول . ولابد أن رد ناصر المشجع كان سبباً في الخطوات التي اتخذها أحمد فيما بعد . وسؤال أحمد عن (طريق المخرج) إلى أرض العوالق يثير التساؤل عن مكان إقامته وإن كان عولقياً (انظر النص ٢ هنا و ١٥/٩٧) . ولكن علينا أيضاً أن نلاحظ أن السؤال عن الطريق يقصد به الطريق المأمون بسبب الأحوال المتقلبة بين القبائل المختلفة في الريف وسلطناتها ومشيخاتها في فترة التشردم تلك ، التشردم والتطاحن الذي غذّاه الإنجليز وأفادوا منه . (انظر المواقع في الخارطة ١ و ٣ و ٥) .

(٧) يستخدم أحمد هنا عبارات (حصلنا) و(كتبنا) التي لاتعني بالضرورة اشتراكه مع آخرين كما لاتنفيه . ولعله حاول تعلم الكتابة ، ولكن تنوع الخطوط التي كتبت بها رسائله الكثيرة (٢٤ رسالة) تدل على أنه إن لم يجهل القراءة والكتابة تماماً فهو لايحسنها . وقد وصفه المتاري في رسالة بأنه (عامة) أي عامي (١٥/٩٩) .

(٨) لانظن أن أحمد كان مكلفاً بجمع الكتب ، ولعله كان يتطوع بذلك كعادته في أمور كثيرة . وهذا يعني ، على أي حال ، علمه بما يطلبه لندبرج . والسادة جمع سيد ، تطلق على العلويين من نسل الحسين (رضي الله عنه) خاصة .

(٩) يظهر من هذا أن الرسالة كتبت وابن القاضي ، أي حسن المتاري مسافر ، وأغلب الظن أن المقصود سفرته الطويلة إلى تهامة (٢/٩٦ و ٨/٩٦). وهذا يجعل مكان الرسالة وهي غير مؤرخة في أي وقت بين نهاية مارس وقبل نهاية أغسطس ٩٦ . ولكن فحوى الرسالتين (٦/٩٦ و٧) ، وتاريخهما ٩٦/٨/١٤ ، من ناحية ورسالة الحريبي (٤/٩٦) ، والمؤرخة ٩٦/٦/٣ ، رداً على لندبرج تجعل من المحتمل أنها أرسلت بالبريد الذي أرسل فيه الحريبي

رسالته نفسه ، ربما بعد أن علم بطلب الحريبي نقوداً من لندبرج .
وأما سعيد المطرب الذي تلقى هو الآخر رسالة من لندبرج فهو من الأشخاص الذين لازموا لندبرج طويلاً وزاروه في أوروبا . وهو عندنا سعيد الشحري نفسه .
وقد التقى لندبرج بسعيد الذي يسميه سعيد عوض في زيارته الأولى لعدن (انظر التمهيد) في أحد أيام يناير (ك٢) ١٨٩٥ . وفي (Arabica III) الصادرة عام ١٨٩٥ صورة لسعيد (ص ١١)، نعيد نشرها هنا ، وكلام له يصف به عمل المطرب (ص ١٦) . ونفهم من الموضوع نفسه أن لندبرج اصطحب سعيداً معه إلى مصر ، وأنهما حضرا معاً حفلة طرب لعبده (الحامولي) ، وأن سعيداً لم يعجب بأداء المطرب المصري الكبير . وأكثر من ذلك فإنه وزميلاً حضرمياً اسمه منصور بادريس رافقا لندبرج إلى ألمانيا ، وأنهما كان يقومان هناك بإنشاد أغنية معينة بحضرة المستشرق المعروف جولد تسيهر (انظر التمهيد) .

(١٠) تردد أحمد علي الطبال (؟) وعلى بيت أسبير هو في الغالب في انتظار توجيهات موعودة من لندبرج الذي لوح له بالسفر إلى مصر .

(١١) أغلب الظن أن أحمد يبالغ في تصوير مشاركته في جمع الكتب والشعر (٢/٩٦). وإن كان هذا لايمنع من قيامه باصطياد البدو الذين يقولون الشعر أو يحفظونه ، وجلبهم إلى الهتاري مثلاً . وسنرى من (النص ٢ هنا) أنه نفسه يحاول نظم الزوامل .

زامل من احمد علي العولقي Lit 79,45

يالكنت يا ساذق وعودك والخبر شفنا جلسنا عدن بيت النزال

يا ملع قا حكم يديم نادور لحم والفي سالمين عدها لحيال الحال

مت حيا الله في بلاد العولقي في انصاب لعلاحينا حلوابني هلال

جارت علينا في عدن مادينا حكم بانديين يا نمر ما لي مثال

تسليم والتشريف هاد اخلنا هنا عولقي يهمك بيوتك والمحال

تسالم على البدوي ومن عندك حلا رك تنبول لك تنساه يا خير الرجال

والفي ها لتي نبلغك يا لهنتا ما يدخي الهاجار ومآ السيار رسال

(الفن ٢) ٥/٩٦

النص ٢

زمول[١] من أحمد علي العولقي

يـا الكـنـت يـا سادق[٢] وعــودك والخبر
شعنا[٣] جلسنا في[٤] عـدن بـيـت النـوال
بـا طلـع قـادكم[٥] يـوم نـا[٦] دور[٧]الكـم
والفـي سالمي[٨] عــد مالكيــال كال[٩]
مــن دي حالـلـه[١٠] في بــلاد العولقــي
في انصاب لعلا[١١] حيث حلوا بني هالل[١٢]
جــارت علينــا في عــدن مــن دينـا[١٣]
كم باتديــن يــا نمر مـــالك مثـــال

---

(١) زمول : يقصد حتماً زوامل .
(٢) سادق : صادق .
(٣) شعنا : ترانا .
(٤) في : هذه وضعت خطأً بعد شعنا وقد أدخلت متأخرة .
(٥) قادكم : قداكم أي نحوكم وإليكم .
(٦) يوم نا : يوم أنا أي كما أنني ، بما أنني .
(٧) دور : ابحث عن .. ودور لكم أبحث عنكم كناية عن الاهتمام .
(٨) سالمي : سلامي .
(٩) عدما لكيال كال : عد ما الكيال كال .
(١٠) حالله : حلاله أي سكناه .
(١١) لعلا : الأعلى نعت لأنصاب .
(١٢) بني هالل : بني هلال ، وهم النسيون أهل مرخه الذين يعدون في الأنساب من بني هلال .
(١٣) دينا : دَيْنًا أي دَيننا .

تسليم[١٤] والتشريـــف هـــادا خطنـــا
مـــن عولقـــي يملا بيـــوتك والحالـــل[١٥]
تسلم عـلا البـدوي ومـن عنـدك حظـر
كتبـــول[١٦] لاتـــنساه يـــا خير الرجـــال
والفـي صالتـي[١٧] تبلـغك يـا لمصتفـى[١٨]
ما يرخي الماجـار[١٩] ومـا السيـال[٢٠] سال

---

(١٤) تسليم : التسليم .
(١٥) الحالل : الحلال المساكن .
(١٦) كتبول : كتلوب خادم لندبرج .
(١٧) صالتي : صلاتي .
(١٨) المصتفى : المصطفى أي الرسول عليه الصلاة والسلام .
(١٩) الماجار : لعلها المجرى — مجرى الماء .
(٢٠) السيال : قد تكون المسيال وقد تكون السّيل .

المحتوى

بعد أن قومنا الأخطاء الإملائية في الهوامش وأعطينا معاني الغامض من الألفاظ العامية نكتفي بإعادة كتابة الأبيات بالطريقة الإملائية الصحيحة ، وبذلك يتضح المحتوى :

١ . ياالكـنـت يـا صادق وعـودك والخبر
شعنـا جلسنـا في عــدن بـيت النــوال

٢ . باطلــع قــداكم يومنــا دور لكــم
والفـي سلامـي عــد مـا الكيــال كال

٣ . مــن ذي حلالـه في بــلاد العولقــي
في آنصاب لـعلى حيث حلوا بني هــلال

٤ . جــارت علينـا في عــدن مــن دينًــا
كم باتديــــن يــــا نمر مــــالك مشــال

٥ . تسليم والتشريــــق هــــادا خطنــــا
مــــن عولقــــي يملأ بيــــوتك والحلال

٦ . تسلم على البدوي ومن عنـدك حضر
كتبــــول لاتـــنساه يـــا خير الرجــــال

٧ . والفـي صلاتي تبلـغك يـا لمصطفـى
مـا يرخـي المجرى ومـا السيـال سال

التعليق

(١) لم يتبين لنا القصد من وصف عدن ببيت النوال . فالنوال تأتي جمعاً لنول بمعنى نولون في العامية ، ولكنها بهذا المعنى تكون غريبة في العبارة . ثم إن عندنا نوال الفصيحة بمعنى عطايا . والمهم على أية حال هو أن مرزق يلمح إلى بقائه في عدن امتثالاً لأمر لندبرج .

(٢) يشير إلى عزمه على السفر إليه . وهذا من الأسباب التي جعلتنا نربط بين النصين (١) وهو الرسالة Ldbg 79 , 42 و (٢) وهو هذه الأبيات المنظومة Ldbg 79 , 45 وهما معاً يكونان عندنا رسالة واحدة هي (٥/٩٦) . فمن المؤكد أن هذا النص ليس رسالة مستقلة بذاتها وإن أعطي رقماً مستقلاً في فهرس مكتبة أبسالا . كما أننا اعتمدنا على أن جو الأبيات هو جو الرسالة نفسها . وغني عن القول أن د . صالحية استبعد هذا النص اللطيف لسبب نجهله .

(٣) قد يكون في الحديث عن مسكنه في أنصاب تلميح آخر إلى أن وجوده بعدن إنما هو بأمر لندبرج . وفي كل الأحوال فهذه أول إشارة إلى المكان الذي يأتي منه مرزق بأرض العوالق ، وفي ٩/٩٨ ما يؤكد هذا الكلام فهو يقول للندبرج (ابن عمي سعيد مرزق حلاله في أنصاب) .

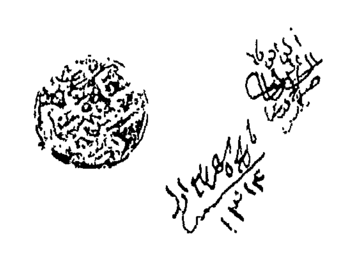
(٤) الكلام عن الديون في رسائل مرزق لايكاد ينقطع ويعود إلى كل المراحل تقريباً ، ولكن ربطه بالسفر لمن الأمور التي أملت علينا الترتيب الذي ارتأيناه لهذه النص .

(٥) السلام على البدوي ويقصد به فضل سريب مؤشر آخر يزكي الترتيب الذي نقترحه .

(٦) الاختتام بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عادة متبعة في الشعر اليمني وخاصة القصائد الشعبية (الحمينية) .

٦/٩٦   57

الى قدوة الامراء الكرام والنجبا الفخام محبنا وصديقنا بسعادة
الكخية وبعد فالداعي [illegible] من مكاتبك العزيز وحصل بيدنا المكتوب
وصار لدينا مفهوم ذكرتم لنا الكنتنفا [illegible] منا وكتابة
من عندنا هاذا [illegible] ببيدك الصاحب حقك
والمنة بسعادة الكخية بينا هاذا ولدنا ومطرفنا
يكون في خدمتك في [illegible] او غير والمرادي نحن في بلادنا
منتسم عندنا ونشو فيها انتم والاحسن من طرفك
فلحنا نقول اهلا وسهلا على الراس وفوق العين ونحنا
بالبلقك حيث ما تريد منه الحمد [illegible] من [illegible]
وبلادنا [illegible] كثير ولدنا هاذا [illegible]
[illegible] في خدمة [illegible] والتقادير [illegible] فنا وهو
على [illegible] وفرحنا [illegible] ذكرتنا [illegible] حقك
[illegible] وانكان هديا يخرج من طرفك الى بلادنا
الا [illegible] من [illegible] الطرق فيما [illegible]
احمد علي افندي واحمد [illegible] من طرفنا وولدنا [illegible]



٦/٩٦ م ١٨٩٦/٨/١٤

النص

الى قدوة المراة[١] الكرام والنجبا لفخام[٢] محبنا وصديقنا بسعادة الكنة[٣] وكذا لولد احمد علي مرزق / كتابك العزيز وصل بيد المكتب[٤] وصار لدينا مفهوم / ذكرة لنا انك تبغا شهادة منا وكتاب من عندنا / هاذا كتابنا وصحيحنا بيدك الصاحب حقك / وانته يا سعادة الكنة نبا هاذا ولدنا ومنطرفنا يكون في خدمتك في عدن أو غيرّ[٥]/ وانمرادك تخرج بلادنا تتنسم عندنا وتشوفها انت والا حد من طرفك فنحنا لقول اهلاً وسهلا على الراس وفوق العين / ونحنا بالبلغك[٦] حيث ما تريد

---

(١) المراة : وليس المرأة (انظر د . صالحية ص ٨٥) جمع « مير » (انظر ٤/٩٠٠) أمير ، والقصد الأمراء . ونود أن نذكر أن استخدام الهمزة في رسائل الملف نادر .

(٢) لفخام : الفحام .

(٣) بسعادة الكنة : الباء في « سعادة » زايدة ولكنها تتكرر في رسائل أخرى مما يدل على عدم معرفة باستعمال اللفظة الدخيلة على مستعمليها هنا . ولعله اختلط الأمر عليهم فلم يستطيعوا التمييز بين « سعادة » اللقب الطارىء عليهم وعبارة « بسعادة فلان » أو « بسعده » أي بفضله التي تعودوا عليها . ومع ذلك علينا أن نلاحظ أن لندبرج نفسه لم يقرأها بسعادة بالباء (انظر Arabica IV p.77) .

(٤) المكتب : هو حامل بريد خصوصي ينقل الرسائل مقابل أجر وكانت الرسائل وما زالت إلى حد ما ترسل ، بحكم العادة ، مع المسافرين ، أما المُكَتِّب فهو حامل رسالة أو رسائل مستعجلة مرتبطة بوقت محدد ، وهناك أيضاً عاني (٤/٩٩) وهو نفس الشيء إجمالاً . ويقطع المكتب أو العاني المسافة مشياً على الأقدام .

(٥) في عدن أو غير : المقصود غيرها أو غيره ولكن لاندري هل حذف الهاء متعمد أم حدث نتيجة سهو من الكاتب (قارن : فكينا بدلاً من فكيناه في ٣/٩٦) .

(٦) (بلقول) و(بالبلغك) ... إلخ : من قبيل استبدال النون باللام كما يحدث في الحديث اليومي في بعض مناطق المشرق وقد رأينا « بالخرج » في (٥/٩٦) هامش ٦ . والعبارة كلها هي « ونحنا بالبلغك حيث ما تريد » وليس « حيث ما تبا » كما أثبتها لندبرج نفسه في (Arabica IV p77) .

/ بنه الحد حقنا من دثينة الى ابيحان[٧] / وبلادي نسمه[٨] كثير / ولدنا هاذا كافي من طرفنا وهو كان في خدمة النجريز[٩] واتغايرو هو والنجريز على سب حصان[١٠] / وفرحنا يوم ذكر لنا انه في الخدمة حقك / استرينا[١١] كثير / وانكان حد با يخرج من طرفك الى بلادنا الا تسوى بخاطرك شي منه[١٢] / ومن شان الطرق حسبما يقول

---

(٧) (بنه الحد حقنا من دثينة إلى ابيحان) بتشديد النون في بنّه : حيث إن أرضنا ما بين دثينة وبيحان . « بنه » بانه ، لأنه (وقارن ٣/٩٠١) . والحد هنا ، وفي رسائل أخرى ، الأرض والبلاد التابعة لجماعة واحدة . الألف قبل بيحان زائدة ولعلها أضيفت إلى (إلى) . أما بيحان فلا نعتقد أنها عُرِّفت في الرسالة كما قرأها دكتور صالحية « إلى البيحان » . فالألف زيدت سهواً أو خطأً وقد تجاهلها لندبرج في نقله للرسالة (Arabica V p 77) . وبيحان اسم واد ومنطقة سنأتي إليها .

(٨) نسمه : تشرح الصدر . ومن الفعل نفسه (يتنسم) بمعنى يروح عن النفس . وبالمناسبة فإنه يقال للبقعة رويحة بمعنى نسمة في حضرموت على الأقل .

(٩) النّجريز : أي الإنجريز (بدغم الألف كما في التّصال ١/٩٦). والإنجريز وأحياناً الأنقريز هم الإنجليز وهي لهجة منتشرة حتى في خارج اليمن . على أن في الرسائل ما يدل على أن المنطقة لم تتفق على تسمية واحدة للمستعمرين الطارئين الذين كانت علاقتهم بالأرياف محدودة ، وفيها الكثير من الحذر المتبادل . انظر أيضاً عناجريز وعنجريز . إننا لانميل إلى إسقاط أوضاع ما بين الحربين وبعد الحرب الثانية على هذه المرحلة ، فلا الرسائل تسمح بذلك ولاكتابات الإنجليز والرحالة الغربيين . وهذا هو المقيم كوجلان يقول في بعض ما كتب عام ١٨٥٥ إن السلطان الفضلي (وهو من أوائل من اتصل بهم البريطانيون بحكم القرب من عدن) شرع في استخدام لفظة Inklis بدلاً عن لفظة Faranji المنطوية على الاستهجان (Gaven p111) .

(١٠) اتغايرو : قرأها د . صالحية (اتغايرو) متردداً وأعطاها معنى مأخوذاً من أغار . ونحن نعتقد أنها تعني اختلفوا أو تغيرت نظرة كل طرف نحو الآخر . ففي اللهجة يقال فلان تغيّر علي بمعنى تغيّر شعوره نحوي فصار متحفظاً تجاهي أو ما هو أسوأ من ذلك . وقد حدث ذلك الاختلاف بسبب (على سب) حصان .

(١١) استرينا : سررنا .

(١٢) (الا تسوى بخاطرك شي منه) : منه هنا تعود على الخروج أو على الخارج . (ولاتسوى بخاطرك شي) : لايساورك الشك أو الخوف . ولسوّى استخدامات كثيرة في اللهجة مثل يسوى كلام (٨/٩٦) . هذا ، ونعتقد أن الألف قبل (لا) زائدة وضعت سهواً والمقصود هو (لا) فقط .

لك احمد علي افعله / واحمد علي كافي من طرفنا وولدنا / ودمتم محروسين .

[توقيع]

الواثق بالله القوي

السلطان صالح بن عبد الله العولقي

[خاتم]

تاريخ ٥ شهر ربيع أول سنة ١٣١٤

المحتوى

(١) هذه أول رسالة في الملف بتوقيع السلطان صالح العولقي سلطان ما كان يعرف بالعوالق العليا ومركزها نصاب التي ترد أحياناً كثيرة على صورة أنصاب .
وهي موجهة إلى الكنة (انظر ١/٩٦) وكذا الولد أحمد علي مرزق .
وتشير إلى (كتابك العزيز) الذي تلقاه السلطان (بيد المكتب) (هامش ٤) . ونقول توقيعه تجاوزاً لأن كل شيء يدل على أنه كان أمياً . وهذا ما يقوله عنه لندبرج على الأقل (Arabica IV, p 77) .

(٢) وتقول لكاتب الرسالة أنك ذكرة (ذكرت) لنا أنك تبغا (تريد) شهادة منا وكتاب من عندنا .

(٣) وتعلن أن (هذا كتابنا وصحيحنا (توقيعنا) بيدي (؟) الصاحب حقك) .

(٤) ثم يتوجه السلطان بالخطاب إلى (سعادة الكنة) ليقول له : إنا نريد أن يكون ولدنا هذا (ومن طرفنا) في خدمتك في عدن أو غير (ها) .

(٥) وتبلغه أنه إذا كان يريد الخروج إلى بلادهم للترويح عن النفس ورؤية الأرض هو نفسه أو إرسال أحد من طرفه فإنهم يرحبون به .
ويعده بأنهم سيبلغونه حيثما يريد وذلك لأن (أو علماً بأن) حدّهم (أرضهم) تمتد فيما بين دثينة وبيحان . وأن بلاده تشرح الخاطر كثيراً .

(٦) ثم يعود إلى موضوع (ولدنا) المتقدم ذكره فيذكر أنه كاف من طرفهم أي أن له حق التحدث نيابة عنهم .
ويذكر أن الولد المذكور كان في خدمة الإنجليز (النجريز) ولكنه اختلف معهم بسبب حصان .
وأن السلطان قد فرح وسر كثيراً حين ذكر لهم الولد نفسه أنه ملتحق بخدمته (أي لندبرج) .

(٧) ويعود ثانية إلى موضوع الخروج للزيارة ، فيقول إنه.إذا كان هناك من سيخرج من جهته فلايشغل باله عليه .
أما بشأن الطرق (التي ينبغي أن يسلكها) فما عليه إلّا أن يعتمد.ما يقوله له أحمد (قارن ٩٦/٥) فهو (كافي من طرفنا وولدنا).

(٨) والتوقيع هو : الواثق بالله القوي ، السلطان صالح بن عبد الله العولقي مشفوعاً بختمه .

التعليق

(١) المخاطب هنا مفرد في حين أن الرسالة موجهة إلى سعادة الكنة (لندبرج) وإلى الولد أحمد علي مرزق . فأيهما المقصود ؟ والذي هو صاحب الرسالة بيد المكتب ؟ إن التأمل البسيط يقود إلى أن المقصود هو أحمد مرزق . وهذا يجعلنا نعتقد أنه قام بمبادرة من جانبه بعد لقائه بأخي السلطان . نقول هذا رغم ما ذكره لندبرج نفسه ، حين أورد الرسالة بنصها وترجمها . (Arabica IV p77-78) ، من أنها استجابة لطلبه هو من السلطان أن يبعث إليه شخصاً ذكياً يوثق به .

والتفسير الآخر ، إذا لم يخطىء لندبرج فيما قاله ، فهو أنه كتب رسالة للسلطان قبل سفره . ولكن ما دفع السلطان إلى الرد هو تدخل أحمد مرزق ورسالة منه . وهذا ما قد يفسر الجمع بين الكنة وأحمد في الرسالة .

وعلى العموم فإن لندبرج يقول في تلك المناسبة إن هذه « أول رسالة أتلقاها من السلطان صالح العولقي » مناقضاً ، في الظاهر على الأقل ، ما كان قد قاله قبل عام في (Arabica IV p150) من أنه على اتصال ودي مع السلطان منذ ثلاث سنوات (أي منذ عام ١٨٩٥ على الأقل) .

(٢ و٣) من هذا نفهم أن رسالة أحمد كانت لطلب (شهادة وكتاب من السلطان) والمقصود بذلك هو (وثيقة أمان) تؤكد الترحيب بالزيارة وضمان سلامة الزائر أو الزائرين . على أن (بيدك الصاحب حقك). كما قرأها لندبرج وتبعه د . صالحية ، وليس بيدي « الصاحب ... إلخ ». كما يتوقع ، تربك المعنى . ومع ذلك فإن ما هو مكتوب في آخر « بيدي/بيدك » شبيه بالكاف في مواضع أخرى من الرسالة نفسها . وفي ترجمة لندبرج للرسالة نلاحظ أنه فهم العبارة

على أنها (بيدك (و) الصاحب حقك) بإضافة حرف عطف غير موجود . ولعل هذا هو المقصود بالفعل .

(٤) إن هذه التوصية القوية من السلطان إلى لندبرج لاستخدام من يصفه ولدنا (وهو أحمد نفسه) وإن بدت متعارضة مع ما يقوله فيما بعد ، وهو تعارض ظاهري سببه ركة أسلوب الخطاب ، ليست في ظننا إلّا استجابة لاقتراح آخر من أحمد نفسه في الرسالة (بيد المكتب) التي لم نطلع عليها . وهذا التصرف يوحي به ويزكيه ما سنراه من طرق وأساليب أحمد وخططه .

(٥) لأمر ما ، لابد أن يكون بتأثير كلام أحمد ، نجد السلطان متحمساً لخروج لندبرج أو أحد من طرفه فهو يعده بحرية التنقل في أرضه الواسعة الممتدة فيما بين دثينة وبيحان .

(٦) هذه زيادة في تزكية أحمد الذي يبدو أنه كان قد أبلغ السلطان بأنه في خدمة لندبرج . ولم يكن أحمد موظفاً ثابتاً كما سنلاحظ فيما بعد . وإنما هو تعاقد على تفرغ لأداء عمل مطلوب . وما فعله أحمد هو محاولة لتثبيت وضعه . كما أن مايقوله السلطان عن قصة خدمة أحمد السابقة عند الإنجليز واختلافه معهم إنما هو نوع من الدفاع عن أحمد والتبرير لسلوكه الذي أدّى إلى خروجه من الخدمة السابقة . ومسألة الخلاف على حصان وإن كانت غير كافية في ذاتها لتحديد نوع العمل إلا أنها توحي بأن له صلة بالجندية (انظر ٧/٩٦ هامش ١) أو مجرد خدمة عند مسؤول بريطاني في الجيش أو غيره وتتضمن رعاية الخيل بصفة تابع عسكري **Orderly** مثلاً وهي التي شرحها بري بسايس **Sais** في **(The Land of UZ p60)** .

(٧) التلميح إلى احتمال خروج مندوب من طرف لندبرج تجعل من المحتمل أن فكرة الوكيل (انظر ٩/٩٧) كانت مختمرة في ذهن لندبرج قبل مغادرته البلاد وأن أحمد كان على علم بها . أما القول بالاعتماد على ما يقوله أحمد بخصوص الطرق فيذكرنا بما جاء في (٥/٩٦). وسنناقش مسألة الاستعانة (بوكيل) في حينه .

(٨) عادة استخدام عبارات مثل (الواثق بالله القوي) كانت سائدة عند علية القوم ، فلدينا منها عبارة (الواثق بالله العلي) للسلطان الفضلي (٢/٩٧) و (الواثق بـالله القـادر) للشيخ عـاتـق بن أحمـد بـاكر (١٨/٩٧) . وكان العطـاس منصب حريضه يستخدم حتى عهد قريب جداً ختما ترد فيه عبارة « الواثق بالله رب الناس علي بن أحمد العطاس » .

هذا ولايدل التوقيع باسم السلطان على أنه قد وضعه بيده (قارن برسائله الأخرى) .

٩٦/٧ (أصل)

Lahj 79/94.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الاماثل [illegible] الولد احمد بن علي [illegible] سعيد [illegible]

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] جوابكم [illegible] نعلمكم [illegible]

وصلنا ولا اخر الا عرفنا مضمون ما عرفتم تذكرون انه معكم [illegible] كان من لطائف

ومراده بان يخرج الى جهتنا نحن نقول اهلاً وسهلاً مرحباً به الى ارضنا والحمد

لله انتم ساعة وصول خطنا تصلون الى عندنا وحيا بكم فوق الراس

وما على خاطركم [illegible] مسرور تكون معلوم لديكم ونحن [illegible] نساعدكم على

ما تريدونه وحيث تريدون [illegible] وهاذا خطنا [illegible] مطالعنا [illegible]

[illegible] علينا [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] ١٣١٢

(نقل) ٧/٩٦

Loby 71,94.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الامراء هوزدال الولد احمد بن علي
مرزق بن حمد بن سعيد با رجا حفظه الله امين

شريف السلام عليكم ورحمت الله وبركاته صدرت بعد السوال
عن احوالكم المرغوبه نعلم جنابكم وكتبكم الكرام وصلت اولا
وآخرًا وعرفنا مضمون ما عرفتم تذكرون ان معكم سركال من لصحاب
ومراده بان تخرج الى جهتنا فنحن نقول اهلا وسهلا ومرحبًا به الى
ارضنا والى حيث يبا قد انتم ساعة وصول خطنا تميلون الى
عندنا وحيابكم فوق الراس وما على خواطركم ابشر ويكون معلوم
لديكم ونحن بانساعدكم على ما تبونه وحيث تبون نحن معكم
وهذا خطنا وطابعنا شاهد الكم علينا بذلك ودمتم محروسين
بتاريخ ٥ شهر ربيع اول سنة ١٣٤٠

الواثق بالله القوي
السلطان صالح
بن عبد الله
العولقي

Sultan Sālih al Awlaki

Loby 79, 94

٧/٩٦ م ١٨٩٦/٨/١٤

النص

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الامرا هَوَردال الولد احمد بن علي مرزق بن حمد بن سعيد بارجا[1] حفظه الله امين

شريف السلام عليكم ورحمت الله وبركاته / صدرت بعد السوال عن احوالكم المرغوبة / نعلم جنابكم وكُتُبكم الكرام وصلت اولا واخراً / وعرفنا مضمون ما عرفتم/ تذكرون ان معكم سركال من لصحاب[2] ومراده بان يخرج الى جهتنا / فنحن نقول اهلا وسهلا ومرحباً به إلى ارضنا والى حيث يبا / قد انتم ساعة وصول خطنا تصلون الى عندنا وحيابكم فوق الراس / وما على خواطركم ابشر[3]/ ويكون

---

(١) هوردال : Havildar وليست هورد آل كما قرأها د . صالحية . وهي رتبة عسكرية هندية أقل من جمعدار التي سنأتي إليها (٧/٩٧ هـ ٦) . ومن هنا فلاداعي للاجتهاد في تفسيرها .

(٢) « سركال من لصحاب » : سبق أن مرت بنا لفظة سركال (٥/٩٦) وهنا يوصف السركال بأنه من « لصحاب » والقصد (الأصحاب) هو جمع صاحب بمعنى سيد التي تطلق على الإفرنج وخاصة الإنجليز في الهند في ظل الاستعمار . وهي عند اقترانها باسم تأتي بعده في مثل بنت صاحب (٨/٩٧) . ويقال للإفرنجي على سبيل الاحترام (الصاحب) . ولكن علينا أن نلاحظ أن هذه الرسالة نسخت في عدن وأرسلت صورتها للندبرج مع الأصل الذي لم ينشره د . صالحية وننشره نحن هنا .

(٣) أبشر : تستعمل لتأكيد الاستجابة والعمل على تحقيق طلب كما في (أبشر بطول سلامة يا مربع) مع الفارق بين السياقين .

معلوم لديكم / ونحن بانساعد على ما تبونه / وحيث تبون نحن معكم / وهذا خطنا وطابعنا[٤] شاهداً علينا بذلك / ودمتم محروسين .

بتاريخ ٥ شهر ربيع أول سنة ١٣١٤

[توقيع]

الواثق بالله القوي

السلطان صالح بن عبد الله العولقي

[خاتم بالمقلوب]

السلطان

صالح بن عبد الله

العولقي

(٤) طابعنا : ختمنا وهي عربية لأن (طبع) تأتي بمعنى (ختم) كما في آيات كثيرة من القرآن الكريم (مثلاً : النساء ١٥٥) .

المحتوى

(١) هذه الرسالة من السلطان العولقي (٦/٩٦) وتحمل تاريخ الرسالة السابقة نفسه . وهي موجهة (الى جناب الاجل الاكرم المكرم قدوة الامرا (؟) هوردال الولد احمد بن علي مرزق بن حمد بن سعيد بارجا حفظه الله امين) .

(٢) فاتحتها تختلف في الأسلوب عن (٦/٩٦) ففيها بعد السلام (صدرت بعد السؤال عن أحوالكم المرغوبة) .

(٣) ثم يعلم جنابه بأن كتبه الكرام الأولى والأخيرة وصلت .

(٤) ويقول له أنه ذكر أن لديه (سر كال من لصحاب) (هامش ٣) يريد الخروج إلى جهتهم ويرحب بذلك بالطريقة نفسها في (٦/٩٦) .

(٥) ويستعجل قدومهم (ساعة وصول خطنا) واعداً إياه بتحقيق كل ما يفكر فيه ويصبو إليه .

ويختتم بعبارة (هذا خطنا وطابعنا (هامش ٤) شاهداً لكم علينا بذلك) .

التعليق

(١) لقد أرسل أحمد الرسالة السابقة (٦/٩٦) إلى لندبرج لأنها رغم ما فيها من توصيات تتعلق بأحمد إلّا أنها هي الوثيقة التي أريد بها أن تكون بيد (الصاحب حقك) أي بيد لندبرج عندما يريد زيارة العوالق بنفسه أو بإرسال مندوب عنه . أما هذه الرسالة فهي خاصة بأحمد لأسباب سنناقشها فيما يلي (تعليق ٤) . وعلينا أن نلاحظ أسلوب مخاطبة السلطان لأحمد واستعماله عبارة قدوة الأمرا (الأمراء) ، وليس هناك من تفسير لذلك إلّا عدم الفهم ، فأحمد ليس من مستوى الأمراء بل إننا سنراه يوصف بأنه (رعيتنا) (٩/٩٩) . ولا ندري هل إضفاء رتبة الـ « هوردال » (هامش ١) على أحمد لها ما يبررها (انظر ٦/٩٦ ت ٦) أم أنها من قبل الاستمرار في المجاملة المبالغ فيها ، مع ملاحظة التضارب بين صفة الإمارة وهذه الرتبة العسكرية الصغيرة . وهذا على العموم إنما يصور عدم تمرس المجتمع في الريف بهذه العادة الطارئة عليهم ، عادة إطلاق الألقاب . كما أن علينا أن نلاحظ حرص السلطان على إيراد اسم أحمد شاملاً عدة جدود وينهيه باسم أو لقب بارجا ، الذي يذكرنا بأسرة بارجاء في حضرموت ، ولاندري هل هذا من قبل التكريم أو له أغراض عملية في هذه الرسالة ـــ الوثيقة .

(٢) اختلاف الأسلوب هنا واستخدام عبارة مثل (أحوالكم المرغوبة) التي سترد في رسائل لاحقة قد تدل على اختلاف صائغي الرسالتين (٦/٩٦ و٧) ، حتى إننا لنرى أنه من المحتمل أن الأولى منهما قد أُعدت سلفاً من قبل أحمد .

(٣) هنا ما يشي بأن أحمد كتب رسالتين للسلطان قبل أن يتلقى رده . وقد تكون الأولى منهما معها رسالة من لندبرج (انظر Arabica IV p 77-78) .

(٤) هذا الاستعجال بالخروج هل قصد به أحمد وحده ، بعد أن زوده السلطان بوثيقة مستقلة (وهذا خطنا وطابعنا شاهداً لكم علينا بذلك) ؟ على أنه غير مفهوم حاجة أحمد إلى وثيقة للخروج وهو عولقي اللهم إلّا إذا كان المقصود هنا الإذن بالعمل في المجال الذي يريده أحمد (الآثار) . وكل هذا قد يصور تحرق أحمد لبدء العمل بنفسه كما سنرى من تطور الأمور فيما بعد ، ولكنه لايتفق مع تفكيره في السفر إلى الخارج للحاق بلندبرج (انظر ٢/٩٦ و ٣/٩٧ــ٥) والذي لم ينقطع رجاؤه فيه إلا في شهر مارس ١٨٩٧ (٦/٩٧).

Lettre d[illegible] à son homme Abdallah à propos de la maladie de son frère. On [illegible] l'apporter [illegible] pour le Yemen

الحمد لله وحده

si les [illegible] l'ont bien [illegible] il n'y a pas de danger

الى حضرت الصنو الاكرم عبد الله عوض الصخيله حماك الله امين

بعد الذي نعرّفك به قدك تعلم ان حال كتابة الخط واخوك في حكم
الله قد له ثلاثه اشهر وجيع مريض ولا عاد من عقبة طويله
عريضه الا انت وهو قدك حال. يصلك الخط الى عادلك راده
في اخوك فامك تجي. ان مات قدك مكانه وان جي اتنا وقت انت
وهو وان عجبت والا رجعت لك حيث تبا وان خوك حقه
مربوط مالقي من يدخل عليه ان شي جري لخذت حق خوك
وان جي تواتيت عندي والا ما تبالك مني سلمته لك الله الله
ان عادلك فيني اراده فلا عين منك تغاب الى انته تهم المخوه
وانا اكسامنا البياض ولا جانا منك جواب وقدك تعلم ان
احنا سوينا سوبري عاني لك بجره معلومه خمسه قروش
والخط كتبه ولا خوك داري ايته وجيع. قدك الله الله في
ومبوك. والسلام والمعرّف اليك عمك الهدشا ونفيسه ثبول شله
وعماتك شمس وبركه ومهره ربعك الجميع وفلاه بنت عمك
لا تجي لها الا بتناع وشنه قالت هات لها بترش عود اخضر

s'il ne reste plus [illegible] au [illegible]

النص

الحمد لله وحده[١]

إلى حضرت الصنو[٢] الاكرم عبد الله عوض الصخيلة حماك[٣] الله امين / بعد الذي نعرفك قدك تعلم[٤] ان حال كتابة الخط واخوك في حكم الله[٥]/ قد له ثلاثة اشهر وجيع مريض / ولاعاد من عصبة طويلة عريضة[٦] الا انت وهو / قدك حال يصلك الخط الى عاد لك راده في اخوك[٧] فإنك تجي [٨] . ان مات قدك مكانه[٩]/ وان حيي اتشاوفت[١٠] انت وهو / وان عجبت[١١] والا رجعت لك حيث تبا / وان خوك[١٢] حقه مربوط[١٣] ما لقي من يدخل عليه[١٤] / ان شي جرى فخذت

(١) كتب لندبرج العبارة الفرنسية التي نورد ترجمتها أدناه فوق وتحت عبارة الحمد لله وحده : (رسالة من الدرب في حريب موجهة إلى رجلي [= تابعي] عبد الله وتتعلق بمرض أخيه . حملها مكتب [كتبت بالعربية] ماراً باليمن [يقصد الشطر الشمالي] وقد أحسن البدو هناك معاملته ، ولم تكن هناك أية أخطار) .

(٢) الصنو : انظر ٧/٩٨ .

(٣) حماك : بدلاً من حماه . ولاوجود للرسالة الأصلية في الملف لنتأكد من صحة ما نقله الهتاري .

(٤) قدك تعلم : فلتعلم .

(٥) في حكم الله : كناية عما يهدد حياته من خطر .

(٦) عصبة طويلة عريضة : جماعة أو عشيرة كبيرة .

(٧) الى عاد لك راده في أخوك : إذا كنت ما زلت راغباً في أخيك .

(٨) النقطة هنا وفي موضع آخر يتبع هي من عند الهتاري أغلب الظن .

(٩) ان مات قدك مكانه : إذا مات فستحل محله .

(١٠) اتشاوفت : أو تشاوفت رأيته ورآك .

(١١) وإن عجبت : العبارة مبتسرة وهي تعني غالباً (إذا راق لك بقيت) .

(١٢) خوك : أخوك .

(١٣) حقه مربوط : الحق هنا غالباً المال . ومربوط قد تعني ليس هناك من يحركه أو يتصرف فيه .

(١٤) يدخل عليه : كناية عن العناية بأمره .

حق خوك / وان حبي توتيت عندي[١٥] / ولا ما تبالك مني سلمته لك[١٦] / الله الله ان عاد لك فيني [ا] راده[١٧] / فلا عين منك تغاب الى انته تهم المخوه[١٨] / وانا اكامنا البياض[١٩] ولاجانا منك جواب / وقدك تعلم ان احنا سوينا سويري[٢٠] عانى لك بجره[٢١] معلومة خمسة قروش / والخط كتب ولا خوك داري / اينه[٢٢] وجيع / قدك الله الله في وصولك[٢٣] . والسلام / والمعرف اليك عمك الهدشا[٢٤] وشنه قبول[٢٥] وعماتك شمس وبركة ومهرة ربعك الجميع[٢٦] / وفلاه بنت عمك لاتجي لها الابقناع / وشنه قالت هات لها بقرش عود اخضر .

---

(١٥) وان حبي توتيت عندي : يظهر أن العبارة قصد بها أن تكون على لسان الأخ المريض . والوتاه عادة عكس العجلة . ولكن لعل المقصود بقيت إلى جواري .

(١٦) ولا ما تبالك مني سلمته لك : عبارة قلقة ربما أخطأ الهتاري في قراءتها والغالب أنها تقول (والذي تريده سوف أدفعه إليك) .

(١٧) [ا] راده : شك الهتاري أو لندبرج هل هي (إرادة) أم (رادة) كأعلاه .

(١٨) تهم المخوه : تهتم بالأخوة ، أي : تقيم لها وزناً .

(١٩) يظهر من الخط الذي فوق العبارة أن الهتاري لم يتبين العبارة على حقيقتها ونعتقد أنها (وأنا كملنا البياض) أي استنفدنا الورق (من كثرة الرسائل إليه) .

(٢٠) سويري : لابد أنه اسم المكتب أو العاني .

(٢١) بِجْره : بأجره كما تنطق .

(٢٢) اينه : هي إنه بمعنى : لأنه .

(٢٣) نقطة أخرى من عند الهتاري غالباً .

(٢٤) الهدْشا : أو الهدش يفترض أنه اسم عم عبد الله .

(٢٥) وشنه قبول : شنه وقبول من أسماء البنات ، وقد تكرر ورود شنه (إذا صحت هذه القراءة) . ويظهر أن الهتاري لم يقرأها أول الأمر شنه ولعلها « وبنته قبول » (؟) .

(٢٦) ربعك الجميع : قومك / أهلك الجميع .

المحتوى

(١) هذه رسالة لم ترد عند د . صالحية وهي موجهة إلى عبد الله عوض الصخيلة وفيها يخاطبه الكاتب بلفظة (الصنو) أي الأخ .

(٢) يدخل في الموضوع مباشرة فيقول له : فلتعلم أن أخاك ، عند كتابة هـذه الرسالة ، بين الحياة والموت وأنه مضى على مرضه ثلاثة أشهر .

(٣) ويذكره بأنه لم يبقَ من عشيرتهم أو أسرتهم الكبيرة إلّا هو وأخوه هذا .

(٤) وعليه فهو يحثه على القدوم حال استلامه الخطاب . ويستثير نخوته بقوله إنه إذا كان ما زال مهتماً بأخيه فليحضر .

(٥) ثم يقول إنه إذا راق له الحال بقي (عندهم) وإلا فإن بإمكانه العودة إلى حيث يريد .

(٦) ويذكر له أن مال أخيه (مربوط) .

(٧) وأن أخاه ليس هناك من يهتم بأمره أو بأمر ممتلكاته .

(٨) وأنه إذا مات أخوه فسوف يرث مال أخيه . وإذا كتب له أن يعيش بقي (؟) عنده (عندي ؟) وسوف يعطيه ما يطلبه منه . وأن عليه الإسراع بالقدوم إذا كان ما زال متعلقاً به . (وردت هذه العبارة وكأن أخاه هو المتحدث) .

(١١) ويظهر من العبارة الغامضة أنه سبق له أن كتب إليه ولم يتلق رداً .

(١٢) ثم يبلغونه بأنهم استأجروا (سويري) ليحمل الرسالة إليه بصفة عاني وأنهم دفعوا له لقاء ذلك خمسة قروش .

(١٣) ثم يقولون إن الرسالة كتبت دون علم أخيه (؟) حيث إنه مريض فليبـادر بالمجيء . والسلام .

(١٤) وبعد السلام يقول إن كاتب الرسالة (المعرف) هو عمه الهدش (الهدشا ؟) ونساء من الأسرة والأهل جميعاً (ربعك الجميع) .

(١٥) ويختتم بطلبين لسيدتين أو فتاتين من الأسرة فلاة ابنة عمه التي تطلب قناعاً ، وشنة التي تطلب بريال (عود أخضر) .

التعليق

(١) نسخت هذه الرسالة غير المؤرخة من أصل غير موجود على ظهر الورقة التي نسخت عليها رسالة السلطان صالح العولقي للهوردال أحمد مرزق (٧/٩٦)، وهي مؤرخة ، ولكن هذا في حد ذاته لا يعين وحده على تقدير تاريخها بشيء من الدقة لأننا لا نعرف حتى متى تمّ استنساخ الرسالة (٧/٩٦) نفسها ، هل حدث ذلك حال استلامها وأرسلت إلى لندبرج ، أم أن النسخ تمّ في العام التالي بعد عودة لندبرج مثلاً . ومع ذلك فيمكن القول بثقة أنها تعود إلى ما بعد تاريخ (٧/٩٦) ، وهي مؤرخة ، بوقت يطول أو يقصر . أما أيلولة الرسالة إلى لندبرج ، وهي لاتخصه ، فتذكرنا بحصوله على الرسالة (١/٧٧) ، ولاشك أن حرصه على اقتناء صورتها إنما يرجع إلى اهتمامه بالنصوص المتصلة باللهجات . أما تعليقه عليها (هامش ١ أعلاه) فمن باب جمعه للمعلومات عن المنطقة .

والحق أن ما نعرفه عن الحريبي من الرسائل لايساعد على فهم أفضل لظروف كتابة الرسالة . وكل ما نعرفه عنه أنه في منتصف عام ١٨٩٦ (٩٦ /٤) يعبر عن استعداده للسفر إلى مارب ماراً بحريب بلاده (انظر خارطة رقم ٣) ، ولكنا لانعرف ماذا تمّ في أمر تلك الرحلة المقترحة . كما نعرف أنه كان يفكر في السفر للحاق بلندبرج (٢/٩٦) ، ومن (٧/٩٨ و١٢) يفهم أنه كان يقوم بمهمة للندبرج في حريب لجمع النقوش ثم يختفي ذكره بعد ذلك . وكل هذا يجعلنا نرجح أن تاريخ الرسالة يقع بين أواخر عام ١٨٩٦ وأواخر عام ١٨٩٧ .

ونلاحظ أن عبد الله عوض الحريبي (٢/٩٦ و٤) يدعى هنا من قبل أهله

عبد الله عوض الصخيله . والصخيلة قد يكون لقباً خاصاً به كما قد يكون اسماً للأسرة .

هذا وينبغي القول بأننا اكتشفنا أن الرسالة نسخت على ظهر نسخة (٩٦ /٧) من مقارنة شكل الورقة في الصورتين .

(١٥) إنا نتساءل عمن تكون فلاة ابنة عمه التي تطلب قناعاً وشنة التي تطلب العود الأخضر ، فنحن لانعرف شيئاً عن حالته الاجتماعية سوى الإشارة الواردة في (٤/٩٦) إلى أهله فهل هما زوجته وابنته . هذا ولم نتبين — بعد محاولة التقصي — المقصود بالعود الأخضر . على أن هناك بين أنواع الطيوب التي يستعملها النساء في عدن ما يسمى « الأخضرين » مثنى الأخضر .

بسمه

الى حضرة سعادة قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام حميد شيم
الكونت لندبرج ادام المولى بقاه امين

بعد اهداء مزيد السلام التام اللايق نعلم عزيز جنابكم انه بعد رجوعنا
من مدينة تعز قبضنا كتابكم الكريم المورخ ١٨ شهر ابريل سنة ... وفهمنا موضوعه
وتأسفنا كثيرا لما اخذنا كتب من تعز وفيها بعض من فقه الزيديه ولكن جنابكم قلت
لي يوم واحد اني لا اشتري شي من كتب الفقه الا في فقه الزيديه وانما كان مرادي
اشتري الا الكتب التاريخيه والادبيه واللغويه والرحل ولكنها عزيزة الوجود في تعز وزبيد
بل يخبرونا انها توجد معروضه للبيع مع الدلالين في مدينة ذمار وصنعا واب
وجبله ولاكن السفر الى هذه المدن يريد مبلغ وافر لانها بعيده وانا اجتهدت
غاية الاجتهاد في تعز في تحصيلها ولكنها موقوفه وكذلك لما اخبرونا ان المتصرف
يطلب هذه الكتب ويبحث عنها ما عاد قدرة اقيم زياده عن اثنى عشر يوم خوفا منه
ثم رجعت الى عدن وبعد العيد توجهت الى بندر المخا وسئلت عبد الرسول
عن الاكليل تاريخ حمير فاخبرنا ان السيد احمد يحي الشراعي مدير البلديه
في الحديده استعاره من والده ولا رضا برده وعبد الرسول المذكور الى الان
يكتب الى السيد احمد يرسل بالاكليل واظن ان السيد احمد شراعي اعطاه للنايب
في الحديده لانه يطلب الكتب التاريخيه وغيرها وتوجد عند المذكور عبد الرسول
كتب تاريخيه وادبيه ولغويه من كتب والده ومن كتب القاضي محمد بن اسماعيل
الذي كان متولي القضا في المخا في ايام الزيديه فوجدت عنده تاريخ روح الروح
كامل وشرح جمهرة اشعار العرب في الجاهليه والاسلام وغيرها من الكتب
القديمه ولكن المذكور رجل غني وحريص على الكتب الى غايه ثم اني اقمت
في المخا ثلاثة عشر يوم خوفا من الحكم لانهم متقطعين للناس في الطرق ثم بعد
ان صار الصلح بينهم وبين المشالحه توجهت الى يختل ووجدتها قريه ما فيها
الا بدوان فقط ثم توجهت الى بلاد الزهاريه فوجدتها قريه ما فيها الا بدو فقط
ثم توجهت الى موشج واقمت بها يوم فوجدتها قريه واسعه وبها بعض ناس متفقهين
ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو ثم توجهت الى قرية الشيخ الجناني فوجدتها
قريه ما فيها الا بدو فقط ثم توجهت الى حيس واقمت بها ثلاثة ايام ووجدت بها مع ناس
اغنياء ما رضوا يبيعوا منها شي ثم توجهت الى الجراحي ووجدتها قريه واسعه
وفيها بعض ناس متفقهين ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو فقط ثم توجهت الى مدينة
زبيد ووجدت بها علماء كثير كل عالم في بيته نحو اربعماية كتاب ولاكن اكثرها فقه ونحو

واماكتب التواريخ واللغه والادب والرحل فوجودها عندهم قليل الا في بيت
السيد سليمان المفتي توجد كتب نحو اربعة الف كتاب ولكنها موقوفه
اوقفها السيد سليمن وكلها كتب قديمه وفيها من التواريخ واللغه والادب والرحل
وناظر الوقف الان اخو السيد سليمن المفتي المذكور وبذلوا لنا ننقل منهم الذي
نريد ولكن بيع ما رضوا يبيعوا شيء وجميع العلماء بذلوا لنا ننتسخ الذي
نريده منهم ولكن النساخه تريد اقامه طويل وخرج كثير واما الناسخين
في زبيد يوجد كثير منهم بل ان خطوطهم سقيمه ثم اني بعد ان اقمت في زبيد ستة
وعشرين يوم واشتريت منها ستة عشر كتاب عزمت على السفر الى بيت الفقيه
لان بها علما كثير واقمت بها يوم واحد بعد ان زرت العلما وسئلتهم عن الكتب
الذي اريد ها ما رضوا يبيعوا على شيء وتوجهت الى لاويه فوجدتها قريب ما فيها
الا بدوان ثم توجهت الى الدريهمي فوجدتها كذلك ثم عزمت الى الحديده واقمت
بها يومين وما وجدت بها الا كتب طوابع مصريه وهنديه والقلم توجد عند
بعض من التجار ولكن ما رضوا يبيعوها وبعد سافرت الى عدن واطلعت
على الخواجه اسبيرا الثمانيه الكتب الذي جئت بهم من تعز والستة عشر الكتاب
الذي جئت بهم من زبيد فوق الاحدى عشر الكتاب الذي اشتريتهم من لحج فصار
جملة ما بيد الخواجه اسبير من الكتب خمسة وثلاثين كتاب وبيدي منه رصيد
باستلام الكتب فصار جملة مشترا الكتب والخرج اربعمايه وثلاثه وخمسين روبيه
وستة انات وصح الباقي عندي ستة واربعين روبيه وعشر آنات
قبل سفري اعطيت منها للخوربي الوداعي اثنين وعشرين روبيه لاجل يرسل لنا
بها كتب تاريخيه من مدينة رداع لانه من بيت علم وبيدي منه رصيد باستلامها
والمذكور ضامن بتسليمها اذا ماجائت الكتب والباقي بيدي اربعه وعشرين روبيه
وعشر انات متوسل لها لاجل اني منتظر وصول كتب من زبيد من السيد سليمان
بن محمد الادريسي ولا يخفا عزيز جنابكم ان جميع الفلوس الذي بعث بها عليكم الكتب
صارت مصروف لاهل بيتي وكسا للعيد وغيره وما منتظر الا احسانكم والان
ننقل لكم الزوامل في البوك الذي اعطيتونا اياه ولا رضيت اتومنه عند احد
ونرجوا انكم ستستحسنوا الكتب الذي اخذناها من زبيد ووجدنا تاريخ عدن
واشتريناه لاجل نقابل عليه التاريخ الذي اشتريتوه مني ولا يخفاكم انه يوجد واحد
سيد في عدن من جيراننا يسمى السيد محمد الجفري ويخبرنا ان الاحجار الحميريه
توجد في بلاد العوالق في انصاب والمذكور له اهل هناك وله احترام عند سلطان
العوالق من حيث انه سيد من اولاد الجفري فاذا كان تريدوه يسافر من طرفكم
الى بلاد العوالق فنحن با نسوي معه كلام حتى تصلوا الى عدن واما في حدود الترك
في اليمن ما الظن انه يوجد منها شيء قط ولا احد يقدر ياخذ منها شيئا في حدود الترك
حسبما اخبرونا ثم لا يخفاكم اني كنت عازم اسافر الى رداع ولكن الطريق مقطوعه بسبب
القحط الحاصل في هذه السنه وكتبت لاولاد عمي يصلوا ولا قدروا يصلوا الى زبيد لان
الطريق غير مامونه هذا وخصوا انفسكم منا بجزيل السلام وبلغوا اشريفنا بلا امنا على سعادة
الكونتس ودمتم والسلام حرر ٣ اغسطس سنة ١٩٠٩ صحيح مملوككم حسن احمد بن علي الشاري

٩٦/٨

روبيه بيان مشترا الكتب من تعز

١٢	١٣٥	كتاب الارجان المنتخ لثمرات كمايم البستان
١١	٠٦	كتاب السبعيات في مواعظ البريات للهمداني
١٢	٠٦	كتاب مغيار اغوار الافهام في الكشف عن مناسبات الاحكام
١٣	٠٥	كتاب غايات الافكار
١٤	١٢	كتاب الفتوحات السجائيه
١٧	٠٦٤	كتاب ركن الدين
١٨	٠٣	كتاب الايحكام شرح تكملة الأحكام
١٩	٠٦	كتاب ايثار الحق على الخلق
	٥٩	

بيان خرج سفر تعز

٠٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان
٠١	كرا حمار من الشيخ الى لحج
٠٤	كرا جمل الى ماويه
٠٤	مصروف الطريق الى ماويه
٠٢	اقمنا يومين في ماويه وصرفنا
٠٣	كرا جمل من ماويه الى تعز
١٢	اقمنا في تعز اثنى عشر يوم وصرفنا
٠٣	كرا جمل من تعز الى ماويه مع رجوعنا الى عدن
٠١	مصروف الطريق من تعز الى ماويه
٠٢	اقمنا في ماويه يومين وصرفنا
٠٤	كرا جمل من ماويه الى لحج
٠٤	مصروف الطريق من ماويه الى لحج
٠١	كرا حمار من لحج الى الشيخ عثمان
٠٢	جاري من الشيخ الى عدن
٢٠٥	

صح جملة مشترا الكتب والخرج مايه وخمس روبيات فقط

بيان مشترا الكتب من زبيد

	٠١٢	مشترا كتاب الجزء الخامس عشر وما بعده الى تمام عشرين جزء من شرح نهج البلاغه
٢٠	٠٠٤	تاريخ انموذج اليمن
21+8/3	٠٠٨	بهجة المحافل للعامري
٢٢	٠٠٦٤	معيد النعم ومبيد النقم
23 8/3	٠١٢	تاريخ الغربال للعامري
٢٤	٠٠٩	ديوان الزمخشري
٢٥	٠٠٧	الاذكيا والعقلاء لابن الجوزي
٢٦	١١	تاريخ عدن لابي مخرمه كامل
27	٠١٢	تاريخ مشايخ اليمن المسمى طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص للشرجي
	١٨٨	

انتقلت هذه الجمله الى الصفحة التي بعدها

عز الدين عبد الحميد بن هبة الله +655 ... المالكي النفيسي ... MS 71.702 ... 74

٩٦/٨(ص٤)

روبيه انتقلت هذه الجمله من الصافحه التي قبلها
١٨٨
٦ ٢/١ .. ديوان ناقص من اوله الديباجه
٨ ٢/١ .. كتاب المنتخب في المواعظ والادب لابن الجوزي
٥ ٣/٠ .. كتاب الدرة المنتخبه في الادويه المجربه للوقري
٣ ١/٠ .. كتاب المنتقى والتخريج من كتاب الفردوس في الحديث
٥ ١/٢ .. كتاب مفتاح المعاني السنيه في حل الفاظ كلام الحاجبيه
٤ ١/٢ .. كتاب منهاج البيان في الطب
٣ ١/٢ .. كتاب القواعد على مذهب الامامية
٢٢٣/

بيان خرج السفر الى زبيد
١ .. كراجاري من عدن الى المعلا
٦ .. مصروف السفر الى المخا اقمنا في البحر عشرة ايام وصرفنا
٤ .. نولون السفينه
٣ .. بيد صاحب الكرنتينه
١٣ . اقمنا في المخا ثلاثة عشر يوم والسبب ان الطريق الى زبيد غير مامونه وصرفنا
٢ .. سافرنا من المخا الى موشج ولم وجدنا بها شيء من الكتب واقمنا بها يوم وصرفنا
٤/ .. سافرنا من موشج الى حيس واقمنا بها ثلاثة ايام ووجدنا بها كتب عند ناس اغنيا ما رضوا يبيعوا علينا شي وصرفنا
١/ .. سافرنا من حيس الى الجراحي ولم وجدنا بها شيء من الكتب واقمنا بها يوم وصرفنا
١٠ . سافرنا من الجراحي الى زبيد واعطينا الجمال الكرا من المخا الى زبيد
٣٩ . اقمنا في زبيد ستة وعشرين يوم وصار خرجنا كل يوم روبيه ونصف بسبب الحصر لان كل شيء غالي بسبب عدم المطر وصرفنا بها
١٤ . سافرنا من زبيد الى الحسينيه ومن الحسينيه الى بيت الفقيه واقمنا بها يومين ووجدنا بها كتب ولاكن العلما ما رضوا يبيعوا علينا وصرفنا بها
٣ . سافرنا من بيت الفقيه الى المراوعة ومن المراوعة الى الدريهمي ومن الدريهمي الى الحديدة ومصروف في المنازل
٦ . بيد الجمال كرا الجمل من زبيد الى الحديدة
٢/ . اقمنا في الحديدة يومين وصرفنا
٦ . سلمنا حق الحمايه (باز ابورت) لاننا من رعية الانكليز اخذوا مني خمسين غرش عن الاثنين
٢ . بيد العسكري الذي مستقيم في باب الفرضه لاجل اعفاء الكتب من غير دخولها الفرضه
٣ . بيد الحمالين واصحاب الزعيمه
١٥ نولون الوابور الى عدن والمصروف في البحر
٢ . كراجاري وزعيمه من الوابور الى الدكه
٣٤٦/ صح جملة خرج ومشترا في زبيد ثلاثمائة وستة واربعين روبيه ونصف
١٠٦٤/ وهذه جملة المشترا والخرج حق الحج السابق بيان حسبما هو موضح لديكم ومضاف اليه الجمله
٤٥٣/ صح جملة الخرج والمشترا حق الحج وتعز وزبيد اربعمائة روبيه وثلاثة وخمسين وستة انات فقط
٤٦/ يصح الباقي بطرفنا من اصل الخمسمائة روبيه وذلك ستة واربعين روبيه وعشر انات

٨/٩٦ (ص ٥)

بيان الكتب اللذي اشتريتهم من لحج

روبيه		
٠٧	1	كتاب عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي
١٤	2	جواهر العقدين للسمهودي + 911
٠٨	3	الاحكام السلطانيه
٠٧	4	البدر الساري شرح واسطة الدراري
٠٨	5	السموط الدهبيه الحاويه للدراري البهيه
١٠	6	لطايف اخبار الاول – 1033.
١٠	7	الثاني من سلافة العصر
٠٩	8	الغيث المنسجم وتحكيم العقول
٠٦	9	التالد والطريف في جناس التصحيف
١٠	10	تنبيه الغافلين وشفا الصدر وزبرد سلسلة النور
١٠	11	رحلة العيدروس
٩٩		جملة الجميع تسعه وتسعين روبيه
٠٢		جاري من عدن الى الشيخ عثمان رو
٠٢		حمير من الشيخ عثمان الى الوهط ومن الوهط الى لحج
٠١٤ع		حمير من لحج الى الشيخ عثمان
٠٢		جاري من عدن الى الشيخ عثمان
١٠٦ع		جملة بجميع مايه وسبع روبيات الاربع فقط

Lithogr. in Calcutta

+ 837 H.

النص

الى حضرة سعادة قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام حميد الشيم الكونت لندبرج ادام المولى بقاه امين

بعد اهداء مزيد السلام التام اللايق / نعلم عزيز جنابكم أنه بعد رجوعنا من مدينة تعز قبضنا كتابكم الكريم المورخ ١٨ شهر ابريل سنة ١٨٩٦ وفهمنا موضوعه / وتأسفنا كثير لما اخذنا كتب من تعز وفيها بعض من فقه الزيدية / ولكن جنابك قلت لي يوم واحد اني لا اشتري شي من كتب الفقه الا في فقه الزيدية / وانا ما كان مرادي اشتري الا الكتب التاريخية والادبية واللغوية والرحل / ولكنها عزيزة الوجود في تعز وزبيد / بل يخبرونا انها توجد معروضة للبيع مع الدلالين في مدينة ذمار وصنعا واب وجبلة / ولاكن السفر الى هذه المدن يريد مبلغ وافر لانها بعيده / وانا اجتهدت غاية الاجتهاد في تعز في تحصيلها ولكنها موقوفه / وكذلك لما اخبرونا ان المتصرف يطلب هذه الكتب ويبحث عنها ما عاد قدرة اقيم زيادة عن اثني عشر يوم خوفا منه ثم رجعت الى عدن / وبعد العيد توجهتَ الى بندر المخا وسالت عبد الرسول عن الاكليل تاريخ حمير فاخبرنا ان السيد احمد يحيى الشراعي مدير البلدية في الحديدة استعاره من والده ولا رضا يرده / وعبد الرسول المذكور إلى الان يكتب الى السيد احمد يرسل بالاكليل / واظن ان السيد احمد شراعي اعطاه للنايب في الحديده لانه يطلب الكتب التاريخية وغيرها / وتوجد عند المذكور عبد الرسول كتب تاريخية وادبية ولغوية من كتب والده ومن كتب القاضي محمد بن اسماعيل الدي كان متولي القضاء في المخا في ايام الزيديه / فوجدت عنده تاريخ روح الروح كامل و شرح أشعار العرب في الجاهلية والإسلام وغيرها من الكتب القديمة / ولكن المذكور رجل غني وحريص على الكتب الى غاية / ثم اني اقمت في المخا ثلاثة عشر

يوما خوفا من الحكم لانهم متقطعين للناس في الطرق / ثم بعد ان صار الصلح بينهم وبين الْمَشَالِحَه توجهت الى يختل ووجدتها قرية ما فيها الا بدوان فقط / ثم توجهت الى بلاد الزَّهارين فوجدتها قرية ما فيها الا بدو فقط / ثم توجهت إلى مَوْشِجْ واقمت بها يوم فوجدتها قرية واسعة وبها بعض ناس متفقهين ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو / ثم توجهت الى قرية الشيخ الجناني فوجدتها قرية ما فيها الا بدو فقط / ثم توجهت الى حَيْس واقمت بها ثلاثة ايام ووجدت بها كتب مع ناس اغنياء مارضوا يبيعوا منها شي / ثم توجهت الى الجراحي ووجدتها قرية واسعة وفيها بعض ناس متفقهين ما توجد عندهم الا كتب فقه ونحو / ثم توجهت الى مدينة زبيد ووجدت بها علماء كثير كل عالم في بيته نحو اربعماية كتاب ولاكن اكثرها فقه ونحو / واما كتب التواريخ واللغة والادب والرحل فوجودها عندهم قليل / الا في بيت السيد سليمان المفتي توجد كتب نحو اربعة الاف كتاب / ولكنها موقوفة اوقفها السيد سليمان / وكلها كتب قديمة وفيها من التواريخ واللغة والادب والرحل / وناظر الوقف الان اخو السيد سلين المفتي المدكور / وبذلوا لنا ننقل منهم الذي نريد ولكن بيع ما رضوا يبيعوا شيء / وجميع العلماء بذلوا لنا نستنسخ الذي نريده منهم / ولكن النساخة تريد اقامة طويل[1] وخرج كثير / وأما النساخين في زبيد يوجد كثير منهم بل ان خطوطهم سقيمة / ثم اني بعد ان اقمت في زبيد ستة وعشرين يوم واشتريت منها ستة عشر كتاب عزمت على السفر إلى بيت الفقيه لأن بها علما كثير وأقمت بها يوم واحد بعد ان زرت العلما وسئلتهم عن الكتب الدي اريدها مارضوا يبيعوا عليَّ شيء / وتوجهت الى لاويه فوجدتها قرية ما فيها الا بدوان / ثم توجهت الى الدريهمي فوجدتها كذلك / ثم عزمت الى الحديدة واقمت بها يومين وما وجدت بها الا كتب طوابع مصريه وهنديه / والقلم[2] توجد عند بعض من التجار ولكن

(١) اقامة طويل: المقصود هنا طويلة ، ولكن اللهجة العدنية بالذات لاتؤنث الوصف حتى إذا كان الموصوف مؤنثاً فيقال على سبيل المثال بنت جميل .

(٢) القلم : هنا وصف للكتب وتعني المكتوبة بالأقلام أي المخطوطة غير المطبوعة (كتب طوابع هنا) . واستعارة لفظ (قلم) للخط تأتي في صيغ أخرى فيقال عن شخص (قلمه زين) بمعنى أن خطه حسن . وقد أورد لندبرج نفسه الكلمة عرضاً في سياق تعليقه على لفظة كراني . (Etudes I. p323)

ما يرضوا يبيعوها / وبعد سافرت الى عدن واطلقت[٣] على الخواجة اسبير الثمانية الكتب الذي جيئت بهم من تعز / والستة عشر الكتاب الذي جيئت بهم من زبيد / فوق الاحدى عشر الكتاب الذي اشتريتهم من لحج / فصار جملة ما بيد الخواجة اسبير من الكتب خمسة وثلاثين كتاب / وبيدي منه رصيد باستلام الكتب / فصار جملة مشترى الكتب والخرج اربعماية وثلاثة وخمسين ربية وسة انات / وصح الباقي عندي سته واربعين روبية وعشر آنات / قبل سفري اعطيت منها للخوربي الرداعي اثنين وعشرين روبية لاجل يرسل لنا بها كتب تاريخية من مدينة رداع لانه من بيت علم / وبيدي منه رصيد باستلامها / والمذكور ضامن بتسليمها اذا ما جائت الكتب / والباقي بيدي اربع وعشرين روبية وعشر انات / متوسل لها[٤] لاجل اني منتظر وصول كتب من زبيد من السيد سليمان بن محمد الادريسي / ولايخفى عزيز جنابكم ان جميع الفلوس الذي بعت بها عليكم الكتب صارت مصروف لاهل بيتي وكسا للعيد وغيره وما منتظر الا لاحسانكم / والان ننقل لكم الزوامل في البوك[٥] الذي اعطيتونا اياه / ولارضيت اتوظف عند احد / ونرجو انكم ستستحسنوا الكتب الذي اخذناها من زبيد / ووجدنا تاريخ عدن واشتريناه لاجل تقابل عليه التاريخ الذي اشتريتوه مني / ولا يخفاكم انه يوجد واحد سيد في عدن من جيراننا يسمى السيد محمد الجفري ويخبرنا ان الاحجار الحميرية توجد في بلاد العوالق في انصاب / والمذكور له اهل هناك وله احترام عند سلطان العوالق من حيث انه سيد من اولاد الجفري / فاذا كان تريدوه يسافر من طرفكم الى بلاد العوالق فنحن بانسوي معه كلام[٦] حتى تصلوا الى عدن / واما في حدود الترك في اليمن

---

(٣) أطلقت على : بمعنى دفعت إلى (انظر أيضاً ١٨/٩٨ هـ ٢٣) .

(٤) متوسل لها : الوَسل ما يحتفظ به أو يترك جانباً لوقت الحاجة . ومن ذلك المثل الذي يقول : (إذا كان صاحبك عسل خلي لك منه وسل) .

(٥) البوك : الدفتر أو الكراسة وهي من Book الإنجليزية دخلت بتأثير الوجود البريطاني في عدن وتعدد الجاليات غير العربية .

(٦) بانسوي معه كلام (انظر ٦/٩٦ هامش ١٢) نتفاوض أو نتفاهم أو نتفق معه اتفاقاً أولياً .

ما اظن انه يوجد منها شيء قط / ولا احد يقدر يأخذ منها شيء في حدود الترك حسبما اخبرونا / ثم لايخفاكم اني كنت عازم اسافر الى ريمة ولكن الطريق مقطوعة بسبب القحط الحاصل في هذه السنة / وكتبت لاولاد عمي يصلوا ولاقدروا يصلوا الى زبيد لان الطريق غير مامونة / هذا وخصوا أنفسكم منا بجزيل السلام / وبلغوا شريف سلامنا على سعادة الكونتس ودمتم والسلام / حرر ٣٠ شهر اقسط سنة ١٨٦٩[٧] / صحيح مملوككم حسن احمد بن علي الهتاري .

بيان مشترا الكتب من تعز

روبية	
١٣ ٥	كتاب الترجمان المفتح لثمرات كمايم البستان[٨] .
٠٦	كتاب السبعيات في مواعظ البريات للهمذاني
٠٦	كتاب معيار اغوار الافهام في الكشف عن مناسبات الاحكام
٠٥	كتاب غايات الافكار
١٢	كتاب المفتوحات السبحانية
٠٦	كتاب ركن الدين
٠٣	كتاب الاحكام شرح تكملة الاحكام
٠٦	كتاب ايثار الحق على الخلق
٥٩	

(٧) ١٨٦٩ سهواً كما لاحظ د. صالحية والمقصود ١٨٩٦ .

(٨) المبلغ هنا هو ١٣ ١/٤ وليس ١٣٢ فالهتاري كتب الكسور على الطريقة السائدة حينذاك وهي (ـــ) ١/٢ و(٢) ربع و(٥) ثمن و(ـع) ٣/٤ وقد صححنا ما وسعنا تصحيحه في الكشف ، وأهملنا تعليقات لندبرج على الكشف كما أهملنا مثل هذه التعليقات في مواضع أخرى من الرسائل .

بيان خرج سفر تعز

٠٢	جاري[٩] من عدن إلى الشيخ عثمان
٠١	كرا حمار من الشيخ الى لحج
٠٤	كرا جمل من ماوية
٠٤	مصروف الطريق الى ماوية
٠٢	اقمنا يومين في ماوية وصرفنا
٠٣	كرا جمل من ماويه الى تعز
١٢	اقمنا في تعز اثني عشر يوم وصرفنا
٠٣	كرا جمل من تعز الى ماوية مع رجوعنا الى عدن
٠١	مصروف الطريق من تعز إلى ماوية
٠٢	اقمنا في ماوية يومين وصرفنا
٠٤	كرا جمل من ماويه الى لحج
٠٤	مصروف الطريق من ماويه الى لحج
٠١	كرا حمار من لحج الى الشيخ عثمان
٠٢	جاري من الشيخ الى عدن
١٠٥	صح جملة مشترا الكتب والخرج ماية وخمس روبيات فقط

(٩) جاري : عربة . وكانت عربات الخيل هي وسيلة الانتقال الرئيسية في عدن في ذلك العصر ، وبقيت (الجواري) تعمل حتى إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية .. ونقصد بعدن هنا المدينة القديمة (كريتر) وضواحيها العديدة حتّى الشيخ عثمان أبعدها . ويطلق على عربة نقل البضائع التي يجرها جمل (جاري جمل) . في كتاب يعقوب (المراجع) صورة من التواهي تظهر فيها الجواري (عربات الخيل).

بيان مشترا الكتب من زبيد

١٢ مشترا كتاب الجزء الخامس عشر وما بعده الى تمام عشرين جزء من شرح نهج البلاغة

٠٤ تاريخ انموذج اليمن

٠٨ بهجة المحافل للعامري

٠٦ معيد النعم ومبيد النقم

١٢ تاريخ الغربال للعامري

٠٩ ديوان الزمخشري

٠٧ الاذكيا والعقلاء لابن الجوزي

١١ تاريخ عدن لابي مخرمه كامل

١٢ تاريخ مشايخ اليمن المسمى طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص للشرجي

١٨٨ انتقلت هذه الجملة إلى الصافحة[10] التي بعدها

روبية

١٨٨ انتقلت هذه الجملة من الصافحة التي قبلها

٠٠٦ ديوان ناقص من اوله الديباجة

٠٠٨ كتاب المنتخب في المواعظ والادب لابن الجوزي

٠٠٥ كتاب الدرة المنتخبه في الادويه المجربه للموقري

٠٠٣ كتاب المنتقى والتجريح من كتاب الفردوس في الحديث

٠٠٥ كتاب مفتاح المعاني السنية في حل الفاظ كلام الحاجبية

٠٠٤ كتاب منهاج البيان في الطب

٠٠٣ كتاب القواعد على مذهب الامامية

٢٢٢

(١٠) الصافحة : الصفحة وقد تكرر ورودها بهذا المعنى في (٣/٩٠٣ هامش ٢٢)

بيان خرج السفر الى زبيد

٠٠١	كرا جاري من عدن الى المعلا
٠٠٦	مصروف السفر الى المخا اقمنا في البحر عشرة ايام لسبب ان الريح شمال وصرفنا
٠٠٤	نولون السفينة[١١]
٠٠٢	بيا، صاحب الكرنتينة[١٢]
٠١٣	اقمنا في المخا ثلاثة عشر يوما والسبب ان الطريق الى زبيد غير مامونة وصرفنا
٠٠٢	سافرنا من المخا الى موشج و لم وجدنا بها شي من الكتب واقمنا بها يوم وصرفنا
٠٠٤	سافرنا من موشج الى حيس واقمنا بها ثلاثة ايام ووجدنا بها كتب عند ناس اغنياء ما رضوا يبيعوا علينا شي وصرفنا
٠٠١٠	سافرنا من حيس إلى الجراحي و لم وجدنا بها شي من الكتب واقمنا بها يوم وصرفنا
٠١٠	سافرنا من الجراحي الى زبيد واعطينا الجمال الكرا من المخا الى زبيد
٠٣٩	اقمنا في زبيد ستة وعشرين يوم وصار خرجنا كل يوم روبية ونصف بسبب الجحر لان كل شي غالي بسبب عدم المطر وصرفنا بها
ع ٠١	سافرنا من زبيد الى الحسينية ومن الحسينية الى بيت الفقيه واقمنا يوم بها ووجدنا بها كتب ولاكن العلما ما رضوا يبيعوا علينا وصرفنا بها
٠٣	سافرنا من بيت الفقيه إلى لأوِيَة إلى الدريهمي ومن الدريهمي إلى الحديدة وصرفنا في المنازل
٠٦	بيد الجمال كرا الجمل من زبيد إلى الحديدة
٠٢٠	اقمنا في الحديدة يومين وصرفنا

---

(١١) نولون : أورد اللسان (نول) بمعنى أجر وقد رأينا الفعل نوّل (٤/٩٦) .

(١٢) الكرنتينة : المحجر الصحي

٠٦ سلمنا حق الحماية (بازابورة)[١٣] لاننا من رعية الانكليز اخذو منـي خمسين غرش عن ٣ / ريال[١٤]

٠٢ بيد العسكري الدي مستقيم في باب الفرضة[١٥] لاجل امضاء[١٦] الكتب من غير دخولها الفرضة[١٥]

٠٣ بيد الحمالين واصحاب الزعيمة

١٥ نولون الوابور[١٧] إلى عدن والمصروف في البحر

٠٢ كرا جاري وزعيمة[١٨] من الوابور الى الدكة[١٩]

٣٤٦ صح جملة خرج ومشترا تعز وزبيد ثلاثمائة وستة واربعين روبية ونصف

١٠٦ وهذه جملة المشترا والخرج[٢٠] حق لحج السابق بيانه حسبما هو موضح لديكم ومضاف الى هذه الجملة .

(١٣) حق الحماية (بازبورة) : يفهم من العبارة أن ضريبة كانت تؤخذ في الموانىء اليمنية أيام الأتراك على الأشخاص القادمين من المناطق الخاضعة للإنجليز . وقد وصف حسن الضريبة بأنها (حق الحماية) ثم وضع بين قوسين (بازبورة) بالتاء المربوطة وهي جواز أو وثيقة السفر .

(١٤) الغرش هنا غالباً بالعملة التركية وهو غير (قرش) التي ترد في الرسائل (٦/٩٧ مثلاً) والتي هي اسم بديل للريال بل هو الاسم الشائع . ومختلف في دخول لفظة (قرش) في العربية . وتعرض لها لندبرج (Etudes II, 2 p585) .

(١٥) الفرضة : كلمة عربية معروفة . والقصد هنا مكان إنزال البضائع من السفن وأخذ العشور في الميناء . وقد توقف لندبرج طويلاً عند الكلمة (Etudes I P244 & 673) .

(١٦) امضاء : أصل الكلمة هو مضى ، ومنها أمضيت بمعنى أنفذت . واستعملت إمضاء بمعنى (تمرير) أي تركه يمضي بلا اعتراض . وفي النقوش لدينا الجذر مضى ومظى (القاموس السبئي) . ومستقيم هنا بمعنى واقف .

(١٧) الوابور : الباخرة . وهناك البابور التي كانت تستعمل للعربة الآلية (السيارة) في مقابل الجاري العربة التي يجرها حيوان .

(١٨) رعيمه : قارب أكبر من الهوري وأصغر من الساعية (سفينة شراعية) ينقل الركاب والبضائع بين السفن والدكة . ولعل تقديم ذكر الجاري هنا على الزعيمة هو الذي جعل د . صالحية يتصور الجاري سفينة (هامش ٥٩ ص ١٠٧) .

(١٩) الدكة : موضع إنزال البضائع في الميناء . ويسمى الميناء بالمعلا (معلا دكة) هكذا غير معرفة ربما بتأثير غير العرب . وتتداخل لفظتا فرضة (ت ١٤ أعلاه) ودكة أحياناً ، والدكة هي الرصيف ، والفرضة قد تشمل الرصيف والمنشآت الإدارية .

(٢٠) الخرج : هنا المصروف اليومي وسنأتي إلى كلمة (سبار) التي تستعمل في المعنى نفسه أحياناً .

٤٥٣،، صح جملة الخرج والمشترا حق لحج وتعز وزبيد اربعماية روبية وثلاثة وخمسين وسة انات فقط

٠٤٦،، يصح الباقي بطرفنا من اصل الخمسماية الروبية وذلك ستة واربعين روبية وعشر انات

بيان الكتب اللدي اشتريتهم من لحج

روبية	
٠٧	كتاب عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي
١٤	جواهر العقدين
٠٨	الاحكام السلطانية
٠٧	البدر الساري شرح واسطة الدراري
٠٨	السموط الذهبية الحاوية للدراري البهية
١٠	لطايف اخبار الاول
١٠	الثاني من سلافة العصر
٠٩	الغيث المنسجم وتحكيم العقول
٠٦	التالد والطريف في جناسي التصحيف
١٠	تنبيه الغافلين وشفا الصدور برد سلسلة النور
١٠	رحلة العيد روس
٩٩	جملة الجميع تسع وتسعين روبية
٠٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان
٠٢	حمير من الشيخ عثمان الى الوهط ومن الوهط الى لحج
٠١	حمير من لحج الى الشيخ عثمان
٠٢	جاري من عدن الى الشيخ عثمان
١٠٦	جملة الجميع ماية وسبع روبيات الا ربع فقط .

المحتوى

(١) هذه الرسالة الثانية من الهتاري إلى لندبرج ويرد فيها على رسالة منه وصلت أثناء غيابه وتحمل تاريخاً هو ١٨ أبريل ١٨٩٦ .

ويبدأ بالاعتذار عن شرائه بعض كتب فقه الزيدية مما لم يلق استحسان لندبرج فيفسر عمله بأن لندبرج قال له ذات يوم (يوم واحد) بألّا يشتري شيئاً من كتب الفقه إلّا من فقه الزيدية .

ويؤكد له أنه لم يفكر إلّا في شراء الكتب التاريخية والأدبية واللغوية والرِحَل (الرحلات) لولا أنها عزيزة الوجود في تعز وزبيد .

على أنه قيل له إنها توجد معروضة للبيع عند السماسرة (الدلالين) في مدينة ذمار وصنعاء وإب وجبله . ولكن السفر إلى تلك المدن يتطلب مصاريف كبيرة لأنها بعيدة .

ثم إنه اجتهد في الحصول على شيء من ذلك النوع من الكتب في تعز فوجد أنها موقوفة . وزيادة على ذلك علم بأن المتصرف جاد في طلبها فخاف منه ولم يستطع أن يمد إقامته هناك أكثر من اثني عشر يوماً وعاد إلى عدن .

(٢) بعد العيد توجه إلى بندر المخا حيث سأل عبد الرسول عن الإكليل تاريخ حمير فقال له إن السيد أحمد يحيى الشراعي مدير بلدية الحديدة استعاره من أبيه ثم لم يرضَ برده . وهو ما زال يراسل السيد أحمد بشأنه . ولكن الهتاري يخشى أن يكون السيد أحمد أعطاه للنائب في الحديدة لأنه ممن يجدون في طلب الكتب التاريخية وغيرها . هذا ولدى عبد الرسول نفسه كتب تاريخية وأدبية ولغوية من كتب والده وكتب القاضي محمد بن إسماعيل الذي كان قاضياً حين كانت المخا تابعة للإمام . ويذكر أنه رأى بعضاً من تلك الكتب في حوزة عبد الرسول

ولكنـه « غني وحريص على الكتب إلى غاية ». وقد طالت إقامته في المخا ثلاثة عشر يوماً إذ كانت الطرق مقطوعة على يد الحكم (انظر أدناه) .

(٣) وحين تم الصلح بين الحكم والمشالحة استأنف سفره فمر بيختل وبلاد الزهاريين وهما من القرى البدوية ، وأقام يوماً في موشج فوجد بها بعض المتفقهين ، ولكن مكتباتهم تقتصر على كتب الفقه والنحو . ومن هناك مر بقرية الشيخ الجنابي وهي أيضاً بدوية ، وانتهى بالوصول إلى حيس وأقام بها ثلاثة أيام ، وكانت بغيته من الكتب موجودة ولكن أصحابها أغنياء لايبيعون .

(٤) وفي طريقه إلى زبيد مر بقرية الجراحي الواسعة التي بها متفقهون ليس لديهم غير كتب الفقه والنحو . أما بزبيد فقد كان العلماء كثيرين . وكل عالم منهم يملك في بيته نحواً من ٤٠٠ كتاب الغالب عليها كتب الفقه والنحو . على أن الكتب المطلوبة النادرة الوجود يوجد منها عدد في مكتبة السيد سليمان المفتي التي تضم نحواً من ٤٠٠٠ كتاب كلها قديمة . ولكن المكتبة المذكورة موقوفة والقيِّم على الوقف هو أخوه . وقد أبدوا استعدادهم للسماح له بنسخ ما يريد ، وهو ما يتطلب قضاء وقت طويل رغم كثرة النساخين في المدينة الذين يصف خطهم بأنه سقيم . وخرج من هنا بـ ١٦ كتاباً اشتراها خلال إقامته التي امتدت ٢٦ يوماً .

وتوجه إلى بيت الفقيه التي بها علماء كثيرون ، ولكنهم امتنعوا عن بيع ما يطلبه من كتب ، فغادرها بعد إقامة يوم واحد .

ويمم شطر الحديدة ماراً بلاوية والدريهمي . وكلتاهما من قرى البدو .

وفي الحديدة لم تزد إقامته عن يومين لأن ما بها من كتب طوابع (كتب مطبوعة) طبعت في مصر أو الهند . وأما المخطوطات (كتب القلم) فملاكها تجار لا يرضون البيع .

(٥) وعاد إلى عدن وسلّم الخواجة أسبير حصيلته من الكتب وهي ٨ من تعز و١٦ من زبيد إضافة إلى الـ ١١ من لحج . وبلغ إجمالي الكلفة (شرى الكتب والخرج) ٤٥٣ روبية و٦ آنات ، وبقي عنده ٤٦ روبية و١٠ آنات .

(٦) ولكنه كان قد دفع من ذلك مبلغ ٢٢ روبية للخوربي الرداعي ، وهو من بيت علم ، ليستجلب له بها كتب تاريخ من رداع .

(٧) وهكذا فإن ما تبقى في يده هو ٢٤ روبية و١٠ آنات أبقاها جانباً في انتظار وصول كتب من زبيد من السيد سليمان بن محمد الإدريسي .

(٨) ويبلغه أن النقود التي حصل عليها منه مقابل بيعه كتبه فقد ذهبت كلها في مصاريف بيته وكساء العيد وغير ذلك وأنه لاينتظر إلّا إحسانه إليه .

(٩) وأنه يقوم الآن بنقل الزوامل في الكراسة التي أعطيت له ، و لم يرض أن يتوظف عند أحد . ومن ناحية أخرى فإنه يأمل أن تحوز الكتب المجلوبة من زبيد رضاه . كما أنه وجد تاريخ عدن واشتراه له ليتمكن من المقابلة بين النسخة المشتراة هذه والنسخة التي سبق أن باعها هو له .

(١٠) ثم يذكر أن له جاراً من آل الجفري ، المقربين لدى سلاطين العوالق ، علم منه بوجود أحجار حميرية في بلاد العوالق . ويعرض الهتاري على لندبرج فكرة إيفاد الجفري إلى هناك . وأنه إذا تلقى موافقته فسوف يفاتح المذكور في الموضوع على أن يكون التنفيذ عند عودة لندبرج .

(١١) ويقول إنه لايعتقد بوجود آثار في المناطق الخاضعة للترك من ناحية كما أنه لايمكن إخراج شيء منها (إذا وجد) من ناحية أخرى .

(١٢) ويفسر عدم ذهابه إلى ريمة (٢/٩٦) بأن الطريق إليها كان مقطوعاً بسبب القحط الحاصل في ذلك العام . كما أن محاولة استقدام بني عمومته منها إلى زبيد لم تتيسر للسبب نفسه .

(١٣) ويختصر توقيعه إلى حسن أحمد بن علي الهتاري (انظر ٢/٩٦).

التعليق

(١) تاريخ رسالة لندبرج (٩٦/٤/٢٨) قد يكون هو تاريخ رسالتيه نفسه إلى كل من الحريبي (٩٦/٣) وسعيد المطرب (٩٦/٤) .

المدن التي يعرض فيها السماسرة الكتب المرغوبة للبيع والتي يقول إنها بعيدة هي حسب ترتيبها صعوداً من الجنوب نحو الشمال . (فيما يتعلق بالمواقع جميعها انظر خارطة رقم ١) .

جبلة : بالقرب من إب وإلى الجنوب الغربي منها على مبعدة ٧ كم اختطها عبد الله بن علي الصليحي عام ٤٥٨ وفيها أقام المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وزوجته الملكة الشهيرة السيدة أروى التي اتخذت منها عاصمة للدولة . وبالمدينة الواقعة في حضن جبل وأسفلها الحقول يقوم الجامع الذي ابتنته السيدة أروى وفي زاوية منه دفنت رحمها الله .

إب : جنوب ذمار على الطريق نحو تعز وهي اليوم عاصمة لواء يحمل اسمها وتبعد عن صنعاء مسافة ١٤٠ كم . ويعرف اللواء المذكور باللواء الأخضر .

ذمار : وهي مدينة تاريخية كبيرة ذكرت في النقوش خاصة تلك التي تعود إلى القرن الثالث الميلادي . واختطاطها أقدم من ذلك التاريخ ولاشك . والمدينة الأثرية التي تحمل المدينة المعاصرة اسمها تقع إلى جوارها . وتبعد ذمار عن صنعاء مسافة ٩٩ كم . وكانت أغلب الظن مدينة سبئية قبل أن تؤول إلى بني ذي ريدان الحميريين أصحاب القصر ريدان في ظفار (الحقلين) . فقد ذكرت نقوش من جبل اللوذ في الجوف بني يهفرع أقيال مقرأ بين أتباع ملوك سبأ . ومقرأ تقع إلى الغرب من ذمار . وقد اكتسبت ذمار أهمية خاصة بعد أن زحف بنو ذي ريدان وبلغوا جنوب نقيل يسلح مباشرة مسيطرين على قاع جهران كله . على أنه لا ينبغي استبعاد أن تكون بنيت على أيدي بني ذي ريدان .

صنعاء : أشهر من أن توصف . ويقال لها في بعض المصادر صنعاء اليمن تمييزاً لها ، فيما يبدو ، عن صنعاء أحدث أقامها يمانون بالشام في الإسلام . وقد ظلت عاصمة لليمن منذ أيام ذي نواس . أما اختطاطها فقد سجله نقش من القرن الأول الميلادي وجد في مدينة شعوب المأذنية قديماً . والتي غدت فيما بعد جزءاً من صنعاء وحياً من أحيائها . ابتناها في ذلك الموضع المتميز هلك أمر بن كرب إلى وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان السبئي لتكون مركزاً إمامياً متقدماً للسيطرة على الأراضي الحميرية ، و لم تلبث أن أصبحت عاصمة ثانية حين أقيم فيها قصر غمدان في القرن الثاني أغلب الظن . وتاريخ صنعاء من الاتساع بحيث يصعب اختصاره . ولكنها رغم الحروب وما جرته أحياناً من خراب على المدينة ظلت مركزاً علمياً باستمرار . وكان طلاب العلم يؤمونها منذ صدر الإسلام . وقد تكشف أخيراً أن نهضة النثر الفني العربي فيها واكبت نهضته في دار الخلافة ببغداد . وفيما عدا قصة تهديم غمدان ، الذي حدث في عهد واحد من الخلفاء الراشدين غير متفق عليه ، فإن الآثار الأخرى لايعرف مصيرها . بل إن النقوش المنسوبة إلى منطقة صنعاء لاتكاد تذكر . وهذا قد يكون مرجعه استمرار الاستيطان في المنطقة وإعادة استغلال الأراضي وما عليها من أبنية . وفي رسائل الملف الذي نحن بصدده ما يدل على اشتغال بعض الأفراد من سكان صنعاء بتهريب الحجارة المنقوشة وغيرها (٣/٩٠٣) ولكن هذا لايعني بالضرورة أن بين المهربات آثاراً صنعانية .

تعز : التي يطلب متصرفها (التركي) هنا الكتب هي ثاني مدن الجمهورية العربية اليمنية . تقع إلى الجنوب من صنعاء بمسافة ٢٥٦ كم . أسست في القرن الثالث الهجري وبها آثار إسلامية من عهود الصليحيين والرسوليين . وكانت في الفترة التي نحن بصددها مركز متصرفية يتبعها كل من إب (انظر أعلاه) والعدين والحجرية والمخا (انظر أدناه) وقعطبة (انظر يعقوب : ملوك شبه الجزيرة العربية ، ترجمة المضواحي ، الفصل الرابع ــ الأتراك في اليمن ، ص ٧٧ وما بعدها) . وكان الوالي التركي الذي ترد إليه بعض الإشارات

في الرسائل يقيم في صنعاء (انظر أعلاه) التي يتبع متصرفيتها حراز وحجة وذمار (انظر أعلاه) ويريم ، التي تقع على مقربة منها في الشرق ظفار الحاضرة القديمة ، ورداع (انظر أدناه) وعمران في قاع البون . كما كانت كل من الحديدة (انظر أدناه) وعسير متصرفيتين أخريين .

(٢) حرص العلماء والأغنياء والتجار على الاحتفاظ بمكتباتهم سواء في المخا أو في غيرها ، واهتمام بعض المسؤولين من عرب وأتراك آنذاك بالحصول على الكتب ، كما كانوا يفعلون في الحديدة مثلاً ، لدليل على أن المخطوطات كانت في الحفظ والصون ويصور أبعاد الخطيئة التي ارتكبها المستشرقون خاصة حين عزفوا عن الاستنساخ المتاح وعمدوا إلى محاولة الاستحواذ على المخطوطات القديمة . ويلاحظ أن الهتاري يذكر بعض الأشخاص بأسمائهم الأولى مجردة مما يصعب عملية تقصي أخبارهم في المراجع إذا وجدت . على أن عبد الرسول الوارد ذكره هنا لابد أنه كان شخصية شهيرة ومعروفة لدى لندبرج وإليه قصد الهتاري مباشرة . ومن المحتمل جداً أن يكون ابن عبد الرسول العميل البريطاني بالمخا أيام هينز (انظر جافن Gavin ص ٤٨ وغيرها) .

والمخا : التي تقع إلى الغرب من تعز وتبعد عنها ٩٤ كم مدينة تاريخية لايعرف على وجه التحديد متى قامت . ويبدو أنها حلّت محل مدينة أخرى ، جاء اسمها في المصادر الأجنبية الكلاسيكية على صورة (موزا) كانت منذ القرن الأول للميلاد على الأقل ميناء نشطاً . ويعود أقدم ذكر صريح لاسم المخا في النقوش إلى أواسط القرن الرابع للميلاد . ومنذ بداية المد الاستعماري الغربي تعرضت المخا المدينة التجارية النشطة للمؤامرات .

أما الحديدة : فقد نمت عبر الزمن منذ قيامها في القرن الثامن الهجري . وازدادت أهميتها في ظل الأتراك الذين اتخذوها قاعدة لهم في تهامة ومركز متصرفية رئيسية تضم كلاً من زبيد (انظر أعلاه) وريمة (ريمة الأشابط) وحجور وبيت الفقيه وباجل وأبو عريش .

(٣) إن الحكم والمشالحة من قبائل تهامة ، الأولى تقع ديارها جنوب المخا والثانية مجاورة لها . وتوجد عُزلة في منطقة المخا اسمها المشالحة (المقحفي مثلاً) . وتنتشر القرى التي مر بها الهتاري في تهامة ما بين المخا وزبيد . وقد تعرض الضابط البريطاني جيكوب (يعقوب) لأوضاع هذه المناطق عشية الحرب العالمية الثانية (ملوك شبه الجزيرة : ص ٢٢٧) .

وحيس التي توقف بها الهتاري تقع جنوب زبيد بمسافة ٣٥ كم واشتهرت بصناعة الفخار الذي تعرف أوانيه المصنوعة فيها بالحيسي . وإليها ينسب عدد من العلماء (انظر المقحفي) .

(٤) زبيد : اسم مدينة مشهورة قامت في الوادي الذي حملت اسمه . وكان يقوم في موضعها من قبل مدينة اسمها الحصيب . وينسب اختطاطها إلى محمد بن زياد ، مؤسس أسرة بني زياد (عام ٢٠٤ هـ) . واحتفظت بأهميتها أيام الأيوبيين في اليمن (١١٨٣ ــ ١٢٢٨م) . وقد أنجبت المدينة العديد من العلماء والمؤرخين ، وفيها توفي ودفن عام ١٢٠٥م العالم اللغوي مرتضى الزبيدي الذي وضع تاج العروس في شرح القاموس (عشرة مجلدات) . ومن معالمها مسجد الأشاعر الذي بني على يدي الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري .

بيت الفقيه : نسبت ، كما يقول الأكوع (اليمن الخضراء ص ٨٩) ، إلى الفقيه العارف أحمد بن موسى بن علي بن عجيل (ت ٦٩٠هـ) ، واتسعت بعده . وتتميز بروعة موقعها . وفيها يقول الأعراب : (حيس القنا وزبيد الغنا وبيت الفقيه جنة الخلد) .

(٥) مع أنه يبدو أن تسليم الكتب التي من تعز وزبيد تمّ دفعه واحدة إلّا أن عتاب لندبرج للهتاري فيما يتعلق بكتب الفقه (المحتوى : ١) يوحي بأن الهتاري أرسل بأسماء الكتب المجلوبة من تعز قبل هذا . هذا إذا كان ما يشير إليه الهتاري هو عتاب بالفعل . على أنه يحتمل أيضاً أن يكون ما يشير إليه تغيير في تعليمات لندبرج حول نوع الكتب المطلوبة .

(٦) لم يذكر الهتاري اسم الخوربي (بالخاء المعجمة) الذي هو من أسرة معروفة لها فرع بعدن ، وكان رجل فاضل من أعضائها يتولى تعليم الأطفال في معلامته (كُتَّابه) في حافة (حارة) القطيع بعدن عرفته في طفولتي . أما الرداعي فنسبة إلى رداع . وقال إنه من بيت علم .
ورداع هذه هي رداع العرش الواقعة على بعد ٥٣ كم شرقي ذمار ، مدينة تاريخية قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام . وقد اتخذها السلطان عامر بن عبد الوهاب مقراً له ، وفيها ابتنى مسجد العامرية التاريخي عام ٨٩٤هـ . والمدينة اليوم مزدهرة وآخذة في الاتساع . وكانت رداع في القديم الحد الفاصل بين ما عرف بنجد حمير وأراضي بني معاهر في ردمان التي بها حاضرتهم وعلّان الشهيرة التي يعرف موقع آثارها اليوم بالمعسال وقرن (انظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق الأكوع ط ١٩٧٤ ص ٨١) .

(٩) يصف لندبرج في بعض كتاباته الهتاري بأنه سكرتيره العربي ولابد أنه بدأ عمله معه (كاتباً) ينسخ له بعض ما يجمعه من حكايات وأشعار .

(١٠) هذه فيما يبدو أول محاولة من حسن لولوج باب الآثار ، وسنرى كيف تطور حاله في هذا المجال فيما بعد ، وكل ذلك بتأثير اتصاله بلندبرج من ناحية وسعياً وراء الكسب من ناحية أخرى ، خاصة وإنه لم يستقر في عمل واحد فيما بين ١٨٩٥ و١٩١١ فترة كتابة رسائل الملف . كما سنرى رأي لندبرج في أولى خطواته في هذا الطريق (١٥/٩٨ المحتوى ٧) .

(١١) صعوبة تحريك الآثار من المناطق التي يحكمها الأتراك أو من خلالها أمر ثابت (١/٩٠٣) على الرغم من أن كبارهم هم أنفسهم كانوا يقتنونها (٤/٩٨ و٣/٩٠٠) . أما استبعاد الهتاري لوجود آثار في مناطقهم فمسألة فيها نظر (قارن ١/٩٠٣) خاصة وأن نفوذهم يمتد إلى حجة مروراً بعمران ذات الآثار .

(١٢) ريمة – كما سبق أن ذكرنا — هي ريمة الأشابط ، جنوب شرق الحديدة بمسافة ٧٠كم . ينسب إليها عدد من العلماء (المقحفي) . وإذا كان القحط

قد أدّى إلى قطع الطرق في ذلك العام فإن الهتاري يرى في القحط سبباً مشجعاً للسفر بحثاً عن الكتب المخطوطة في فترة لاحقة (١٨/٩٨) .

لم نعلق على الكتب المشتراة من قبل الهتاري مكتفين بما أورده د . صالحية فهو أخبر بهذا المجال .

٧٩٧ Libya 79, 60.

من عدن الى بندر مصر حرر تاريخ ١٣ شهر شعبان سنة ١٢٦٦

الى حضرة جناب محبنا الوزير الكنت لمنيارك سلمه الله

بعد السلام صدرت من عدن الذي نعرفك سافرت ونحنا الى المخا
عدن ولمن وصلت عدن وقعت بي شقيقه في راسي والتى تجي
مقدار ست ايام لمن شفت الشقيقه مكانها ما راحت مطالها فيت
وتجي الى العقال لمن سالوا الشقيقه في راسي ولا راحت من
راسي وقالوا حتجي ولا رضيت واستكريت جمل وجيت بمقدار
تسعة عشر يوم خارج مع محمد علي البيحاني وبعد مضات يا نجي
الى عدن انا واليه وبا نسبر لنا سلا وبانزوج كل محمد ما راد
وان كان تبانا نزوج فهو الزعازي ويكتب وبانزوج نتعلم
الطلام المفهوم وان كان تباتبا نزوج علشان نجي الا وانت رديت
الجواب ورد الجواب الى بندر المبيرة وانا باروح الى البيضا وكالو
جريت حديد في ابو الشامه ومحمد يصلها ان يرجموها وامنا
بانسد نحنا وا لحسنا كنت انا نناك كلام الوالي وخافانه
نجي وما موتا خدمه في خدمتك والذي به شغل يجي من عدن
وان كان معه خدمه مثلما عندك وان عند احد ما تعطوا وادكر
للصدقاء في عدن محمد بايطمنا هذا الذي يسلم على مصر ابراهيم
والسلام

النص

من عدن الى بندر مصر / حرر تاريخ ١٢ شهر شعبان سنة ١٣١٤

إلى حضرة جناب محبنا العزيز الكنت لمنبارك سلمه الله تعالى

بعد السلام صدرة من عدن الذي نعرفك سافرة ونحنا الى المحرزة[١] عدن / ولمن وصلت عدن وقعت بين شقيقة في راصي[٢] / واني تحيرة مقدار ست ايام لمن شفت الشقيقة مكانها ما راحت / مكانها فينا / وتحيره العقال[٣] لمن شافوا الشقيقة في راصي ولاراحت من راصي وقالوا احتجم[٤] ولارضيت / واستكريت جمل لي بمقدار تسعه قروش[٥] وخارج معي محمد علي البيحاني / وبعد رمضان بانجي الى عدن انا وايه[٦] وبانسبر لنا سبار[٧] وبانروح على مارد / وان كان تبانا نروح فهوه

(١) المحرزة : المحروسة ، علماً بأن الجذر (حرز) يعطي معنى مقارباً .

(٢) شقيقه في راصي : الشقيقة هو الصداع الجانبي المزمن كما هو معروف ، وراصي هي رأسي كتبت بالصاد ، وحلول الصاد عند الكتابة في بعض هذه الرسائل محل السين حدث أكثر من مرة ، مثال ذلك سريب اسم أب أو لقب أسرة فضل كتبت أيضاً صريب (٤/٩٦ و٣/٩٠١ و٢/٩٠٣ مثلاً) .

(٣) تحيره العقال : العقال جمع عاقل ، والعاقل تطلق على الرجل الكبير سناً ولكنها عند البدو يقصد بها كبار القبيلة . ولنلاحظ أن تحيرة الأولى (في تحيرة مقدار ست أيام) من التأخير والمكوث بالمكان غير تحيره الثانية هنا بالنسبة للعقال أي احتاروا . وقارن من ناحية الكتابة بـ (صبره) في (١/٩٠٧) .

(٤) احتجم : الاحتجام عملية إخراج الدم (الفاسد) بالمحاجم عند الحجام .

(٥) قروش : هنا بمعنى ريالات (انظر ٨/٦٩ هامش) .

(٦) ايه : المقصود إياه نتيجة اختزال المدّة قبل الهاء .

(٧) سبار : السبار الزاد ونسبّر نتزود . وتستعمل عادة في تموين البيوت . والفعل في أصله يدل على الدوام والاستمرار فيقال يسبُر وسابر أي يستمر ومستمر . على أن سبّر بالتشديد تعني بدأ ، إلى جانب كونها تعني رتب سباراً ، فيقال سبّر له مبلغاً من المال أي يدفعه له بانتظام . كما يقال عن الطفل عند بدئه الكلام سبّر يتكلم .

الذقاري ويكتب[٨] / وبانروح نتعلم الكلام المفهوم / وان كان ما تبانا نروح فلانجي الا وانت رديت الجواب / ورد الجواب الى يد الميسري / وانا باروح الى البيضا / وقالوا جريدة[٩] حديد في ابو الشراعة ومحد[١٠] يصلها ان يرجموها / واحنا بانسد[١١] نحنا والحسنا / لحيث انا نباك تلزم الوالي / وخاف[١٢] انه تجي وما معنا خدمة في عدن / والذي بلا شغل يخرجو من عدن / وان كان معه خدمة مثلما عندك والا عند واحد ما يكلمونه / ولاذكرة للصدقاء[١٣] في عدن محد بايكلمنا / هذا والسلام / وسلم لنا على حسن ابراهيم والست حقك سلام الكثير / وسلام على جدلوب[١٤] شلين وعلى مريم وعلى الخدامين جميع .

صحيح فضل امهيثمي[١٥]

---

(٨) الذقاري : هي الذي قاري حذفت أو سقطت ياء الذي والمقصود من العبارة كلها أنه (هو الذي يقرأ ويكتب) ، أو باختصار هو القارىء .

(٩) جريده : هنا غالباً بمعنى عمود .

(١٠) محد : ما أحد أي ما من أحد . وقد تكررت في الرسالة مرتين ، وجاءت عند د . صالحية على صورة محمد خطأً .

(١١) بانسد : نتفق ، نتصالح .

(١٢) خاف : أثبتها د . صالحية خايف . وهي أخاف كما تنطق في بعض اللهجات اليمنية بلا ألف ، بمعنى أخشى .

(١٣) ولاذكرة للصدقاء : وإذا ذكرت للأصدقاء أي إذا توسطت لدى أصدقائك . وصُدقا تأتي بمعنى أصدقاء ومعروفة .

(١٤) جدلوب : الباء في الكلمة غير منقطة ورسمها يوحي بأنها نون ، وكذلك قرأها د . صالحية (ص ١٣٠) ، ولكننا نعرف أن المقصود هو جدلوب/كتلوب من أتباع لندبرج ، وهذا يكفي — في نظرنا — لاستبعاد أن يقع فضل بالذات في خطأً يغير الاسم تغييراً جذرياً .

(١٥) لقد تكرر التوقيع مرتين (راجع صورة النص).

المحتوى

(١) يخاطب فضل امهيثمي الكونت بعبارة « حضرة جناب محبنا العزيز » ويكتب اسمه بعد اللقب على هيئة لمنبارك (قارن بلمير في ٤/٩٦) .

(٢) يفتتح الرسالة بقوله أنه سافر إلى المحروسة عدن ولما بلغها أصيب بالشقيقة ، واستمرارها جعله يتأخر في عدن مدة ستة أيام . وقد حار الشيوخ في أمرها ثم اقترحوا عليه أن يحتجم ولكنه أبى .

(٣) ويقول إنه اكترى جملاً بتسعة قروش (ريالات) . وأن محمد علي البيحاني سيرافقه في السفر (إلى دثينة) .

(٤) وأنه سوف يعود إلى عدن بعد رمضان ليرتبا لهما لوازم السفر ويتوجهان إلى مارد ، والمقصود فيما نعتقد « مارب » (انظر ٥/٩٠٠) .

(٥) ونفهم أن ذهابه هو من أجل تعلم اللهجة (الكلام) المتفق على تعلمها وأنه بحاجة إلى البيحاني لأنه هو الذي يقرأ ويكتب .
ويطلب من لندبرج إذا لم يكن يوافق على الفكرة أن يرد عليه برسالة عن طريق الميسري يستلمها عند رجوعه إلى عدن (من دثينة) .

(٦) ويبلغه أنه سيذهب إلى البيضاء حيث قيل له أنه توجد جريدة (عمود) حديد في أبو الشراعة لا يتسنى لأحد الوصول إليها وإنما يكتفى برجمها .

(٧) ويخبره بأنهم سوف يتصالحون مع الحسنة .

(٨) ويطلب منه أن يتوسط له عند الوالي في السماح له بالبقاء في عدن ، لأنه يخشى أن يتأخر وصول لندبرج فيتعرض للإخراج منها ، كما يحدث مع كل من لاعمل له ، وذلك على العكس مهما يحدث مع من هو مرتبط بعمل عند أحدهم .
ويقول له إنه لو أثار المسألة مع الأصدقاء في عدن فلن يتعرض له أحد .

(٩) يضمن الرسالة تحياته لحسن إبراهيم ثم « الست حقك » وجد لوب شلين ومريم والخدامين جميعهم .

التعليق

(١) في هذه الرسالة الأولى (في الملف) من فضل إلى لندبرج يلاحظ أنه لم يكن يتزلف إليه . فهو هنا يخاطبه بعبارة محبنا التي تستخدم في اليمن بين الأكفاء على الأقل . وقد يعود ذلك إلى أنه يملي رسائله على السجية إلى جانب قلة خبرته في الحياة . فحتى في رسالته الأخيرة (١/٩١٠) بعد ١٥ عام على الأقل من أول اتصال بلندبرج لايتجاوز قوله (حضرة جناب سعادة المفخم) . كما أنه في رسالتيه عام ١٨٩٧ (١/٩٧ و٧/٩٧) كتب اسمه بصيغتين متقاربتين « لمنبارك ولمبرك » . نحن نعرف أن فضل غادر إلى مصر (٢/٩٦) وذكر أنه بالخارج في رسالة من شهر يونيو ٩٦ (٣/٩٦) ومما لا شك فيه أنه عاد من تلك الرحلة مع لندبرج حين عاد إلى عدن في زيارة ثالثة أواخر عام ١٨٩٦ . وهذه الرسالة تدل على أنه لم يرافق لندبرج عند سفره من عدن في ختام زيارته هذه إلى اوروبا . فعبارة « سافرت ونحن الى المحرزه عدن » غير واضحة ولكننا نرجح أنه أراد أن لندبرج سافر وهو في طريقه إلى عدن من دثينة .

(٤) ورد اسم مارد (قارن ٥/٩٠٠) في رسائل أخرى ولانعرف شيئاً عن موضع بهذا الاسم اللهم إلّا أن يكون المقصود مارب التي سبق أن رأينا تفكير لندبرج في استقدام أحد أبنائها إلى عدن . ومهما يكن من أمر فإننا في هذه المناسبة نتأكد من أمية فضل في تلك المرحلة على الأقل (قارن ١/٩١٠). كما أن الرسالة قد تكون دليلاً على أن مشروع إحضار رجل من مارب لم يتحقق أو لم ينجح (٤/٩٦).

(٦) لم يعرف عن فضل اشتغاله بالبحث عن الآثار ولكن يبدو أن صلته بلندبرج جعلته يفكر في الأمر . وللأسف ليس لدينا أية إشارة أخرى إلى مشروع

البيضاء هذا والذي لم يتم أغلب الظن (انظر البيضاء في الخارطة ٢) .

(٧) مسألة الصلح مع الحسنة تذكرنا بما جاء في رسالة أخيه إليه في العام السابق (٣/٩٦) .

(٨) قول فضل (للصدقا) أي للأصدقاء ناتج عن معرفته بعلاقة الصداقة بين لندبرج وكبار المسؤولين بعدن وعلى رأسهم المقيم (الوالي) كننجهام الذي أهدى إليه لندبرج (Arabica IV) وأشاد به في (Arabica V) كما ذكرنا من قبل .

(٩) لاشك أن تفكيره في حسن إبراهيم ، وهو مصري ورد اسمه في رسائل الهتاري ، يدل على رابطة ود بين الرجلين (قارن ١٢/٩٧) . وجهلنا بوضع حسن في حاشية لندبرج لايترك لنا إلّا التخمين . ومثل هذا التقارب قد يكون سببه اللغة والسن أو طبيعة العمل أيضاً . أما عبارة (الست حقك) فهي غالباً من مكتسبات فضل التي عاد بها من رحلته إلى مصر . وجدلوب هو قطلوب وكتلوب في بعض الرسائل وقد أضيف إليه شلين (انظر شلنج في ١٤/٩٨ مثلاً) . ومريم قد تكون عاملة ببيت لندبرج . وعبارة (الخدامين جميع) تدل على مستوى المعيشة للندبرج وكثرة أتباعه وهو غير مستغرب في وضعه المادي والاجتماعي ، وقد كان له بقصره (أو قصر زوجته) بتتزنج سكرتير يقوم في الوقت نفسه بعمل المكتبي في مكتبة القصر .

من عدن لندبرج امبت

حضرة جناب سعادة الاعز الكننت ~~الأبنير~~ الامير دام بقاه

بعد لا يخفا حضرتكم كتابك الاول والاخر وصالو وصار

لدينا معلوم وفضال ارسالنا له واحد مكتيب مخصوص

وحال الان عماره ما وصال من بلاده والعالم الله يوصل

بهاذي الايام او بعد رمضان وصبح لنا الخواجه وقال

انا اطلعكم في البابور انت و فضل تالتاله فصار عماره

ماوصل من بلاده واما نحنا طيبا رحال ما تطلبنا طيبا للسفر

والخمسة الدوبية الذي قبضناها وشترينا بها الدين الذي علينا

وكنا بانسافر وصال كتابك وجالسنا والان نا طرين

لجوابكم حسب ما تامرنا بانفعله وخط سلطان ارسالنا به

له و ما وصول خطكم اما على سفرا الى طرفكم با نطلع ما لا

وكذالك حول لنا بشي على الخواجه اذا مرادك نسافر

٩٧/١/٢٦ ٢/٩٧

النص

حضرة جناب سعادة المفخم الكنت لندبرج ادام بقاه امين

بعد لايخفى حضرتكم كتابك الاول والاخر وصلو وصار لدينا معلوم / وفضل ارسلنا له واحد مكتب مخصوص / وحال[١] الان عاده ما وصل من بلاده / والعالم الله يوصل في هادي[٢] الايام او بعد رمضان / وصيح لنا الخواجة وقال انا اطلعكم في البابور[٣] انت وفضل / قلنا له فضل عاده ما وصل من بلاده / واما نحنا طيار[٤] حال ما تطلبنا طيار لسفر / والخمسين الروبية الدي قبضناها منك وسدينا[٥] بها الدين الذي علينا وكنا بانسافر / وصل كتابك وجلسنا / والان ناظرين لجوابكم حسب ما تامرنا بانفعله / وخط السلطان ارسلنا به له وحال وصول خطكم / اما على سفر[٦] الى طرفكم بانطلع حالاً / وكذلك حول لنا بشي على الخواجة اذا مرادك نسافر الى جنابكم / وفضل حد يقول بايصل في هادي الايام وحد[٧] يقول بعد رمضان / واما نحنا مجتهدين في خدمتك الى غاية / والسلام الكثير

مستمد الدعا

احمد علي مرزق العولقي

تاريخ ٢٦ شهر جنواري سنة ١٨٩٧

في ٢٥ شعبان سنة ١٣١٤

---

(١) حال الان : يقصد بها حتى الآن .

(٢) هادي : هذه .

(٣) البابور : (قارن وابور في ٨/٩٦).

(٤) طيار : جاهز ، مستعد .

(٥) سدينا : سدَّدنا ، وسد لها معان أخرى من أهمها « تصالح » (انظر بانسد في ١/٩٧) . و« سدّ » أيضاً بمعنى أمام كما جاء في بيت لشاعر من بلاد الواحدي (سابقاً) استشهدنا به في التمهيد .

(٦) على سّفر بتشديد السين : على السفر أي بشأن السفر فاللام المدغمة مع الحروف الشمسية تختفي في كتابات أنصاف الأميين هذه ومن هذا القبيل (طيار لسّفر) قيل هذا في الخطاب نفسه . بل هناك أيضاً (خط سلطان) أي (خط السلطان).

(٧) حد : البعض .

المحتوى

(١) يخاطب أحمد مرزق لندبرج بلقبه واسمه كما سمعه وكتبه الكاتب (انظر التعليق) . ويظهر من الرسالة أنه تلقى رسالتين . ومن رده يظهر أن الموضوع الرئيسي إن لم يكن الوحيد في رسالة لندبرج هو سفر فضل إلى مصر ومعه أحمد مرزق . وبهذا الشأن يقول أحمد مرزق أنه أرسل مكتباً خاصاً إلى فضل ليحضر وأنه حتى تلك اللحظة لم يصل من بلاده ، ويبدي شكاً في عودته قبل نهاية رمضان . وكل هذا يجعل وصول رسالة لندبرج في الفترة ما بين ١٦ و٢٦ يناير ١٨٦٧ وقبل ٢٦ بفترة تسمح لأحمد بإرسال المكتب .

(٢) ويذكر أن الخواجة ، دون ذكر اسمه ، استدعاه وأخبره بأنه سوف يقوم بترتيب سفره مع فضل . وأنه قال للخواجه بأن فضل لم يصل بعد ، وأنه من جانبه على أتم استعداد للسفر في أية لحظة .

(٣) ونفهم أن أحمد تلقى خمسين روبية قبل ذلك إذ يقول إنها ذهبت كلها في سداد ما عليه من دين .

(٤) ويذكر أنه ألغى سفره (إلى أهله) بعد تلقي رسالته . وأنه الآن في انتظار تعلمياته .

(٥) ويفيده بأنه أرسل خطاب السلطان حال استلامه له .

(٦) ويعود فيؤكد استعداده للسفر إليه إذا كان ذلك ما يريده منه ، ويطلب في تلك الحال حوالة على الخواجة .

(٧) ويقول إن هناك تضارباً حول وصول فضل فمن قائل إنه سيصل خلال أيام ، ومن قائل إن وصوله سيكون بعد رمضان .

(٨) ويختتم مشيراً إلى اجتهاده في خدمته .

التعليق

(١) الرسالة مكتوبة بخط حسن كاتبه هو بلاشك كاتب (٣/٩٦ و ٤) نفسه . وقد كتب اسم لندبرج على هيئة (الأنبير) ثم صحح أحدهم الاسم قبل أو بعد استلام صاحبها لها . وتتالي رسائل لندبرج على أحمد في هذه الفترة يعود فيما نتصور إلى الحاجة إلى الاستعانة به في إيصال رسائل إلى فضل في ديثنة وإلى السلطان العولقي في نصاب .

(٢) إن الخواجه الذي لاتذكر الرسالة اسمه هو مريس كما سنرى فيما بعد (٣/٩٧ وما بعدها) وإن كان أحمد من قبل على اتصال بالخواجة أسبير أيضاً (٥/٩٦) .

٣/٩٧

Leg 79, 44

الى حضرة جناب سعادة الفخم الكلنل لندبرج ادام مجده وسعده
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا يخفا عزيز جنابكم اننا
توجهنا الى عند الخواجه مريس وقلنا له اني حاضر ولو تريد
تطلقني في هاذه السايعه انا حاضر وبعد الجواب مريس
كتب لي ورقه الى عند [illegible] وكيل المراكب بانه يطلعني
الى السويس فيجوز الكذب في المذكور الا عند التوجه
مريس انه ما يقدر يطلعني ان المركب قد فيه باسنجر
عسكر وخايف من مركب ارض الهند والله اعلم بهاذه هو
عذر او صحيح والان انا ساكت مقطوع بسبب كتابتك لا قدرت
سافرت بلادي ولا خدمت بالذي عندك والان ادري ان ما بايدي
طلوع عندك اتفضل تحول بقليل دراهم الذي توصلني الى بلادي
بانه رمضان واعياد واهلي ساهيين مني جدا [illegible]
[illegible] خارت بها الديون الذي علي من اول والان ما بيدي شي
ومنتظر لجوابك الله الله [illegible] احمد علي [illegible]
[illegible]

النص

الى حضر جناب سعادة الفخم الكنت لندبرج ادام محروسن

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لايخفا عزيز جنابكم اني توجهت الا عند الخواجه مريس وقلت له اني حاظر ولو تريد تطلعني في هاده الساعة انا طيار / وبعد الخواجة مريس كتب لي ورقة الى عند الكنبني[1] وكيل المراكب انه يطلعني الى السويس / فجوب[2] الكنبني في المذكور[3] الا عند الخواجة مزيس انه ما يقدر يطلعني / إن المركب قد فيه باسنجر[4] كثير وخياف[5] من مرفا ارظ الهند[6] / والله اعلم بهاده هو عدر[7] او صحيح / والان انا سرت منقطع[8] بسبب كتابك / لاقدرت اسافر بلادي / ولاحصلت طلوع عندك / والان اذا كان مابا حصل طلوع عندك اتفظل تحول بقليل دراهم الذي توصلني الا بلادي / بانه[9] رمضان

(١) الكنبني : الشركة ، إنجليزية Company .

(٢) جوّب : أجاب .

(٣) المذكور : الورقة المذكورة .

(٤) باسنجر : راكب والمقصود ركاب من (Passenger) . وفي اللهجة كلمة عربية قريبة في اشتقاقها من الإنجليزية إذ يقال متعبّر من عبر والجمع عِبْرة مثل (Pass, PAssenger, Passengers) .

(٥) خياف : هذه الكلمة غامضة وقلقة في العبارة ، ولعل هناك خطأً على الرغم من أن لدينا قيام بمعنى قائم (٥/٩٧) . وسنعود إليها (ت ٢).

(٦) مرفأ أرظ الهند : الميناء الذي أقلعت منه السفينة في الهند أو فيه فرع رئيسي للشركة .

(٧) عدر : عذر والقصد اختلاق معاذير للتملص من ارتباط .

(٨) سرت منقطع : صرت منقطع . هناك نبرة بين الميم والقاف ترى واضحة في الصورة ولكن ليس عليها نقطة . والمنقطع هو المنبت .

(٩) بانه : هنا هي مثل « لحيث » تأتي محل (والآن) (قارن ١/٩٧) . ولكن يحتمل أنها اللفظة المعتادة « بَنْ » التي عالجها لندبرج (٣/٩٠١) والتي تأتي شبيهة بالقسم لتأكيد أمر وتنطق هنا « بَنَّة » .

واعياد واهلي مساهنين[١٠] مني هدايا وغير[١١] / والخمسين الربية خـارت[١٢] بها الديون الذي علي من اول / والان ما بيدي شي ومنتظر لجوابك / .

الله الله بالجواب

احمد علي مرزق العولقي

---

(١٠) مساهنين : منتظرون ، متوقعون ، مؤملون .

(١١) وغير : (قارن ٦/٩٦) .

(١٢) خارت : قرأها د . صالحية خسارت ونعتقد من السياق أنها خارت وأنها قد تكون خطأ أو اختصار لخارجت أي سددت وخلصت .

المحتوى

(١) هذه الرسالة مكتوبة بالخط الذي كتب به الكثير من رسائل أحمد مرزق وفيها اسم لندبرج كما يكتبه الهتاري وكما يكتب في المصادر العربية .

(٢) وفيه يذكر كيف أنه ذهب إلى مريس طالباً السفر فأعطاه ورقة إلى الشركة التي تتولى وكالة البواخر لتنقله إلى السويس فردت الشركة في (الورقة) المذكورة بأن الباخرة فيها ركاب كثيرون وخياف (!) من مرفأ أرض الهند . ويبدي تشككه في ذلك الرد .

(٣) ثم يقول إنه أصبح مقطوعاً بسبب رسالته إذ لم يتمكن من السفر لاإلى بلاده ولاإلى عنده . ويناشده في حالة عدم إمكان سفره إلى عنده أن يحوّل له بشيء من الدراهم تكفي لإيصاله إلى بلاده إذ إن رمضان (قد دخل) والأعياد (قادمة) وأهله يؤملون في تلقي هدايا وخلافه .

(٤) ويعود إلى الخمسين روبية (انظر ٢/٩٧) التي نفذت ويشكو ضيق ذات اليد . ويستعجل الرد .

التعليق

(١) يبدو أن تلهف أحمد على السفر قد أزعج مريس فدبر مع الشركة مقلباً لم يجز تماماً على أحمد بل أخذ الشك يساوره .

(٢) مهما يكن من أمر (خياف) ومعناها فإننا نستبعد أن يكون القصد هو خايف على الرغم مما قلناه في الهامش (٥) فالعبارة كلها إنما قصد بها التدليل على عدم وجود فراغ في الأماكن .

(٩)٤/٩٧ Letter 79,83

وهاذه رمضان فنحن دارين بمصروفه
والناس يطلبون عليه يقول لي
فلان يوم هو رجال مسافر بالاخره
وانته جالس في عدنا بالا شي
وانا والله اشهد والله يا سعادت
الحكت ما عندي بيسه واحده
واهلي كد الى ما معهم شي
كسوه للعيد ولا انا معي كساي
واجانا كتاب من السلطان صالح
بن عبد الله على شان الفرح ومطروح
نزاه عندي الخطاحفه صاحب انصاب وانا قلت
للخواجه مريس انا طيار للسفر
عند الحكت وقال لي انته مجنون
المراكب ما يرظو يطلعون ايد ابدن
الا بعد شهر واحد على الله انحات
ختلنا الي رخصه بالطلعه
يكون لك معلوم

٤/٩٧ (؟) تقديراً فبراير ١٨٩٧ ؟

النص

وهاده رمظان قدك داري بمصروفه / والناس يظحكو عليه يقول لي فضل يوم هوه رجال سافر بلاده / وانت جالس في عدن بلاش / وانا والله ثم والله يا سعادة الكونت ما عندي بيسه[1] واحدة / واهلي كدلك ما معهم شي كسوة للعيد / ولاانا معي كسالي / واجانا كتاب من السلطان صالح بن عبد الله على شان الفرد[2] ومطروح الخط حقه[3] تراه عندي / صاحب انصاب / وانا قلت للخواجة مريس انا طيار للسفر عند الكونت / وقال لي انته مجنون المراكب ما يرظوا يطلعوك ابدن ابدن[4] الا بعد شهر واحد / علا الله انكان[5] حصلنا لك رخصة بانطلعك / يكون لك معلوم

---

(١) بيسه : قطعة نقد هندية عبارة عن ١/٤ آنه التي هي ١/١٦ من الروبية . وتستعمل مجازاً كناية عن الإدقاع كما في استعمال (فلس) .

(٢) الفرد : المسدس .

(٣) الخط حقه : سقطت سهواً ثم أدخلت بين السطرين فوق (تراه عندي) .

(٤) ابدن : أبداً حسب النطق مثل محروس (٤/٩٦) التي لم نعلق عليها .

(٥) علا الله انكان : على الله إن كان .

المحتوى

من الخط والسياق نعرف أن صاحب هذه الورقة هو أحمد مرزق . وفيها يقول إن رمضان دخل ولندبرج يعرف تكاليفه . وأن الناس يسخرون من بقائه بعدن بلاشيء وأن فضل كان (أشطر) حين ذهب إلى بلاده . ويشكو من فقره وحاجته وأهله لكسوات في العيد . ويذكر أنه تلقى خطاباً من السلطان صالح بن عبد الله أثار فيه موضوع المسدس (الفرد) . وأن الرسالة في حوزته . ويذكر أنه عبّر للخواجة مريس عن استعداده للسفر إلى عند لندبرج فرد عليه بأنه مجنون ، فالبواخر لن ترضى بأخذه إلّا بعد شهر ، وحتى ذلك فغير مؤكد .

التعليق

الوثيقة ١٨ عند د . صالحية (ص١٤٢ – ١٤٣) هي عبارة عن ملحقين لرسالتين مختلفتين . وهذا الجزء يدل فحواه على أنه أضيف إلى الرسالة (٣/٩٧) بعد توقيعها وعلى ورقة منفصلة . وهي تكرار لما سبق بألفاظ أخرى . والجديد الوحيد هو استلامه خطاباً من السلطان صالح بن عبد الله (العولقي) صاحب نصاب (على شان الفرد) . وهذه أول إشارة تصادفنا بطلب الفرد الذي يبدو أنه سبق أن ورد في رسالة ضائعة من أحد الأطراف ، أحمد مرزق أو السلطان أو لندبرج نفسه ، وسيرد ذكره في رسائل قادمة . هذا وقد يكون ما جرى بين أحمد مرزق ومريس من كلام هو الدافع إلى كتابة هذا الملحق . وسنرى تطور الموقف بين الرجلين .

(٩)٥/٩٧ K.1Zy 7/9,43

الى حضرة جناب سعادة الكنتنا احم الله بقاه بعد الذي نعرفك به وصل
كتابك وعرفنا ما فيه وذكرت انني عزمت علا السفر الا بالاذي لاجل
رمضان علا حسب ما ذكر الخواجه مريس في تعريفه فهاذه الكلام
ما اسار مني وانا مالي عزم علا سفر الا الا عندك حسب خطك
يوم ذكرت اصلا اليك ولاكن ما ادري علا مسبب ذالك وانا ماريد
بالماري الا انزجه الا بطرفك بوجه السرعه وسرت الا عند الخواجه
كشير مران لاجل ان يطلعني في المركب وقال لي ان الكنبني وكيل
المركب ما يطلعني واحنا بدو نعلم بالقاهره والغايبه يعلم بها الله
ولا درينا من فين الغدر علينا بسبب الطلعه الا عندك ولاكن اظن
ان الخواجه ماله نيه يطلعني اليكم وسرنا منتظر لجوابك ومقطوع
لا انا من اهلي ولا انا وصلت اليك وبعد انك حولت لي في الخطا حقي
بخمسه وعشرين ربيه اقبضاها من عند الخواجه مريس بانني سرت
الا عنده انا وحسن ابن القاضي وحسن قبضا الخمسين الربيه وانا قال لي
الكنت يظلمك عليك يا غشيم ما حول لك بشي عندي ورويته
خطك وقال انته بدوي غشيم وحسن ابن القاضي قيام عندي
وسرنا متعجبين علا هاذه الكلام وقال الخواجه الكنت ما حول
لك الا بعشرين ربيه يوم بالرعك بعد شهر واحد ونحنا تقول
ان الكلام بيننا وبينك ما فيه اخلا وانت تدري انني كنت عازم
علا سفر بالاذي معا فقلا وجانب خطك نهار السفر وابطلت السفر
واستلف من الناس انا لي مصروف وانكان با تكتب لي خطا قدك ترسل
به الا عند حسن ابن القاضي وانا با جلس في عدن لما بعد رمضان وانكان
ما اجاني منك خبر وطلعه ركبته الا عندك والا انزانني با سافر بالاذي
وقفلا البدوي خرج بالاده بتزوج وبابجي بعد عرفه حسب ما يقولو
وهيثم سافر الحج الله الله بجوابا مبادره وسلام احمد علي مرزق وناديب الكور

٩٧/٥ (؟) تقديراً فبراير ١٨٨٨ ؟

النص

الى حضرت جناب سعادت الكنت ادم الله بقاه بعد الذي نعرفك به / وصل كتابك وعرفنا ما فيه / وذكرت اني عزمت علا السفر الا بلادي لاجل رمظان علا حسب ما ذكر الخواجة مريس في تعريفه(١) / فهاده الكلام ما سار مني / وانا مالي عزم علا السفر الا عندك حسب خطك يوم دكرت اصل اليك / ولاكن ما ادري علا سبب دالك(٢) / وانا ماريد الا اتوجه الى طرفك بوجه السرعة / وسرت الى عند الخواجة كثير مرات لاجل ان يطلعني في المركب / وقال لي ان الكنبني وكيل المركب ما يطلعني / واحنا بدو لعلم بالظاهرة / والغابية(٣) يعلم بها الله / ولادرينا من فين العدر(٤) علينا بسبب الطلعة الى عندك(٥) / ولكن اظن ان الخواجة ما له نية يطلعني اليكم / وسرت منتظر لجوابك ومقطوع لاانا من اهلي ولاانا وصلت اليك / وبعد انك حولت لي في الخط حقي بخمسه وعشرين ربية اقبظها من عند الخواجة مريس / باني(٦) سرت الى عنده انا وحسن بن القاظي / وحسن قبض الخمسين الربية / وانا قال لي الكنت يظحك عليك يا غشيم ما حول لك بشي عندي / ورويته خطك وقال انته بدوي غشيم وحسن بن القاظي قيام عندي(٧) / وسرنا

---

(١) تعريفه : من تعريف أي رسالة مثل خط وكتاب .

(٢) دالك : ذلك الدال المهملة مقصودة إذ أنها تنطق كذلك ، وفي رسائل الملف الذال المعجمة نادرة .

(٣) الغابيه : الخافية من غابي .

(٤) العدر : قرأها د . صالحية الغدر (راجع ٣/٩٧ الهامش ٥) .

(٥) بسبب الطلعة : أتت هنا بمعنى (في أمر الطلوع) أي السفر ، من طلوع الباخرة . انظر (طلوعك) في الرسالة نفسها .

(٦) باني : هي بأني و لم تهمز لأن استعمال الهمزة هنا نادر . وتأتي الكلمة هنا بمعنى فإني (؟) .

(٧) قيام : قايم ، ولعله خطأ في الكتابة .

متعجبين علا هاده الكلام / وقال الخواجة الكنت ما حول لك الا بعشرين ربية يوم طلوعك بعد شهر واحد / ونحنا نقول إن الكلام بينا وبينك ما فيه اخرا[8] / وانت تدري اني كنت عازم علا سفر بلادي معا فظل / وجاني خطك نهار السفر / وابطلت السفر واستلف من الناس انا لي مصروف / وانكان باتكتب لي خط قدك ترسل به الى عند حسن بن القاظي / وانا باجلس في عدن لما بعد رمظان / وانكان ما اجاني منك خبر وطلعه زكينة[9] الا عندك والا تراني باسافر بلادي / وفظل البدوي خرج بلاده يتزوج / وبايجي بعد عرفه حسب ما يقولو / وهيثم سافر الحج[10] الله الله بجواب مبادرة / وسلام احمد علي مرزق وناديب الكور

---

(٨) اخرا : وهي « أخرى » أتت في هذا السياق بمعنى (ليس له وجه آخر) .

(٩) طلعه زكينه : سفرة أكيدة .

(١٠) الحج : وليس لحج كما عند د . صالحية ، فالألف واضحة في صورة الرسالة وستتكرر الإشارة إلى أداء هيثم هذا فريضة الحج .

المحتوى

(١) الخطاب مكتوب بالخط نفسه الذي كتب به (٣/٩٧ و ٤) . ومع ذلك فليس فيه اسم لندبرج وإنما يكتفي بلقب الكنت .

(٢) وهو رد على رسالة من لندبرج جاء فيها أن مريس أبلغه بأن أحمد مرزق ينوي السفر إلى بلاده . وينفي أحمد مرزق صدور مثل هذا الكلام منه . ويبدي استغرابه لذلك .

(٣) ويقول إنه طلب مراراً من الخواجة أن يرتب سفره ، ولكنه قال له إن الشركة لاتقبل . ويعلق بقوله نحن بدو نعلم بالأمور الظاهرة أما الأمور الخفية أو الغامضة فعلمها عند الله.ويخلص إلى أن الخواجة ليست لديه النية لأن يرتب سفره إليه .

(٤) ثم يذكر إنه ذهب إلى مريس مع حسن بن القاضي (الهتاري) ليقبضا منه ما حوله لندبرج لكل منهما فاستلم الهتاري الخمسين روبية التي باسمه . أما الخمسة والعشرين روبية المحوّلة له في خطاب لندبرج إليه فقد أنكر مريس صحتها وقال له إن الكونت إنما يضحك عليه . فلما أبرز له الخطاب لم يزد على أن قال له (أنت بدوي غشيم) . وقد حدث كل ذلك بحضور الهتاري مّما أثار استغرابهما معاً .

(٥) وأضاف الخواجة قوله إن الكونت لم يحوّل له إلّا عشرين روبية وذلك يوم طلوعه بعد شهر . ويعلق على ذلك — موجهاً الخطاب إلى لندبرج — إن ما يعتقده هو أن الكلام لاينبغي أن يحتمل أكثر من وجه واحد . ويكرر إلحاحه في طلب (المصروف) . كما يطلب أن تكون رسائله إليه من خلال الهتاري .

(٦) ويضيف إنه باق في عدن إلى ما بعد رمضان . فإذا لم يتلق خبراً حتى ذلك الوقت وإذا لم يتحقق له سفر أكيد (طلعة زكينة) فسوف يسافر إلى بلاده .

(٧) ويقول إن فضل البدوي إنما خرج إلى بلاده ليتزوج وإنه لن يحضر إلى عدن إلّا بعد عيد الأضحى كما يقول الناس . كما أن هيثم سافر للحج . ويستعجل مرة أخرى الرد .

(٨) ويكتب إلى جوار اسمه عبارة (وناديب الكور) .

التعليق

(٤) ربما كان رفض مريس دفع المبلغ الذي حوّله له لندبرج ناتج عن ضيق مريس بإلحاح أحمد رغم كل المقالب التي دبرها له فلجأ إلى أسلوب الاستفزاز ليدخل اليأس إلى قلبه .

(٥) غير واضح مايريد أحمد قوله منسوباً إلى مريس عن حوالة الخمس والعشرين روبية التي تخصه والتي أنكرها مريس . فهل يعني أن الحوالة مقيّدة بالسفر إلى مصر (يوم طلوعك) ؟ ومع ذلك فعلينا أن نلاحظ أن مريس حريص على التسويف ويتجنب الحسم . والتسويف قد يكون بسبب الحاجة إلى الاستعانة بأحمد في الاتصال بفضل المعني أكثر بموضوع السفر . والتطور الرئيسي في موقف أحمد مرزق كما سنرى فيما بعد هو أن ما حدث في ذلك اليوم كان بداية تقاربه مع الهتاري أو حدوث اتفاق بينهما على التنسيق بينهما .

(٦) ستثبت الأيام أن أحمد مرزق لم يكن جاداً في تهديده هنا ولا في أي من تهديداته اللاحقة ، وهي نقطة الضعف الرئيسية عنده في تعامله مع لندبرج ، وذلك رغم ذكائه الملحوظ واحتياج لندبرج إليه .

(٧) قصة زواج فضل هذه ربما كان أحمد مبتدعها لإحساسه بارتباط سفره (إذا كان هناك حقاً سفر) بسفر فضل . ولعله كان يتصور أن لندبرج إذا يئس من سرعة حضور فضل ربما عجّل بسفره هو . وسنرى تطور القصة فيما يلي (٦/٩٧) . وعن سفر هيثم للحج قارن (٧/٩٧) .

(٨) و(ناديب الكور) هـذه صرخـة الحرب أو مايسمـى (تـنصورة) لقبيلـة العوالق ، وديب هي (ذيب) . انظر في هذا الشأن ما كتبـه لندبـرج في Arabica IV p16-23 . ولقد ظن د. صالحية أن « ناديب الكور » شخص آخر

شارك أحمد مرزق في كتابة الرسالة فقال (ص ١٥٤) : « ناديب هذا لم يرد له ذكر إلا في هذه الوثيقة والتي قبلها » يقصد (٨/٩٧) عندنا التي تأتي متقدمة عنده تحت رقم (١٩) . وغني عن القول أن « وناديب ... » هي « و أناديب ... » .

(انظر جبال الكور في خارطة رقم ١) .

٦/٩٧

[illegible]

من عدن لا توشي ولاية الجزيرة

في ١٧ شعبان سنة ٩٢

حضرة جناب سعادة المكرم [illegible] الكنت ادام محروسا

بعد اهدي مزيد سلام الله على حضرتكم وصلنا مشرفكم الكريم وعرفنا ماذكرتم لنا فيه والحواله قبضناها
من عند الخواجه مريس وسلفونا منها خمس عشر ريال وارسلناها الى البلاد وعندنا قليل بياس
في عدن والثلاثين الروبيه ماتكفي اربعة أشهر قدك تدري بالمصروف الذي تعطينا اول
واليوم احياد علينا وتدري بها سيرها ومن خصوص الفرنجي صاحبك بانه واصل بعد شهرين
وبايخرج معنا البر فلاباس لانعلم خلاف في ذالك وانت قدك باتعلمه بجميع الحقايق
واما في البر ما عليك شي منه لان في البر كل شي صايغ وكذلك حولنا بالاثنين بنادق وزانه
واحدلنا واحد لغفلي لاجل ان نخرج بهم الى البر مع الصاحب عندما يصل الى طرفنا وفضل
بارسال جواب منا وبايصل وكذالك حولنا بشي الذي باتشوف صايب ولكن ما قدرنا
نستخدم مكان ولا قدرنا نخرج البر بسبب الكتاب حقكم معتمدين عليه باحد نجلس
حتى ان ايصل الفرنجي وكذالك الفرنجي صاحبك اعطيه خطوطات عندهم صاح والوالي
من اجل خرجت البر يعطونا مدد الى اعترنا لاشي منهم ولانسوي

٦/٩٧ (يطبع)

Trumpet

النص

من عدن إلى توتسن ولاية الجرمن[1]
في ١٧ شهر مارس سنة ١٨٩٧
جناب سعادة المكرم الكنت ادام محروساً
بعد اهدى مزيد سلام[2] التام على حضرتكم

وصلنا مشرفكم[3] الكريم وعرفنا ما ذكرتم لنا فيه / والحوالة قبضناها من عند الخواجة مريس وتصرفنا[4] منها خمس عشر ريال وارسلنا بها الى البلاد وعندنا قليل

---

(١) ولاية الجرمن : الولاية هنا الدولة ، وفي الجرمن (انظر الجرمل : ١/٩٦ هامش ١). ويقال شغل الولاية أي صنع أوروبا وخاصة بريطانيا . ويوصف الشيء جيد الصنع بأنه ولايتي . ومن هذا القبيل وصف المولود في أرض العرب ، بالنسبة للحضارم ، بأنه ولايتي في مقابل (المولد) الذي ولد في المهجر (خاصة أندونيسيا). كما يوصف نقيض الولايتي من المصنوعات بأنه (قامتي). والمقصود من (ولاية الجرمن) هنا باختصار (ألمانيا). وتستخدم لفظة ولاية بمعنى الدولة الأوروبية المستعمرة أو القوية وفي هذا المعنى عندنا قول لشاعر شعبي يستهون الحكومة البريطانية في عدن ويستعظم الحكومة في لندن :

إن جات من لندن صحيحي باطرحه — خاف الولاية عادها تحماها
وإن هي من الجراد وإلا من عدن — قل له ينفعها ويشرب ماها

(٢) اهدى : وقد وضع د . صالحية نقطة على الدال لم نستطع التأكد منها في الصورة . ومن الملاحظ أن الدال والذال والضاد والظاء والسين والصاد تتداخل في كتابات هؤلاء البدو . على أن (اهدى) هنا هي إهداء التي قد يكتبها البعض اهدى واهدا بدون همزة . وعبارة (إهداء مزيد السلام) من العبارات التقليدية في رسائل تلك المرحلة وقد كتبت السلام (اسّلام).

(٣) مشرفكم : مُشَرَّف مثل تعريف تعني رسالة .

(٤) تصرفنا : التاء هنا زائدة والمقصود هو صرفنا (ها). وعادة يقال صرفنا أي غيرنا عملة (وهنا هي الروبية) إلى عملة أخرى (وهي هنا الريال) وذلك عند أحد الصيارفة .

بياس[٥] في عدن / والثلاثين الروبية ما تكفي اربعة اشهر قدك تدري بالمصروف الذي تعطينا اول / واليوم اعياد علينا وتدري بمخاسيرها / ومن خوص[٦] الفرنجي صاحبك بانه واصل بعد شهرين وبايخرج معنا البر فلا باس لا تحلم خلاف في ذالك[٧] / وأنت قدك باتعلمه بجميع الحقائق / واما في البر ما عليك شي منه / له في البر كل شي صافي[٨] / وكذلك حول لنا باثنين بنادق وزانة[٩] واحد لنا واحد لفضل لاجل ان نخرج به الى البر مع الصاحب عندما يصل إلى طرفنا / وفضل بانرسله[١٠] بجواب منا وبايصل / وكذلك حول لنا بشي الذي باتشوف صايب / ونحن ما قدرنا نستخدم مكان ولا قدرنا نخرج البر سبب الكتاب حقك معتمدين عليه بان نجلس حتى ان يصل الفرنجي / وكذلك الفرنجي صاحبك اعطيه خطوط الى محمد صالح والوالي من اجل خرجت[١١] البر يعطونا مدد الى اعتزنا لا شي[١٢] منهم / ولا تسوى بخاطرك شي ابدن واذا لنا خط يكون الى يد ابن القاضي واذا لكم

---

(٥) بياس : جمع بيسة . هكذا تنطق في عدن على الأقل ، وفي حضرموت يقال (بيس) من غير مد . وقد حولها د . صالحية إلى فلوس في صلب النص . والمعنى واحد .

(٦) خوص : هي كما صححها د . صالحية (خصوص).

(٧) لا تحلم خلاف : عبارة تطمين معهودة .

(٨) صافي : خالص ، بلا تعب من جانبه ، وهو تعهد بتمهيد أية عقبه . و (البر) هو الريف وسيتكرر ورودها في الرسائل .

(٩) زانة : عتاد ، وهي هنا رصاص .

(١٠) بانْرسِلُه : بانرسل له ، سوف نطلب منه الحضور .

(١١) خرجت : خرجة ، خروج .

(١٢) الى اعتزنا لا شي : (الى) وعادة تكتب (الا) وأحياناً (يلا) بمعنى : إذا ، واعتزنا : احتجنا ، ولا شي إلى شيء : أي لشيء .

خط يكون الى يد ابن القاضي لان الخواجة مريس ما يريد ينفعك بشي / هـذا والسلام

والبياض[١٣] حق الحجار مكانه مطروح معنا .

صحيح
أحمد مرزق العولقي

[كتب على ظهر الرسالة بعد تلقيها لفظة « مهاجر » بالأحرف اللاتينية ولفظة أخرى أجنبية بمعنى بوق ونافخ البوق][٧].

---

(١٣) البياض : الورق . والمقصود هنا الورق الذي يستخدم لأخذ ما يسمى في الرسائل مطبوعات (استمباج).

(٧) وصلت إلينا صور الوثائق غير مرتبة أو عبث بها قبل استلامنا لها . ولكن من مقارنة أطراف الصور توصلنا إلى أن الكتابة أجريت على ظهر هذه الرسالة .

المحتوى

(١) الرسالة موجهة إلى توتسن بألمانيا .

(٢) يشير أحمد مرزق كاتب الرسالة إلى رسالة من لندبرج وإلى حوالة تسلمها بواسطة مريس . ويقول إنه حوّل جانباً منها إلى ريالات بلغت ١٥ أرسلها إلى البلاد . وأنه بقي معه قليل من الفلوس في عدن . ويقول إن الثلاثين روبية لا تكفي لمصاريف أربعة أشهر كما يعرف لندبرج من المصاريف التي كان يمنحها إياه . هذا إضافة إلى أن الأعياد قادمة وهو يدري مدى تكاليفها .

(٣) ثم يقول له إنه فيما يتعلق بصاحبك الأفرنجي الذي سيصل بعد شهرين ويخرج معنا إلى البر (الريف) فلا تقلق من هذه الناحية . وأنه يتوقع من لندبرج أن يبصِّر الفرنجي بحقائق (الأوضاع). أما في البر فهم المسؤولون وسيوفر له كل ما يريحه دون أن يبذل هو جهداً .

(٤) ويطلب من لندبرج أن يحوّل لهم بندقيتين مع العتاد واحدة لـه والأخـرى لفضل ، وذلك لاستخدامهما عند الخروج مع (الصاحب) (انظر ٩٦/٤ هامش ١).

(٥) وأنه من جانبه سوف يرسل خطاباً لفضل وأنه سوف يصل .

(٦) ويطلب منه حوالة مالية يترك له أمر تقديرها . ويضيف أنه لم يستطع أن يلتحق بعمل لدى جهة أخرى ، كما لم يستطع أن يخرج إلى البر اعتماداً لما جاء في خطابه بالانتظار حتى يصل الفرنجي .

(٧) ويشير عليه بأن يزوّد الفرنجي صاحبـه برسائـل إلى كل من محمـد صالح (جعفر) والوالي ليمداهم بما قد يحتاجون إليه عند الخروج ويؤكد له (في الوقت نفسه) بأن عليه ألاّ يقلق أبداً .

(٨) ويطلب أن تكون مراسلاتهما عن طريق ابن القاضي (الهتاري) وذلك لأن الخواجة مريس لا تهمه مصلحته (أي مصلحة لندبرج).

(٩) وبعد ختام الرسالة والتوقيع يضيف أن البياض الذي يستخدم للحجارة مازال باقياً معهم .

(١٠) والتوقيع : أحمد مرزق العولقي .

(١١) ثم على ظهر الرسالة نجد لفظتي (Mahaĝir) و (Trumpet).

التعليق

(١) هذه رسالة كتبت في حوالي الثالث عشر من شهر شوال ١٣١٤ ، وكانت آخر رسائل أحمد إلى لندبرج قبلها في حدود شهر رمضان ، وفيها يدور الكلام حول السفر إلى مصر . وهذا يدل على أنه في الأسابيع القليلة الماضية تحرك لندبرج من مصر إلى تتزنج حتى لو كان كتب رسالته إلى أحمد قبيل مبارحته مصر . كما أنه من الثابت صراحة أن لندبرج كان بمصر في شهر شعبان (١/٩٧).

(٢) رأينا من قبل أن مريس لم يدفع الخمسة والعشرين روبية المحوّلة لأحمد (٤/٩٧). ولا ندري ما هي الصلة بين الحوالة المرفوضة أو المعلقة والمبلغ الذي استلمه أحمد وحوّله كله أو حوّل جانباً منه (تصرفنا منه) إلى ١٥ ريالاً وهي بسعر الريال حينذاك تساوي ٣٠ روبية . ويقول إن معه في عدن نقوداً قليلة فهل هي من باقي الحوالة ؟

ثم يتحدث عن كون الثلاثين روبية لا تكفي مصاريف أربعة أشهر ، منها — كما نتصور — الشهران اللذان يحضر بعدهما الفرنجي (انظر أدناه).

(٣) الفرنجي صاحب لندبرج الذي يتوقع وصوله شخص سيكون له شأن فيما بعد ، وسيتكرر ذكره في الرسائل اللاحقة حتى نهاية الملف . وهو قادم بغرض الخروج إلى الريف لغرض لم تفصح عنه الرسائل ، ولكنه سيتضح مع تطور الأحداث كما تعكسها الرسائل ومصادر أخرى .

(٤) البندقيتان هما لزوم الحراسة . ويوحي السياق بأن هناك بنادق في عدن بإمكان لندبرج الأمر بصرفها لمن يشاء . ومسألة السلاح هذه ستعترضنا في رسائل قادمة .

(٥) واضح جداً من هذا أن فضل بقي ببلده كما قرر في خطابه السابق (١/٩٧) حتى ما بعد رمضان ، وزاد على ذلك قليلاً ، رغم ما جاء في الرسائل عن طلب قدومه للسفر إلى مصر .

(٦) الإلحاح المستمر على طلب المال قد يكون له مبرره لشح المبالغ المقررة من لندبرج ، وخوف أحمد من الوقوع في ضائقة . ولكن هذا أيضاً قد يدل على حرصه على المال ، وإن لم تكن ضآلة المبالغ تسمح باعتباره جشعاً . على أن هذا الإلحاح المستمر (كما سيتضح من رسائل لاحقة) كانت نتائجه عكسية . هذا إضافة إلى أن احتجاجه بعدم البحث عن عمل امتثالاً لتعليمات لندبرج حجة واهية لم تكن لتجوز على لندبرج ، وإن كنا سنرى في بعض المراحل حرصه على تفرغ أحمد لخدمته (٣/٩٩).

٧) الإشارة إلى ضرورة التوصية إلى السلطات في عدن لها دلالات كثيرة منها أن العرب المتصلين بلندبرج مثل أحمد وفضل يعرفون علاقة لندبرج بتلك السلطات ومكانته عندها ، فهم حسب تعبير فضل (الأصدقاء) (١/٩٧). وقد لا يجوز إعطاء تقديم أحمد لاسم محمد صالح (انظر ٢/٩٦) على اسم الوالي (المقيم السياسي) أهمية كبيرة . ولكن هذا يدل على الأقل على أن لمحمد صالح المذكور أهمية معروفة عند العرب (انظر أيضاً ١٣/٩٨+).

(٨) هنا إلحاح من مرزق على تجنب مريس وهو بلا شك نتيجة إستياء أحمد منه (انظر ٣/٩٧ وما بعده). ولكن قد يكون ذلك بإيحاء من الهتاري ، أو نتيجة اتفاق بين الرجلين ، وهو ما سنعود إليه عند التعليق على رسائل قادمة .

(٩) هذه أول إشارة صريحة إلى وجود أوراق من النوع الذي يستخدم لعمل طبعات مضغوطة (استمباج) من الحجارة المنقوشة . ولكن لا ندري هل هي موجودة منذ زيارة لندبرج السابقة أم أنها أرسلت بعد ذلك . علماً بأن سعي لندبرج إلى جمع النقوش ومطبوعاتها بدأ مبكراً وكان فيه منافساً للمستشرق المعروف جلازر الذي كان يحتكر نشر ما يجمعه . وفي (Arabica IV) الصادرة عام ١٨٩٧ والتي كتب مقدمتها في ١٥ إبريل نراه

يتحدث (ص ٤١ حاشية ١) عن نصوص النقوش التي أمر بجمعها في تلك البلاد [العوالق] والتي سوف تنشر لتكون في متناول الجميع .

(١٠) المعروف أن أحمد مرزق يوقع رسائله على صورة أحمد علي مرزق فعلي هو اسم أبيه . فهل كان الاختصار تصرفاً من الكاتب .

٧/٩٧ Aug 29.59

الى حضرة جناب كونت رنبال سلمه الله

بعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من عدن [illegible]

نعرفكم ان سالمين عندنا في خير وعافيه وان تجينا منكم [illegible]

الجوابات اول جواب اجانا وانا في بلاد [illegible] وثاني جواب

اجانا في بلاد [illegible] ولدينا مكتوب [illegible] واجانا المكتوب

ونحن [illegible] خلال الحج والذي ما [illegible]

وصلنا [illegible] بعد تاريخ [illegible] شهر [illegible]

ووصلنا واحد [illegible] التحتي

لقينا [illegible] صالح ابن [illegible] والمعبين [illegible]

[illegible] اذا كان [illegible] مرادكم بوصوله

[illegible]

النص

الى حضرة جناب كونت رنبل سلمه الله تعالى

بعد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرة من عدن / الذي نعرفكم ان سالتم عنا فنحن في خير وعافية / وان نحنا مناظرين[١] الجوابات / اول جواب اجانا وانا في بلاد العرود[٢] وثاني جواب اجا (؟) الرماد[٣] / وكدينا[٤] مكتب باربعه قروش / واجا المكتب وعمي[٥] هيثم سافر الى الحج / والبدوي ما يعرف غشيم / واحنا وصلنا الى عدن تاريخ ٢٠ في شهر شوال سنة ١٣١٤ / وحصلنا واحد فرنجي اجنريز[٦] لقينا في أرض النخعين / لقينا مع صالح بن حسين والمصعبين / والمصعبين[٧] قال اجلس معنا / الان انا جالس في عدن / اذا كان مرادكم

---

(١) مناظرين : وليس (منتظرين) التي أثبتها د . صالحية وهي المقابل لها من ناحية المعنى .

(٢) العرود : هكذا قرأها د . صالحية وقال إنها (من بلاد العوالق العليا فخذ من فخائذها). ولا نعرف مرجعه كما لم نعثر على الاسم في المراجع التي بين أيدينا . والصورة لا تساعد على تبين المقصود .

(٣) (؟): ما بين القوسين قرأه د . صالحية (نا في بني) أي أن العبارة هي (أجانا في بني الرماد) وقال إنها (من بلاد العوالق العليا فخذ من فخائذها) كأعلاه . ولا نعرف أيضاً مرجعه . كما لم نعثر نحن على الاسم في المراجع التي بين أيدينا . والصورة كما هي في الكتاب ليس فيها (نا) بعد (أجا) وليس لدينا ما نقترحه . ونعتبر المسألة معلقة حتى نطلع على مراجع د . صالحية ففيها ولا شك فصل الخطاب .

(٤) كَدَّينا : أرسلنا .

(٥) عمي : قرأها د . صالحية محمد والمقصود هو هيثم نفسه الذي ذكر على أنه سافر للحج (٤/٩٧) .

(٦) اجنريز : إنجليزي التي لم يستقر أهل المنطقة على صيغة لنطقها في تلك المرحلة .

(٧) المصعبين : تكررت في الصورة عمداً (انظر التعليق) .

بوصولنا[8] فنحنا واصلين / وسلمولنا[9] على من سال عنا / والجواب مطلوب /
وخصو انفسكم الف سلام

صحيح

فضل ام هيثمي

حرر ٢٠[10] سنة ١٣١٤

والزواج كدب ما تزوجنا

---

(٨) بوصولنا : وليس بوصول كما أثبتها د . صالحية . هذه قراءتنا لها .

(٩) سلمولنا : وليس سلمون كما قرأها د . صالحية .

(١٠) سقط اسم الشهر سهواً وهو شوال المذكور في ثنايا الرسالة .

المحتوى

(١) الرسالة موجهة باسم (كونت رنبل) وهي من فضل .

(٢) صادرة من عدن . وتبدأ بالقول بأن فضل (ظل) ينتظر الجوابات . وأن أول جواب وصله وهو في موضع قرأه د . صالحية : (بلاد العرود)(☆) وأن ثاني جواب وصل وهو حسب قراءة د . صالحية (في بني الرماد)(☆☆) وأنه أرسل مكتباً بأجر أربعة قروش . غير أن المكتِّب وصل (عدن) وعمه هيثم قد سافر إلى الحج (قارن ٩٧/٤)، والبدوي (المكتِّب) غشيم لا يحسن التصرف (لا يعرف). وأنه ، أي فضل ، وصل إلى عدن بتاريخ ٢٠ شوال ١٣١٤ (م ٩٧/٣/٢٤) .

(٣) ويقول إنه صادف في أرض النخعين أفرنجياً من الإنجليز وكان معه صالح بن حسين والمصعبين . وأن المصعبين طلب منه الالتحاق بهم .

(٤) وأنه الآن في عدن ، فإذا كان لندبرج يرغب في توجهه إليه فسوف يتوجه .

(٥) ويهدي تحياته إلى من سأل ، ويطلب الرد ، ويختم بتحيات حارة (ألف سلام) للندبرج .

(٦) الإمضاء (صحيح) فضل أم هيثمي .

(٧) وتحت الإمضاء عبارة (والزواج كذب ما تزوجنا).

(☆) لنا أن نتساءل عما إذا كانت العبارة هي (بلاد القرود) على سبيل المداعبة .

(☆☆) ترى هل هي (في بير الرماد) وإن كنا لانعرف موضعاً بهذا الاسم !

التعليق

(١) عدم استقرار رسائل فضل على صيغة ثابتة لكتابة اسم لندبرج ، فهي هنا « رنبل »، إنما هو دليل آخر على أميته وخطأ الكاتب . ولا يفوتنا أن نلاحظ استخدامه (كونت) كما تنطق في الأصل بدل تعريبها إلى الكنت . لدينا حتى الآن من محاولات كتابة اسم لندبرج : لمبير (٩٦/٣ و ٤) ولمنبارك (٩٧/١) والأنبير (٩٧/٢) ورنبل هذه .

(٢)صدرت الرسالة من عدن عند وصوله إليها في ٩٧/٣/٢٤ بعد أن طال انتظاره لرسائل لندبرج . وقد تلقى منه رسالتين وهو موجود في موضعين مختلفين لم نتبين اسميهما تماماً (وللدكتور صالحية محاولة للقراءة لم نقتنع بها و لم نستطع تقديم بديل لرداءة الصورة المنشورة ورداءة الخط الذي كتبت به فليرجع إلى د . صالحية ص ١٢٨ وهامش ٢ و ٣). ونميل إلى أنه كان يتنقل في بلاده ربما لزيارة أقارب أو ما أشبه من المناسبات ، وأن ذلك قد يكون سبب تأخر وصول الرسائل ومن ثم تأخره هو . وغير مفهوم سبب إرساله مكتباً إلى عمه هيثم في عدن . فهل أرسل حينها رداً إلى لندبرج وتأخر إرساله فهو يقول إن المكتب بدوي غشيم لا يحسن التصرف إذ يبدو أنه لم يعرف ماذا يفعل بالرسالة أو لم يحاول إبلاغ فضل بالوضع .

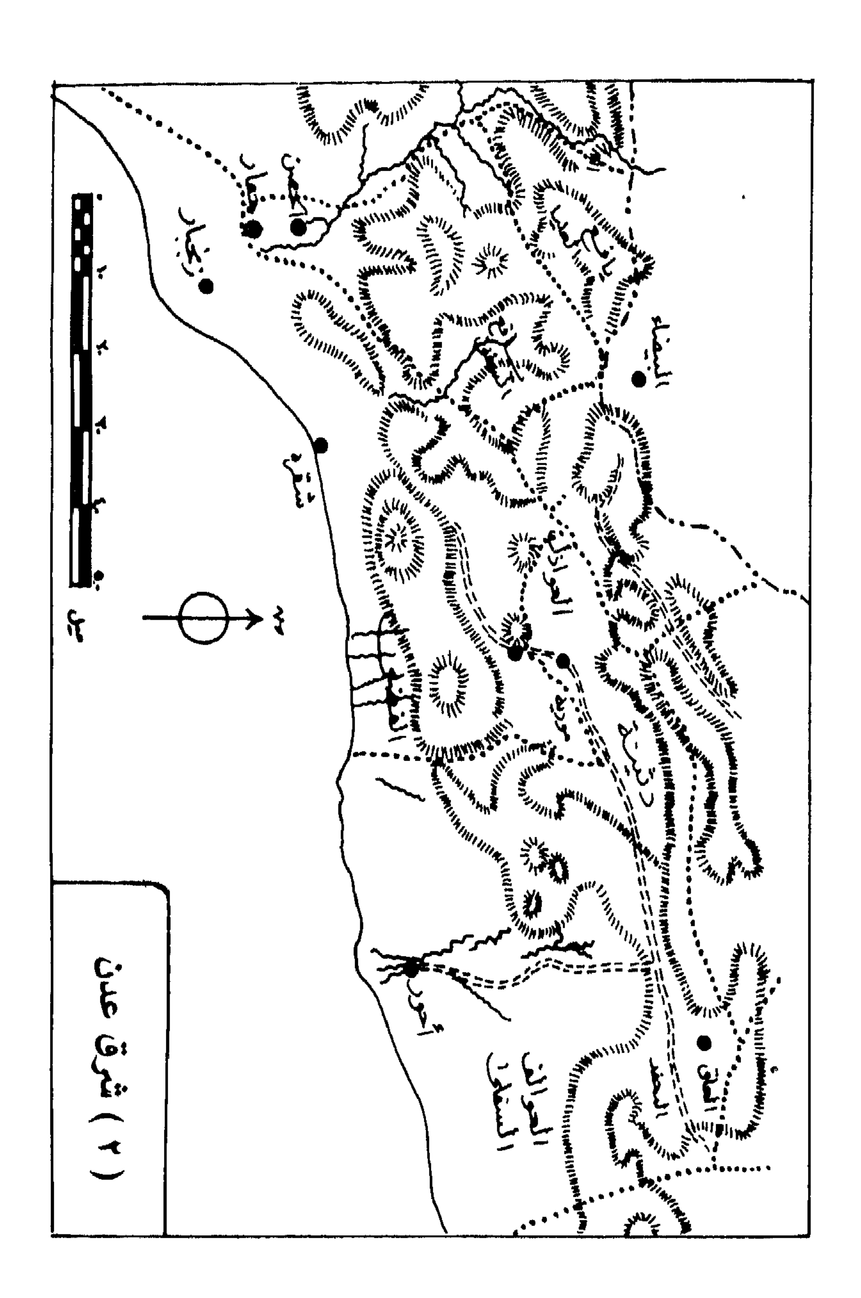
(٣) أرض النخعين (انظر خارطة بري رقم ٥ هنا) هي من البلاد التي كانت تابعة للسلطان الفضلي . وواضح أن فضل إنما ينقل أخباراً كعادة الناس في المراسلات ولأن لندبرج يهمه أن يعرف عن تحركات غيره من الفرنجة . ونفهم ضمناً أن فضل لم يعر عرض الالتحاق بمرافقي الأفرنجي اهتماماً . وينبغي أن نذكر أن المصعبين قبيلة من بيحان . ولكن المقصود هنا شخص على ما يظهر

(قارن ٨/٩٧) وهو الذي طلب من فضل البقاء معهم . أما صالح بن حسين فأخو السلطان الفضلي أحمد بن حسين (انظر ٢٠/٩٧ و ١/٩٨ الذي فيه ذكر صالح هذا) .

(٤) بسبب من تأخر فضل في الوصول إلى عدن ، وسفر لندبرج من مصر إلى بلده ، لم يعد واضحاً لفضل ما هو المطلوب منه . فلهذا فهو يطلب التوجيه .

(٥) (أم هيثمي) هي (أمهيثمي) نفسها المربوطة فيها أم أداة التعريف الحميرية مع ملاحظة أنه جاء أيضاً (الهيثمي) .

(٦) يتدارك هنا فضل الإشاعة التي افتعلها أحمد مرزق (انظر ٥/٩٧) أو ساعد على انتشارها والقائلة بزواجه فينفيها . ولعل عدم وصول تعليمات جديدة أو بالأحرى صرف النظر عن استقدام لندبرج لفضل قد كان نتيجة تصديقه لخبر الزواج .


(٢) شرق عدن

٨/٩٧

الحمد لله وحده

الى جناب سعادة الكمنت لنبا دام الله بقاه بعد الذي نعرفك قد صدر منا كتاب
وحسب ما فيه كفاية وتعلمك ان فضل الهيثمي اجا من البلاد وقد عزنا
وماجاة النجا منا ومنه وتمنا بطار لحضور صاحبك وكذالك
نخبرك على واحد فرنجي اصله عجمي بن فرج ح شبنه وهوه
وحرمته المدام حقه وانه قال لنا يبغى الفرج معه وانا علمنا
وانه خرج معه مكعبين الجعفرار حق المهد او وهوه
الفرنجي اسمه بلنت صاحب يكون الكابتن
وحملنا خبر عليه ان قده بد شبيته وهوه ما معه شي
شغل الا يصور وبعد يا سعادة الكمنت انا وفضل
بطار حتى عدن ولا معنا شي مصروف لنا واليوم
عيد مروح اهلنا يبغو منا مصروف وكيسا للعيد
واحنا كذالك ولا احد يعرفنا يدينا لما تجي لنا فلوس
من عندك قدك اذ كان عاد صاحبك بعيد وصوله
قدك تحول بقليل فلوس

فضل الهيثمي

النص

الحمد لله وحده

الى جناب سعادة الكنت لنبر ادام الله بقاه بعد الذي نعرفك / قد صدر منا كتاب / وحسب ما فيه كفياية[١]/ ونعلمك ان فظل الهيثمي اجنا من البلاد وقده عندنا / وهاده الخط منا ومنه / ونحنا طيار لحظور صاحبك / وكذلك نخبرك علا واحد فرنجي اصله عنجريز[٢] خرج دثينة هو وحرمته المدام[٣] حقه / وأنه قال لنا يبنا لخرج[٤] معه وانا علبنا[٥] وانه خرج معه مصعبين الجمعدار حق المجراد[٦]/ وهو

(١) كفياية : هو خطأ أصلحه د . صالحية إلى كفاية وهو المقصود فعلاً .

(٢) عنجريز : إنجليزي . وقد ظل بعض البدو يقولون ذلك حتى عهد قريب .

(٣) المدام هي Madame الفرنسية بمعنى سيدة . وكان الناس في بعض أنحاء اليمن يطلقونها على المرأة من الفرنجة في مقابل (صاحب) للرجل .

(٤) يبنا لخرج : يبانا بلا مد بمعنى يريدنا ولخرج نخرج (قارن ٦/٩٦ هامش ٦) .

(٥) علبنا : من علب بالعين لهجة في غلب ومعناها أبى ، وقد صححنا هنا القراءة .

(٦) مصعبين الجمعدار حق المجراد : مصعبين (؟) هو اسم الجمعدار (رتبة عسكرية) والمجراد اسم منطقة بين عدن والشيخ عثمان طغى عليها اسم خور مكسر الذي هو اسم الخور شمالي مدينة عدن وأحد أحيائها حالياً . وفي المجراد كانت ثكنات القوة الهندية التي استقدمها الإنجليز في تلك الفترة . والجمعدار التي قال د . صالحية إنها كانت تطلق على السلاطين إنما هي رتبة من عمل منهم في حيدر آباد ، ولكن مدلولها أكبر من مدلول الرتبة العسكرية المتواضعة ، فالجمعدار من القعطة (ج قعيطي) كان يرأس عدداً كبيراً من المقاتلين العرب العاملين في خدمة نظام حيدر آباد . وقد وقعت معاهدة الحماية ، والأخوان عبد الله وعوض ابني عمر بن عوض يلقبان بالجمعدار . وما حدث عام ١٩٠٢ إنما هو اعتراف بريطانيا بلقب سلطان لعوض بن عمر وخلفائه . ولم يكن السلاطين من الأسر القديمة (العبادل وآل فضل والعوالق والواحدي وآل كثير يحملون لقب جمعدار ، وإنما كانوا سلاطين منذ استقلالهم بمناطقهم ضمن موجة التفكك التي عرت اليمن وكانت من أسباب تسهيل الاحتلال البريطاني لعدن ثم توغلهم نحو الداخل) .

الفرنجي اسمه بنت صاحب / يكون لك علم بدالك / وحصلنا خبر عليه ان قده بدثينة / وهوه ما معه شي شغل الا يصور / وبعد يا سعادة الكنت انا وفظل طيار في عدن ولا معنا شي مصروف لنا واليوم عيد مروح[7] / اهلنا ييو منا مصروف وكسا للعيد / واحنا كدالك / ولاحد بيرضا يدينا لما تجي لنا فلوس من عندك / قدك اد كان[8] عاد صاحبك بعيد وصوله قدك تحول بقليل فلوس وسلام

أحمد علي مرزق	أحمد مرزق	فظل الهيثمي
العولقي	وناديب الكور	وناديب عله[9]

[ثم من أعلى]

الحدر من ا لجواب يصل الا يد حسن أحمد / بان الخواجه مريس ما عاد يرضا يكلمنا سوا[10] / واما انا وفظل طيار في عدن منتظرين صاحبك / واعطيه خط للسلطان احمد بن حسين وخط للسلطان صالح بن عبد الله العولقي / واحنا بانكفيك من كل باب[11] / ولا تسوى بخاطرك شي .

---

(٧) مروح : مروِّح في لهجة حضرموت مثلاً تعني : ذاهب ، وفي عدن مثلاً تعني : عائد ، فتستعمل للعودة من العمل إلى البيت . وهنا القصد أن رمضان قادم .

(٨) اد كان عاد : إذا كان بمعنى إن كان ، وعاد : بمعنى ما زال .

(٩) وناديب الكور ... وناديب عله : أسقط د . صالحية « وناديب عله » من النص . وجعل « وناديب الكور » بعد اسم فضل . وقد تعرضنا لعبارة (وناديب الكور) (٥/٩٧). أما (وناديب عله) فصرخة أو (تنصورة) كل القبائل التي يجمعها اسم (عله) ومنهم المياسر . انظر أيضاً Arabica IV p. 16 - 23 . أما د . صالحية فتصور أن الواو في (وناديب الكور) حرف عطف وأن ما بعدها اسم شخص ثالث كما فعل في (٥/٩٧). ولعله سها عن (وناديب عله) .

(١٠) الحدر : أي الحذر تأتي هنا للفت النظر مثل (خلي بالك) وسنعود إليها .

(١١) يكلمنا سوا : أي يتكلم معنا بطريقة لائقة لأن سواء معناها مناسب ، لائق ، صحيح .

(١٢) بانكفيك من كل باب : سنقوم مقامك في كل الأمور .

المحتوى

(١) هذه الرسالة الموقعة من أحمد مرزق وفضل تجعل اسم لندبرج (لنبر) وهي غير مؤرخة .

(٢) المتحدث فيها هو أحمد مرزق . ويشير إلى خطابه السابق (٦/٩٧) ويعلم لندبرج بوصول فضل الهيثمي من بلاده . ويقول « هذا الخط منا ومنه » وأنهما جاهزان لاستقبال صاحبه .

(٣) ويخبره عن إفرنجي أصله إنجليزي خرج قاصداً دثينة بصحبة المدام زوجته . ويقول إن الأفرنجي طلب منهما الخروج معه ولكنهما رفضا . ويضيف أن الجمعدار مصعبين (؟) جمعدار المجراد كان في رفقته . ويضيف أن اسم الفرنجي هو (بنت صاحب) .

(٤) ويذكر أنه علم بوصول المذكور إلى دثينة ، وأنه ليس له من عمل إلّا أخذ الصور (الفوتوغرافية) .

(٥) ويبلغ لندبرج أنه وفضل موجودان بعدن بلا مصروف ، والعيد مقبل ، وأهلهما في حاجة إلى مصروف وكساء للعيد وكذلك هما . وليس هناك من يقبل بإقراضهما نقوداً في انتظار تلقيهما حوالة من طرفه . ويقول إنه إذا كان صاحبه (الأفرنجي) سيتأخر وصوله فليحوّل بقليل من الفلوس .

(٦) ويأتي التوقيع على الوجه التالي :

أحمد مرزق العولقي   فظل الهيثمي

ونادیب الكور   ونادیب عله

وهناك توقيع آخر لأحمد أوضح من أعلاه فيه اسمه بالطريقة المعهودة : أحمد علي مرزق العولقي .

(٧) وبعد التوقيع (مكتوباً من أعلى بعد أن وصل إلى آخر الصفحة) يلفت نظره إلى أن يكون رده بواسطة حسن أحمد (الهتاري)، وذلك لأن الخواجة مريس لم يعد يحسن استقباله (أو استقبالهما). وأنه وفضل على أتم استعداد وفي انتظار وصول صاحبه . ويوصيه بأن يرسل معه رسالتي (توصية) للسلطان أحمد بن حسين (الفضلي) وصالح بن عبد الله العولقي . ويطمئنه بأنهم من جانبهم سيقومون مقامه في كل أمد فلا يشغلن باله بشيء .

هذا وإن عبارة (الحذر من الجواب يصل إلى يد حسن أحمد) في هذه الفقرة تعني في العادة خلاف المقصود منها ، ولولا علمنا المسبق بموقف مرزق لما فهمنا قصده .

التعليق

(١) واضح أن فضل كتب رسالته (٧/٨٧) دون استشارة أحمد وربما قبل التقائه به . أما الاسم (لنبر) فهو تحريف مفهوم لـ (رنبل) قد يرجع إلى الكاتب .

(٢) لأحمد — كما سنرى — ميل إلى إشراك آخرين في رسائل يكون هو كاتبها وتدل صياغتها على ذلك بوضوح . وهو يكتفي هنا بعبارة (هذا الخط منا ومنه) التي تستعمل أحياناً في رسائل الناس على سبيل الاعتذار عن طرف يتوقع أو يفترض أن يكتب هو الآخر رسالة مستقلة ، كما يحدث في أوساط الأسر مثلاً ، ولكن رسائل أحمد المشتركة هي لغرض تقوية مساعيه .

(٣) بنت صاحب والمدام حقه هما (تيودور ومابل بنت Bent) اللذين قاما قرب نهاية القرن الماضي برحلات في جنوب جزيرة العرب ونشرت للزوج مقالات في الغرب ترجم البعض منها حتى إلى العربية (٥/٩٠٣ هـ ٢٢) وقد مات بنت في دثينة كما سنرى (٩/٩٧) وقامت زوجته بالعمل على نشر كتابه South Arabia عام ١٩٠٥ . وقد تعرض لندبرج لبنت في كتاباته وتمنى على زوجته استكمال نشر نتائج رحلاتهما (مثلا Etudes II, p. 482 n 1). ونلاحظ أن فضل (٧/٩٧) لم يذكر الزوجة ، وهذا قد يدل على عدم علمه بوجودها ، وإلّا لما فاته ذكر تلك الظاهرة التي لم تكن تتكرر كثيراً تلك الأيام ، والتي هي على الأغلب الأولى من نوعها . كما لم يذكر أحمد مرزق صالح بن حسين .

(٤) بهذا يعتقد أنه يطمئن لندبرج من حيث أن اهتمامات بنت ليست من نوع اهتماماته نفسها فهو ليس بمنافس .

(٥) هذا مثل صارخ على إلحاح أحمد في مسألة المال .

(٦) وناديب عله : هذه صرخة (تنصورة) قبائل عله التي ينتمي إليها المياسر .
(انظر المرجع المذكور نفسه في ٥/٩٧ تعليقة ٨).
وتكرار توقيع أحمد مرزق يمكن تفسيره بالرغبة في التوضيح ولكنه أيضاً يدل على أنه صاحب الرسالة الحقيقي .

(٧) هذا تأكيد لما سبق أن قلناه عن قيام ارتباط بين أحمد مرزق والهتاري . وفي هذه الفقرة أول ذكر للسلطان أحمد بن حسين (الفضلي) الذي زاره لندبرج في صحبة « الوالي » من قبل في فبراير (شباط) ١٨٩٦ .

قدوة الاجلاء الكرام ذوي [illegible] والاحترام
الكنت لندبرج دام محروسا

بعد اهدا [illegible] السلام التام [illegible]
عزيز جنابكم ان [illegible] المورخ [illegible]
و بطيه [illegible] الاخ احمد [illegible] فضل [illegible]
[illegible]
اخوانه [illegible] الله [illegible]
واحد ثلاثين روبيه [illegible]
جدا وشكرنا [illegible] وجزيل احسانكم ومن جناب
الوكيل فلا [illegible] شيئا [illegible]
التام [illegible] مدة اقامته [illegible]
محتاجه للسفر والاخوان [illegible]
[illegible] ولا يخفى عزيز جنابكم انه من منذ [illegible]
ايام مضت [illegible] مستر بنت احببت ان [illegible]
بذلك واخبرنا الاخ محمد صالح بان [illegible]
صرف مبلغ كبير في خروجه الى البر [illegible]
اولاد السلطان واخوانه لكل واحد منهم [illegible]
ثلاث روبيات لانه كان في عزمه ان يعود وعمل
ذلك لاجل المستقبل واما [illegible] فاني لم ازل
انتظر [illegible] ولكن الى حال التاريخ لم وجدت
شيئا في عدن وصدر اليكم بطي هذا خط من
الاخ احمد علي مرزوق هذا ويخوني شريف السلام
على حضرة المستر [illegible] والوكيل [illegible]
ومن لدينا [illegible] بجزيل السلام الاخ محمد صالح
[illegible] وفضل [illegible] ودمتم [illegible]

ولدكم [illegible]

٩٧/٩

النص

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام محروساً بعد اهداء شريف السلام التام اللايق نعلم عزيز جنابكم ان كتابكم المورخ ١٥ ابريل وصل[١] وبطيه كتابين للاخ احمد والاخ فضل / وكل منهم قد قبض كتابه / وقبل وصول كتابكم قبضنا من الخواجة مريس الدراهم / فانا قبضت خمسين روبية / واحمد ثلاثين روبية / وفضل عشرين روبية / فسررنا جدا وشكرنا فضلكم وجزيلِ احسانكم / ومن جناب الوكيل فلا يكن في خاطركم شيء / فانا سنقيم[٢] به القيام التام مدة اقامته وسنقضي[٣] له جميع ما يحتاجه للسفر / والاخوان احمد وفضل منتظرين وصوله / ولا يخفى عزيز جنابكم انه من منذ عشرة ايام مضت مات مستر بنت / احببت اعلامكم بذلك / واخبرنا الأخ محمد صالح بأن مستر بنت صرف مبلغا كبيرا في خروجه الى البر / وكان يعطي اولاد السلطان واخوانه لكل واحد منهم في كل يوم ثلاث روبيات لانه كان في عزمه ان يعود وعمل ذلك لاجل المستقبل / واما الكتب القلم فإني لم ازال افتش عليها / ولكن الى حال التاريخ لم وجدت شيئا في عدن / وصدر اليكم بطي هذا خط من الاخ احمد علي مرزق / هذا وبلغوا مني شريف السلام على حضرة الست الكونتس والوكيل وقطلوب / ومن لدينا يتحفوكم بجزيل السلام الاخ محمد صالح واحمد وفضل ولكم منا الف الف سلام والسلام

حرر ١٤ شهر مي سنة ١٨٩٧

ولدكم حسن احمد بن علي الهتاري

---

(١) وصل : جاءت على صورة (حصل) كخطأ مطبعي في الغالب عند د . صالحية (ص ١٤٨).
(٢) سنقيم : العادة أن يقال (سنقوم به المقام التام) أي سنعتني به إلى أقصى حد .
(٣) سنقضي : تصويب منقضي عند د . صالحية .

المحتوى

(١) هنا يرد الهتاري على رسالة من لندبرج تاريخها ٩٧/٤/١٥ . وتاريخ الرد هو ٩٧/٥/١٤ كما جاء أسفلها ونعلم منه أن هناك رسالتين أخريين لكل من أحمد وفضل وقد بلغت إليهما . ويبدأ الهتاري بذكر استلام حوالة (قبل وصول ذلك الخطاب) من الخواجة مريس بالمعدلات التالية :
٥٠ للهتاري و ٣٠ لأحمد و ٢٠ لفضل وذلك (بالروبيات) ويقدم الشكر للندبرج على فضله وجزيل إحسانه .

(٢) ويقول له إنه فيما يتعلق بـ (الوكيل) فإنهم سيبذلون غاية جهدهم في خدمته ، وأن أحمد وفضل في انتظار وصوله .

(٣) وينقل إليه خبر وفاة مستر بنت قبل عشرة أيام من تاريخ الرسالة .

(٤) ويحرص على أن يذكر له أيضاً ما علمه من محمد صالح (جعفر) عن إغداق بنت المال على مرافقيه وأنه كان يعطي أولاد السلطان وإخوانه مبلغ ثلاث روبيات للواحد في اليوم الواحد . وأنه إنما فعل ذلك لأنه كان ينوي العودة إلى البلاد .

(٥) ويذكر أنه لم يتوان في البحث عن المخطوطات (٢/٩٦) ولكنه حتى تاريخه لم يعثر على شيء منها في عدن .

(٦) ويذكر أن بطي رسالته رسالة من أحمد مرزق . ثم يرسل تحياته إلى الست الكونتس والوكيل وقطلوب كما ينقل إليه تحيات محمد صالح (جعفر) وفضل . ويوقع تحت عبارة (ولدكم).

التعليق

(١) هذه أول رسالة في عام ١٨٩٧ من الهتاري إلى لندبرج ، ومن المحتمل جداً أن الاتصالات انقطعت بعد تسليم حسن الكتب ، التي شراها من مبلغ الخمسمائة روبية المستلمة من تيان ، لآسبير (٢/٩٦ و ٨) .

(٢) (الوكيل) هنا هو (الفرنجي صاحبك) ذاته في رسالة فضل وأحمد (٨/٩٧) . وسيتكرر ورود ذكره بهذه الصفة في رسائل لاحقة ، ثم يظهر باسمه الحقيقي والإضافي .

(٣) إذا قارنا بين تاريخ وصول فضل إلى عدن وهو ٩٧/٣/٢٤ بعد أن صادف الفرنجي في الطريق ، وتاريخ وفاة بنت هنا (ح ١٠ /٩٧/٥) فسنجد أن رحلة المذكور إلى دثينة دامت ما لا يقل عن ستة أسابيع مذ خروجه إلى وفاته . هذا إذا كانت الوفاة في دثينة وهو ما لا دليل عندنا عليه .

(٤) حرص حسن على ذكر كرم بنت ، مع تعليله لذلك الكرم ، قد يكون على طريقة (إياك أعني ..)، ولا يستبعد أن يكون لأحمد دخل في إثارة الموضوع ، فالتناغم بين تحركات الهتاري وأحمد منذ وقوفهما أمام مريس معاً لاستلام الحوالات (٥/٩٧) قد ظل قائماً فترة طويلة .

(٥) رسالة أحمد المشار إليها هنا هي (١٠/٩٧). ونلاحظ أنه لا ذكر لرسالة من فضل الذي اكتفى بإرسال تحياته . ونلاحظ أن الهتاري يرسل بتحيات إلى الوكيل ، قبل أن يلتقي به ويعرف اسمه ، وإلى قطلوب (٢/٩٦). ولا نستبعد أن تكون عبارة (الست الكونتس) من تأثير فضل . أما التوقيع مسبوقاً بعبارة (ولدكم) دون تزلف فقد تكون نتيجة استعمال لندبرج عبارة (ولدنا) في خطابه إليه . ومعلوم أن لندبرج يحاول محاكاة اليمنيين في أسلوب التراسل . فولدنا وحتى (الولد) هي المستعملة في مخاطبة الكبير سناً للصغير .

٦/٩٧ [illegible] 79/31

الى حضرة جناب سعادة الكنت صاحب ادام محروسًا امين

عقب تهديي بحضرة جنابكم كتابكم وصل وعرفنا ما ذكرتم لنا فيه والفلوس وصلت واستلمنا

ثلاثين روبيه والان منتظرين للوكيل وعالاما يجينا نوردبه. جميع الطروق اذا هو مابع

كلامنا ما نغلي شي بعطل عليه والملاقه بيننا نحن واياك رجب في عدن نحن من البروانت

من البحر والبنادق سويت طيب يوم حولت بهم للوكيل وكذالك كتاب منك وصحبه

بيدك يجي مع الوكيل للسلطان احمد بن حسين صاحب شقره وخط للسلطان

صالح بن عبدالله صاحب انصاب العولقي ونحن على محل الكفايه. بجميع الكلام للسلاطين

وبابت السياره الذي بانشالهم معنا ما باياخذو منا نصف روبيه كل يوم لان

السراكيل الذي يخرجون البر يعطوهم كل يوم روبيه لانه قد ولفوهم ولاعاد مرادنا

تنفع اديه في البر نحن والبدو واما مطلوبك فهو با يحصل ان شاء الله والذي

قلته تقلبك بقلوبنا والمستربنت يوم ما رضينا نخرج معه تغضب عليه كثير لاني

قلت كذا انا في خدمت الكنت واكل منه مشاهره واحضرونا عليه البدو الذي ساروا

معه انه يصور الشجار والحيود والبهائم في مصالحة محمد صالح تخلي خاطره

يطيب من اجل ان نيصح معنا واما اذا قد حضرنا الا لا نسوي بخاطركم شي نحن

با نكفيك كما انت حافظ عندنا هذا والسلام

صح علي ثهري ٨٩٧

احمد علي مرزق
العولقي

يصلوا مع الوكيل
السلطان صالح
والفرد والناظور حوا

النص

إلى حضرة جناب سعادة كنت صاحب ادام محروسا امين

غب نهدي بحضرة جنابكم[1] / كتابكم وصل وعرفنا ما ذكرتم لنا فيه / والفلوس وصلت واستلمنا ثلاثين روبية / والان منتظرين للوكيل / وحال ما يجينا نوريه جميع الطروق[2] اذا هو بايسمع كلامنا ما نخلي شي يعطل عليه / والملاقاة بيننا نحن واياك رجب في عدن / نحن من البر وانت من البحر / والبنادق سويت طيب يوم حولت بهم للوكيل / وكذلك كتاب منك وصحيح يدك يجي مع الوكيل للسلطان احمد بن حسين صاحب شقرة / وخط للسلطان صالح بن عبد الله صاحب انصاب العولقي / ونحن على محل الكفاية بجميع الكلام للسلاطين / وبابت السيارة الذي بانشلهم[3] معنا ما با ياخذو مننا نصف روبية كل يوم لان السراكيل الذي

---

(١) غب نهدي ...: لا توجد في الصورة نقطة على الدال فهي مهملة ، وذلك أقرب إلى التوقع لأن العبارة على ما فيها من عيوب تعني بعد (أن) نهدي لحضرة جنابكم (السلام). ولما أن الرسالة مكتوبة بخط حسن وقد لجأ أحمد مرزق إلى كاتبها مرات ، فنخشى أن يكون الخطأ من الكاتب الذي نتوقع أن يتولى هو صياغة الديباجة .

(٢) الطروق : جمع طريق (قارن « بلود » في ١/٩١٠). و (نورويه) في العبارة نفسها فيها واو زائدة من الكاتب والمقصود ونرويه : نريه .

(٣) من بابت السيارة الذي بانشلهم : من ناحية السيارة (المرافقين) الذين سنأخذهم (سنستصحبهم). والسيارة هي الخفارة حيث يلجأ المسافر في تلك الأيام ، وإلى وقت ليس بعيد في أنحاء زمن الحرب العالمية الثانية ، إلى الاستعانة بأفراد من القبيلة التي سيمر بأراضيها يصحبونه في السفر فلا يتعرض له أحد من أبناء القبيلة . وقد أطلق بعض الرحالة الأجانب صفة (جواز السفر الآدمي) على ذلك النظام الذي كان على عِلّاتة وسيلة عملية ضمنت حركة المسافرين بأمان في تلك العهود المضطربة . وعلينا أن نلاحظ أيضاً أن هذا يصور مدى النفوذ البريطاني المحدود في الداخل خلال تلك الفترة . هذا وقد تناول بري نفسه (السيارة) بالتعريف في (The Land of UZ p 169) .

يخرجون البر يعطوهم كل يوم روبية لانه قد ولفوهم[٤] / ولا عاد مرادنا تقع أذية في البر نحن والبدو / واما مطلوبك فهو بايحصل انشاء الله / والذي قده بقلبك بقلوبنا / والمستر بنت يوم ما رضيت نخرج معه تغضب عليه كثير لاني قلت له انا في خدمة الكنت واكل منه مشاهرة[٥]/ واخبرونا عليه البدو الذي ساروا معه انه يصور الشجار والحيود[٦]/ والله الله في مصالحة[٧] محمد صالح تخلي خاطره يطيب من اجل ان ينصح معنا[٨]/ واما اذا قد خرجنا البر لا تسوى بخاطركم شي نحن بانكفيك كما انت حاضر عندنا / هذا والسلام

حرر ١٤ شهر مي سنة ١٨٩٧

صحيح
أحمد علي مرزق العولقي

والفرد والناظور[٩] حق السلطان صالح يصلوا مع الوكيل .

---

(٤) ولّفوهم : عودوهم .
(٥) آكل منه مشاهرة : أتقاضى منه راتباً (كناية) .
(٦) الشجار والحيود : الأشجار والجبال وليس كما تصور د . صالحية (هامش ٩ ص ١٣٥) .
(٧) مصالحة : استعملت هنا بمعنى إرضاء وتطييب خاطر .
(٨) ينصح : يصدق في تعامله .
(٩) الناظور : المنظار المكبر المقرب .

المحتوى

(١) هذه رسالة من الرسائل التي أوكل أحمد مرزق كتابتها إلى شخص حسن الخط وتاريخها هو تاريخ رسالة الهتاري نفسه . وفيها يفيد لندبرج باستلام رسالته وحوالته (انظر ٩/٩٧) .

(٢) ويستخدم صفة (الوكيل) للفرنجي القادم كما فعل الهتاري ، ويعبّر عن استعدادهم لإرشاده إلى الطرق . ويقول إنه إذا (يسمع كلامنا) فلن (يعطل عليه) شيء .

(٣) كما يقول للندبرج أن اللقاء به سيكون شهر رجب وهو الوقت المقرر لعودتهم مع الوكيل من البر للقائه عند قدومه من البحر .

(٤) ويقول له إنه أحسن صنعاً بأمره بصرف البنادق للوكيل .

(٥) ويذكره بضرورة أن يحمل الوكيل رسائل منه إلى السلطانين الفضلي صاحب شقرة والعولقي صاحب أنصاب ، واعداً بأنه من جانبه سيتولى الكلام مع السلاطين .

(٦) ويتعرض إلى موضوع جاء حتماً في رسالة لندبرج ، وهو قراره بأن يدفع لكل واحد من السيارة مبلغ نصف روبية ، فيقول إن المبلغ المذكور لن يكون مقبولاً منهم لأن السراكيل (انظر ٧/٩٦) عوّدوهم تقاضي روبية يومياً . ويضيف أنه من الخير تجنب المشاكل (أذية) مع البدو في البر .

(٧) ويطمئنه إلى أن كل ما يسعى في طلبه سوف يتحقق له بمشيئة الله وأن الذي (بقلبك بقلوبنا) .

(٨) ودون إشارة إلى وفاة بنت يقول عنه إنه غضب منه لما رفض الخروج معه (٨/٩٧) ولأنه قال له إنه في خدمة الكونت ، وأنه يتقاضى منه مرتباً .

ويضيف أن البدو الذين رافقوه عند خروجه أخبروه بأنه كان مهتماً بتصوير الأشجار والجبال .

(٩) ويحث لندبرج على كسب محمد صالح (جعفر) إلى جانبهم لكي يخلص في تعامله معهم (في عدن). أما بعد الخروج منها إلى البر فهم (أو بالأحرى هو) سيقوم مقامه كما لو كان حاضراً بنفسه .

(١٠) وبعد التوقيع يحث لندبرج على أن يرسل المسدس والمنظار المكبر للسلطان صالح مع الوكيل .

التعليق

(١) استعجال أحمد على الرد يكشف جانباً من شخصيته القلقة الملحاحة .

(٢) قوله (إذا يسمع كلامنا ما نخلي شيء يعطل عليه) يكشف ميل أحمد إلى فرض شخصيته ما أتيح له ذلك . وسنأتي إلى طبيعة مهمة (الوكيل) التي لا تفصح عنها الرسائل ، في مناسبة قادمة .

(٣) هذا التاريخ لا بد أن لندبرج هو الذي حدده . ويقع في حدود نوفمبر – ديسمبر ١٨٩٧ م .

(٤) استحسان أحمد لتحويل البنادق للوكيل لا بد أنه كان يشوبه شيء من المرارة إذ إنه كان ولا شك يحلم بتحويلها إليه مباشرة . وسنرى في رسائل قادمة كيف تطور الموقف بعد حين (٩/٩٨ و ١٢/٩٨) .

(٥) إعلانه أنه سيقوم باللازم لدى السلاطين هو أحد مظاهر الميل إلى أن يكون في موضع قيادي أو أن تكون له دالة في أقل الأحوال . (عن شقرة انظر الخارطة رقم ١ و ٢) .

(٦) لا بد أن أحمد كان مخلصاً في كلامه عن احتمال حدوث متاعب مع السيارة . على أن الكلام عما يفعله السراكيل يذكرنا بكلام الهتاري عن بذخ بنت كما جاء على لسان محمد صالح (جعفر) (٩/٩٧) .

(٧) يبدو أن أحمد لم يسمع بعد بوفاة بنت . والبدو الذين يقول إنهم ساروا معه لا بد أنهم كانوا مجرد رفقة سفر . أما السيارة لو عاد منهم أحد لنقل إليه خبر الوفاة . هذا إذا كانت الوفاة حدثت اثناء الرحلة .

(١٠) هذه أول إشارة في الملف إلى (الناظور).

١١/٩٧ Lby 79.32

الى حضرة سعادة الصاحب الكنت لندبرج المفخم امين

غب بحضرتكم الوافره في اول السوال عنكم كثير غير قليل
نرجو الله ان تكون في اتم الصحه والعافيه ومن طرف الوكيل وصلنا
وحكمنا نخرج نحن واياه الى البر وبا نخدمه بحسن الخدمه التامه
ولا با يظره شيئ الا اذا شيء عليه موت من الله فلا باس وهو
~~يقول~~ قد انت تدري في احوال البر والبدو وانما فما اخذبك
الا من اجل الفلوس ويبغا سياره ماكنه من زيون الناس
ونحن امرة علينا يعطي نحنا كل يوم نصف روبيه والنصف الروبيه
ماتكفي نحن لا في عدن ولا في البر ولكن ما با نكسر حكمك قبول
علينا فوق الراس علينا ونحن با نو في شرعنا معك بكل الاحوال
وانت عند وصولك شرعك لك لان البرهن الايام مجذوبه
يعني ما فيها امطار وكل شي استوا فيها غالي القرش الواحد
فيه اربعه كيال حب طعام والا اربعه الاكيال تكفي مصروف
اربعه ايام ولكن حكمنا با ندمن من الناس لما نخلق شغل
الوكيل وبعد شرعك لك فينا يوم وصولك الى عدن السلطان
صالح بن عبد الله العولقي الله ابنر في الناظور والفرد جيبه معك
على وصولك لانه قد تكلمنا معه لا يصير كلامنا كذب عنده هذا
ما لزم عرفناكم به ودمتم سالمين والسلام حرر تاريخ ٢ ١٢ جون
سنة ١٨٩٧

صح
احمد علي العولقي

النص

إلى حضرة سعادة الصاحب الكنت لندبرج المفخم امين*

غب بحضرتكم الوافرة في اول السوال عنكم كثير غير قليل / نرجو الله ان تكون في اتم الصحة والعافية / ومن طرف الوكيل وصلنا / وحكمنا نخرج نحن واياه الى البر / وبانخدمه بحسن الخدمة التامة / ولا بايظره شيء / الا اذا شيء عليه موت من الله فلا باس[١]/ وهو قد انت تدري في احوال البر والبدو وانما فما أحد يحبك الا من اجل الفلوس / ويبغا سيارة ماكنة من ريوس[٢] الناس / ونحن امرت علينا يعطي نحنا كل يوم نصف روبية / والنصف الروبية ما تكفي نحن لا في عدن ولا في البر / وليكن[٣] ما بانكسر حكمك / قبول علينا فوق الراس علينا/ونحن بانوفي شرعنا معك بكل الاحوال / وانت عند وصولك شرعك لك / لان البر هذه الايام مجذوبة[٤] يعني ما فيها امطار / وكل شي استوا فيها غالي / القرش الواحد فيه اربعه اكيال حب طعام[٥]/ والاربعة الاكيال تكفي مصروف اربعة ايام / وليكن حكمنا باندين من الناس لما نغلق شغل الوكيل / وبعد شرعك لك فينا يوم وصولك الى

---

* استخدام غريب للفظة آمين إذ لا يسبقها دعاء .

(١) لا بأس : هنا بمعنى (ما باليد حيلة)، وشبيهة بمعليش المصرية .

(٢) سيارة ماكنة من ريوس الناس : سيارة هي كما تقدم خفارة (انظر ١٠/٩٧ هـ ٣). وماكنة معناها مكينة أي قوية . وريوس هي رؤس بمعنى رؤساء .

(٣) ليكن : هي (لكن) التي تكتب هنا أحياناً لاكن مجاراة للنطق . أما الإمالة هنا فمن تأثير متكلمي الأوردية من الهنود بعدن .

(٤) مجذوبة : مجدبة .

(٥) حب طعام : (ذرة millet).

عدن / السطان صالح بن عبد الله العولقي الله الله في الناظور والفرد جيبه معك على وصولك لانه قد تكلمنا معه / ولا يصير كلامنا كذب عنده / هذا ما لزم عرفناكم به / ودمتم سالمين والسلام

حرر تاريخ ٢ شهر جون سنة ١٨٩٧

صحيح أحمد علي العولقي

المحتوى

(١) هذه أيضاً إحدى رسائل أحمد مرزق المكتوبة بخط حسن هو غالباً خط الهتاري ، وجاء توقيعه فيها أحمد علي العولقي دون مرزق ، على خلاف عادته في رسائله المكتوبة بالخط الآخر المعتاد . كتبها بعد وصول الوكيل .

(٢) يعد بأن يخرج معه إلى البر ويخدمه كأحسن ما تكون الخدمة . ويقول إنه لن يصيبه ضرر اللهم إلا إذا كان الموت مكتوباً عليه فلا بأس .

(٣) ويقول للندبرج إنك تعلم بأحوال البر والبدو ، حيث لا أحد يحبك إلا من أجل مالك . ولهذا فإنه لا بد من تدبير سيارة قوية بضمانة رؤساء الناس .

(٤) ويقول له إنه قرر لهم عند خروجهم نصف روبية في اليوم ، وهذه لن تكون كافية لتغطية متطلباتهم لا في عدن ولا في البر .
ومع ذلك فهو يعبّر عن إذعانه للقرار على أمل أن يعيد هو النظر في الأمر عند وصوله شخصياً فيعوضهم ، فالأمر متروك لمروءته (شرعك).
ويفسر كلامه السابق بأن البر فيه جذب ، وكل شيء فيه غالي ، حتى إن القرش الواحد لا يجلب إلا أربعة أكيال حب طعام (ذرة millet) وهذه الأكيال لا تكفي لأكثر من أربعة أيام .
وهكذا فإنهم سيضطرون للاستدانة حتى تتم مهمة الوكيل ، معلقين الآمال على أريحيته ومروءته يوم وصوله عدن . وفي محاولة للإقناع أو استدرار العطف يتحدث عن الغلاء الذي سيدفعهم حتماً إلى الاستدانة .

(٥) ويذكره مجدداً بالمنظار للسلطان (١٠/٩٧) وكذلك بالمسدس (٩٧/٤؟) ويلح عليه في إحضاره معه لأنه سبق أن وعد (أو وعدوا) السلطان به (فلا يصير كلامنا كذب عنده).

التعليق

(١) أول ما ينبغي ملاحظته أن أحمد لا يشير إلى تلقيه رسالة من لندبرج (قارن ٥/٩٦). وهذه إحدى نقاط الضعف عند أحمد في تعامله مع لندبرج ، وهي العجلة والتلهف . فهو بعد أن وصل (الوكيل) وبلغه تعليماته يرى أن عليه أن يكتب . وسنرى أن الجانب المالي في مقدمة همومه ، وهو كما قلنا أمر طبيعي ، لولا أن مجال المساومة المتاح له ضيق ، وإلحاحه ثم قبوله المتكرر بالأمر الواقع يضرُّ به .

(٢) قوله ما معناه أنه إذا كان مكتوباً الموت على الوكيل (فلا بأس) بمعنى أنه (لا حيلة) قد يبدو غريباً . ولكنه من ناحية يعكس نظرته إلى الموت وهي نظرة لا غبار عليها . كما أنه من ناحية أخرى قد يكون تمهيداً لما يلي .

(٣) أنه هنا يصور أخطار الطريق وحاجة الأجنبي إلى سيارة قوية ومضمونة . ومفهوم ضمناً أن ذلك يتطلب شيئاً من الكرم (قارن ما قاله من قبل في الموضوع : ١٠/٩٧). .

(٤) ويبدو أن كل ما تقدم إنما هو تمهيد لهذه النقطة وهي ضآلة ما قرره لهم أنفسهم كمرافقين وحرس وأتباع ، فالمعلوم أن مسألة (السيارة) على أهميتها إنما هي بالدرجة الأولى موضع مساومة بين طرفين ، كل منهما له حساباته ، ولا يتم شيء إلا بالاقتناع . وكأني بأحمد يعرف أنه لا فائدة أولا قدرة له على المساومة فيعلن امتثاله ، مغطياً إضطراره إلى القبول بذلك الغطاء الرقيق من الرياء وتعليق الآمال على سراب أريحية ذلك الغريب .

(٥) لأمر ما لم يحضر الوكيل لا المسدس ولا الناظور . وسنرى كيف تطورت قصة هاتين الهديتين من خلال رسائل قادمة .

١٢/٩٧

Loty 79, 61.

حضرة جناب المحب الكرم المتبارك سلمه الله بعد السلام صدرة من عدن والا
علام خير وعافيه الذي نعرفك خطك عزيز وصل وعرفنا ما فيه نعرفك منطرف الوكيل
وصل الى طرفنا وانك ذكرة ان عراذك تشتي نا فرمعه الى بلاد دنا ونصف
ديه ما تكفي نحنا على غليه البلاد سبب ان البلاد مجيرة ابش لي والبش
له هلي والعشرين ديه الذي حولة لنا بها قبضنها و العشرين ربيه يا الله
اجت لصواه الذين و نحن ما نسبر الا با مركه وتسلفنا عشرين ربيه
من عم المنصرلين يجي نحنا الجواه من عندك اذا كان بقض شي منا والا
يسئل من اطيى صفنا الذي تشتي فعند ما نصل المدينه فتحت بالذين
لهم منطرفي وان شاء الله يا يلقم الاكل خير وسعيد الشوري في عدن هذا وخص

نسك السلام
صحيح
نفر [illegible]
[illegible]
حرر تاريخ ١٤ محرم [illegible]
وسلم ابن نبي و حسن والصالح والعالم والجبلي وخصك
[illegible] والبه في الجماعه وعلي الدهالي موجود على [illegible]
وسلم ان على السعيد [illegible] ما بينا
ابراهيم

١٢/٩٧ م ١٨٩٧/٦/٢

النص

حضرة جناب المحب الكنة لمنبرك[1] سلمه الله تعالى / بعد السلام صدرة من عدن والاعلام[2] خير وعافية / الذي نعرفك منطرف[3] الوكيل وصل الى طرفنا / وانك ذكرة ان مرادك تشتي[4] نسافر معه إلى بلادنا / ونص ربية ما تكفي نحنا على غلية البلاد[5]/ سبب ان البلاد جحيرة[6] ايش لي وايش لاهلي / والعشرين ربية الذي حولة[7] لنا بها قبضتها / والعشرين يا الله اجت لصحاب الدين[8]/ ونحنا ما نسير الا بامرك / وتسلفنا عشرين ربية من عمر المنصر لمن يجي نحنا الجواب من عندك اذا كان قبض شي مننا والا يشل من اطين حقنا الذي تشتي[9]/ فعندما نصل

(١) لمنبرك : قارن (١/٩٧) ورنبل (٧/٩٧) لفضل نفسه ولمبير (٤/٩٦) ولمنبرك هذه .

(٢) الإعلام : الأخبار .

(٣) منطرف : من طرف ، من ناحية .

(٤) مرادك تشتي : هنا تكرار لأن تشتي هي تشتهي بمعنى تريد .

(٥) غلية البلاد : غلاء البلاد .

(٦) جحيرة : مجدبة من أجحر (عربية) .

(٧) حولة : حولت .

(٨) يا الله : عبارة تأتي بمعنى (بالكاد)، و (الدين) أعجمت فيها الدال على خلاف العادة ، والعبارة كلها تعني أن المبلغ وفّى بالكاد ما كان عليه من دين .

(٩) اطين : الطين ، الأرض الزراعية . و (تشتي) يفترض أن تكون يشتي أي صاحب الدين . ولكن يحتمل أيضاً أن عبارة (الذي تشتي) موجهة إلى لندبرج : (كما تريد) .

المدينة فنحنا باندين لهم منطر في[10]/ وان شاء الله بايقع الا كل خير / وسعيد الشحري في عدن / هذا وخص نفسك الف سلام

صحيح

فضل امهيثمي

حرر تاريخ ١ في محرم سنة ١٣١٥

وسدينا نحنا والحسنا[11]......[12]/ والوكيل حقك بلمرة طيب[13]/ والله الله في الجواب

وسلم لنا على الست حقك وعلى جميع الاهل والاصحاب وعلى حسن ابراهيم انه نسينا ونحنا ما نسينا

(١٠) منطرفي : وليس منطرفين (من طرفين) كما قرأها د . صالحية (ص ١٦٥) .

(١١) سدينا نحنا والحسنا : وليس شدينا كما عند د . صالحية ، وسدَّ تأتي بمعنى : تصالح .

(١٢) العبارة هنا صعبت علينا قراءتها ، قرأها د . صالحية (والشعاملة والعاملة) ص ١٦٥ ولم يفسرها .

(١٣) بالمرة طيب : طيب جداً .

المحتوى

(١) هذه رسالة من فضل إلى لندبرج بعد وصول الوكيل إلى عدن .

(٢) ومنها نعرف أن لندبرج طلب من فضل أن يرافق الوكيل إلى بلادهم (دثينة) .

(٣) وأنه قرر أن يكون المصروف اليومي له أثناء قيامه بالمهمة ١/٢ روبية . وهي كما يقول فضل لا تتناسب مع الغلاء الذي عم البلاد بسبب الجدب ، ولا تغطي حاجياته وحاجيات أهله .

(٤) ويقول إنه استلم العشرين روبية التي حول بها له . ولكنها نفذت كلها في سداد الدين الذي تراكم عليه .

(٥) وأنه اضطر إلى أن يقترض من عمر المنصر (منصر !) عشرين روبية على أمل تلقيه حوالة أخرى وإلا فإنه سيكون لعمر المذكور تقاضي المبلغ باقتطاع ما يلزم من أراضيهم .

(٦) ثم يقول إنه عندما يصل إلى المدينة (؟) فسوف يستدين لهم (؟) على مسؤوليته . ويأمل أن تكون العاقبة خيراً .

(٧) وينبئه بأن سعيد الشحري موجود بعدن .

(٨) وبعد اختتام الرسالة وتوقيعها يضيف أنهم.(أي المياسر) قد تصالحوا (تهادنوا) مع الحسنة ......

(٩) ويثني على وكيل لندبرج الذي وصل . ويبعث بتحياته إلى زوجة لندبرج (الست حقك) وكل الأهل والأصحاب وحسن إبراهيم قائلاً أنه إذا كان قد نسينا فلم ننسه .

التعليق

(١) لا ذكر للهتاري في هذه الرسالة ولا في رسالة مرزق (١١/٩٧)، المرسلة في اليوم نفسه وللمناسبة ذاتها . فهل أرسلتا بـالبريـد مبـاشرة أم أرسلتـا عن طريق الوكيل مثلاً ؟!

ان اول رسالة من الهتاري بالملف بعد وصول الوكيل هي (١٦/٩٧) المؤرخة ٩٧/٧/٨ وأغلب الظن أن الهتاري قد كتب عقب وصول الوكيل ، وأن رسالته لم توضع بالملف لأمر نجهله .

(٢ ــ ٣) قارن بما يقوله مرزق بهذا الشأن في (١١/٩٧) .

(٤) لا بد أن هذه الحوالة استلمت في شهر مايو في الوقت الذي استلم فيه مرزق نفسه ٣٠ روبية (١٠/٩٧).

(٥) لا نعرف شيئاً عن عمر المنصر . ونعتقد أن المنصر هو (منصر) كما سنرى في رسائل لاحقة إن (منصور) تكتب (المنصور) في اسم عبد الله منصور ، ويذكرنا هذا بعادة أهل الخليج نسبة الابن إلى الأب بعد إدخال أداة التعريف على اسم الأب ، وليس لدينا تفسير لهذا ، خاصة وأن هذه الطريقة غير معروفة في اليمن . هذا و (الطين) الذي يتحدث عنه فضل هو الأرض الزراعية التي تملكها العائلة ، ولعل المقصود هو من غلة الأرض وليس الأرض نفسها .

(٦) المدينة هنا قد تكون عدن ، وفي هذه الحالة يكون المقصود بالوصول العودة إليها . ولكنا نتساءل عما إذا كان الكاتب أخطأ فكتب المدينة بدلاً من دثينة مثلاً .

والعبارة كلها قلقة . وغير واضح من هم الذين سيستدين (لهم) هل هم أهله ؟ أم هم الديَّانة بمعنى أنه سيستدين من طرف آخر لسداد دين سابق .

(٧) الخلاف المتكرر بين المياسر (جماعة فضل) والحسنة أشير إليه من قبل وسيشار إليه في رسائل قادمة . والعبارة التي بعد الحسنا (الحسنة) إن كانت أسماء أطراف أخرى مشتركة في الصلح ، فالمكتوب لا يساعدنا على معرفة المقصودين . واسم (الشعاملة) الذي جاء عند د . صالحية لا وجود له في منطقة دثينة ، وإن وجد في حضرموت . والغريب أن الإسمين أو العبارتين متشابهتان بل ربما مكررتان . وتبدو لنا كا لو أنها وألف سلم وألف سلم فهل هي وألف سلام تكررت سهواً .



[illegible] ١٣٢٥

الحمد لله [illegible] الى [illegible] الهمام [illegible] الاكرم [illegible] الصاحب
[illegible] الكشف [illegible] نعلم جنابكم وصلنا كتابكم
العزيز وكان [illegible] واصل عندنا [illegible] نظرناه [illegible] الراس وطلعناه وفهمنا مضمون
ذلك [illegible] ما [illegible] الوصول الى جهتنا [illegible] فلا باس عليكم [illegible] اذا
كان مرادنا [illegible] الى عندنا [illegible] اهلا وسهلا ومرحبا بكم ولا باس عليكم
[illegible] هذا [illegible] علينا واذا قد وصلتم الى [illegible] وصلنا [illegible]
اخواننا [illegible] واذا وصلتم [illegible]
[illegible] هذا كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب [illegible] الشيخ احمد [illegible]
[illegible] الينا [illegible] الطريق [illegible] اخواننا [illegible]
[illegible] الشيخ احمد [illegible] الكرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلام [illegible] والسلام

[illegible] ١٣٢٥

١٣/٩٧ ١٨٩٧/٦/٣ م*

النص

ختم السلطان صالح بن عبد الله العولقي

توقيع السلطان صالح

حرر في نصاب ١٠ شهر محرم عاشور سنة ١٣١٥ .

الحمد لله مستحق الحمد / الى جناب عالي الجناب والمقام قدوة الامرا الاكرام وعمدت الماجد[1] الفخام محبنا وصديقنا الصاحب الصديق الوافي الكنت اطال الله بقاه امين / بعد السوال عن احوالكم المرغوبة / نعلم جنابكم وصلنا كتابكم العزيز وكان اعز واصل عندنا واكرم نازل وبلعين[2] نظرناه وعلى الراس وظعناه / وفهمنا مضمون ذالك / عرفتو حصل لكم مانع عن الوصول الى جهتنا مالكم قدره عليه / فلا باس عليكم / وعرفتو لكتب[3] لكم اذا كان مرادنا وصولكم الى نصاب فلقول اهلا وسهلا ومرحبا بكم / ولا باس عليكم / وخطوطنا وشواهدنا شاهده لكم علينا / واذا قد وصلتوا الى دثينة يصلنا نابي[4] وبايصلونكم اخواننا الى حيث تبون / واذا وصلتو ارضنا حيث تبون بالسير معكم الى ما لردكم الى عدن / ويكون طريقكم شقرة ودثينة / وهاذا كتاب جعلناه لكم تجديد عهد ومعاهدة بيننا وبينكم

---

(١) الاكرام ... الماجد : الأولى خطأ في التعبير ناتج عن الجهل أو هو خطأ في كتابة (الأكرم) والثانية خطأ إملائي معهود فالماجد هو الأماجد .

(٢) بلعين : هذه قراءتنا ود . صالحية قرأها (بلوقت) وتكررت بالعين قبل الرأس ثم شطبت (انظر الصورة) .

(٣) لكتب : بمعنى نكتب وليس كتباً (أو حتى كتب) كما أثبتها د . صالحية وحلول اللام محل النون في رسائل السلطان (المشرقي) تكاد تكون القاعدة .

(٤) نابي : مخبر ، شخص يحمل النبأ كالمبشّر والمكتّب والعاني .

كما هو عهد الله[٥] بكل / وما على قلوبكم فلا بالرجع منه وبايصلح لكم[٦]/ ونحن كان شفنا لكم عطية منا اكرام لكم ولاكن قلنا بالكتب لكم ايش الذي يعجبكم ويليق لكم / وصدر الكتاب بيد الشيخ احمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري وجماعته ومراذنا منكم جواب منكم / متا وصولكم الينا بالاقيكم الى بعظ الطريق / واخواننا ان جانا المكتب بايعارضونكم الى دثينة / ونحن وصلونا عندنا ناس من جهة الجوف[٧] دولة كبار[٨] واكرمناهم اكرام كبير / وارسلنا لكم الشيخ احمد بن ناصر مرادنا منكم معولة ما ظهر من جودكم وكرمكم / وحلمكم وعرفكم[٩] كافي / ولا يقطعنا[١٠] كتابكم / الجواب بيده بما على خواطركم من كل حال / والمعونة تكون بيد احمد بن ناصر اينما تكونون لحيث رجانا ذالك منكم ودمتم محروسين / وشريف السلام على من حظر مقامكم العزيز والسلام

توقيع السلطان صالح بن عبد الله العولقي[١١]

خاتم السلطان

بتاريخ ١٠ شهر محرم عاشور سنة ١٣١٥ .

---

(٥) كما هو عهد الله : تبدو فعلاً « عاهدكم الله » كما قرأها د.. صالحية ، ولكنا نرجح أن المقصود هو ما أثبتناه ولو أن بكل بعدها ــ إذا صحت القراءة ــ محيرة .

(٦) وبايصلح لكم : سقطت في نقل النص عند د . صالحية (ص ١٦٩) والمقصود سيتحقق لكم . على أنها لو كانت (وما يصلح لكم) ستعني وما هو في صالحكم .

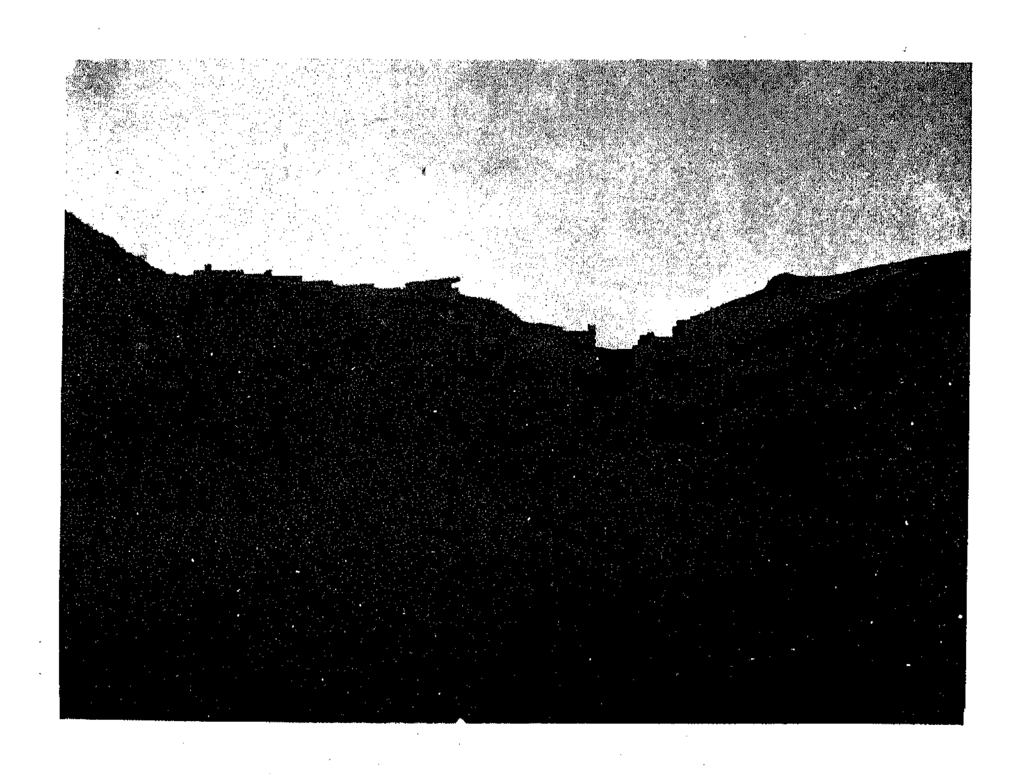
(٧) الجوف : وليس الجون . والجوف المقصود هنا هو سهل تلتقي فيه سيول قادمة من المرتفعات وفي وسطه تنتشر خرائب معين (قرنو) ويثل (براقش) وخرائب أخرى مشهورة .

(٨) دولة كبار : لفظ دولة يطلق على الفرد والجماعة من أسرة حاكمة خاصة على مستوى السلاطين فما فوق . وسيتكرر ورودها .

(٩) عرفكم كافي : وليس (عزمكم) أي ما ترونه فهو مناسب ، أو رأيكم ، أو تقديركم فيه الكفاية .

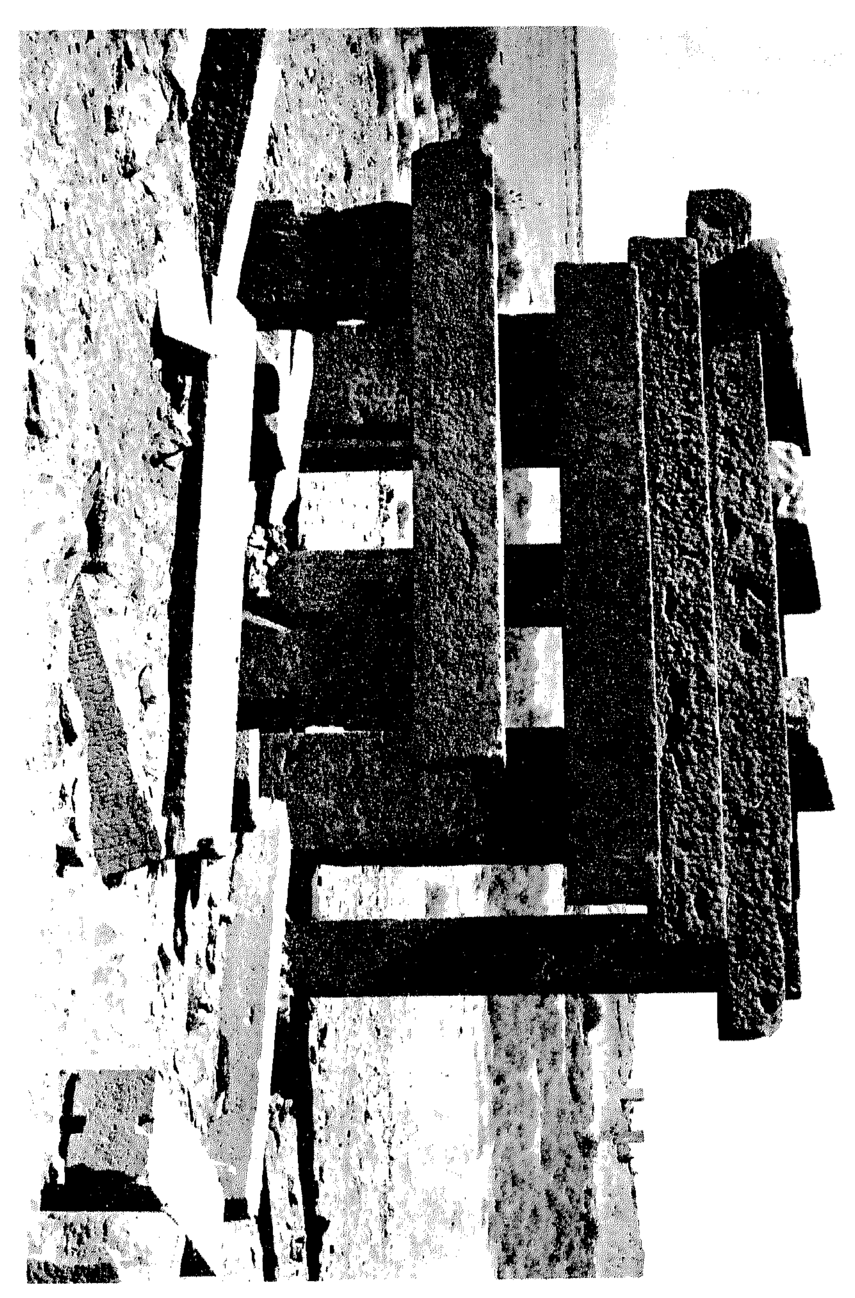
(١٠) لا يقطعنا : وليس (يعطينا) فعبارة (ولا يقطعنا كتابكم) معهودة تستعمل للحث على مواصلة الكتابة .

(١١) توقيع السلطان لا يعني بالضرورة توقيعه بيده فقد سبق أن ذكرنا أنه أمي (٦/٩٦). ويلاحظ اختلاف الخط في التوقيعات حيثما وردت . كما أن بعض رسائله ليس عليها توقيع (٤/٩٠٠) .

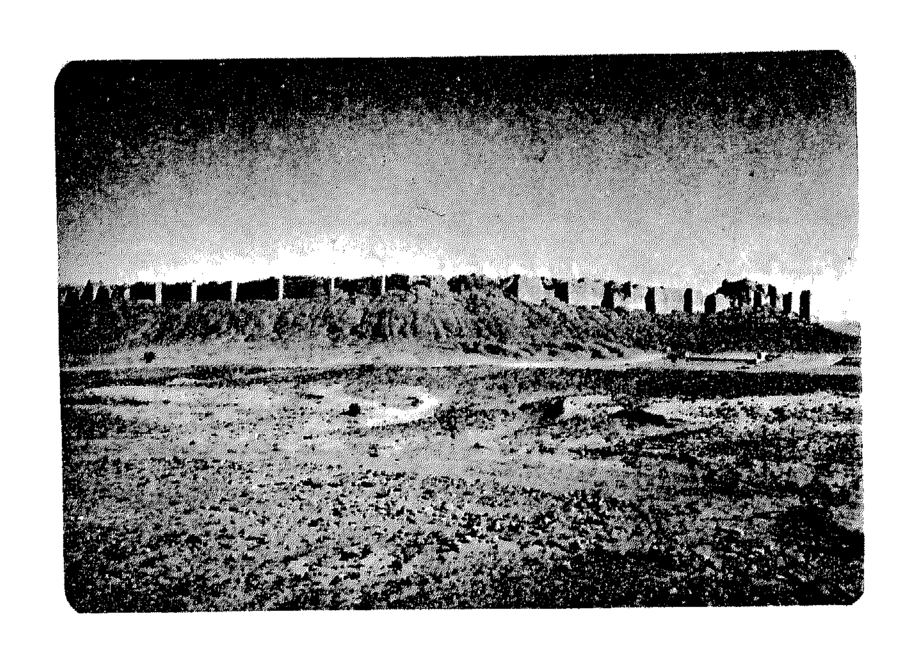


(٩) أحد مداخل مدينة (قرناء) المعينية في الجوف

يعرف هذا الموقع منذ أيام الهمداني على الأقل باسم (معين) ولكن اسم المدينة في النقوش هو (قرنو) التي يمكن أن تنطق (قرنا) أو (قرناء) مثل صنعاء (صنعو) وعرما وأحياناً عرمة (عرمو) الوادي القريب من شبوة . وكانت معين مملكة ازدهرت قبل الميلاد واشتهر أهلها في العالم القديم برحلاتهم التجارية الواسعة ومستوطناتهم خارج اليمن وداخله . وقد اختفت مع قيام نظام ملوك سبأ وذي ريدان . وما زال البعض يردد رأياً قديماً يقضي بأقدمية معين على سبأ ، وهو ما لا دليل عليه .



(١٠) أحد المعابد المعينية خارج قرناء في الجوف



(١١) خربة براقش في الجوف

يبدو في الصور جانب من سور خربة براقش الاسم الشائع لموقع (يثل) المدينة المعينية الصنو لقرناء . وقد ذكرها (استرابو) في روايته لحملة اليوس جالوس الرومانية الفاشلة التي بلغت أسوار مأرب ، ثم انكفأت عنها مدحورة . ذكرت يثل كإحدى المدن التي أخضعها الرومان في طريقهم ويبدو أن يثل ظلت باقية لبعض الوقت بعد زوال قرناء .

المحتوى

(١) بهذه الرسالة يرد السلطان صالح بن عبد الله العولقي على خطاب تلقاه من لندبرج ، ومع ذلك فإنه يكتفي في مخاطبته بلقب الكنت دون الاسم كما فعل في مرة سابقة (٦/٩٦) مع فارق فتح التاء هذه المرة . ولا يشير إلى تاريخ خطاب الكونت . أما رسالته فتاريخها ١٠ محرم ١٣١٥ (م ٩٧/٦/٣) ومن نصاب .

(٢) يفهم من الخطاب شيئان ظاهرا التناقض ، أولهما : اعتذار لندبرج عن الوصول إلى جهتهم لوجود موانع لا قدرة له عليها ، والثاني طلب لندبرج نفسه من السلطان الإفادة برأيه في أمر وصوله إلى نصاب ، فيقول له أهلاً وسهلاً ، وأن رسائله شاهدة له عليه . وأن عليه إذا وصل إلى دثينة أن يرسل رسولاً مخبراً (نابي) وحينها سيأتي إخوانه لملاقاته حيثما يريد . وبعد وصوله أرضهم فسيرافقه هو إلى حيث يريد حتى يعيده إلى عدن . ويشير عليه بأن يأخذ طريق شقرة ودثينة . ويقول إن رسالته هذه إنما هي تجديد عهد ومعاهدة (قارن ٦/٩٦) بينهما وهي عهد كما هو عهد الله ، ويعده بتحقيق « كل ما على قلوبكم » متعهداً بألا يتراجع عن ذلك .

(٣) ثم يذكر له أنه فكر في اختيار هدية يبعث بها إليه إكراماً له ، ولكنه عاد وفضل الكتابة إليه ليسأله عن نوع الهدية التي تعجبه وتليق به .

(٤) ويقول له إن رسالته هذه صدرت بيد الشيخ أحمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري وجماعته . وأنه يود أن يتلقى منه رداً يفيده فيه بموعد وصوله إليهم ليلاقيه (إلى بعض الطريق) وذلك بعد ملاقاة إخوانه له في دثينة . ويخبره بأن ضيوفاً قدموا عليه من جهة الجوف ، وهم (دولة كبار) وأنه أكرمهم إكراماً كبيراً .

ثم يقول إنه أرسل إليه الشيخ أحمد بن ناصر ، لأنه يريد منه معونة يترك له تقديرها . وأنه يأمل ألا تنقطع رسائله . وأن يكون جواب رسالته هذه بيد حاملها متضمنة ما يريد شرحه من جهته . وأن تكون المعونة بيده أيضاً . إلخ ..

التعليق

(١) من تاريخ الرسالة نفترض أن خطاب لندبرج المشار إليه فيها لا بد أن يكون قد وصل مع الوكيل أو قبل حضوره بوقت قصير ، فليس لدينا إشارة تدلنا على الطريقة التي وصلت بها الرسالة إليه . ونصاب هي نفس أنصاب في بعض الرسائل ، وهي عاصمة السلطنة الواقعة في وادي عبدان .

(٢) يبدو أن السلطان لم يفهم تماماً ما جاء في خطاب لندبرج ، ولا غرابة ، فهناك سوء فهم آخر في مناسبة لاحقة (٩/٩٩). والأرجح هو أن لندبرج الذي سبق أن تلقى رسالة من السلطان ، هي في حد ذاتها وثيقة أمان (٦/٩٦)، كان يفضل لسبب ما الحصول على رسالة جديدة له أو لمن يقوم بإيفاده من قبله ، بل لعله كان يريد الرسالة للوكيل إلا أنه قد يكون استعمل أسلوباً ملتوياً في عرضه لطلبه فأساء السلطان فهمه فكان رده خالياً من فكرة الترحيب بمندوب عنه ، مكتفياً برسالته السابقة الآنفة الذكر . ولعل مما يؤكد سوء الفهم هذا اعتقاد السلطان بوصول لندبرج إلى عدن ، وهو ما نعرف أنه لم يحدث ، بل لعل اعتذار لندبرج الذي يذكره السلطان في صدر رسالته كان يشمل تأخر وصوله إلى عدن . فالمؤسف أننا لا نملك صورة من تلك الرسالة أو مسودتها (قارن ٢/٩٩). وهكذا نرى السلطان يدخل في تفاصيل حول طريقة الخروج من عدن إلى بلاده ، وترتيبات الاستقبال لضمان سلامته . ويجعل من رسالته هذه مجرد تجديد (عهد ومعاهدة). أما العبارة غير الواضحة فلعلها (بما هو عهد الله) أو (كما هو عهد الله) (قارن ١٢/٩٩) .

(٣) إن سوء الفهم نفسه هو الذي جعل السلطان يبعث بالشيخ أحمد الدغاري

مـــن قبيلـــة (أهـــل دغـــار) إحـــدى قبائـــل المحاجـــر (لقمـــان ص ٢٩٩ — ٣٠٠) .
أما ضيوف السلطان اللذين يصفهم بأنهم (دولة كبار) وأنهم قدموا من ناحية الجوف (قارن قراءة د . صالحية) فهم من طبقة الحكام . وقدومهم من الجوف في الشطر الشمالي (انظر الخارطة رقم ١) يصور الوضع في تلك المرحلة التي لم يستتب الأمر فيها بعد لبريطانيا حتى في العوالق العليا التي وقّع سلطانها أول معاهدة معهم عام ١٩٠٤ . وأخيراً يفصح السلطان عن غرضه من إرسال الرسالة بيد الشيخ أحمد وجماعته ، وهو طلب معونة من لندبرج دون دخول في تفاصيل . وسنرى فيما بعد كيف تطور الأخذ والرد في الموضوع بعد أن حضر لندبرج إلى البلاد في شتاء ذلك العام .

هذا وينبغي أن نلاحظ أن توصية السلطان بإكرام مبعوثيه يتماشى مع تقليد اتبعه الإنجليز لاجتذاب حكام المناطق الداخلية ، وهو الذي يقضي بقبول توصيات منهم لبعض أتباعهم . وكان الإنجليز حين يريدون التعبير عن الاستياء لأحد الحكام يوقفون مخصصاته (إذ وجدت) ويمتنعون عن قبول توصياته (قارن ٢١/٩٨).

ويخيل لنا أن الشيخ أحمد بن ناصر الشيبة الدغاري هو أحمد بن ناصر أم شيبة الذي وضع بصّمته شاهداً على المعاهدة العولقية البريطانية عام ١٩٠٤ نفسه (انظر : عبد الله أحمد الثور . وثائق يمنية في الجنوب اليمني صنعاء ١٩٨٦ م ص ٢٠٠ — ٢٠٢ ، ومع ملاحظة أن أحمد زين عيدروس ود سعيد عبد الخير النوبان في مجموعة معاهدات ... إلخ ... عدن ١٩٨٤ يجعلان الاسم (ص ١١٨) أحمد بن ناصر أم شعبة . ولم نتمكن من مراجعة النص الإنجليزي الذي ترجم عنه الكتابان).

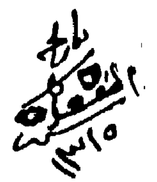
١٤/٩٧

Liby 7/7, 52



الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى جناب عالي الجناب والمقام قدوة الامراء الاكرام
[illegible] الماجد الهمام مختار حبيبنا الصاحب الصديق [illegible] الامير عمر [illegible]
دام العزة [illegible] المعتبر [illegible] محمد [illegible] الشيخ احمد بن [illegible]
[illegible] ذا كان [illegible] ولا [illegible] فاهلا وسهلا ومرحبا على راسهم
ما عليكم باس ولا [illegible] ارسلناكم
احمد بن [illegible] عمر بن [illegible] الكرام [illegible]
في الحرب والفتن [illegible] الناس [illegible] ما [illegible] منكم
ما [illegible] الذين [illegible]
والجود [illegible]
ارسلوا لنا [illegible] جزاها [illegible] علينا [illegible]
ودمتم [illegible] والسلام





١٤/٩٧ م ١٨٩٧/٧/٦

النص

ختم السلطان صالح بن عبد الله العولقي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الى جناب عالي الجناب والمقام قدوة الامرا الاكرام وعمدت الماجد الفخام محبنا وصديقنا الصاحب الصديق الوافي الكنت الامير عمر السويدي ادام الله عزه بعد السوال عن احوالكم المرغوبة نعلم جنابكم صدر اليكم الشيخ احمد بن ناصر الدغاري وجماعته / إذا كان مرادكم بالوصول الى جهتنا أهلا وسهلا ومرحبا على رايكم / ما عليكم باس ولا خلاف / ومتا ما طابت نياتكم[1] انتم تصلونا / ونحن ارسلنا لكم احمد بن ناصر بكتابنا[2]هذا بيده / مرادنا منكم بمعونة جزيلة واكرام لنا يعاون معنا في الحرب والفتن / لحيث انكم تكرمون الناس وتعطونهم / ولحنا ما قط بلغنا منكم ماذا يكون[3]/ صدر اليكم قدكم تعطونه ما همت به نفوسكم الزكية / كلن له همته[4]/ والجود اسلاف[5] بيننا وبينكم / ودمتم سالمين / الحدر الحدر تكونوا على

---

(١) نياتكم : العبارات من (على رأيكم) إلى (ومتا طابت نياتكم) (وليست أتينا لكم كما عند د . صالحية ص ١٩٥) كلها تشير إلى ترك موعد القدوم مفتوحاً يقرره المخاطب .

(٢) بكتابنا هدا بيده : وليس (كتابنا هذا ، الله) كما عند د . صالحية .

(٣) ماذا يكون : أي شيء يكون ، أو بعبارة أخرى : ولا شيء .

(٤) كلن له همته : الكلمة الأولى هي كلن وتعني (كلّ) كما أثبتها د . صالحية . والهمة هنا بمعنى : العزم ، والعبارة تذكرنا بقول الشاعر (على قدر أهل العزم تأتي العزائم).

(٥) الجود أسلاف : أسلاف قصد بها جمع سلف . والمقصود هو أن الجود متبادل بيننا .

حدر[٦]/ أرسلوا لنا همة منكم جزيلة وباترون جزاها / حيث علينا خساير كبيرة[٧]/ ودمتم محروسين والسلام /

ختم

السلطان صالح بن عبد الله العولقي

تاريخ ٥ شهر الضفر سنة ١٣١٥ توقيع[٩].

---

(٦) الحدر الحدر تكونو على حدر : لمجرد الحث على الاهتمام والاستجابة .

(٧) خساير كبيرة : عند د . صالحية (كثيرة) ولكنا نعتقد أن اللفظة هي (كبيرة) .

(٨) تاريخ الرسالة كتب بطريقة تجعل القراءة صعبة وقد سقط ذكره عند د . صالحية (ص ١٩٥).
أما في قائمة الملف Ldbg 79 فقد أثبت على أنه ٥ محرم ١٣١٥ مما يجعله متقدماً على (١٧/٩٧)
ولكنا نرجح أنه شهر صفر كتب الضفر (؟) تفاؤلاً .

(٩) هناك توقيع بين التاريخ والختم لم يشر إليه د . صالحية (كأعلاه).

المحتوى

(١) هذه ثاني رسالة من السلطان إلى لندبرج في عام ١٨٩٧ وهي موجهة إليه باسمه الجديد عمر السويدي مسبوقاً بلقبي الكونت الأمير .

(٢) يشير السلطان إلى رسالته السابقة بيد الدغاري وجماعته (١٣/٩٧) ويكرر الترحيب به إذا أراد الوصول .

(٣) ويذكر إيفاده أحمد بن ناصر مفصحاً هذه المرة عن سبب طلبه المعونة حيث يقول إنه يريدها بمثابة مدد (في الحرب والفتن) (انظر ت ٣) ويفسر إقدامه على الطلب بما عرف عن لندبرج من مساعدته للناس وكونه لم يسبق أن ساعدهم بأي شيء (ماذا يكون). ولهذا يهيب به أن يوافيه بما تجود به نفسه ذاكراً أن الجود سيكون متبادلاً بينهما . ويستحثه على أن تكون المساعدة جزيلة قائلاً له إنه سوف يرى كيف سيكافئه هو من جانبه عليها . ثم يذكر أن خسائر كبيرة قد لحقت بهم .

التعليق

(١) مع أن السلطان لا يشير إلى رسالة جديدة من لندبرج إلا أنه لا يفوتنا ملاحظة أن هذه أول رسالة في الملف تستخدم اسم (عمر السويدي) الذي اتخذه لندبرج في عام ١٨٩٧ . ولما أننا نعلم من سياق الرسائل أنه لم يصل إلى البلاد إلا في الموعد الذي حدده من قبل وهو نوفمبر — ديسمبر (١٨/٩٧) فإنا نستخلص من هذه الرسالة أنه صار تبليغ السلطان بالاسم المستحدث ربما قبل كثير من غيره من الحكام العرب . وقد يكون مصدر الخبر هو أحمد مرزق وإن لم يستخدم أحمد نفسه الاسم في رسائله كما سنرى إذ إن الاسم المذكور كان كالدواء الذي يستعمل من الظاهر فقط . أما إضافة الأمير إلى صفة الكونت ، فقد يكون نتيجة دعاية عمل على بثها لندبرج كما يلمس من بعض مراسلاته (١/٩٥) .

(٣) لقد خان التعبير السلطان أو كاتبه في استعماله عبارة (في الحرب والفتن) التي يوحي منطوقها بخلاف ما أراد ، فهو إنما يعني في مواجهة الحرب والفتن أو في حالة الحرب والفتن . والرسالة في جانبها هذا تكشف أسلوب تفكير السلطان خاصة في قوله (الجود أسلاف) فكأننا به يتصور لندبرج سلطة بذاتها تمارس من عدن نفوذاً لا يقل عن نفوذ الإنجليز . هذا ويختم الرسالة ملمحاً بأن مكافأته للندبرج ستكون مجزية . أما قوله (حيث علينا خسائر كبيرة) فقد تكون هي الدافع على الإلحاح خاصة إذا علمنا شحة موارد المشايخ والسلاطين في بعض المناطق .

L & Y 79, 33

١٥/٩٧

حضرة جناب سعادة الكنت لمبر ادام محروسا صدرة لعرفكم بان البدر عمرت بعد نوفكم

الوكيل وصل الينا وحكمنا خارجين البر كلنا ورباه ونجاب لنا امر

من عندك انه يعطينا كل يوم نصف روبيه ولا ندري النصف الروبيه

هي لنفقا لاهالنا مصروف ا ولنا ولاكن ما با نكسر حكمك با نخرج مع

الوكيل وبانقضي له اشغاله جميع وعندما تصل انت الخبر بيننا

وبينك واهلنا باندين لهم دين على ضهورنا لحتى نصل انت

واذا كان با تحول لنا شيي لاهالنا فلا باس يقبضها لنا حسن قاضي

ويرسلها الى اهلنا في دفينة فلم يعرف البدو جميع وصدر اليك

كتاب من ياطن كتابكم هذا من السلطان صالح بن عبدالله صاحب نصاب

هذا ودمتم محروسين والسلام

المعرف اليكم حرر تاريخ ٨ ميولاي ١٨٩٧
احمد علي امرزق عولقي

ونحنا ولاعار با نكون الشاكوا
عليك من قصر الزمان
ولاكن فذاك عارف
نحنا بانبلغ جهدنا وانت
تشرعك [illegible]

١٨٩٧/٧/٨ ١٥/٩٧

النص

حضرة جناب سعادة الكنت لمبر ادام محروساً / صدرت الاحرف من بندر عدن / بعد نعرفكم الوكيل وصل الينا / وحكمنا خارجين البر نحنا وياه / وجاب لنا امر من عندك انه يعطينا كل يوم نصف روبية / ولا ندري النصف الروبية هي تبقا لاهلنا مصروف او لنا / ولاكن[1] ما بانكسر حكمك / بانخرج مع الوكيل وبانقضي له اشغاله جميع / وعندما تصل انت الخبر بيننا وبينك / واهلنا باندين لهم دين على ظهورنا لحتى تصل انت / واذا كان باتحول لنا شي لاهلنا فلا باس يقبضها لنا حسن قاضي وبايرسلها الى اهلنا في دفينة[2] قده يعرف البدو جميع / وصدر اليك كتاب في باطن كتابكم هذا من السلطان صالح بن عبد الله صاحب نصاب / هدا ودمتم محروسين والسلام .

المعرف إليكم

أحمد علي مرزق عولقي

حرر تاريخ ٨ جولاي سنة ١٨٩٧

ونحنا ولا عاد بانكثر الشكوا عليك من قصر الزمان / ولاكن قدك عارف / نحنا بانبلغ جهدنا وانت شرعك والسلام .

---

(١) لاكن : لكن حسب نطقها .

(٢) دفينة : هي « دثينة » البلد كما تقدم (انظر ٢/٩٦) .

المحتوى

(١) الرسالة موجهة من أحمد مرزق إلى الكنت لمبر .

(٢) تبدأ بإعادة ما قاله حول قلة المصروف المقرر وامتثاله الأمر وتعليقه الأمل على حسن تقدير لندبرج قائلاً له إنه إذا كان سوف يحول بشيء لأهلهم فليكن عن طريق حسن قاضي (الهتاري) الذي باستطاعته إرسال المبلغ إلى دفينة (دثينة) لكونه يعرف جميع البدو . هذا وليلاحظ أن كاتب هذه الرسالة هو كاتب الرسالة (٣/٩٧) نفسه .

(٣) ويختتم بقوله إنه صدر باطن الرسالة خطاب من السلطان العولقي صاحب نصاب .

التعليق

(١) في لمبر (انظر لمبير (٤/٩٦) ولمبارك والأنبير (٢/٩٧) ورنبل (٧/٩٧) ولمنبرك (١٢/٩٧) .

(٢) تظهر هنا العلاقات المتميزة بين أحمد مرزق والهتاري في هذه المرحلة كما ألمحنا من قبل . كما تظهر العبارة التي فيها ذكر الهتاري أن أحمد يستبق الأمور فيعين طريقة التحويل قبل أن يعرف موقف لندبرج فهو يتخيل ويصدق نفسه . ويلفت النظر هنا قول مرزق (أهلنا في دفينة) .

(٣) رسالة السلطان قد تكون هي الدافع الحقيقي لارساله الرسالة . وهذه هي الرسالة (١٣/٩٧) التي لم يرد فيها ذكر أحمد ، والتي أرسلت بيد الدغاري على اعتقاد أن لندبرج موجود بعدن . والرسالة أرسلت بواسطة الهتاري (١٦/٩٧) ولعلها سلمت إليه مباشرة . وعدم تعليق أحمد عليها قد يكون ناتج عن عدم اطلاعه على فحواها . بل إن الدغاري سيكون حريصاً على ضمان وصولها مختومة مكتومة . وهكذا فإن مناسبة الرسالة ليست مبرراً كافياً لأن يكتب أحمد كلاماً معاداً لولا أن هذه طبيعته القلقة . على أنه أيضاً من المحتمل أن يكون أحمد هو الذي قاد الدغاري إلى الهتاري .

Loby 79,4   ١٦/٩٧   N9

قد وفي الاماجد الكرام ذو ... والفضل والاحترام الكانت
لانه بربح دام محبهما

بعد اهدا شريف السلام التام اللايق فلانه لي
عزيز حبنا بكم ان وكيلكم مستر ... بري المعروف ...
البد و (عبد الله منصور) توجه الى شقره بعد
ان ... له كلما نحتاج انا والاخ احمد والاخ
فضل و سيخبركم بما نا له مني من المسرات في التيان
التام به وكل ذلك ... خاطركم ومع سفره
اتفق با بن ... مولى مجبله و بابن الشيخ
حسين الميسري الذي توفي بعدن ... الى ...
ومن شقره الى د ثينه والمذكور مستر بري ايضا
اتفق بسعيد المطرب في عدن وقال له ان الكونت
يقول انه يلزمك ان ... حاضرا بعد ... وصوله
والان سعيد سافر ... وصدر اليكم بطي هذا كتاب
من السلطان صالح بن عبد الله العولقي وكتاب من احمد علي عزق
هذا وبلغوا مني شريف السلام ... سعادة المستر الكونت
وجتلوب وحسن المصري ولكم مني الف سلام والسلام

١٦/٩٧ ١٨٩٧/٧/٨

النص

ولدكم حسن احمد المتاري[٣] حرر ٨ شهر جولاي ١٨٩٧[١]

بمنه تعالى[٢]

قدوة الاماجد الكرام ذو العز والفضل والاحترام الكنت لاندبرج دام محروسا / بعد اهدا شريف السلام التام اللايق / فلا يخفى عزيز جنابكم ان وكيلكم مستر بري المعروف عند البدو (عبد الله منصور) توجه الى شقرة بعد ان حضرنا له كلما يحتاج انا والاخ احمد والاخ فضل / وسيخبركم بما ناله مني من المسرات في القيام التام به / وكل ذلك لاجل خاطركم / ومع سفره اتفق بابن السيد صالح مولى المجبلة وبابن الشيخ حسين الميسري الذي توفى بعدن ورافقوه الى شقرة ومن شقرة الى دثينة / فالمذكور مستر بري ايضا اتفق بسعيد المطرب في عدن وقال له ان الكونت يقول انه يلزمك ان تكون حاضرا بعدن عند وصوله / والان سعيد سافر الى المكلا / وصدر اليكم بطي هذا كتاب[٤] من السلطان صالح بن عبد الله العولقي وكتاب من احمد علي مرزق / هذا وبلغوا مني شريف السلام على حضرة سعادة الست الكونتس وجتلوب وحسن المصري ولكم مني الف الف سلام والسلام

---

(١) تاريخ اليوم من شهر جولاي واضح في الصورة وهو ٨ ولم يلحظه د . صالحية كما يتضح من النص والمقدمة التي تسبقه .

(٢) بمنه تعالى : لازمة لرسائل المتاري بدأها بهذه الرسالة من الملف .

(٣) إمضاؤه وضع في أعلى الصفحة اضطراراً وسقط سهواً عند د . صالحية ص ١٧٥ .

(٤) كتاب : وليس الكتاب (خطأ مطبعي عند د . صالحية ص ١٧٥).

المحتوى

(١) هذه رسالة من الهتاري موقعة من أعلى بعبارة (ولدكم حسن أحمد الهتاري) بصورة مائلة ، وفي الجهة المقابلة كتب (حرر ٨ شهر جولاي ١٨٩٧) بصورة مائلة أيضاً . ويتوسط الإمضاء والتاريخ عبارة (بمنه تعالى) .

(٢) أول ما فيها هو خبر.توجه وكيلكم مستر بري المعروف عند البدو (عبد الله منصور) إلى شقرة ، بعد أن تولى الثلاثي الهتاري وأحمد وفضل إعداد كل ما يلزمه للرحلة . ولنلاحظ أن إضافة الأقواس عند الهتاري من جملة تحسينات أخرى طرأت على أسلوب كتابته . ويقول إن بري اتفق مع سفره بابن السيد صالح مولى المجبلة وبابن الشيخ حسين الميسري الذي توفى بعدن ، وأنهما رافقاه إلى شقرة ومن شقرة إلى دثينة .

(٣) كما أن بري التقى في عدن بسعيد المطرب ، وأبلغه بطلب الكونت أن يكون موجوداً بعدن عند وصوله إليها . ويذكر الهتاري أن سعيد قد غادر إلى المكلا بعد ذلك .

(٤) كما يذكر تضمين الرسالة رسالتين واحدة من السلطان العولقي ، وأخرى من أحمد مرزق .

(٥) وفي بند التحيات يذكر الست الكونتس وجتلوب وحسن المصري ولندبرج نفسه الذي يخصه بألف ألف سلام .

التعليق

(١) سقط التوقيع في نص الوثيقة عند د . صالحية سهواً أغلب الظن . كما سقط الرقم ٨ وهو تاريخ اليوم من شهر يوليو إذ أخطأه المذكور مع أنه واضح في الصورة . وقد اضطر الهتاري إلى أن يضع التوقيع من أعلى ، لأنه لم يبق في الورقة موضع لإضافته . بل إن التاريخ نفسه قد وضع في ذلك المكان للسبب نفسه وعلى خلاف عادة حسن . أما (بمنة تعالى) فقد وضعت هناك من البداية ، وهي السبب في جعل التوقيع والتاريخ مائلين . هذا وسنلاحظ أن عبارة (بمنه تعالى) قد أصبحت منذ اللحظة لازمة ثابتة لرسائل الهتاري .

(٢) يبدو كأن بري توجه إلى شقرة ودثينة قبل كتابة الرسالة ، بل ربما أيضاً قبل وصول رسالة السلطان (١٣/٩٧). ولكنا نستبعد ذلك ونفترض أن (١٥/٩٧) ورسالة الهتاري هذه تحملان تاريخ يوم سفره . وإذا لاحظنا أن أقدم ذكر لوصول الوكيل جاء في (١١/٩٧ و ١٢) من أحمد مرزق وفضل ، فإنه يحق لنا أن نستنتج أن بري أقام بعدن حوالي الشهر لاستكمال الاستعداد لأولى رحلاته إلى الداخل . ثم علينا أن لا نفهم من عبارة (مع سفره اتفق إلخ ...) أنه عقد اتفاقاً ، لأن اللفظة قد تعني في الدارجة (التقى) وهو المعنى الذي استخدمت به في حالة سعيد المطرب (أدناه). والسيد صالح مولى المجبلة (الجبلة أيضاً) من أهالي ذلك الموقع (انظر خارطة بري رقم ٥) الذي يوجد فيه بعض أهل فرج جماعة فضل من المياسر (لقمان ٢٥٤). ونحن لا نعرف شيئاً عن الشيخ حسين الميسري والد الشخص الذي رافق هو الآخر بري . ولكن يبدو أن وفاته حدثت أثناء وجود لندبرج في عدن في المرة السابقة . بل لا بد أن فضل كان في قافلة المياسر التي خرج فيها بري / عبد الله فهذا يتماشى مع تكليف لندبرج له ولأحمد مرزق .

إن الرسالة تكشف لنا أن اسم الوكيل وهو بري قد أبقي سراً حتى وصوله . وحين وصل بدأت خطة لإشهار اسمه الذي يقول الهتاري أنه مشهور به عند البدو (عبد الله منصور)، فالعملتان الزائفتان (عبد الله منصور) و (عمر السويدي) (انظر ١٤/٩٧ ت ١) قد أنزلتا في سوق عدن في وقت متقارب وفقاً لخطة اتفق عليها بين الرجلين ، وإن كان يحتمل أن بري كان السابق . ويحتمل أنه لم يستشر لندبرج في اختيار اسمه ، كما نلاحظ من انتقاد لندبرج للاختيار في مرحلة لاحقة ولاعتبارات سنأتي إليها . Etrdes) II, 3 p 1879) المهم أن بري لم يخرج إلى البر إلّا بعد أن عمل على إشاعة الاسم (انظر The Land of UZ p. 43). ولا يفوتنا أيضاً أن نلاحظ أن اضطرار بري إلى التخفي إنما يعكس المصاعب التي تواجه الغربيين بما فيهم الإنجليز في بعض المناطق . وكانت تلك العادة قد استخدمت من قبل بعض المستشرقين الذي زاروا شمال اليمن أواخر القرن التاسع عشر . ولقد انتسب بري إلى قبيلة المنصوري التابعة للعبادل حينذاك . وهم من فئة المشايخ وغير أهل منصور في العوالق ، ونجح في خداع البدو ولكن بمساعدة بعض البدو الذين عرفوه في عدن . ولا بد أنه تعلم شيئاً من العربية قبل مجيئه إلى عدن ، فلندبرج يصفه بأنه تلميذه (Arabica V Preface) ولكن أي عربية ؟!

(٣) سعيد المطرب هو سعيد الشحري كما سبق أن ألمحنا من قبل ، وقد ذكر فضل أنه موجود بعدن في شهر يونيو (١٢/٩٧) ونعلم الآن أنه غادر إلى المكلا .

(٤) الرسالتان هما (١٣/٩٧ و ١٥/٩٧).

(٥) جتلوب هو قطلوب (٨/٩٦ و ٩/٩٧) وجدلوب شلين عند فضل (١/٩٧).

١٧/٩٧

الى حضرة الجناب عالي الجناب الفاخم قدوة الاماجد الاكارم حضرة الاجل الاخ محبنا

وصديقنا الصاحب الشريف اللواء [illegible] ونخبة شانه الاجل الافخم [illegible]

محمد السعيد بك ادام الله عزه وابقاه [illegible] السلام عليكم

كتابكم وصل [illegible] العسكري [illegible] وصار لدينا مفهوم [illegible]

وصولكم [illegible] الهلاك [illegible] لكم [illegible] لا باس

عليكم ولا خوف عليكم [illegible] بامان الله وانا [illegible]

[illegible] عندنا [illegible] خلاف خوف [illegible]

[illegible] اعلمونا بالكتب [illegible] والخبر عند [illegible]

[illegible] هذا الخط امانة لكم [illegible]

لكم منا [illegible]

والسلام

١٧/٩٧ ١٨٩٧/١١/٢٩ م

النص

الحمد له وحده ، إلى جناب عالي الجناب والمقام قدوة الامرا الاكرام وعمدت الماجد الفخام محبنا وصديقنا الصاحب الصديق الوافي شيخ اقرانه فخر زمانه المحب المخلص الكنت الامير عمر السويدي ادام الله عزه وابقاه / بعد السوال عن احوالكم المرغوبة / بعد السلام عليكم / كتابكم وصل صحبت صالح العسكري(١) وفهمنا مضمونه / وصار لدينا مفهوم / تذكرون وصولكم إلى جهتنا اهلا وسهلا ومرحبا / لكم منا الامان والضمان / لا باس عليكم ولا خوف عليكم من جهتنا بامان الله وامانا(٢) حيث ما توجهتم / وما طلبتوه وجدتوه عندنا ما به خلاف / فوق ما فيه(٣) في جهتنا / وعند وصولكم اعلمونا بمكتب وباناقيكم / والخبر عند التفاق(٤)/ ودمتم سالمين / وهاذا الخط امان لكم واعلام لكم منا ودمتم محروسين وسلام

توقيع وخاتم السلطان
صالح بن عبد الله العولقي

بتاريخ ٣ شهر محرم رجب سنة ١٣١٥

---

(١) العسكري : ليست اسماً هنا وإنما حرفة . والعسكر في تلك المرحلة فئة من الناس تحترف العمل جنداً عند السلاطين وغيرهم .

(٢) أمانا : أمانّا كتبت حسب النطق الذي تدغم فيه إحدى النونين في الأخرى .

(٣) فيه : موجود .

(٤) التفاق : التّفاق وليس الثقات كما قرأها د . صالحية (ص ١٧٧) والمقصود هو الاتفاق أي اللقاء .

المحتوى

(١) رسالة السلطان هذه ترد على رسالة حملها إليه صالح العسكري يعلمه فيها بعزم لندبرج على زيارته . وفيها يكرر تأكيد ما سبق أن أكّده من ترحيب ويعده بتحقيق مآربه (ما طلبتمون وجدتوه عندنا) وذلك بالإضافة إلى ما هو موجود في جهتهم (فوق ما فيه في جهتنا). ويطلب منه إشعاره بمكتب عند وصوله ليلاقيه . وإن التخابر يكون عند الاتفاق . وإن الرسالة بمثابة (أمان لكم وإعلام لكم منا).

التعليق

(١) هذه رسالة قصيرة مركزة لا تخرج عن الغرض الوحيد وهو الزيارة . وصالح العسكري الذي كلف بحمل رسالة لندبرج إلى السلطان هو العسكري صالح نفسه (٢/٩٨) وهو ما يجعل صفة العسكري مهنته وليس لقبه أو اسم عائلته . وهو عندنا غالباً صالح المذحجي (٧/٩٩ ت ١٥) من العوالق . أما قول السلطان (فوق ما فيه في جهتنا) فنجعل من المحتمل أن لندبرج أبلغه بأن متطلباته لا تقتصر على نصاب ، وإنما إلى ما يحيط بها ولعله يقصد يشبم مثلاً من العوالق العليا التي يتولى أمرها مشايخ العوالق . ولم يذكر السلطان المكان الذي يتوقع وصول لندبرج إليه ليلاقيه فيه ، وهو ما يجعلنا نحتار بشأن الطريق الذي أراد المذكور سلوكه ، هل هو طريق شقرة دثينة الذي نصح به السلطان أم هو طريق بير علي إلخ الذي ذكره لندبرج في رسالة لاحقة (٥/٩٨).

صاحب

Lt. Gy 79,65

١٨/٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم ويصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أولي التكريم أما بعد فإن أحلى ما تحلت به حروف الرقاع وأبهى ما تشرفت به أنوف السماع وأكمل ما وشاه البنان من غرائب البيان وأجمل ما انشاه الانسان من درر اللسان بعد البسملة الرحيم الرحمان سلام أسنى وتحيات حسنى لحضرت محبنا وصديقنا حدقة الوجود وحديقة الجود من هو الغرة في جبهة الدهر والواسطة في قلادة العصر فلا سبيل الى حصر شيمه ولا حاجب للسان كرمه حاوي المحاسن والمفاخر مفتاح خزاين التواريخ والدفاتر قدوة ارباب الاقبال [illegible] اصحاب الاجلال [illegible] الأموال [illegible] لتوارنم الحميد [illegible] الاماجد والاكارم حاوي المحامد والمكارم الصاحب [illegible] لا زالت فرايد فوايده المنازعة [illegible] جواهر العقود ولآلي [illegible] الحميد [illegible] بقلايد النفوس وحمايل الفضايل [illegible] أقلامه [illegible] ونسايم [illegible] [illegible] متصله والموجب لتحرير هذا المزبور انه قد بلغنا وصولكم الى هذا البندر المشهور وسؤالكم عنا واشتياقكم الينا [illegible] الى قطرنا فاستراحت الخواطر وقرت النواظر وقص علينا السيد محمد بن محمد خبركم كله بل واخبرنا بانكم واصلون الى جنابنا للمزاورة والمجابرة والمعاهدة والمناظرة فحصل ذلك المرام المطلوب وعقد الاتفاق بحسن الوفاق ودمتم كما رسمتم والحمد لله رب العالمين

صحيح الفقير الى ربه [illegible] احمد بن ابو بكر [illegible] الانصاري الشافعي [illegible] حامداً [illegible]

٢٤ رجب ١٣١٥

النص

الكنت صاحب ☆

بسم الله الرحمن الرحيم ويصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اولي التكريم / اما بعد فان احلى ما تحلت به حروف الرقاع / وابهى ما تشرفت به انوف السماع / واكمل ما وشاه البنان من غريب البيان / واجمل ما انشاه الانسان من درر اللسان / بعد اسم[1] الرحيم الرحمان / سلام اسنى / وتحيات حسنى / لحظرة محبنا وصديقنا / حدقة الوجود / وحديقة الجود / من هو الغرة في جبهة الدهر / والواسطة في قلادة العصر / فلا وسيلة الى حصر شيمه / ولا حاجب للسان كرمه / حاوي المحاسن والمفاخر / مفتاح خزاين التواريخ والدفاتر / قدوة ارباب الاقبال / عمدة اصحاب الاجلال / ووجوه الاموال / معمر التواريخ الحميرية باحسن الاعمال / لفخر[2] الاماجد والاكارم / حاوي المحامد والمكارم / الصاحب كنت لا زالت فرائد فوائده التاريخية تخجل جواهر العقود / ولآلي فرايده الحميرية تزري بقلايد النقود / وخمائل الفضايل برشحات اقلامه مخضلة / ونشائم الاصايل بنسمات انفاسه معتلة / والموجب لتحرير هذا المزبور / انه قد بلغنا وصولكم الى هذا البندر المشهور / وسوالكم عنا / واشتياقكم الينا / وعزمكم الى قطرنا / فاستراحت الخواطر / واستقرت النواظر / وقص علينا السيد محمد بن محمد خبركم كله / بل واخبرنا بانكم واصلون الى جنابنا للمزاورة والمجابرة[3] والمعاهدة والمناظرة[4] /

☆ كتب هذه العبارة بأعلى الصفحة كعنوان على ما يبدو .

(١) اسم : وليس السلام (د . صالحية ص ١٨٦) .

(٢) لفخر : وليس فخر (د . صالحية أعلاه) .

(٣) المجابرة : تبادل الحديث الودي أثناء الزيارة لأن فيها تبادل لجبر الخواطر .

(٤) المناظرة : اللقاء ، المواجهة (انظر أيضاً ٢٠/٩٧).

فصار بذلك المرام المطلوب / وعند الاتفاق يحصل الوفاق / ودمتم كما رمتم / والحمد لله رب العالمين /.

ختم **صحيح الفقير إلى ربه عاتق بن أحمد باكر الباكري الأنصاري**
الشافعي التجاني حامداً شاكراً مصلياً
حرر الأربعاء ١٤ في رجب سنة ١٣١٥

المحتوى

(١) رسالة من عاتق بن أحمد باكر الباكري إلى (الصاحب كنت) .

(٢) موضوعها علم عاتق بوصول لندبرج إلى عدن وسؤاله عنه وعزمه على زيارة بلاده كما قصّ ذلك عليه السيد محمد بن محمد .

التعليق

(١) هذه رسالة مسجوعة جيدة اللغة والسبك تعكس مستوى النثر الفني في تلك المرحلة وتذكرنا بأسلوب الشوكاني (انظر د . محمود : ذكريات الشوكاني). مرسلها وهو الشيخ عاتق الباكري يحرص على إيراد اسمه عند التوقيع في هذه الرسالة مسبوقاً بعبارة (الفقير إلى ربه) ومتبوعاً بصفاته : الأنصاري (نسباً) التجاني (طريقة) الشافعي (مذهباً).

وتاريخ الرسالة م ٩٧/١٢/٩ يأتي بعد توجيه لندبرج رسالته إلى السلطان العولقي بأكثر من أسبوعين (١٨/٩٧) ومع أن لندبرج لم يكتب إلى عاتق وإنما يقول إنه أخبره به السيد محمد بن محمد وهو شخص من أشراف بيحان . فهل هذه بداية التعارف بين الرجلين ؟

(فيما يتعلق ببيحان انظر الخارطة ١ و ٣ و ٥)

وفي (Arabica V) المجلد ٥ إشارة إلى عاتق هذا جاء فيها (ص ٢٤): « إن الشخصية التي تحظى ، بفضل مزاياها ، بأكبر تقدير في المناطق الداخلية بين اليمن وحضرموت (هكذا) لهو الشيخ عاتق بن أحمد بن باكر بن جبر بن سميط الذي توارثت أسرته العلم أباً عن جد . وهو الحجة الفقهية في كل البلاد وشهرته لا تضارع . يتوافد إليه الناس من أماكن بعيدة طلباً للمشورة (الفتوى). وله نفوذ كبير ولكن مسؤولياته أيضاً ثقيلة ، وذلك لما يتحمله من واجبات الضيافة . إنه بمثابة الزعيم الروحي لبيحان القصاب مع أن عمره لا يتجاوز الرابعة والثلاثين . وهو وسيم ، أسمر اللون ، غامق السمرة تتساقط جدائل شعره من تحت عمامته على كتفيه العريضتين . وتربطني به صداقة قائمة منذ أعوام . ولدي مكتّب ليس له من عمل إلا نقل الرسائل بيننا .

ولقد كان علي أن أقدم له خدمات ، وأن أمده بالكتب التي كان بحاجة ماسة إليها . وقد جاء لزيارتي في عدن شتاء عام ١٨٩٨ بصحبة أخويه صالح وطاهر ». إن كل شيء يشير إلى أن التعارف قد حدث في زيارة سابقة ، لا بد أنها تمت في شتاء عام ١٨٩٧/٩٦ أي الزيارة الثالثة .

« وللمرء أن يتخيل كيف كان علي أن أغتنم هذه الفرصة لأستعرض أمامه معارفي ، كواحد من علماء الغرب المهمتين بالقرآن والحديث والشعر القديم وأنساب القبائل . وكانت معرفتي الحميمة بحياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] وهي معرفة اكتسبتها ، كما اكتسبها هو ، من الكتب محل استغرابه الذي لا ينقطع . وخاصة حين أعلنت أن العلماء المهتمين بالإسلام في الغرب يميلون إلى التعمق في دراسة حياة سيدنا (هكذا) محمد . وأن هناك منهم من هو أكثر مني علماً ».

« وقد سألني عما إذا كنت قد قرأت شيئاً من كتب النحو ، فكان ردي هو أن ذكرت له عناوين عدد من المؤلفات اللغوية التي لم يسمع بها هو من قبل . فسبب له ذلك شيئاً من الارتباك . هذا في حين أن ما فعلته لا يتجاوز سرد عناوين بعض الكتب التي تضمها قوائم دور النشر الغربية المعنية بالكتب العربية الإسلامية مثل (بريل Brill) ».

« ثم سُئِلتُ عن رأيي في مسألة لغوية كانت تشغله ، وقد أعد هو رده عليها كتابة ، وطلب مني أن أقرأ الرد . فوقعت من البداية على بيت من الشعر اكتشفت فيه غلطة عروضية لفت نظره إليها . وبذلك انتهى الامتحان ».

« وكنت قد حملت إلى عدن منذ ثلاثة أعوام (تاريخ الطبري) بنية إهدائه إلى أكبر عالم ألتقي به هناك . غير أني لم أجد مثل ذلك العالم . ولكن حين قابلت عاتق أصبح بالإمكان إخراج الهدية من مخبئها ، وهي عبارة عن تاريخ الطبري مجلداً على أحسن وجه ، وقدمته إليه . وكانت فرحته بها لا يعدلها فرحة . أما مرافقوه فقد تخاطفوا تلك الأجزاء حسنة التجليد بغرض مشاهدة تلك الأعجوبة ، وكان بعضهم يمسك بالمجلد مقلوباً ».

« وأما عاتق فقد قال لي إنك منحتني مكتبة كاملة تغني عن كل ما عداها من كتب ».

« وظل طيلة إقامته بعدن لا يفعل شيئاً سوى قراءة الطبري . وعندما عاد إلى بلده فقد كان من عادة الناس أن يزوروه لمجرد مشاهدة تلك المجلدات .
وقد قيل لي إنه ، في طريق عودته إلى بلده ، لم يكف عن قراءة الكتاب الذي وضع مجلداته في خرج راحلته ».

وقال لندبرج في هامش تعليقاً على ما جاء أعلاه إنه تلقى رسالة من عاتق في السادس من مارس (ليست في الملف) ليس فيها شيء سوى التعبير عن سعادته بحصوله على تلك الهدية (ترجمة بتصرفة واختصار قليلين). وقد برر لندبرج إيراده تلك الحكاية بتفاصيلها بأنه إنما أراد أن يدخل بها الفرحة إلى قلوب أصدقائه الذين قاموا بتحقيق ونشر الطبري .

وفي وصفه لعاتق نراه يورد بعض أوجه نشاطه وعلاقاته ، فبيته قبلة الزوار في اليوم الرابع من عيد الأضحى حيث يتواردون من كل أنحاء بيحان لمعايدته ويكون ذلك الحشد كله في ضيافته ذلك اليوم .

وفي مناسبة أخرى يذكر لنا لندبرج أن عاتق هو الإمام الذي يقرأ خطبة الجمعة في بلده وفيها يدعو لسلطان الروم ولشيخ المصعبين .

ويعبر لندبرج عن امتنانه لعاتق لما كان يقدمه من حماية ورعاية لرجاله الذين كان يبعث بهم إلى تلك البلاد لعمل مطبوعات النقوش العديدة الموجودة فيها .
هذا وسنعود إلى (عاتق) في تعليقنا على رسائل قادمة .

(٢) لم نجد سبيلاً للتعرف على السيد محمد بن محمد الذي هو من سادة بيحان (!).

الى جناب قدوة الاكابر ومفاتح خزائن التواريخ والدفاتر المحب الخلاصي العربي الخاص
الامير المكرم العزيز المحترم الصاحب المفخم الكنت عمر [illegible] لا زال في خير وافر وفضل
متكاثر صدور هذه مما يبلغ علمكم اعلامًا لكم بنفوذنا وحين متصحبين بالسلامة والعافية
وذاكرين لنعمائكم وجميلكم المسدى الينا والان متوجهين الى [illegible] يكتب
الود والسلام والكتاب غير منقطع ودمتم محروسين والسلام ويسلموا انا على [illegible]
[illegible] متصل [illegible] الاخ الفاضل صالح وبقية الاصحاب [illegible]
الفقير اليه تعالى عاتق احمد [illegible] ١٢١٥ [illegible]

Šeh ʿAtiq [illegible]

20.12.97.

١٩/٩٧ ‏ ١٨٩٧/١٢/٢١ م

النص

إلى جناب قدوة الاكابر / ومفاتح خزاين التواريخ والدفاتر / المحب الخلاصة / النحرير الخاصة / الامير المكرم / العزيز المحترم / الصاحب المفخم / الكنت عمر السويدي / لا زال في خير وافر / ونعيم متكاثر / صدورها من الشيخ عثمان اعلاما لكم بنفوذنا[١] ونحن مصحوبون السلامة والعافية وذاكرون لنعمايكم وجميلكم المسدى[٢] الينا / والان متوجهون الى لحج / الله يكتب الود والسلامة / والكتاب غير منقطع / ودمتم كما رمتم والسلام / وسلموا منا على المحب عبد الله منصور / ومن لدينا يسلمون عليكم الاخ العالم صالح وبقية الاخدام .

معرفكم

الفقير إلى ربه عاتق بن احمد لاطفه الله آمين

حرر الاثنين ٢٦ رجب الاصب سنة ١٣١٥

---

(١) نفوذنا : مغادرتنا .

(٢) المسدى : وليس المبتدى كما عند د . صالحية ص ١٨٧

المحتوى

(١) رسالة أخرى من عاتق ، ولكن باسم الكنت عمر السويدي وتاريخها ٩٧/١٢/٢٠ وهي صادرة من الشيخ عثمان إعلاماً بمغادرته مصحوباً بالسلامة ذاكراً لجميله . وقد اعتمدنا تاريخ ١٢/٢٠ بدلاً من ٢١ كما في كتاب (التوفيقات الإلهامية ...) استناداً إلى ما هو مسجل أسفلها . ويقول إنه متوجه إلى لحج ، وأن المراسلات ستستمر بينهما .

(٢) ويرسل بتحياته إلى (المحب عبد الله منصور) كما ينقل إلى لندبرج تحيات الأخ العالم صالح [بن أحمد] وبقية الأخدام .

(٣) ويوقع ببساطة قائلاً : معرفكم الفقير إلى ربه عاتق بن أحمد ، لاطفه الله .

التعليق

(١) أول ما يلفت الانتباه قصر المدة بين الرسالة (١٨/٩٧) من بيحان (م ٩٧/٢٢/٨) وهذه (المؤرخة م ٢٠ /٩٧/١٢). فخلال أسبوعين من كتاب عاتق الذي يبدو فيه منتظراً زيارة (الكنت) نراه قد حضر إلى عدن ، والتقى بعمر السويدي ، وانصرف من عنده في مهمة كما سنرى (٣/٩٨). ورسالته هذه (٢٠/٩٧) كتبت إثر خروجه من عدن إلى لحج ، كتبها في الشيخ عثمان آخر حدود المستعمرة آنذاك ، والذي تبدأ بعدها حدود سلطنة لحج .

(٢) نلاحظ أن عاتق قد تعرف على عبد الله منصور (بري) الذي لم يمض على وصوله إلى البلاد إلّا ما يقرب من سبعة أشهر . وقد رافق عاتق في هذه الزيارة الأخ العالم صالح بن أحمد الذي يرسل من جانبه تحياته إلى لندبرج .

(٣) هذه رسالة عملية كتبت على عجل ، وينقصها التأنق الذي نلاحظه في (١٨/٩٧).

Lday 79,76 ٢/٩٧

[illegible]

من الواثق بالله الملك السلطان احمد بن حسين بن احمد بن عبد الله الفضلي

الى قدوة الاماجد الكرام وعمدة النجباء الفخام محبنا وصديقنا المكرم

المحب المخلص الكبتن [illegible] دام محروسا ولا السؤال عنا [illegible]

بين نعلم جنابك كتابك العزيز وصل والهدية الذي ارسلتوها

لنا وصلت [illegible] وانا مسرورين بوصول كتابكم بلسنا

طيبين نفسك واحنا يا محب بودنا الاتفاق بحنا وانتم و

نتكلم معك بكلام نتكلم به عند حكومة عدن واحنا هاذه الايام

معنا تمر مشغولين فيه اذا كان يا محب انت تريد في رسل

ولدنا عبد الله عمد رحات يتكلم معك يجيب كلامنا وانتم

تتكلم عند حكومة عدن ولا احد يستطلع عليه اذا كان

رنت والوالي والوالي ما يا يتكلم به لحد با نسلم الا انا

تتبنا [illegible] اول يا محب عند الوالي مرادنا منا طرقه ونتكلم

معه بكلامنا ورد جواب علينا الوالي انا الصلح

كملت استعجلوا لاسعد مقابل دخنا يا محب ما مطلوبنا

الفسيح مطلوبنا بكلام وجوابه الا انا [illegible]

الهبه والصلح في زمان ضعيف ومكين وطريق السبيل

حسبما تعلمونها في كتابنا [illegible]

والسلام [illegible] [illegible] ١٣١٥

٢٠/٩٧   م ١٨٩٧/١٢/٢٦

النص

خاتم
الواثق بالله العلي
صحيح أحمد بن حسين[1]
السلطان أحمد بن حسين الفضلي

من الواثق بالله العلي السلطان احمد بن حسين بن احمد بن عبد الله الفضلي الى قدوة الامرا الاكرام وعمدت النجبا لافخام محبنا وصديقنا المكرم المحب المخلص الكنت دام محروسا / أولاً السوال عن احوالكم نعلم جنابك كتابك العزيز وصل والهدية الذي ارسلتوها لنا وصلت وسرنا مسترين بوصول كتابك يلينا[2] / وطيبت[3] نفسك / واحنا يا محب بودنا لاتفاق نحنا وانته[4] / ونتكلم معك بكلام تتلكم به عند حكومت عدن / واحنا هاده الايام معنا ثمر[5] مشغوبين فيه / انكان يا محب ان تريدني ارسل ولدنا عبد الله عبد رحمان يتكلم معك بجميع كلامنا وانته تكلم عند حكومت عدن / ولا احد يستطلع عليه انكان أنت والوالي / والوالي ما با يتكلم به لحد / بانرسله / لانا كتبنا من اول يا محب عند الوالي مرادنا مناظرته

---

(١) سقط صحيح أحمد بن حسين سهواً عند د . صالحية (ص ١٨٠) .

(٢) يلينا : إلينا .

(٣) طيبت : طيبة .

(٤) انته : أنت كما تنطق . وكلمة لا تفاق التي في العبارة (لا تفاق نحن وانته) كتبت بتاءين (لا تتفاق) سهواً أو للتشديد .

(٥) ثمر مشغوبين : قرأها د . صالحية (بأمر مشغولين) وثمر (إذا صحت القراءة) هي بلا شك (أمر) ولكن ما بعدها هو مشغوبين بالباء وإن كان المعنى واحد .

ونتكلم معه بكلامنا / ورد جواب علينا الوالي ان الفسحة[٦] كملت استمهلو[٧] لا بعد رمظان / ونحنا يا محب ما مطلوبنا الفسح / مطلوبنا بكلام وجوابه / لانا قايمين في البرية / ولصلح[٨] في امان ظعيف ومسكين / وطريق السبيل حسبما تعلموها / وكتابنا لا يظهر على حد غيرك / والسرّ بل أمانة[٩] / ودمتم محروسين / .

حرر سلخ شعبان سنة ١٣١٥

---

(٦) الفسحة : الإكرامية وهي تطلق على مبلغ يعطيه الوالي للحكام عند نهاية زيارتهم لعدن (انظر أيضاً التعليق : ٥) .

(٧) استمهلوا لا : انتظروا إلى .

(٨) ولصلح : والصلح .. وهو هنا بمعنى الهدنة أي إيقاف القتال .

(٩) والسربل امانة : السرّ بالأمانة . على أن كلمة (السرّ) قد تكون (الستر) إذ يقال للكلام والعمل السري (مستور).

المحتوى

(١) الرسالة موجهة من (السلطان أحمد بن حسين بن أحمد بن عبد الله الفضلي) كما يحرص على أن يقول في صدرها إلى (الكنت) .

(٢) وفيها يشكره على رسالته وهديته .

(٣) ثم يطلب منه الالتقاء به ، وذلك ليحمله رسالة شفوية إلى حكومة عدن ذاكراً أنه مشغول ، في تلك الأيام بأمر .

(٤) ثم يقترح عليه اقتراحاً مشروطاً يكون بديلاً عن اللقاء المطلوب . وهذا الاقتراح هو إرسال (ولدنا) عبد الله عبد الرحمن ، إذا كان لندبرج يفضل ذلك ، فيتولى عبد الله إبلاغه. الرسالة الشفوية المطلوب نقلها إلى الحكومة المذكورة شريطة ألّا يطلع على فحواها أحد إلّا هو والوالي . وشريطة أن يضمن عدم نقل الوالي لذلك الكلام إلى طرف آخر .

(٥) ويفسر لجوئه إلى هذه الطريقة ، بأنه حاول من قبل زيارة الوالي والتحدث إليه مباشرة . ولكن الوالي طلب تأجيل اللقاء حتى ما بعد رمضان معتذراً بأنه لم يبقَ في بند (الفسح): (الإكراميات) شيء .

(٦) ويقول إن ما يهدف إليه ليس (الفسح)، وإنما هو مفاتحة الوالي بما لديه وسماع رأيه . ويذكر أنه مشغول بشؤون البرِّية (الأرياف)، والصلح لأمان ضعيف ومسكين إذ إن حال الطرق كما يعرفها هو (لندبرج) .

(٧) ثم يختتم بتأكيد ضرورة الحرص على الكتمان ويقول إن (السر بالأمانة).

التعليق

(١) مخاطبة لندبرج باسم (الكنت) في رسالة تاريخها ٩٧/١٢/٢٦ أي بعد عودة لندبرج إلى عدن ، واتخاذه اسم عمر السويدي (٩٧/٢٠) يبعث على التأمل . أما معرفة لندبرج بالسلطان فيبدو أنها تعود إلى عام ١٨٩٥/١٨٩٦ وأنها تمت في شقرة (انظر Etudes. I. p 459).

(٢) ويزداد الأمر تعقيداً حين نلاحظ أن رسالة السلطان تشير إلى رسالة وهدية من لندبرج . فهل نفهم من ذلك أنه لم يعلنه باسمه الجديد ؟

(٣) طلب السلطان توسط لندبرج عند السلطات البريطانية بعدن يدل على المكانة التي حصل عليها الرجل لدى تلك السلطات منذ اتصاله بهذه البلاد .

يقول لندبرج في مقدمة (Arabica V) المؤرخة ٢٤ أبريل ١٨٩٨ أن السلطات الإنجليزية في عدن لطيفة للغاية وتقدم له الدعم بكل الطرق . وأنه ساعده في مهمته كل من الأصدقاء :

الجنرال كننجهام المقيم السياسي

الكولونيل فيرس

الكولونيل سادلر

البهادور محمد صالح المساعد المحلي

وأنه شديد الإعجاب بالسياسة الاستعمارية الإنجليزية ، لأنها ليبرالية متحررة من روح البيروقراطية التي يصادفها المرء في المستعمرات الأخرى .

ومع ذلك يقول : إن السياسة في بلاد العرب لا تعنيه ، وإذا كان السلاطين يلجؤون إليه في بعض الأحيان طالبين توسطه ، فدوره هو دور الموصل المحايد .

ويصرح بأنه يرى في بسط النفوذ الإنجليزي على بلاد العرب الجنوبية ضرورة

ملحة لاحتواء ذلك العدد من السلاطين الذي لا نفوذ حقيقي لهم ، وللإبقاء على طرق القوافل مفتوحة على الدوام لأنها طرق الإمدادات لعدن .
هذا إذن رأي لندبرج قاله مراعياً خاطر أصدقائه الإنجليز ، أما السلاطين فيكفيهم منه رسائل المدح السوريالية .
وفي النهاية أين خط لندبرج المحايد ؟

(٤) رغم جهلنا بما كان يشغل السلطان ويدفعه إلى الاستعانة بلندبرج ، فإننا نستطيع اعتبار هذه الرسالة وثيقة سياسية عند دراسة تطور الأوضاع في تلك المرحلة وهو تطور أدى بالتدريج إلى تغلغل النفوذ البريطاني إلى داخل البلاد .
أما (ولدنا عبد الله عبد رحمان) المذكور هنا فهو وزير السلطان الذي قتل عام ١٩٠٣ (انظر ٥/٩٠٣).
ولا يتسع مجال هذا الكتاب لمعالجة الأوضاع التفصيلية لكل سلطنة ، وعلاقاتها المتوترة معظم الوقت بمن يجاورها . وسنرى في رسائل تالية بعض جوانب الوضع في ما كان يعرف بسلطنة الفضلي ، (انظر ...Arab Tribes عن أحداث عام ٩٨ ـــ ١٨٩٩ في منطقة الفضلي) .

(٥) حكاية الفسح هذه تعرض لها أكثر من واحد من الضباط السياسيين الإنجليز الذين كتبوا عن تجربتهم الخاصة في جنوب اليمن . وهي عبارة عن إكراميات تدفع للحاكم أو بعض المقربين عنده لدى زيارتهم لعدن وحلولهم ضيوفاً على الحكومة بها ، وتسلم عند المغادرة ، ولهذا ترجمها بعضهم بهدية التوديع .
وهي في اعتقادنا تصور حالة البؤس الشاملة أكثر من أي شيء آخر .

(٦) في هذه الفقرة نرى تلميحاً إلى ما يشغل بال السلطان ، ونعتقد أنه كان يدبر أمراً للحد من عمليات قطع الطرق الناتجة عن الحروب القبلية ، ولكن المهم هو أننا لا نعرف شيئاً عن خطته التي تتطلب كل تلك السرية ، ولا من هي الأطراف المحلية التي يخشى من اطلاعها على الخطة قبل الاتفاق مع الوالي عليها .
وفي النهاية ، فإن هذا إنما يصور هشاشة تلك الكيانات المتولدة عن حالة التمزق والمتسببة فيه في اليمن قبل وأثناء الهجمة الاستعمارية .

الحمد لله الذي اذاق المتحابين فيه حلاوة وده والبسهم حلل رضوانه
المتصل بمن سلك مسالك رشده والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الامين وعلى آله الكرام وصحبه الراشدين الى حضرة الاكرم العزيز المحترم
محبنا وصديقنا الاخ المفخم الكنت دام محروسا اسوال عنكم وعن احوالكم المرغوبه
نعلم جنابكم علمنا على وصولكم الى بندر عدن وعجبنا من بعد ما جيتو عندنا
انتم والوالي بلا بندر الشحر وتكلمت انك با تعود ومكاتبك الذي
يسرنا وصولها ما ظهرت علينا لا وصولها ولا مكاتيبك
وسرنا محزونين على شان عدم ذلك وهذه الايام وصل وكيلنا
العرجي من بندر عدن وسالناه عنكم واخبرنا بوصولكم وانتو بعافيه
وسرنا ممنونين بصحة عافيتكم وبعدا اخبرنا وكيلنا انه خرج من
طرفكم ادمي المسمى عبدالله منصور معا الميا نسر خرج معهم في القافله
ولم اجاب كتاب منكم ولا ندرا بما طلبه لان ناس كثير من
[illegible] به يخرجو في برورنا وكذالك اخبرنا وكيلنا عن شانك
كي لا يهم انا بالنصائح [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

الحمد لله الذي اذاق المتحابين فيه حلاوت وده والبسهم حلل
رضوانه المتصل بمن سلك مسالك رشده والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الامين وعلى اله الكرماء وصحبه الراشدين

الى حضرة الاكرم العزيز المحترم محبنا وصديقنا الافخم
المفخم الكنت دام محروسا السوال عنكم وعن احوالكم المرغوبه نعلم
جنابكم علما على وصولكم الى بندر عدن وعجبنا من بعد ما اجيتوا عندنا
انتم والوالي الى بندر رشقره وتكلمت انك باتعود وبكاتبك الذي
يسرنا وصولها ما عاد ظهرت علينا لا وصولك ولا مكاتبك
وسرنا محزونين عن شان عدم ذلك وهذه الايام وصل وكيلنا
العرجي من بندر عدن وسئلناه عنكم واخبرنا بوصولكم وانتوا
بعافيه وسرنا ممنونين بصحة عافيتكم وبعد اخبرنا وكيلنا انه
خرج من طرفكم آدمي المسمى عبد الله منصور مع المياسر خرج
معهم في قافلتهم ولم اجاب كتاب منكم ولا ندرا بما طلبه لان ناس
كثيرين ... يه يخرجوا في برورنا وكذلك اخبرنا وكيلنا عن شانك
انك لايم انا بان صالح بن حسين شل على ادمي حقك خمسه ريال
ولا عندنا خبر بها انما اخبرنا العرجي بذلك مع وصوله لطرفنا والان
الخمسه الريال صدرت مع العرجي ولا كان ادميك اخبرنا سلمناله ذلك
واسئله انت طلبناه في شيئ اوخذ ناعليه شيئ ولا ندر الان مع مكاتبك

في شان هذه الدعوى انت ابتى من كل شيئ حسبما يخبرك

وكيلنا عبد الله العرجي كفايه وانتوا يلا شي لكم حاجه كتبكم

يلا عند وكيلنا المذكور ونكون منتبهين بذلك لحيث ان نحن

طا رحين وكيل لزي هكذا شغلنا ودمتم محروسين حرر ١٧ شعبان

عام ١٣١٥

صحيح
احمد بن حسين

النص

الحمد لله الذي اذاق المتحابين فيه حلاوة وده / والبسهم حلل رضوانه المتصل بمن سلك مسالك رشده / والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الامين وعلى آله الكرماء وصحبه الرّاشدين / الى حضرة الاكرم العزيز المحترم / محبنا وصديقنا الافخم المفخم / الكنت دام محروسا اسوال عنكم وعن احوالكم المرغوبة / نعلم جنابكم علمنا على وصولكم الى بندر عدن / وعجبنا من بعد ما اجيتو عندنا انتم والوالي يلا[١] بندر شقرة وتكلمت انك باتعود / ومكاتبك[٢] الذي يسرنا وصولها ما عاد ظهرت علينا / لا وصولك ولا مكاتبك / وسرنا محزونين عن شان عدم ذالك / وهذا الايام وصل وكيلنا العرجي من بندر عدن / وسلناه[٣] عنكم واخبرنا بوصولكم وانتو[٤] بعافية وسرنا ممنونين بصحت عافيتكم / وبعد خبرنا وكيلنا انه خرج من طرفكم اءدمي[٥] المسماء عبد الله منصور معا المياسر / خرج معهم في قافلتهم / و لم اجاب[٦] كتاب منكم / ولا ندرا بما طلبه لان ناس كثيرين زيه يخرجو في برورنا / وكذلك اخبرنا وكيلنا عن شانك انك لايم انا[٧] بان صالح بن حسين

---

(١) يلا : إلى (انظر يلينا ٢٠/٩٧ هـ ٢) .

(٢) مكاتبك : لعلها مكاتيبك كما في لهجات عربية أخرى أيضاً .

(٣) وسلناه : أي وسألناه كما أثبتها د . صالحية ومثلها سله أي اسأله . كان المتاري قد نسخها (سئلناه). وما كتبناه نحن نقلاً عن الأصل مباشرة .

(٤) انتوا : أنتم .

(٥) اءدمي : آدمي بمعنى إنسان أو شخص .

(٦) اجاب : يأتي بـ ..، يحضر .

(٧) لايم أنا : لائمنا ، تلومنا . تركيب غريب أشبه بعربية الأجانب في عدن .

شل على الاعدمي[٨] حقك خمسة ريال/ه / ولا عندنا خبر بها / انما اخبرنا العرجي بذالك مع وصوله إلى طرفنا / والان الخمسة الريال/ه صدرت مع العرجي / ولاكن[٩] اعدميك اخبرنا سلمناه ذلك / واسله انت طلبناه في شي او خذنا عليه شي / ولا ندرا انمنع[١٠] مكاتبك في شان هذا الدعوة / انته ابقا من كل شي / حسبما يخبرك وكيلنا عبد الله العرجي كفاية / وانتو يلا[١١] شي لكم حاجة كتبكم يلا عند وكيلنا المذكور / ونكون منتبهين بذالك / الحيث ان نحن طارحينه[١٢] وكيل لزي هاكذا شغلنا[١٣] / ودمتم محروسين .

صحيح أحمد بن حسين حرر ١٧ شعبان عام ١٣١٥

---

(٨) الاعدمي (مرة أخرى): تردد الكاتب في كتابة الكلمة والمقصود هو الآدمي . وشكل رسم الكلمة غير واضح ، وهو محاولة لإدخال ألف لام التعريف على اعدمي .

(٩) ولاكن : هي (ولا كان) أي (وإذا كان) أو (لو كان) .

(١٠) ندرا انمنع : ندرا أي ندري ، و (انمنع) هي (أن منع) أي إيقاف أو توقف .

(١١) يلاشي : يلا هنا بمعنى إذا وتكتب أحياناً إلا . والحق أنه لا شيء في هذه الرسائل يميز بين إلى بمعنى إلى حرف جر أو بمعنى إذا الشرطية .

(١٢) طارحينه : واضعوه ، جاعلوه . قرأها د . صالحية طارحين ص ٢٠٧ متفقاً في القراءة مع المتاري الذي تصرف في الكتابة . ولم نكن قد اطلعنا على نسخة المتاري من قبل لأن د . صالحية لم ينشرها .

(١٣) شغلنا : أضيفت زيادة ، وكان المعنى كاملاً بدونها .

المحتوى

(١) بعد الحمد له والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه والسؤال عن أحوال الكنت المرغوبة يقول السلطان الفضلي (للكنت) (لندبرج) إنه علم بوصوله إلى بندر عدن وتعجب لأنه بعد أن كان قد جاء إليه مع الوالي في بندر شقرة ووعد بالعودة لم يتحقق ذلك بل إن رسائله ، التي يسر السلطان تلقيها ، توقفت .

(٢) ويقول : إنه علم بوصوله ، وهو بصحة جيدة ، من العرجي وكيله بعدن .

(٣) ثم إن العرجي أخبره بأن (آدمياً) يسمى عبد الله منصور خرج بتكليف من الكنت في قافلة المياسر . ولكن لما أنه لم يحضر إليه بخطاب منه فهو لا يدري ماذا كان طلبه ، وهناك أناس كثيرون مثله يخرجون في أريافهم .

(٤) كما أن العرجي أخبره أيضاً بأن الكنت يلوم السلطان حيث إن صالح بن حسين أخذ من آدميه خمسة ريالات . وهو لم يسمع بذلك من قبل ، وإنما بلغه من العرجي . وها هو يرسل إليه بالريالات الخمسة معه . وكانت سوف تعاد لآدميه لو أنه فاتح السلطان في ذلك ولكنه لم يفعل ، وبإمكانه أن يسأله عما إذا كان السلطان قد طالبه بشيء أو أخذ منه شيئاً .

(٥) ويعلق السلطان قائلاً إنه لم يكن يعلم بأن ذلك الحادث كان وراء انقطاع رسائله . ويقول له (إنك أبقى من كل شيء). وأن فيما سينقله العرجي إليه ما يكفي . هذا وإذا كان له حاجة فما عليه إلّا أن يكتب إليه عن طريق الوكيل المذكور ، وأنه سوف يولي طلباته كل اهتمام فهو لم يجعل له وكيلاً (بعدن) إلا لمثل هذه الحالات التي تهمه .

التعليق

(١) ليست ديباجة الرسالة بدعة بين رسائل السلاطين والمشايخ ولكنها تتميز بطولها وهو ما لم يفعله السلطان في رسالته السابقة (٢٠/٩٧) وما لم يفعله حتى الشيخ عاتق في أجمل رسائله تنسيقاً (١٨/٩٧).

ويلاحظ أن رسالة السلطان هذه تأتي بعد أسبوعين بالتمام من رسالته السابقة . وهو هنا يشير إلى مجيء الكنت في صحبة المقيم السياسي . فهل يعني ذلك أن الزيارة تمت في الفترة القصيرة الفاصلة بين الرسالتين ؟ فقد زار لندبرج شقرة في صحبة المقيم البريطاني في فبراير ١٨٩٦ (Arabica IV p 71)، وليس في كتاب ..Arab Tribes أية إشارة إلى زيارة قام بها المقيم بين ذلك التاريخ وتاريخ هذه الرسالة . ثم ماذا يعني بوصول لندبرج الذي علم به من العرجي ، ومن أي مكان كان ذلك ؟ فهل هو وصوله من مكان آخر في البلاد كان قد توجه إليه من عدن أم ماذا ؟ لقد رأينا أنه ابتداء من تاريخ الرسالة (١٧/٩٧) على الأقل (أي قبل ٩٧/١١/٢٨) كان لندبرج موجوداً في عدن . أغلب الظن أنه الوصول الأول نفسه ، وأن السلطان قد أعاد ذكره هنا كمناسبة للعتاب . والمهم هو أن السلطان لم يعد إلى موضوع الرسالة السابقة (٢٠/٩٧) وهو ما يجعلنا نفترض أن المسألة إن لم تكن سويت فإن السلطان لم ير من اللائق الإلحاح ، أو لعله رأى أن في مجرد الكتابة إليه تذكير بها فالفترة بين الرسالتين أسبوعان .

(٢) العرجي هو الحاج عبد الله العرجي نفسه (٥/٩٩) .

(٣) وصف السلطان لعبد الله منصور (بري) بآدمي وآدميك يدل على عدم سابق معرفة من أي نوع كان بالمذكور . إضافة إلى أن خروج عبد الله في قافلة

المياسر يذكرنا بخروج المذكور لأول مرة مع ابن الشيخ الميسري وآخرين قبل أكثر من نصف عام (١٦/٩٧ المؤرخ ٩٧/٧/٨). والغريب أنه في موضوع العشور هذا هناك لعبد الله منصور (بري) رواية أخرى مخالفة فهو يقول :

إن السلطان لم يكف عن ابتزازه في كل مرة عبر فيها بشقرة ، وأنه لم يحاول أن يخدع السلطان إلا مرة واحدة (الأول من مارس ١٩٠٣) وذلك عند تعرضه للمصاعب في مران بدثينة في إحدى سفراته العجلى إلى الداخل (The Land of UZ p7). هذا وقد حرص مرزق في إحدى رسائله أن يقول أن السلطان « فما أخذ شيء علينا عشور » (١٦/٩٨).

من ناحية أخرى يبدو أن بري لم يكن ينطوي على شيء من الود لهذا السلطان فهو يتهمه بالتعصب أو التزمت الديني (المرجع نفسه).

(٤) صالح بن حسين هو المذكور في ٧/٩٧ .

(٥) لقد كان للسلاطين ، كما كان للتجار ، وكلاء في عدن . ووكيل السلطان القعيطي مثلاً كان كاوسجي دنشاو الفارسي الذي يعتبر بيته التجاري من أقدم البيوت التي بدأت نشاطها مع الاحتلال البريطاني للمدينة . وفي السنوات الأخيرة قبل الاستقلال كان للسلطنة القعيطية وكيل من الهنود المسلمين اسمه غلام علي إسماعيل .

هذا ولا يفوتنا أن نلاحظ أن الرسالة غير مختومة بخاتم السلطان . ولكن الإمضاء هنا مطابق تماماً لما في (٢٠/٩٧) المحرر في م ٩٧/١٢/٢٦ .

[illegible]

الى حضرة [illegible] الاكرم [illegible] الماجد الهمام [illegible] الصاحب

العمدة [illegible] الامجد الاشمل [illegible] الاكمل الامير [illegible] السيد [illegible]

[illegible] اما بعد فقد [illegible] اما [illegible]

[illegible] ولا باس [illegible] وعلينا من

ما ذكرتم [illegible] اما [illegible] الذي [illegible]

[illegible] الانصاري الذي [illegible] مع النبي [illegible] عليه [illegible]

[illegible] وليس عنده [illegible] الا [illegible]

كذا [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible]

الشيخ [illegible] وكل رجل [illegible]

اربعين [illegible]

[illegible]

[illegible] الناس [illegible] اذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] ما [illegible]

[illegible] ادام عليكم [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] علينا [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اذا كان من فضلكم [illegible] انا [illegible]

[illegible] على حسب الصداقة بيننا وبينكم وما طلبتموه منا [illegible]

النص

توقيع السلطان صالح بن عبد الله العولقي وخاتمه[٢٦]

الى حظرت قدوة الامرا الاكرام وعمدت الماجد الفخام محبنا وصديقنا الصاحب الصديق الوافي الامجد الامثل الحلس[١] الكنت الامير عمر السويدي اطال الله تعالى بقاه / اما بعد فكتابكم الول[٢] وصل / وبه الانس حصل / داما نعيمكم وسروركم / وفهمنا مضمون ما عرفتم لنا جميعه / ولا باس ماشي غابي علينا من ما ذكرتم جميع / واما نسبت العولقي فلجد القديم الول يسما معن بن زايده الانصاري الذي هاجر مع النبي / وخرج عليه قوم حمير بقوم[٣] كبيرة وليس عنده من معن بن زايده الا اربعين نفر / والقوم خرجو عليهم كذا كذا الف ما لهم حصا[٤] من حمير / وعندهم شيخ ولي / الشيخ عبيد[٥] / وقال لهم الشيخ كل رجال يعلق نار راس الحيد[٦] ذاك / وكل رجل اعلق نار / اربعين نار / وفزعوا القوم حمير / وقتلوا منهم قدر ماية نفر / وخذو سلاحهم وانتصرو على حمير / وسموهم العوالق كنية / كنوهم العوالق يوم اعلقوا النار / والاسم معن بن زايده / هادا عندنا في النسبة

---

(١) هنا كلمة أشبه بالخلس ولعلها المخلص أو أريد بها الخلاصة وقد وردت في رسالة الشيخ عاتق (١٩/٩٧) .

(٢) الول : بتشديد اللام بمعنى الأول . قرأها د . صالحية المؤمل (ص ٢٠٣) .

(٣) بقوم : وليس بقويه كما قرأها د . صالحية . قارن رسم الكلمة برسم شبيه في عبارة (وفزعو القوم حمير) أدناه والتي قرأها د . صالحية (لقومه).

(٤) حصا : إحصاء .

(٥) شيخ ولي / الشيخ عبيد : هذه قراءتنا للعبار وهي تختلف عن قراءة د . صالحية . وقد تعرض عبد الله منصور لبعض الأخبار والكرامات المنسوبة إلى الشيخ عبيد (مثلاً The Land of UZ p 220 & 318). وهو من آل بانافع بيشبم التي يوجد قبره فيها .

(٦) الحيد : الجبل (قارن ١٠/٩٨) .

وعند لتفاق[٧] نعلمك بما كان وباخبار الرض واعلامها[٨] / وعـرفتم[٩] عبـد الله منصور بايصلنا بعد شهرين / لا باس / هلا وسهلا ومرحبا / لا تخافون عليه من شي / واذا قد وصل ارض السعيـدي يصلنـا (؟)[١٠] / وبايلاقيـه واحـد مـن عيالنا / وما صدرتوه بيد العسكري[١١] صالح وصل الناظور / لقد احسنتم وزدتم إحسانا ادام عليكم ربنا نعمه وفضله / والموجب لهاذا جواب لكم وسوال عنكم / صدر اليكم الشيخ صالح بن احمد علي فالح الكراني[١٢] والشيخ احمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري / نشكا[١٣] عليكم انه بدا علينا حروبات[١٤] وفتن من خليفـة / عاقلهم عبـد الله بـن عـوض تصواب[١٥] / واصتـاب[١٦] صوب عسر وحـد[١٧]

(٧) لتفاق : الاتفاق أي اللقاء . وليس الثقات (قارن ١٩/٩٧) وانظر « الاتفاق » (١٨/٩٧) .

(٨) أخبار الأرض وأعلامها : عبارة يكثر استعمالها في أوساط البدو ، والكلمة الأخيرة أعـلام ، وليست إعلام كما يقال (علوم) أيضاً وكلها بمعنى : معلومات .

(٩) عرّفتم : وليس عزمتم .

(١٠) (؟): وضع د . صالحية كلمة كفاية ولا معنى لها هنا . واللفظة إما تكون كتابه أو نابيه (من نابي التي تقدم ورودها (١٣/٩٧). ويبدو أن هنالك همزة في « تصلنا » هي التي جعلت أول الكلمة الثانية يظهر كأنه كاف .

(١١) العسكري : فرد من فئة تحترف الخدمة العسكرية بأجر تحدث عنها بري (عبد الله منصور) وذكرها آخرون . راجع (The Land of UZ p296-7) حيث يقول إنها تطلق أيضاً على أبناء القبائل إذا انخرطوا في الجندية بصفة دائمة .

(١٢) الكراني : الكاتب . ويقول لندبرج إنها لفظة هندوستانية وهي شائعة في اليمن (انظر .Etudes I. p 393-4 & glossaire) .

(١٣) نشكا : وليست فشكا ، والمعنى نشكو .

(١٤) حروبات : تردد كاتبها وأخطأ فكتب حروربات وقرأها د . صالحية « في وصويات » (؟) ص ٢٠٣ وهـ ١١ .

(١٥) تصواب : هكذا بدت لنا الكلمة في الصورة والمقصود غالباً : تصوّب ، بالمعنى أصيب مثل اصتاب التي تليها رغم التكرار الظاهري . وقرأها د . صالحية تصاوب ص ٢٠٣ وهـ ١٢ . والمعنى هو أنه جرح وأن إصابته بليغة .

(١٦) اصتاب : كتبها د . صالحية أصاب ، ولكن هامشه ١٣ أعطى المعنى الصحيح لاصتاب وهو : أصيب ، ومن ثم نعتقد أنه حدث هنا خطأ مطبعي وقد تكـررت (أصاب) هـذه في نقـل د . صالحية للنص .

(١٧) وحَد : بمعنى (والبعض)، تستعمل في الحديث اليومي بكثرة . وقرأها د . صالحية (وهو) .

يقول انه ما يسلم / ولا احد اصتاب من اصحابنا وقتلوا ثلاثة من النسيين[18] اهل مرخة وقتل واحد من قبايلنا / وخذو قدر ثلاث ماية راحلة قومنا على النسيين / والحرب فهو[19] بيننا وبين خليفة والنسيين / وبانقبظ منهم محابيس / ولحنا علينا خساير كبيرة / اذا كان من فضلكم وجودكم وكرمكم ومنكم ترسلون لنا بما همت به انفساكم فرجانا[20] ذالك على حسب الصداقة بيننا وبينكم / وما طلبتوه منا[21] وجدتوه بعيد ولا قريب / الحليم تكفيه الاشارة / لحيث انكم ناس ترحمو العرب وتعرفون قدر العرب / ولا يعرف قدر العزيز الا العزيز / وانتم اهلا لذالك / ونحن ما ودنا انا كتبنا عليكم في ذلك / فما اجرانا على ذلك علينا مخاسير لهذا الحرب الذي قائمة معنا[22] / وما همت به أنفاسكم[23] المليحة يكون بيد الشيخ صالح بن احمد ولد الكراني والشيخ احمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري / واينما تكونون فيهم بلمعزة[24] والاكرام والفسح لحيث هم مقربين عندنا ومقدمين[25] / ودمتم محروسين وسلام

بتاريخ ٢٣ شهر شعبان

سنة ١٣١٥

---

(١٨) النسيين : قبيلة معروفة أراضيها في مرخة ينسبون إلى بني هلال (انظر لقمان ص ٣٠٥). قرأها د . صالحية (الشيبه). وقد تكرر اسم هذه القبيلة في الرسالة ثلاث مرات .

(١٩) فهو : قرأها د . صالحية (من) .

(٢٠) فرجانا : أي فرجاؤنا . قرأها د . صالحية (من جانا) (؟) .

(٢١) منا : قرأها د . صالحية (ما). وبهذه العبارة (ما طلبتوه منا وجدتوه) تنتهي الصفحة فيكتب ما بقي بأعلاها ثم التاريخ والتوقيع والختم .

(٢٢) (قائمة): صعب علينا التأكد من قراءتها في الصورة فأثبتنا قراءة د . صالحية لأنها تساير المعنى وإن كان رسمها غريب .

(٢٣) أنفاسكم : بمعنى نفوسكم .

(٢٤) وأينما تكونون فيهم بلمعزه : المعنى الإجمالي (لا تألوا جهداً في إكرام مثواهم) وهي معروفة في رسائل التوصية مع الموفدين من جهة إلى أخرى . وقراءتنا تختلف عن قراءة د . صالحية .

(٢٥) لحيث هم مقربين : تكمل (٢٤) أعلاه ، وفيها ترد أسباب التوصية وهي : لكونهم مقربون إلينا (عندنا) ومقدمون (على غيرهم) .

(٢٦) انظر (٢١ أعلاه).

المحتوى

(١) يقول السلطان العولقي للندبرج إن كتابه الأول (الوّل) أي السابق وصل وإن ما جاء فيه فهم و لم يكن شيء مما ذكره فيه يخاف عليه (أو بعبارة أخرى إنه متفق معه فيما ذهب إليه من آراء) .

(٢) ثم ينتقل إلى نسبة العولقي فيقول إن الجد القديم الأول يسمى معن بن زائدة الأنصاري الذي هاجر مع النبي ﷺ ، وأن حمير خرجوا على معن بأعداد كبيرة لا تحصى بينما لم يكن مع معن إلا أربعين نفراً . وكان هناك شيخ ولي اسمه الشيخ عبيد أشار عليهم بأن يشعل كل رجل منهم ناراً على رأس جبل من الجبال . وهكذا تمّ إشعال (أربعين ناراً) فدخل الذعر في قلوب حمير وقتل منهم حوالي مائة نفر استلبوا جميعاً وتم الانتصار عليهم . ومن هنا سمي أصحاب معن العوالق على سبيل التكنية ، وذلك لأنهم (أعلقوا) النار . أما الاسم فهو معن بن زائدة . وهذا كل ما يعرفونه عن نسبهم . وعند اللقاء يزيده إيضاحاً حول أخبار الأرض وأحوالها .

(٣) ويرحب بعبد الله منصور الذي قال له لندبرج إنه قادم إليهم بعد شهرين . ويطلب أن يبعث عبد الله عند وصوله أرض السعيدي رسالة أو رسول . وعندها سيتوجه أحد أولادهم لملاقاته .

(٤) ثم يشكر لندبرج على إرساله المنظار بيد العسكري صالح .

(٥) ثم يقول إن الشيخ صالح بن أحمد علي فالح الكراني والشيخ أحمد بن ناصر الشيبة الدغاري متوجهان إليه . وأنه يشكو إليه لأنه ثارت عليهم حروب وفتن من خليفة . ويقول إن عاقلهم (أي خليفة) عبد الله بن عوض أصيب

بجرح بالغ حتى إن البعض يقول بأنه لن ينجو منه . أما أصحاب السلطان فلم يصب أحد منهم . وقتل ثلاثة من النسيين أهل مرخة ، وقتل بالمقابل واحد من قبائل السلطان ، وأخذ قوم السلطان ثلاثمائة راحلة من رواحل النسيين . ويقول بأن الحرب القائمة هي بينهم وبين خليفة والنسيين . وأنه بسبيل أخذ رهائن منهم ولكن الخسارة التي مني بها السلطان كانت كبيرة . لذلك فهو يرجو لندبرج ، لما يربطه به من صداقة ، أن يمده بمعونة . ويلمح له بأن ما يطلبه هو من ناحيتهم فسوف يجده سواء كان بعيداً أو قريباً وأن الحليم تكفيه الإشارة . ويعبر عن اعتقاده بأن لندبرج ممن يقدرون العرب ، وأنه لا يعرف قدر العزيز إلا العزيز . وأنه ما كان ليقدم على ذلك الطلب ، لولا فداحة خسائر الحرب القائمة . ولهذا فإن ما جادت به نفسه يكون بيد الشيخ صالح بن أحمد ولد الكراني والشيخ أحمد بن ناصر بن الشيبة الدغاري .

(٦) ويوصيه خيراً بمندوبيه ، طالباً أن يجزل لهما الأعطيات أو الإكراميات (الفسح) قائلاً إنهما مقربان لديه مقدمان على من سواهم .

التعليق

(١) يظهر أن رسالة لندبرج التي يرد عليها السلطان لم تتعرض للمساعدة التي سبق أن طلبها السلطان في رسالته (١٤/٩٧) وهو أمر لا نملك له تعليلاً يمكن الركون إليه . على أننا نلاحظ أن لندبرج تملص من الطلب في رسالته (٥/٩٨) بطريقة نراها مكشوفة .

(٢) واضح أن رسالة لندبرج المشار إليها هنا تتعلق في الدرجة الأولى بالسؤال عن نسب العوالق . ورواية السلطان هذه هي في مجملها الرواية السائدة عند العوالق سوى أن عبارة « الأنصاري الذي هاجر مع النبي ﷺ فيها مفارقتان ، الأولى زمنية تعكس جهلاً بشخصية معن بن زائدة المشهورة (قتل ١٥١ هـ)، والأخرى فيها خلط بين مفهومي (مهاجر وأنصاري). وعلى أي حال فإن معن كان والياً على اليمن أيام المنصور العباسي ، وأن حضرموت خلعت طاعته حين ضاقت بتصرفات عامليه عليها . وتقول المصادر إن معناً بطش بأهل حضرموت وأوقع فيهم قتلاً كثيراً . ثم كان أن استدعي لمحاربة الخارجين في خراسان ، وفيها قتل على يد رجلين من حضرموت تعقباه حتى أوقعا به في الطريق ، وذلك ثأراً لأبيهما الذي قتل على يدي معن كما تقول بعض الروايات (انظر مثلاً معالم تاريخ الجزيرة العربية لسعيد عوض باوزير ص ٢٥٣ ، وتاريخ حضرموت ج ١ لصالح علي الحامد). أما الشيخ عبيد الولي فله في التراث الشعبي كرامات ذكر إحداها بري بطريقته (The Land of UZ p 318) . هذا ويحسن بنا أن نورد ما جاء حول نسب العوالق في مخطوط صغير بعنوان « ثمرات المطالعة للشيخ الشبلي » أعارنا إياه الأخ صالح الشقاع بصنعاء مشكوراً ، ففيه يقول (ص ٤٨): « العوالق إلى

سعد العشيرة من مذحج أهل الكور والوديان . ويزعم أهل الكور أنهم إلى معن بن زايده ، وفي قول إلى سيف بن ذي يزن الحميري ملك اليمن والله أعلم ». ومعلوم أن أرضهم تقع في قلب الأراضي اليزنية قديماً.

(٣) أرض السعيدي التي ورد ذكرها هنا هي أرض واحدة من ثلاث قبائل رئيسية في دثينة .. الحسنه والمياسر (المتقدم ذكرهما) والسعيدي الذين تقع ديارهم في المنطقة الغربية (خارطة رقم ٥) التي مركزها الخديدرة (لقمان ص ٢٤٩). هذا وقد توجه عبد الله منصور إلى نصاب في مرحلة لاحقة (٩/٩٩). وتحدث عن بعض ذكرياته في نصاب في كتابه (The Land of UZ p 216) ووصف لنا السلطان بأنه « رجل في شرخ الشباب طويل القامة رفيع الجسم أبيض البشرة طويل الشعر أسوده بادي العزم أرستقراطي المظهر ».

(٤) المنظار المقرب أو (الناظور) هو الذي تكرر وروده في رسائل أحمد مرزق (١٠/٩٧ مثلاً) ويبدو أن لندبرج رأى أن يحضره بنفسه . وكان أحمد مرزق قد تحدث أيضاً عن مسدس (فرد) في رسائله (٤/٩٧ مثلاً). ولكن يبدو أن لندبرج ترك تقديم الفرد إلى عبد الله منصور (١٢/٩٩).
قوله العسكري صالح وهو بلا شك صالح العسكري نفسه (١٧/٩٧) يؤكد أن صفة عسكري هي عمله . فهل هو صالح المذحجي الذي رافق أحمد مرزق في خدمة لندبرج (٧/٩٨ وغيره) والذي تحول إلى خدمة عبد الله منصور حين استقل المذكور عن لندبرج (٧/٩٩ وغيره). يحدثنا عبد الله منصور (بري) في (The Land of UZ p 217) عن عسكريّيه . ونحن نعلم أن كلاً من صالح سريب (أخي فضل) وصالح المذحجي كانا في خدمته (يرافقانه في سفراته) وأن صالحاً كان خادمه العسكري Orderly ، وهذا في ظننا يجعل إطلاق صفة العسكري على صالح المذحجي أمراً وارداً ومفهوماً . إنه لمن الطبيعي أن يقول السلطان « صالح العسكري » تميزاً له عن أي مذحجي آخر اسمه صالح ، فصالح المذحجي في نصاب لا تعني شيئاً محدداً . وقد يعزز

هذا أن صالح المذحجي اتصل بلندبرج في وقت مبكر (انظر Arabica IV p. 47) .

(٥) خليفة هي قبيلة من قبائل العوالق العليا (الصعيد) إلى جانب معن والمكارحه (لقمان ١٩٥) ديارهم هي فيما يعرف بالحاضنة . أما النسيين أهل مرخه فانظر هامش (١٨) هنا . ووادي مرخة إن لم يكن هو قلب مملكة أوسان القديمة وفيه حاضرتهم الضائعة فهو من أهم أوديتهم أو ربما أهمها .

وقد ذكر لندبرج أن أهل خليفة كانوا في حرب مع السلطان عوض بن عبد الله الجد الأكبر للسلطان صالح هذا (Etudes. I. p 318 وانظر Arab Tribes.. p 57) وهذا هو أمين الريحاني يقول في (ملوك العرب ، ص ٤٥١): أما الأولى [العوالق العليا] فيحكم قسماً منها السلطان صالح بن عبد الله العولقي ومركزه في الأنصاب [هكذا] ويحكم قسماً آخر شيخ يعادل بل يفوق السلطان صالحاً قوة ونفوذاً مركزه يشبوم [هكذا]».

ونلاحظ أن السلطان يتعامل مع لندبرج كأنه سلطة قائمة بذاتها بعدن أو هو على الأقل ممثل دولة ذات إمكانات كبيرة . ومثل هذا التصور ينعكس بقوة على الأشعار التي قيلت في لندبرج في بالحاف وغيرها (انظر مثلاً Etude II. p 155-162).

ولقد كانت سلطنة العوالق بحكم موقعها الجغرافي أبعد السلطنات غرب حضرموت عن نفوذ حكومة عدن البريطانية .

وهذه الرسالة ، التي عانينا الأمرين في تصويبها ، وثيقة هامة من وثائق تلك المرحلة في جنوب اليمن .

هذا وقد عقدت أول معاهدة بين هذا السلطان والإنجليز بعد ست سنوات من تاريخ هذه الرسالة (أي في ١٩٠٤/٣/١٢) وسميت معاهدة أمن وصداقة وإن تضمنت بنداً عن الحماية . ويحسن بنا إيراد البندين الأولين فيها هنا :

(١) « ستنشأ علاقة صداقة بين البريطانيين والعوالق العليا . وللرعايا البريطانيين وقبائل العوالق العليا حرية الحركة في أراضي كل منهما دون

تعسف أو كراهية ، بل سيعاملون باحترام حيث حلوا . وللسلطان وبقية الأعيان حق زيارة عدن متى شاؤوا مكرمين ومعززين .

(٢) تنازلاً عند رغبة السلطان صالح بن عبد الله بن عوض بن عبد الله سلطان العوالق العليا فقد وافقت الحكومة البريطانية على أن تمنح حماية صاحبة الجلالة الملكة الأمبراطورة لكل أراضي العوالق العليا وملحقاتها الخاضعة لسلطة السلطان وحكمه».

وقد وقعت المعاهدة في عدن ووضع عليها ختم السلطان مع إبهامي ناصر بن عبد الله وأحمد بن عبد الله أخويه نيابة عنه . وكان بين الشهود من الجانب البريطاني بري (عبد الله منصور) المساعد الإضافي للمقيم وقتذاك .

لقد زرع لندبرج بري في جنوب اليمن لأغراض تتعلق بأبحاثه التي قد نتعرض لها عندما تحين المناسبة هنا . ولكن بري شب عن الطوق وأصبح له دور آخر كما سنرى .

(٦) حكاية طلب الفسح والهدايا أو انتظارها ظاهرة ينبغي علينا تعقب منشأها في تاريخ نراه أبعد من ظهور الإنجليز الذي لم يفعلوا أكثر من استغلالها . وهي بعد تعكس أيضاً الوضع الاقتصادي العام في البلاد آنذاك (انظر ٢٠/٩٧ أيضاً).

وقد سجل لندبرج أشعاراً قيلت عند مقدمه إلى عزان يوم ١٨٩٨/١٢/١٥ (Etudes. II. 1, p. 155 & ff السالف ذكره) منها زامل لشاعر اسمه حنش الدليل يقول فيه :

حي الدول ذي جات سعف الجرملي
بهل البنادق ذي يجلون الهموم
أبغيت لي شيدر وبالي ملحفة
ماشي قيامه فوق رأسه (؟) باتقوم

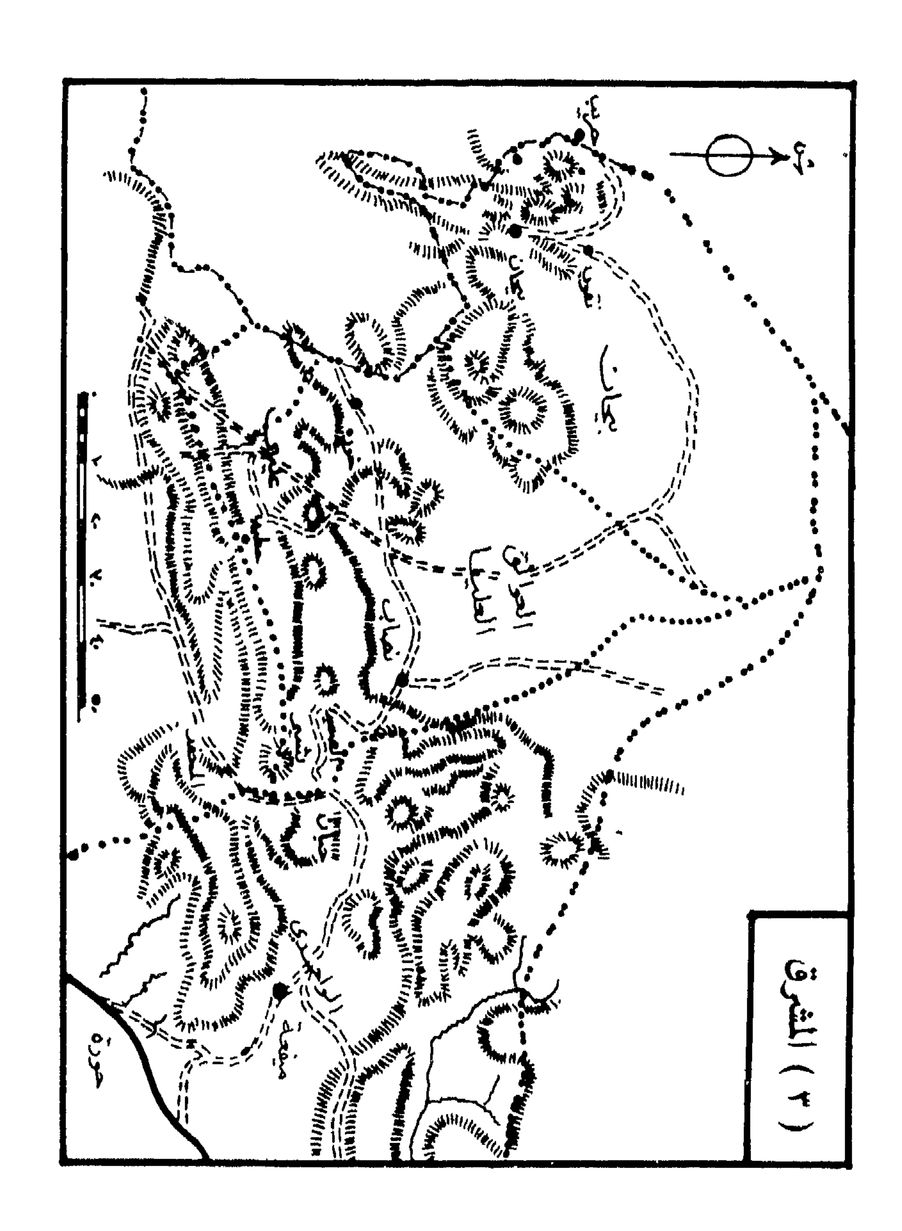
وآخر لشاعر اسمه يسلم بن بجاد يقول فيه :

يا لكنت حي لك ميه وأربع ميه
تدحق مطارحنا وتدحق كل واد

إن سقت لي دسمال والا ملحفــة

باقول جاني جود من حيـدر ابـاد

وقد أوردنا في المقدمة شعراً مماثلاً للسلطان محسن الواحدي نفسه .


(٣) الشرق
حوزة

٣/٩٨

قدوة الكرام وعمدة الحكام وملجأ الخاص والعام محبنا وصديقنا نسطور زمانه
الكبير عم السودي لا زال فضله مبذولا ونداه مسئولا وعطاه باكرا او مشمولا
صدر رقيمنا من صحار بعد وصولنا اليه مصحوبين العافية والسلامة نحمد الله على كل حال
وقد سبق الى جنابكم المكرم جملة كتب ومنها كمال التحقيق من كل حال وقد حققنا
لكم انها حصلت المذاكرة في جنابكم لدى سلاطين البر كافة بما اوليتموناه
من الافضال والانعام والعز والاحترام وصار لكم بذالك المقام الاسنى
والشهرة التي لا تفنى وانتم والله اهل لذالك واعظم من ذالك لا زلتم عامرين
لهذه الممالك مشيدين تلك المسالك ودمتم كاتمين للسلام وسلموا لنا على المحب
المنصور منا ومن الاخ صالح والاخصام حرر يوم الاربعاء ٢٦ شعبان المكرم ١٣١٠

٣/٩٨   ١٨٩٨/١/٢٠ م

النص

صحيح[١] عاتق بن احمد باكر بن احمد
الباكري الانصاري التيجاني الشافعي

ختم
الواثقُ بالله
القادر عاتق
بن احمد باكر

قدوة الكرام / وعمدة الحكام / وملجآ[٢] الخاص والعام / محبنا وصديقنا / نسطور زمانه / الكنت عمر السويدي / لا زال فضله مبذولا / ونداه مسؤولا / وعطاه بالخير والجزا مشمولا / صدوره من بيحان بعد وصولنا اليه مصحوبين العافية والسلامة / نحمد الله على كل حال / وقد سبق الى جنابكم المكرم جملة كتب / وفيها كال التحقيق[٣] من كل حال / وقد حققنا لكم انها حصلت المذاكرة[٤] في جنابكم لدى سلاطين البر كافه بما اوليتموناه من الافضال والانعام والعز والاحترام / وصار

---

(١) وُقّعت هذه الرسالة من أعلى اضطراراً فيما يبدو ، ووضع إلى جانب التوقيع ختم صاحبها .

(٢) ملجآ : ملجأ ، وهذه الطريقة في الكتابة مع ما فيها من خروج واضح على قواعد الإملاء تؤكد في الوقت نفسه الجهل باستخدام الهمزة .

(٣) التحقيق : من حقق التي تستخدم في الرسائل بمعنى ذكر الأخبار كاملة .

(٤) المذاكرة : بمعنى الخوض في مناقب إنسان في المجالس وهي مشتقة من (ذكر) وللمذاكرة معنى آخر ، ليس هو المقصود هنا ، وهو الوعظ .

لكم بذلك المقام الاسنى والشهرة التي لا تفنا[٥] / وانتم والله اهل لذلك واعظم من ذلك / لا زلتم عارفين لهذه الممالك[٦] / مشيدين تلك المسالك / ودمتم كما رمتم والسلام / وسلموا منا على المحب عبد الله المنصور منا ومن الاخ صالح والاخدام / حرر يوم الأربعاء ٢٦ شعبان المكرم سنة ١٣١٥ .

---

(٥) تفنا : تفنى .

(٦) الممالك : وليس أعمالكم كما قرأها د . صالحية .

المحتوى

هذه رسالة من عاتق بن أحمد باكر ، الذي يسبق اسمه في الختم عبارة الواثق بالله القادر ، صادرة من بيحان عقب عودته إليها . وفيها يذكر أنه سبقت منه رسائل إليه ، أي إلى عمر السويدي ، كما يخاطبه منذ رسالته السابقة (١٨/٩٧). ويقول إنه ضمّن تلك الرسائل ما دار في مجالس السلاطين من إشادة به مما أكسبه (مقاماً أسنى وشهرة لا تفنا).

ويرسل عاتق في الختام تحياته إلى المحب عبد الله منه ومن الأخ صالح والأخدام .

التعليق

كنا قد رأينا عاتقاً يكتب رسالة لصديقه عمر السويدي من الشيخ عثمان وهو في طريقه من عدن إلى لحج (١٩/٩٧). وها هو يكتب هذه الرسالة إثر عودته إلى بيحان بعد جولة ، زار خلالها (سلاطين البر كافة)، قائماً بحملة دعاية لصديقه .

61 Chap 112
Tamimi

1326 29.1.69

صدوره بعد وصول كتابكم الوسيم وما ذكرتم
من مدينة نمنع هل هي في بلادنا ام لا فالجواب
ان هذه المدينة المذكورة لم تذكر في بلادنا
بالكلية الا انها خرابة تحت جبل خدرا
ومن غربيها فلاه تسمى نمنع اهـ وخرابه
زينة تحت جبل ذي نضر تسمى مقنع وفي كلا
الخرابتين كتابات حميريه كثيره واحجار
من الرخام الابيض فيها كتابات عجيبه حتى
ان الامير حين شل منها حجرا المحطوط
الوالي احمد فيضي باشا في مدينة صنعا فحصل
بها استبشار كبير من المشير والمورخ
الذي ذكرناه لكم وهذا ما عندي ودمتم كما رمتم

والسلام تسلموا منا على المحب الناصح عبد الله منصور
ويسلم عليكم الاخ العالم صالح احمد واخوه
والمرجو من عواطف مراحمكم الكريمه ان تساعدونا
بقضاء وطرنا من السركال ومن صالح جعفر
لحيث الحاجه داعيه الى ذلك لكثرة ما
علينا من ديون المخلوقين والدال على الخير
كفاعله هذا ان لم يكن عليكم شفقة بان كان
فلا باس ودمتم كما رمتم والدعا

٩٨/٤ (٢)

النص

ختم
الواثق بالله القادر
عاتق احمد بن بابكر

صدوره بعد وصول كتابكم الوسيم / وما ذكرتم من[١] مدينة تمنع هل هي في بلادنا ام لا / فالجواب ان هذه المدينة المذكورة لم تذكر في بلادنا بالكلية / الّا انها خرابة تحت جبل خدرآء ومن غربيها فلاة تسمى تَمُتَّع اهـ وخرابة تحت جبل ذي نصر تسمى مقنع[٢] / وفي كلا جبلي الخرابتين كتابات حميرية كثيرة وأحجار من الرخام الابيض فيها كتابات عجيبة / حتى إن الامير حسين شل منها حجرا الى حظرت الوالي احمد فيضي باشا في مدينة صنعا / فحصل بها استبشار كبير من المشير والمورخ[٣] الذي ذكرناه لكم / وهذا ما عندي / ودمتم كما رمتم / والسلام /

---

(١) من : يفترض أن تكون (عن)، ولكن الصورة المنشورة للوثيقة توحي بأنها (من) .

(٢) مقنع : هو الذي ورد أساساً ثم شطب وأدخل في الهامش من اليمين إسم (مريمه) ولا ندري من أدخل الاسم مريمه مشكلاً هناك ليحل محل مقنع التي شطبت ، وهل هو عاتق ، وإن بدا الخط مختلفاً وبغض النظر عن التشكيل الذي كان من عادة لندبرج إضافته على بعض الألفاظ فيما يتلقاه من رسائل ، أم هو لندبرج تصحيحاً استند فيه إلى ما توفر لديه من معلومات عن المنطقة .

(٣) المشير والمورخ : المشير رتبة عسكرية تركية عالية أحييت مؤخراً في بعض البلدان العربية . ومع أنه حدث ، في المراحل الأخيرة من الوجود التركي في اليمن ، فصل بين منصبي الوالي الإداري والقائد العسكري إلا أننا كنا نميل إلى أن المقصود بالوالي والمشير معاً هو الوالي أحمد فيضي نفسه لولا أن الدكتور حسين العمري ، صاحب الكتابات العديدة حول هذه الفترة ، رجح في حديث دار بيننا ، أن يكون المقصود هو المشير عبد الله المعاصر لفيضي (انظر أيضاً تعليقه ٢).

وسلموا منا على المحب الناصح عبد الله منصور / ويسلم عليكم الاخ العالم صالح بن احمد وأخوه / والمرجو من عواطف مراحمكم الكريمة أن تساعدونا بقضآء وطرنا من السركال وابن صالح جعفر لحيث الحاجة داعية الى ذلك لكثرة ما علينا من ديون المخلوقين / والدال على الخير كفاعله هذا ان لم يكن عليكم شقق[4] / فان كان فلا باس[5] / ودمتم كما رمتم والسلام /.

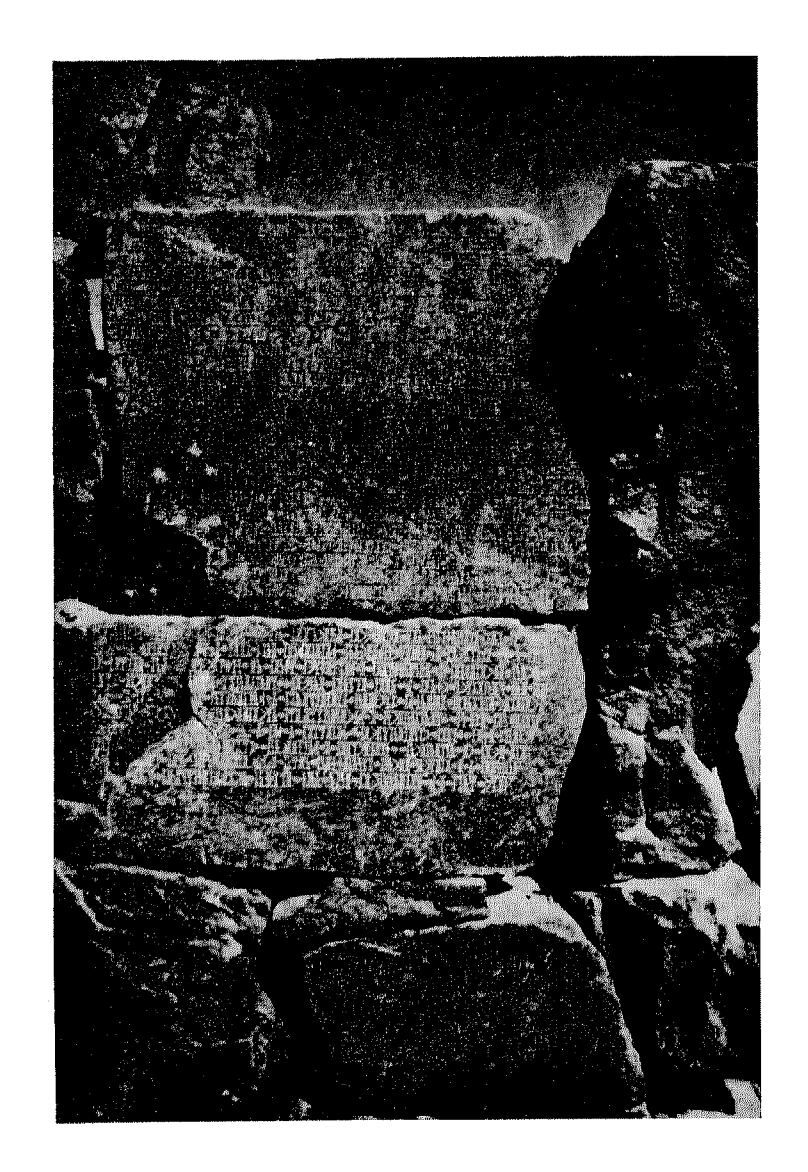
كتبه عاتق بن أحمد (...)[6]

= أما المورخ فهي تعني المؤرخ . وإسقاط الهمزة ، وإن كان قاعدة حتى عند أمثال الشيخ عاتق ، لا يعني بالضرورة أنها أسقطت في لفظة مورخ خطأ . فكلمة مورخ تذكرنا بـ (ورخ) بمعنى (أرخ) في النقوش اليمنية حيث يسمى الشهر (ورخ) .

(٤) شقق : يقصد مشقة (؟) .

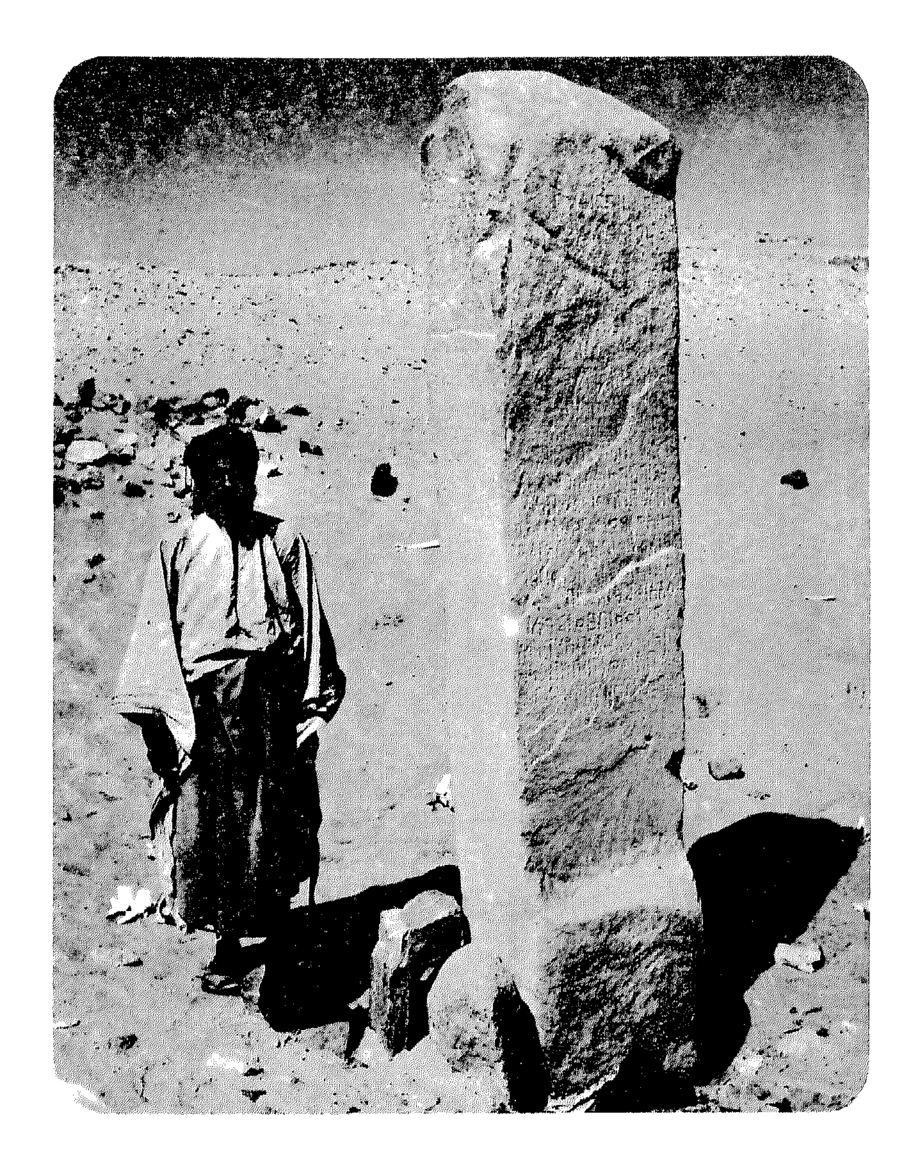
(٥) لا بأس : تأتي هنا بمعنى (لا تثريب) والقصد : اصرفوا النظر عنه .

(٦) لفظة (القعيطي) التي قرأها د . صالحية إلى جانب اسم عاتق غير مفهومة وغير مبررة ، فالقعطة (جمع قعيطي) من يافع ، ومنهم سلاطين الدولة القعيطية بحضرموت قبل الاستقلال وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . ولا بد أن ما كتبه عاتق شيء من قبيل لاطفه الله آمين كما في (١٩/٩٧) ولكن مختزلاً ، أو لطف به (أي الله) مثلاً (انظر أيضاً تعليقه ٤).



(١٢) جانب من جدران البوابة الجنوبية تمنع

يعرف هذا الموقع باسم هجر كحلان . وقد ذكره لندبرج في Arabica V دون أن يعرف أنه موقع تمنع حاضرة قتبان التي سأل عنها صديقه الشيخ عاتق أحمد بن باكر (٩٨/٤ (؟)). وهو الموقع الذي أجرى فيه عبد الله منصور (بري) نفسه حفرياته غير العلمية ، ومنه نقل نقوشاً سلمها للبعثة التمساوية . وقد دلت دراسة النقوش على أن الخرائب هي خرائب تمنع ذاتها . وفي الموقع أجرت بعثة مؤسسة الإنسان الأمريكية حفرياتها الناقصة عام ١٩٥١ .



(١٣) مسلة من موقع (سوق تمنع) عاصمة قتبان

حفر على الوجوه الأربعة لهذه المسلة قانون ينظم التجارة وعمليات التبادل التجاري في سوق مدينة (تمنع) أصدره أحد ملوك قتبان من عصر ما قبل الميلاد غالباً (R: 4337). ومنه نستنتج أن جاليات من ممالك ومناطق أخرى كانت تقيم بالمدينة ، يرأس كل واحدة منها (كبير) وتقوم بأعمال تتصل بالتجارة . ونحن نعلم أنه كان بها جالية من المعينيين الذين يمسكون بزمام التجارة الخارجية وقبيلة أمير أرباب الإبل . وكان لكل جالية معبدها الخاص . هذا وقد ظلت المسلة قائمة حيث نصبت لم يعبث بها إنسان ، ولكن عوامل التعرية الطبيعية عبثت بها وأزالت الكتابة من وجهين من وجوهها الأربعة .

المحتوى

(١) تبدأ الرسالة بقول مرسلها عاتق أحمد بأنها صادرة على أثر تلقيه رسالة من عمر السويدي ، الذي لا يرد اسمه هنا بأية صورة من الصور ، وهي رسالة يستفسر فيها عمر السويدي (لندبرج) عن مدينة تمنع وهل هي في بلادهم أم لا .

(٢) يقول عاتق إن الجواب هو أن المدينة المذكورة لم تذكر في بلادهم بالكلية . على أن هناك خرابة تحت جبل خدراء وإلى الغرب من الخرابة فلاة تسمى (تمتّع). كما أن هناك خرابة أخرى تحت جبل ذي نصر تسمى مقنع (انظر هامش ٢). وإن في كلي جبلي الخرابتين كتابات حميرية كثيرة وأحجار رخام بيضاء عليها كتابات عجيبة استهوت الأمير حسين ، فأخذ من بينها حجراً أهداه للوالي أحمد فيضي باشا في صنعاء ، فحصل من جراء ذلك استبشار كبير عند المشير (انظر هامش ٣) وعند المؤرخ الذي سبق أن ورد ذكره في أحاديثهما . وأن هذا هو كل ما عنده بشأن السؤال ، ثم يختتم بإهداء التحيات على النمط المتبع في رسائله نفسه .

(٣) ثم يضيف ، على استحياء ، إن المرجو منه (أي لندبرج) مساعدته على قضاء وطره عند السركال وابن صالح جعفر إذ أن كثرة ما عليه من ديون للمخلوقين ، على حد تعبيره ، تدعوه إلى ذلك الطلب . ويقول لـه إن الدال على الخير كفاعله . ولكنه إذ يطلب منه تلك الوساطة إنما يفعل ذلك إذا كان الأمر ليس فيه مشقة عليه ، أما إذا كانت فيه مشقة فليصرف النظر عنه .

(٤) ويوقع بعبارة : كتبه عاتق أحمد (لطف به ؟) (انظر الهامش ٦).

التعليق

(١) ليست هذه برسالة مستقلة وإنما هي مذكرة ألحقت برسالة حين تلقى عند فراغه منها رسالة من لندبرج (عمر السويدي) فيها استفسار عن مدينة تمنع . ولهذا لم يجد عاتق حاجة إلى إعادة ذكر اسم الشخص الموجهة إليه هـذه الرسالة — المذكرة . هذا وهناك رسالة ضايعة من عاتق تاريخها ٩٨/٣/٦ ذكرت في (Arabica V p 27 n 1) ومعلوم أن مدينة تمنع ، التي ورد ذكرها عند بليني Pliny (ت ٧١ م) على أنها مدينة كبيرة مزدهرة تضم أسوارها ستين معبداً (انظر مثلاً كتابنا تاريخ اليمن القديم ص ٣٣)، هي عاصمة مملكة قتبان القديمة . ويعرف موقعها اليوم بهجر كحلان الذي أجرت فيـه بعثـة أمريكية حفريات في مطلع العقد السادس من هذا القرن ، وهو موقع يقوم على مشارف فلاة صيهد (رملة السبعتين) كغيرها من العواصم الأخـرى (قرناء ومأرب وشبوه). وقد تحدث لندبرج عن هجر كحلان (Arabica V p 73) ولكنه لم يربط بينه وبين العاصمة المذكورة ، (عن المواقع انظـر الخارطة ١ و ٣ و ٥).

أما بري (عبد الله منصور) فقد استن في موقع خرائب كحلان العادة التي سار على خطاها من بعد الضابط هاملتون (لورد بلهافن فيما بعد) في شبوه عام ١٩٣٤ . فقد قام بـري بحفريـات مرتجلـة في الموقـع حين زار بيحـان (The Land of UZ p 256) وعثر على حجارة ضخمة منقوشة ، فعل ذلك دون سابق خبره بالحفريات أو معرفة يعتد بها في تاريخ البلاد وثقافتها . أما عن عمل هاملتون فانظر (١/٩٩ ت ٧) وما قلناه في كتابنا (آثار ونقوش العقلـة ص ٨٥).

ولقد وضعنا المذكرة بعد خطاب عاتق (٣/٩٨) إذ من المحتمل أن تكون أرسلت معها ، كما يمكن أن يكون موضعها في أي مرحلة بعد اتخاذ لندبرج اسم عمر السويدي ، وقبل انفصال عبد الله منصور عنه الأمر الذي حدث خلال عام ١٨٩٩ .

على أنه ينبغي أن نذكر أن رسائل عاتق الموجودة في الملف تحمل الأرقام 79, 65 (= ١٩/٩٧) و 79,66 (= ٢٠/٩٧) و 79,67 (= ٣/٩٨) ثم 79, 69 (٤/٩٨ ؟) وهي هذه المذكرة ، وهو ما يجعل الباب مفتوحاً لرسالة أخرى تحمل رقم 79, 68 ، ولكنها عندنا أعطيت الرقم (٣/٩٩) وعند د . صالحية (٦٠). وقد حملها أحمد مرزق معه بعد زيارته لبيحان عام ١٨٩٩ ، وبعد أن كتب لندبرج رسالته (١/٩٩) التي تبرأ فيها من عبد الله منصور . كل هذا بالإضافة إلى أن أرقام الرسائل الأصلية لا تأتي دائماً متسلسلة في الملف Ldbg 79 .

(٢) يتضح من رد عاتق أنه من اختلاطه بلندبرج أصبح يدرك طبيعة السؤال وطرق الإجابة عليه . فهو وإن كان يعرف أنه لم تعد هناك بلدة تسمى تمنع في وقته إلّا أنه يذكر أولاً حقيقة وجود فلاة اسمها (تمنع) ثم يذكر أهم الخرائب الأثرية في أرضهم والتي قد تكون أحداها هي خرائب تمنع القديمة (انظر هامش ٢). أما (مريمة) التي ذكرت في الرسالة ـــ المذكرة فهي مدينة أثرية أخرى تكرر ذكرها في النقوش ، والمصادر الكلاسيكية وكان لها شأن . وهي تبعد عن بيحان القصاب مسافة ٩ كم جنوباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فقد تحدث لندبرج (Arabica V p 22-73) عن بيحان ، وذكر وجود خرائب مدن واسعة دلت التحريات الأمريكية على أنها لم تكن إلا بقايا شبكات الري القديمة . على أن النقوش وخاصة نقوش المعسال (انظر مقالنا أهمية نقوش المعسال ريدان ٣ ، ١٩٨٠) أثبتت أن أودية قتبان وخاصة بيحان (برم في النقوش) وخِر (أخِر في النقوش وحتى أيام الهمداني) كانت حافلة بالمدن (الأهجر).

وذكر عاتق إهداء الأمير حسين (لعله أحد أشراف بيحان الأسفل — وإن كان إطلاق صفة الأمير على شريف محل نظر — انظر Arabica V p 70) حجرة واحدة من الرخام إلى الوالي التركي في صنعاء أحمد فيضي باشا ، وهو الذي عمل مرتين فيها ثم عزل عام ١٨٩٧ م ليعود إليها ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) للمرة الثالثة والأخيرة . وقد ذكر جلازر مشيراً تركياً بعينه اسمه عثمان نوري باشا (انظر Riese nach Mârib)، ولكن انظر هامش ٣ هنا .

وللأسف الشديد فإنا لا نعرف شيئاً عن المؤرخ الذي يقول عاتق أن ذكره ورد في رسائله أو أحاديثهما من قبل ، وهي إشارة تكشف في ذاتها طبيعة المراسلات والمسامرات بين الصديقين لندبرج وعاتق .

(٣) نلاحظ أن لندبرج قد أشار في بعض ما كتب إلى استعانة عاتق به في التوسط لدى السلطات البريطانية بعدن وأنه قدم له خدمات عديدة في هذا السبيل . لقد استخدم عاتق لفظة (سركال) للمقيم السياسي وقرنه بابن صالح جعفر (محمد)، الأمر الذي يؤكد أهمية الرجل في تلك المرحلة .

(٤) قرأ د . صالحية توقيع عاتق على أنه عاتق بن أحمد القعيطي مع أنه لا صلة بين عاتق والقعطة في يافع (انظر هامش ٦) أو حضرموت (١/٩٦) كما أن عاتق قد ترك لنا في رسائله اسمه مشفوعاً بصفاته كاملة . وفي Arabica V p 24-25 حديث طويل عن الرجل وأصله وفصله كما تقدمت الإشارة . وعلينا أن نلاحظ أن عاتق الذي يستخدم في رسالته لفظة صحيح (توقيع) قبل توقيعه باسمه استخدم هنا لفظة (كتب) وهذا قد يكون سببه أن ما كتبه هذه المرة مختلف في طبيعته عن الرسالة العادية بغض النظر عما اشتملت عليه في آخرها من مسألة العون المطلوب من السركال وإهداء السلام . أما الختم الذي يتوج المذكرة وهو واضح في الصورة ففيه : الواثق بالله القادر عاتق بن أحمد باكر .

Lory 79,84.
٥/٩٨

الى حضرة السلطان المفخم وصاحبنا وصديقنا المعظم
السلطان صالح بن عبد الله بن عوض سلطان العوالق
ادام المولى عزه وبقاه

بعد الصلاة والسلام على خير الأنام

اما بعد فسطرنا هذا الكتاب لاجل ان يكون معروفًا عندكم ان
ولدينا احمد مرزوق العولقي وصالح المذحجي اللذان هما في خدمتنا
من بعض السنين توجها الى مملكتكم لاقضاء بعض اشغال
ويخبراكم بخصوصنا وبما انا مشغولون بتاليف تاريخ امة حمير
الذين كانوا قبل الاسلام ملوك ارضكم ويحوى هذا
هذا المولف ايضًا تاريخ مملكة العوالق اي بلادكم المباركه
فالمتأمل من فضلكم والصحبه التي بينكم وبيننا ان تفتحوا
لهما بابًا لتحصيل الغرض ليمكننا نكمل تاريخ بلادكم وسير
جدودكم الشراف العظام لان بلاد العوالق احسن بلاد
العرب في هذه الاقطار سلطانًا وتدبيرًا ومنعةً وسطوةً
وارسلنا مع ولدينا المذكورين بعض الهدايا لكم ومن جملتها
ريفل عظيم القدر برصاصه وان شئتم سمعنا من
ولدينا أن ساعدتموهما كل المساعدة فنرسل لكم من
هذا الجنس زيادةً فيكون لكم كل سنة ما دمنا في قيد
الحيات هدايا المحبة والوداد لاجل ما ترتخي الاوثاق
أسستمو هاو مع بعضنا على الصدق والصداقة والاتفاق
وبما اننا ما نعرف مطلوبكم ولا وقفنا على مرغوبكم
فما يمكننا هذه المرة ان نقوم بما تحتاجوا اليه ولاكن انشا الله تعالى
لما فسرتم لنا الذي تشتونه فما نقصر ابدًا بارسالها اليكم
على طريق السرو الحافظه وولدانا المذكوران يشرحان لكم

كل شيء الذي ماله موضوع في سرطي كتاب كما هذا او نطلب
من كرامة اخلاقكم ان توصلوا ولدينا المذكورين الى شبوة ليقدما
من طرفنا علامات احترامنا الى هذا المنصب الكبير وكانت
شبوة في قديم الزمان اكبر بلاد العرب اما نحن فنحن كما كم
امير في ارضنا فعند ما غاب البسر يرقص الفار كما يقول المثل
عند المصريين وان كان صاحب المال غايب فيا كله الفار وانتم
تعرفونه وهكذا في كل الارض ولهذا السبب تركنا الى ان نعود
الى بلادنا ولكن انشا الله تعالى نرجع بعد ثمانية اشهر بمركبنا
الخصوصي فنرسي بمرسا بير علي وعن طريق وادي ميفعة ووادي
حبان ونشبم نتوجه الى انصاب حيث ان طريق دثينة
عسرة علينا ونرجو من فضلكم ان ترسلوا لنا خيل الى بير علي
لان الجمال عندنا كما مرجوحة الاولاد وبيتي مركبنا في بير علي مادام
نحن عندكم ووكيلتنا في عدن هو ولدنا العزيز حسن ابن القاضي
الشيخ احمد الهتاركي فيكون ارسال الكتابات على يده وهو
يوصلها الى الطرفين هذا ما اقتضى اخبارة ونحن مستوثقون
بشرف كلامكم الملوكي كما تكونون معتمدين على كلمتنا واما بخصوص
السياسة فافكارنا في صدور ولدينا فلتتخابرون ونتمنى
لكم كل خير وان يجمع الله تعالى بيننا فيكون السرور تاما
ودمتم والسلام حرر ٢٧ شهر شعبان سنة ١٣١٥

٥/٩٨ ١٨٩٨/١/٢٢ م

النص

[مسودة خطاب]

الى حضرة السلطان المفخم صاحبنا وصديقنا المعظم
السلطان صالح بن عبد الله بن عوض سلطان العوالق
ادام المولى عزه وبقاءه
الصلاة والسلام على خير الآنام .

اما بعد فسطرنا هذا الكِتاب لاجل ان يكون معروفاً عندكم ان وَلَدَينا احمد مرزق العولقي وصالح المذحجي اللذان هُما في خدمتنا من بعض السنين توجّها الى مملكتكم لِقضاء[1] بعض أشغال فيخبراكم[2] بخصوصنا / وبما انا مشغولين بتاليف تاريخ امة حمير اللذين[3] قبل الاسلام ملوك ارضكم / ويحوي هذا[4] المولّف ايضاً تاريخ مملكة العوالق بلادكم المباركة / فالمتأمّل[5] من فضلكم والصحبة التي بينكم وبيننا ان تفتحوا لهما باباً لتحصيل الغرض ويمكنا نكمل تاريخ بلادكم وسِيَر جدودكم

---

(١) لقضاء : تردد الكاتب في كتابة الكلمة ، وهناك آثار في الصورة توحي بأنه بدأ بكتابة (لاقضاء) ثم مسح الـ (لا) وما بقي في الصورة هو إقضاء . ولكنا أثبتنا ما قرأه د . صالحية لأنه المقصود ، ولو أن القاف في (قضاء) لا تدل على أنها مربوطة بما قبلها .

(٢) ويخبراكم : تردد الكاتب بين فيخبراكم ويخبراكم ولا ندري على أيهما استقر (؟). هناك أحوال كثيرة تردد فيها الكاتب بين لفظة وأخرى ، ولكنه انتهى إلى رأي فشطب ما تخلى عنه فأثبتنا ما اختاره .

(٣) اللذين : تردد الكاتب بين التي والذين .

(٤) هذا : تكررت في المسودة التي بين أيدينا وأسقط إحداهما د . صالحية دون تعليق . .

(٥) فالمتأمِل : يقصد فالمؤمل .

الشِراف[٦] العظام لان بلاد العوالق احسن بلاد العرب في هذه الاقطـار سُلطانـاً وتدبيراً وبُقعةً وسطوةً / وارسلنا مع ولدَينا المذكورين بعض الهدايا لكم / ومن جملتها ريفل[٧] عظيم القدر برصاصه / وان سمعنا من ولدَينا ان ساعدتموهما كل المساعدة فنرسل لكم من هذا الجنس زيادةً فيكون لكم كل سنة مادمنا في قيد الحيـات[٨] هدايا المحبة والوداد لأجل ما ترتخي الأوثاق [التي][٩] أسّسْناها مـع بعضنـا على صدق الصداقة[١٠] و الاتفاق / وبما اننا ما نعرف مطلوبكـم ولا وقفنـا على مرغوبكـم فما يمكنا هذه المرّة أن نقوم بما احتجتم اليه / ولاكن انشا الله[١١] تعالى لما فسرتم لنا اللذي[١٢] تشتونه فما نقصر ابـداً بارسالـه اليكـم عـن طريـق السر والمحافظة / وولدانا المذكوران يشرحانِ لكم كل شيءٍ اللذي ماله موضوع في سر طيّ كتاب كما هذا / ونطلب من كرامة اخلاقكم ان توصلوا ولدينا المذكورين الى شبوة ليقدِّما من طرفنا علامات احترامنا الى هذا المنصب[١٣] الكبير / وكانت شبوة في قديم الزمان اكبر بلاد العرب / اما نحن فنحن كما كم امير في ارضنا / فعندما

---

(٦) الشِراف : الاشراف جمع شريف كما يحدث في العامية .

(٧) ومن جملتها ريفل : من بينها ريفل rifle بندقية وليس (مسدس) كما شرحها د . صالحية لسبب نجهله (ص ٢٠٠ هـ ١). هذا وقد أخطأ الكاتب في كتابة (جملتها) ثم صححها .

(٨) الحيات : الحياة كما تنطق في عدن . وهذا قد يدل على تدخل الهتاري في الصياغة ، فالخط خطه وهو في ذلك التاريخ كان السكرتير العربي للندبرج فهل هو مسؤول أيضاً عن كتابة الشراف محل الاشراف (انظر هـ ٦ أعلاه) .

(٩) (التي): لم ترد في المسودة وأضافها د . صالحية بلا تعليق .

(١٠) صدق الصداقة : أثبتها بعد تردد ، وكان قد كتب الصدق والصداقة . على أن د . صالحية أثبت لسبب نجهله عبارة الصدقة (؟) والصداقة .

(١١) إنشا الله : هكذا كتبت كما تنطق في الدارجة . ومن الجدير بالذكر أن لندبرج مغرم بالكلمة يضمنها الكثير من كتاباته وهي عادة عند الغربيين الذي يتصلون بالشرق المسلم .

(١٢) اللذي : الذي .

(١٣) المنصب : لا ندري ماذا فهم السلطان من العبارة التي تضمنت لفظ (المنصب)، فالمنصب هو كبير أسرة من الأشراف أو المشايخ لها نفوذ مما يوصف بأنه روحي . هذا في حين أن لندبرج كان يفكر في شيء من نوع (monument) أي (نصب) التي تستخدم لوصف أثر أو صرح عظيم أو تاريخي .

غاب البسم[١٤] يرقص الفار كما يقول المثل عند المصريين / وان كان صاحب المال غايب فياكله الفار / وانتم تعرفونه / وهكذا في كل ارض / ولهذا السبب التزمنا ان نعود الى بلادنا / ولكن ان شا الله تعالى / نرجع بعد ثمانية اشهر بمركبنا الخصوصي / فنرسي بمرساً بير علي / ونتوجه[١٥] عن طريق وادي ميفعة ووادي حبان ويشبم الى أنصاب / حيث أن طريق دثينة عسرةً[١٦] علينا / ونرجو من فضلكم ان ترسلوا لنا خيل إلى بير علي لان الجمال عندنا كما مرجوحة الاولاد ويبقا مركبنا في بير علي ما دام نحن عندكم / ووكيلنا في عدن هو ولدنا العزيز حسن ابن القاضي الشيخ احمد الهتاري ويكون ارسال الكتابات على يده / وهو يوصلها الى الطرفين / هذا ما اقتضى اخباره / ونحن مستوثقون[١٧] بشرف كلامكم الملوكي كما تكونون معتمدين على كلمتنا / واما بخصوص السياسة فافكارنا في صدور ولدينا فلتتخابرون / ونتمنى لكم كل خير (و) منع كل ضير[١٨] وان يجمع الله تعالى بيننا فيكون السرور تاماً ودمتم والسلام / حرر ٢٨ شهر شعبان سنة ١٣١٥ .

هل البحيث[١٩]

---

(١٤) البسم : القط في بعض مناطق اليمن .

(١٥) كتبت لفظة و (نتوجه) في البداية بعد (ويشبم) ثم نقلت إلى هنا وهو الأصح .

(١٦) عسرةً : منصوبة (؟). والعسرة هي الضيق والشدة . والمقصود هنا (عسِرة) شاقة مؤنث عَسِير .

(١٧) مستوثقون : جاءت هكذا والمقصود هو واثقون .

(١٨) ومنع كل ضير أدخلت بعد أن شطبت العبارة الأولى وهي (وتقدم) .

(١٩) هل البحيث : كتب اسم هذه الجماعة بخط ضعيف في هذا الموضع ونميل أنه من عمل لندبرج نفسه وبخطه .



(١٤) رأس عمود من الحجر من القصر الملكي بشبوه

عثر على العمود والرأس الذي يزينه أثناء إجراء الحفريات في شبوة من قبل البعثة الأثرية الفرنسية .

المحتوى

(١) هذه مسودة خطاب من لندبرج للسلطان صالح العولقي وفيه :

(٢) يبلغ لندبرج السلطان بأن ولديه أحمد مرزق العولقي وصالح المذحجي اللذين هما في خدمته منذ بضعة سنين قد توجها إلى مملكته لقضاء أشغال . وأنهما سوف يخبرانه بأحواله .

ويقول بما أنه يقوم بتأليف (تاريخ أمة حمير) ملوك أرضهم قبل الإسلام ، وأن هذا المؤلف يحوي أيضاً مملكة العوالق فإنه يأمل ، بحكم ما يربطهما من صداقة ، أن يسهل مهمتهما ليتسنى له إكمال تاريخ بلادهم وسير جدودهم (الشراف العظام) ذاك لأن (بلاد العوالق أحسن بلاد العرب في هذه الأقطار سلطاناً وتدبيراً وبقعةً وسطوةً) .

(٣) ويخبره بأنه أرسل مع المذكورين بعض الهدايا ومنها (ريفل) عظيم القدر برصاصه . ويفيده بأنه إذا بلغه من ولديه أنه ساعدهما (كل المساعدة) سوف يرسل إليه المزيد من الصنف نفسه هدية تتجدد في كل سنة ، ما دام هو على قيد الحياة ، رمزاً للمحبة ومن أجل ألا ترتخي عرى المواثيق التي أسساها فيما بينهما على الصدق والصداقة والاتفاق .

(٤) ويضيف أنه لم يتضح له ما يطلبه هو منه ، وأنه لذلك لن يتمكن هذه المرة من تزويده بشيء . على أنه عندما يتلقى الإيضاح فلن يتوانى في إرسال المطلوب عن طريق السر والكتمان . وأن ولديه سوف يشرحان له المزيد من الجوانب السرية مما لا يستحسن إيراده في كتاب كهذا .

(٥) ويطلب منه أن يعمل على بلوغ ولديه إلى شبوه ليقدما من طرفه آيات الاحترام إلى ذلك (المنصب الكبير). ويضيف أن شبوه كانت في قديم الزمان أكبر بلاد العرب .

(٦) ويقول إنني (كما كم أمير في أرضنا). ولما أنه (عندما يغيب البسم (القط) يرقص الفأر) كما يقول المثل المصري . وحيث أنه إذا غاب صاحب المال أكل الفار ماله ، فإنه اضطر إلى أن يعود إلى بلاده على أمل أن يرجع منها بعد ثمانية أشهر بمركبه الخصوصي ، ويرسي به في بير علي ، ويتوجه من هناك إلى نصاب . وذاك لأن طريق دثينة شاقة عليه . ويرجوه أن يرسل له خيلاً إلى بير علي لأن الجمال عنده (كما مرجوحة الأولاد). وأن مركبه سوف يبقى في الأثناء ببير علي .

(٧) ويعلمه بأن وكيله في عدن هو حسن ابن القاضي الشيخ أحمد الهتاري وهو الذي سيتولى نقل الرسائل بين الطرفين .

(٨) ويختتم بقوله إنه واثق بشرف كلامه الملوكي كما أن عليه هو أن يثق بكلامه . وأما الأمور السياسية فإن أفكاره بشأنها هي في صدري ولديه فيلتخابر معهما .

التعليق

(١) إذا قارنا هذه المسودة بمسودات أخرى موجودة في الملف ، وهي كلها ست (١/٩٥ (؟) و ١٥/٩٨ و ٢/٩٩ و ٣/٩٩ و ١/٩٠٦ وهذه) سنلاحظ ما يلي :

أ) الخط هنا يذكرنا بخط الهتاري الأمر الذي يجعل من المحتمل جداً أن الهتاري كان يقوم ، في عدن ، بكتابة رسائل لندبرج .

ب) أن جمال الخط مع كثرة التصحيحات والتغييرات يدل على أن لندبرج كان يملي رسالته إذ إن بعض التصحيحات تجرى أثناء الكتابة وليس بعدها . ولنضرب الأمثلة الآتية :

— لفظة (زين) أبدلت بـ (عظيم) وصفاً للريفل .
— لفظة (شفنا) أبدلت بـ (سمعنا).

هذا غير التصحيحات التي يحتمل أن تكون تمت أثناء الإملاء وبعده مثل :

— عبارة (بما أني مشغول) التي غدت (بما أنا مشغولون).
— (جملتك) التي صححت لتكون (جملتها).
— (الصدق) التي حلت محلها (صدق).
— (التزمت أني أعود) التي عدلت لتصير (التزمنا أن نعود).
— (تقدم) التي أصبحت (منع كل ضير).

جـ) إن غرام لندبرج بتشكيل بعض الكلمات وخاصة تلك التي تكون منصوبة لا يقتصر على رسائله ، بل نعتقد أنه يدخلها على ما يتلقاه هو من رسائل على سبيل التمرين . ولعلها كانت تدخل من قبل آخرين في خدمته لتعينه هو على الفهم .

ولسنا بحاجة إلى القول بأن المسودة بعد تصحيحها وتعديلها لم تخل من أخطاء

في المبنى وفي المعنى على السواء ، وأنها رغم نزوعها إلى الفصحى لم تتخلص تماماً من العامية .

(٢) عبارات التزلف هنا مكشوفة وتدل على استهتار الكاتب بعقول من يكاتبهم من أولئك الحكام الأميين واستغفالهم . فنحن هنا أمام أسوأ تطبيقات مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة).

والمذحجي الذي سبق أن تحدثنا عنه في (٢/٩٨) كتب اسمه هنا بالذال المعجمة بينما كتبه لندبرج في (Arabica IV p 47) بالدال المهملة وهو ما نلاحظه في معظم الرسائل (١٢/٩٨ مثلاً) واعتمدنا نحن (المذحجي)، بالذال المعجمة في التعليق خاصة .

(٣) واضح أن لندبرج ، الذي ترك مسألة إهداء (الفرد) لتلميذه بري ، احتفظ لنفسه بمفاجأة السلطان بهدية أكبر هي (الريفل)، أخّر تقديمها إلى هذه اللحظة التي تبدأ فيها هجمته . وجعل الريفل بمثابة الطعم عندما وعد باستمرار إهدائه مثله إذا حقق السلطان ما هو مطلوب منه على أكمل وجه . وسنرى ما قد يكون من آثار إهداء الريفل (عظيم القدر) لدى بعض الحكام الآخرين (٢٢/٩٨). ولنلاحظ بهذا الصدد أهمية السلاح في الريف على ذلك العهد واستغلال الأجنبي له استغلالاً مزدوجاً باسترضاء البعض من ناحية ودفعهم إلى التناحر في الوقت نفسه من ناحية أخرى .

(٤) هنا يتهرب لندبرج من إجابة طلب السلطان المعونة (١٣/٩٧). ومع ذلك فإن الاحتمال الكبير هو أن رسالة السلطان الثانية (١٤/٩٧) المؤرخة لم تصل إليه بعد ، فهو لا يذكر ابن الكراني ولا الدغاري (٢/٩٨). ولكن تلميحاته بخصوص السر والمحافظة أي الكتمان وعدم استحسان الخوض في بعض الجوانب في رسالته تلك ليدل على إدراكه لطبيعة العون المطلوب منه .

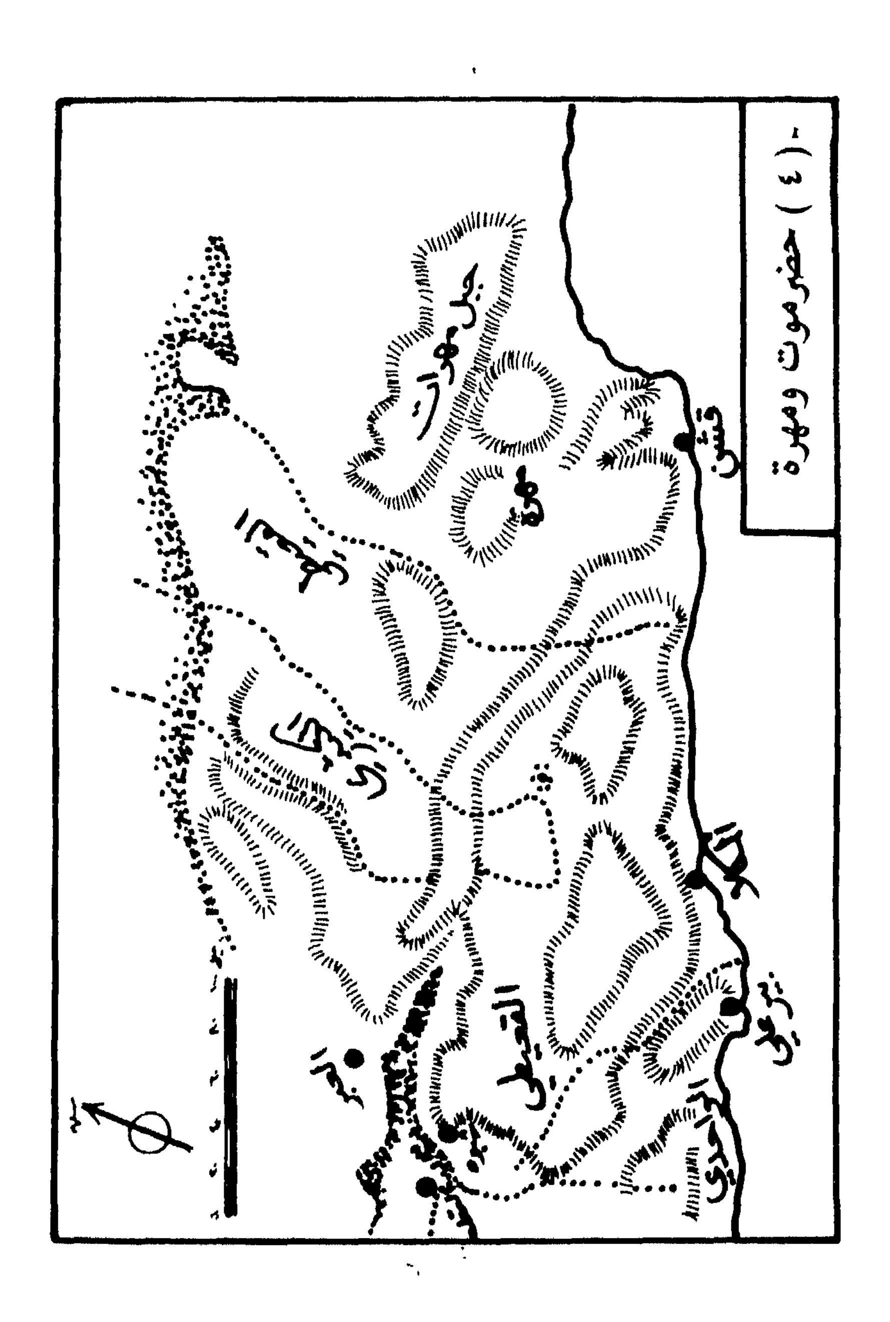
(٥) عبارة (المنصب الكبير) في السياق الذي وردت فيه قد توحي للبعض بأن المقصود هو الشيخ بن بريك منصب شبوه . ولكن انظر الهامش رقم (١٣). (وعن شبوه انظر الخارطة ١ و ٤).

(٦) حرص لندبرج على التذكير بأنه (أمير) واضح الهدف ، وقد كان له أثره ولا شك ، ولا بد أنه ضلل الناس به فأعطوه حجماً أكبر من حجمه . واستخدام المثل المصري بعد تعديل بعض ألفاظه مجرد تبرير لعدم قيامه بالزيارة الموعودة والتي لم تتم على الإطلاق . ولا غرابة فالسفر إلى نصاب في قلب المشرق على مشارف رملة السبعتين ليس بالأمر السهل في تلك الأيام ولوقت طويل بعدها (انظر بلهافن The Kingdom of Melchior p 5 n. 1) وحكاية المركب الخصوصي هذه وإن صدقت من بعض الوجوه في حالة معينة ، هي سفينة البعثة النمساوية ، إلا أنها هنا مجرد تفاخر للتأثير على الطرف الآخر . وأخيراً فإن طلبه الخيل وشكواه من ركوب الجمال يكشف لنا جانباً من الجوانب التي قد تكون سبباً في ضيق نطاق تحرك لندبرج الذي اعتمد على شخصيات محلية كان يستقدمها إلى عدن ، بل وإلى أوروبا لمدّه بالمعلومات الجغرافية وعدم تنقله إلّا في نطاق ضيق محدود (انظر Arabica V p.IX). بل إن استعانته ببري (عبد الله منصور) إنما كان بالدرجة الأولى لجمع المعلومات وللمسح ورسم الخرائط (Arabica V p 129-130 & 130 n 1) ولعل هذا هو سبب وصف البعض للندبرج بأنه « نصف مغامر » (انظر د . صالحية ص ٢٣).

والحق أن لندبرج ظل يحلم باقتحام المناطق الداخلية من البلاد وهو ما فعله جلازر أو هيرش أو بنت (وقد انتقد الكثير مما كتبوه)، ففي (Arabica IV p 43 n 2) يعد القراء (في مطلع عام ١٨٩٧) بأن يتوجه لزيارة كل القبائل (خاصة العوالق) ليدرس أوضاعها عن كثب . ولكننا نعرف أن حلمه لم يتحقق ربما لأن ركوب الجمال عنده « كما مرجوحة الأولاد » (انظر أعلاه).

(٧) وكالة حسن ابن القاضي (الهتاري) هذه سيكون لها في الملف صدى كما سنرى (٩/٩٨ وما بعدها) .

(٨) نقل الأفكار السياسية من خلال مرزق والمذحجي إنما يدل على طبيعة تلك الأفكار وعدم جديتها .


(٤) حضرموت ومهرة
قشن
المكلا

قد وفي الامراء الكرام ذو العز والفضل والاحترام الكنت لندرج دام بقاؤه

بعد اهدا اجزيل السلام التام عليكم اعلم شريف جنابكم
ان خطكم الكريم وصل واسرني جدًا و قبضت من مستر
بري المائة الروبيه ثم انه قبل عيد الفطر بيومين
وصل صالح الحداد وجاب من الاوراق ١٤ ورقه
و يقول ان ما امكنه بحكم الطبع من قوة الريح وشدة
الخوف من البد و وعند وصوله سار اولا الى عند مستر
بري وعرض عليه ورقه واحده وقال له ان ما عنده
الا ثلاث اوراق سوى تلك الورقه فجئت انا الى عند
مستر بري فوجدته عنده ثم اني اخذته معي الى البيت
وامتحنته جدًا وحلفته يمين وحلف لي بعهد الله
انه ما معه من الاوراق الاربعة عشر ورقه
وامتنع ان يسلم لي الاوراق ان لم اعطيه عشرين
روبيه لرفيقه الذي عاونه في الطرق وغير ذلك
فبقيت حيران ثم انه بعد ان امتحنته باشد علاج
رضي ان ياخذ مني عشر ربيات فاخذت منه الاوراق
وحفظتهم في البيت واخذته معي الى عند مستر بري
وخليته يقر من لسانه قدام مستر بري انه امتنع

٦/٩٨ (ص ٢ و ٣)

ان يعطينا الاوراق بغير فلوس وطرح صحيحه بحضور
مستر زكي انه استلم مني عشر ربيات وكذلك مستر
بري طرح شهادته في الرصيد حسبما ذكر والرصيد
محفوظ عندي وكان قصده ان ما اعطيته شيئ
يبيع الاوراق فلذلك اعطيته عشر ربيات وسئلته
عن ثمرة الاوراق اي ورقه الاولي واي الثانيه
فاجاب ان الاوراق اختلطت عليه ولم يعرف الاولى
من الاخرى غير انه جعل علامه فاصله ما بين كل اوراق كل
محل طبعت فيه حسبما هو موضع فيها بقلم وقلم مستر
بري اما هو فقد صدق معكم لما جاب الاوراق وحقيقة
حميريه واما احمد علي مرزق وصالح المذحجي فاخبروني
البدو انهم راوهم في ارض الحسنه وقد توجهوا من دثينه
الى بلاد العوالق وصدر اليكم بطي كتابكم هذا كتاب من
الشيخ عاتق وكتاب من السيد صالح اهوى الجبله
في دثينه وها انا يومنا هذا ثاني يوم عيد الفطر
ارسلت اليكم ورق الطبع في قصعة تنك كبيره مدوره
وجعلتها مسوجره بعشره جنيهات وهذا على غاية
عجل وعقب هذا سيصلكم كتاب اخر وفيه من
الحقايق كفايه وسيكون ارسال الكتاب الذي بعد
هذا الى تتسنح فلا تواخذوني لان هذا على غاية
بسبب العيد السعيد ونرجوا انكم في اتم الصحه وكمال العافيه
ولا يخفا عزيز جنابكم اني وجدت وظيفه في كل شهر
ستين لاجل اعلم معاون الوالي في ميون وكل يوم
يراضوني اسير فقلت لهم اني دايما في خدمة الكنت
لندبرج وماهيتي جاريه من البنك في كل شهر ولا امكني
اتوطف والان يراضوني بذلك ولم رضيت قط هنا
ويبلغوا مني جزيل سلام على حضرة جلالة الكونت وكم مني
الف الف سلام وايضًا يبلغوا سلامي لجتلوب وحسن ابراهيم
وفضل ودمتم وسلم ٢٢ / ٢ فبراير ١٩٣٩

ولدكم المخلص [illegible] العطاس

٩١

٦/٩٨ ١٨٩٨/٢/٢٣

النص

بمنه تعالى

قدوة الامراء الكرام ذو العز والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام بقـأه

بعد اهدا جزيل السلام التام عليكم / اعلم شريف جنابكم ان خطابكم وصل واسرني جداً / وقبضت من مستري بري المائة الروبية / ثم انه قبل عيد الفطر بيومين وصل صالح الحداد / وجاب من الاوراق عدد ١٤ ورقة / ويقول ان ما امكنه يحكم الطبع من قوة الريح وشدة الخوف من البدو / وعند وصوله سار اولا الى عند مستر بري / وعرض عليه ورقة واحدة / وقال له ان ما عنده الا ثلاث اوراق سوى تلك الورقة / فجئت انا الى عند مستر بري فوجدته عنده / ثم اني اخذته معي الى البيت وامتحنته جداً / وحلفته يمين وحلف لي بعهد الله انه ما معه من الاوراق إلا اربعة عشر ورقة / وامتنع ان يسلم لي الاوراق ان لم اعطيه عشرين روبية لرفيقه الذي عاونه في الطرق وغير ذلك / فبقيت حيران / ثم انه بعد ان امتحنته باشد علاج[1] رضي ان ياخذ مني عشر ربيات / فاخذت منه الاوراق وحفظتهم في البيت / واخذته معي الى عند مستر بري / وخليته يقر من لسانه قدام مستر بري انه امتنع ان يعطينا الاوراق بغير فلوس / وطرح صحيحه بحضور مستر بري انه استلـم منـي عشر ربيات / وكذلك مستر بري[2] طرح شهادته في الرصيد حسبما ذكر / والرصيد محفوظ عندي / وكان قصده ان ما اعطيته شيء يبيع الاوراق / فلذلك اعطيته عشر

---

(١) علاج : مراس .

(٢) العبارة من (أنه استلم) إلى هنا سقطت عند الطبع في (نص الوثيقة) كما نشرها د . صالحية ص ٢١١ .

ربيات / وسئلته عن نمرة الاوراق[3] اي ورقة الاولى واي الثانية / فاجاب ان الاوراق اختلطت عليه / و لم يعرف الاولى من الاخرى / غير انه جعل علامة فاصلة ما بين كل اوراق كل محل طبعت فيه حسبما هو موضح فيها بقلمي وقلم مستر بري / اما هو فقد صدق معكم لما جاب الاوراق حقيقة حميرية / واما احمد علي مرزق وصالح المذحجي فاخبروني البدو انهم راوهم في ارض الحسنة / وقد توجهوا من دثنية الى بلاد العوالق / وصدر اليكم بطي كتابكم هذا كتاب من الشيخ عاتق / وكتاب من السيد صالح مولى الجبلة في دثينة / وها انا يومنا هذا ثاني يوم عيد الفطر ارسلت إليكم ورق الطبع في قصعة تنك كبيرة مدورة وجعلتها مسوجرة[4] بعشر جنيهات / وهذا على غاية عجل / وعقب هذا سيصلكم كتاب آخر وفيه من الحقايق كفاية / وسيكون ارسال الكتاب الذي بعد هذا إلى تتسنج / فلا تواخذني لان هذا على غاية[5] بسبب العيد السعيد / ونرجو انكم في اتم الصحة وكمال العافية / ولا يخفى عزيز جنابكم اني وجدت وظيفة في كل شهر ستين[6] لاجل اعلم معاون الوالي في ميون / وكل يوم يراضوني[7] اسير / فقلت لهم اني دائماً في خدمة الكنت لندبرج وماهيتي جارية من البنك في كل شهر ولا يمكنني اتوظف / والى الان يراضوني بذلك و لم رضيت قط / هذا وبلغوا مني جزيل السلام على حضرة جلالة الكونتس ولكم مني الف الف سلام / وايضاً بلغوا سلامي لجتلوب وحسن ابراهيم وفضل / ودمتم والسلام / حرر ٢٣ شهر فبروري سنة ٩٨

ولدكم الحقير حسن احمد بن علي الهتاري

---

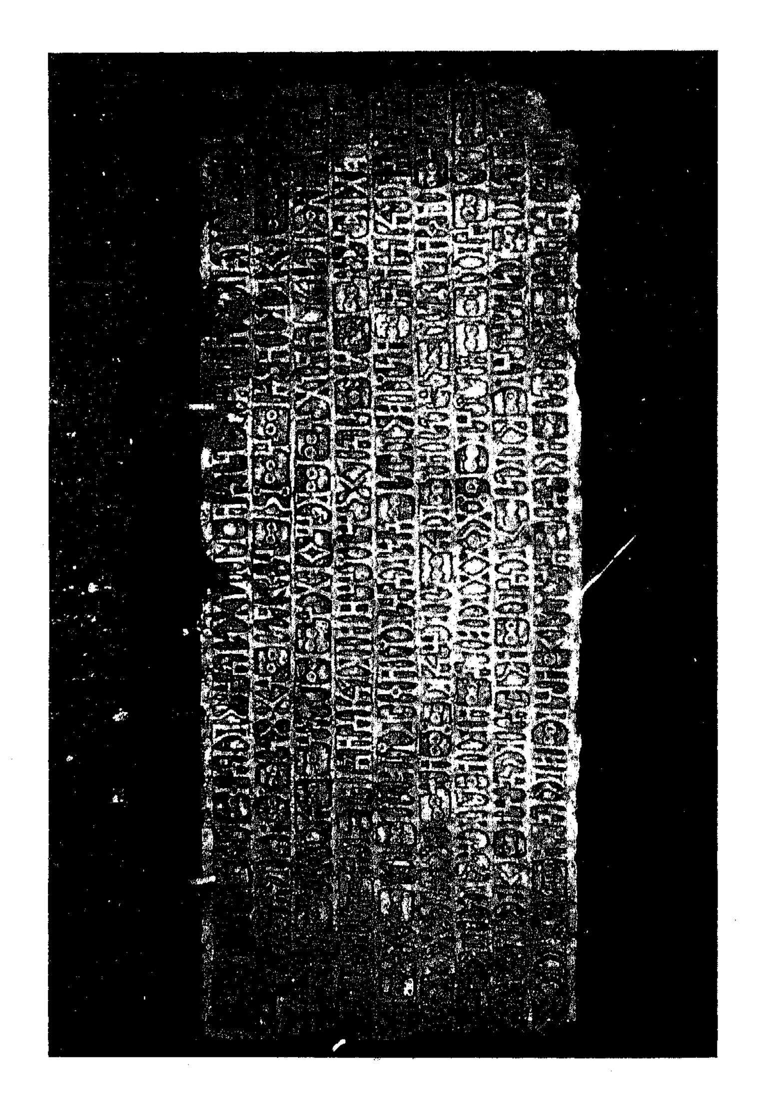
(٣) نمرة الأوراق : يقصد بها أرقام الأوراق الدالة على ترتيب تسلسلها .

(٤) مسوجرة : مرسلة بالبريد المسجل .

(٥) هذا على غاية : يقصد (على غاية عجل) لازمته المفضلة يكررها للمرة الثانية في الخطاب نفسه .

(٦) يفهم ضمناً أن المقصود ٦٠ روبية .

(٧) يراضوني : بمعنى يحاولون إقناعي وهو استعمال عامي والمصدر مراضاة .



(١٥) نقش الأرياني رقم ٤٠ من بيت ضبعان

أحد النقوش المكتشفة حديثاً نشره الأستاذ مطهر الأرياني في (دراسات يمنية) عدد ١٨ — (أكتوبر — ديسمبر ١٩٨٤) ص ٢٥ وما بعدها وتناولنا ، في مقالنا (بنو ذرانح بين سبأ وحمير) (انظر المراجع) . وكان الموقع الذي عثر فيه على النقش في الأطراف الشمالية لأراضي بني ذي ريدان الحميريين منذ اتخاذهم اللقب الملكي المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان) تطلعاً إلى الوصول إلى حكم سبأ وهو ما تحقق على يد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش قرب نهاية القرن الثالث للميلاد . ويحمل النقش مونوجرامين أحدهما هو خاتم بني ذي ريدان الذي أضيف إليه مونوجرام آخر يرمز إلى حضرموت منذ القرن الرابع (انظر الغلاف) .

المحتوى

(١) تبدأ الرسالة بعبارة (بمنه تعالى) وفيها يبلغ لندبرج باستلام رسالته .

(٢) واستلام مائة روبية من مستري بري .

(٣) ويخبره بوصول صالح الحداذ ، قبل عيد الفطر بيومين ، ومعه ١٤ ورقة (مطبوعات نقوش). ولكنه لم يحسن الطبع لشدة الريح أثناء العمل ومخافة البدو . وأنه عند مجيئه توجه أولاً إلى بري عارضاً عليه ورقة واحدة مدعياً أن كل ما معه لا يتجاوز الثلاث ورقات .

(٤) ويقول الهتاري أنه جاء إلى بري ، ووجد عنده صالح ، وأخذه معه إلى البيت ، وحقق معه في الأمر . وجعله يقسم (بعهد الله) أنه ليست لديه غير الأربعة عشر ورقة (انظر أعلاه). ثم إنه امتنع أن يسلم الأوراق إلا مقابل عشرين روبية له ولمعاونه في الطرق إلخ . فاحتار الهتاري . ولكنه بعد محاولات تمكن من إقناع صالح بقبول عشر روبيات . وأخذ الأوراق وحفظها في بيته . ثم أخذ صالح مرة أخرى إلى بري ليعترف أمامه بكل ما حصل ويوقع على رصيد وضع بري توقيعه عليه (كشاهد)، واحتفظ الهتاري بذلك . ويضيف الهتاري أن صالح كان يفكر في بيع الأوراق لو أنه لم يدفع له العشر روبيات .

(٥) وعندها سأل الهتاري صالحاً عن ترتيب الأوراق ولكنه لم يحر جواباً فقد اختلط عليه الأمر . على أنه كان يعرف الأماكن التي جاء منها بالأوراق ، لأنه كان قد وضع علامة على كل مجموعة منها لذلك الغرض . وهو ما قام الهتاري وبري بتوضيحه زيادة بخطيهما . ثم يتبرع الهتاري بشهادة منه لصالح صالح إذ إنه يقول إن الأوراق التي أحضرها كانت (حقيقة حميرية) .

(٦) وينتقل إلى أخبار أحمد مرزق ورفيقه المذحجي فينقل على لسان البدو خبراً مؤداه أن البدو شاهدوهما في دثينة .

(٧) ويقول إنه أرسل في ذلك اليوم وهو ثاني أيام عيد الفطر (ورق الطبع) في علبة صفيح مدورة وجعلها مسجلة « مسوجرة » وكلفه ذلك ١٠ جنيهات .

(٨) ويقول إن (هذا على غاية عجل) وأن رسالة أخرى مليئة بالأخبار سوف تلحق . وسوف ترسل إلى تتسنج . ويعزو ما هو فيه من عجلة إلى العيد . ويطلب عدم المؤاخذة ويتمنى له (تمام الصحة وكمال العافية) .

(٩) ويبلغ لندبرج بأنه عرضت عليه وظيفة معلم خصوصي لمعاون الوالي في ميون مقابل ٦٠ روبية في الشهر ، وأنه اعتذر رغم الإلحاح عليه قائلاً إني دائماً في خدمة الكنت لندبرج وماهيتي جارية من البنك في كل شهر .

(١٠) ويختتم بإرسال تحياته كالعادة ويوقع تحت عبارة : ولدكم الحقير .

التعليق

(١) عبارة بمنه تعالى كما لاحظنا من قبل أصبحت لازمة ثابتة في رسائل الهتاري .

(٢) هذا المبلغ فيما يبدو هو لزوم العمل . وهو مبلغ إضافي على ما يظهر ولا علاقة له بالحوالات العادية التي تكون عادة بطرق أخرى وستثار مسألة المائة روبية هذه في مناسبة أخرى (١٥/٩٨) .

(٣) صالح الحداد فيما يبدو رجل لا عمل محدد له فهو يقوم أحياناً بمهمة المكتّب (١٥/٩٩) التي قد تكون وظيفته الأصلية في حياته . على أن الإشارات إليه في الملف قليلة وتتصل ببعض نشاطه في مجال أخذ مطبوعات الأحجار . وهو مجال لا ندري شيئاً عن بداية دخوله فيه . وواضح أنه كان على اتصال بلندبرج منذ حين وأنه يعرف بزي . ولعبة (الثلاث ورقات) هذه تكشف لنا طبيعة العلاقة بين أمثال الحداد من الفقراء غير المتعلمين والأجانب من علماء وسواح كلهم يسعون إلى اقتناء الآثار أو الحصول على مطبوعات نقوش . وهذه الأخيرة لا يمكن الاعتراض عليها لأنها علمية صرفة أثبتت جدواها ، ولكنها اقترنت للأسف بمحاولة جمع الأحجار نفسها .

(٤) يستعرض الهتاري هنا حرصه على أموال ومصالح لندبرج . ومن هذا الجانب نلاحظ إغراقه في ذكر تفاصيل الغرض منها تأكيد ذلك الحرص لا غير . وهذا ما يتكرر في مرات كثيرة . على أن قوله بأن الحداد كان يفكر في بيع الأوراق فإنما يكشف — إذا صح — عن وجود سوق رائجة لبيع تلك الأوراق لم يكن لندبرج مفتتحها أو زبونها الوحيد . ونلاحظ هنا استخدام الهتاري عبارة (وحلف لي بعهد الله) التي تذكرنا بعبارة (عهد الله) في الرسائل مقترنة بالاتفاقيات التي تعقد (٩/٩٨ مثلاً).

(٥) رغم رأي لندبرج في كفاءة الهتاري ومقدراته مما سنعود إليه فإن المذكور على حداثة عهده بمسائل النقوش والآثار كان يبذل جهداً لتعلم (الصنعة) وحريصاً على إظهار براعته المكتسبة . وسنرى كيف أنه تطور وأصبح آخر المطاف طرفاً أصيلاً من أطراف اللعبة (١/٩٠٣ مثلاً). على أن شهادته بصدق الحريبي فيما يتعلق (بحميرية) ما طبعه يكشف على الأقل أمرين :
الأول هو أن هناك من البدو من يحاول استغفال الزبائن بتقديم صناعة زائفة .
وهناك أدلة معروفة على أن ازدياد الإقبال أدى إلى قيام صناعة تزييف ، وفي متحف عدن بعض من هذه القطع المزيفة .
والثاني هو أن أولئك البدو يقعون أحياناً في الخطأ بغير قصد فيصورون مخربشات على الحجر ظناً منهم بأنها نقوش حميرية . وسنرى كيف أن هذا أصبح مثار إشكالات بين بري ومرزق مثلاً (١٣/٩٨) .

(٦) كان مرزق ورفيقه المذحجي قد كلفا عند سفر لندبرج بالخروج إلى مناطق محددة (١/٩٨)، سنعود إليها ، لإحضار آثار ومطبوعات نقشية منها و لم تكن دثينة من بينها وإنما هي في طريقهم إليها .

(٧) أول شوال ١٣١٥ حسب كتاب (التوفيقات الإلهامية) الذي اعتمدناه هنا هو ٢٣ فبراير ١٨٩٨ ، وهو تاريخ رسالة الهتاري الذي يقول عن ذلك اليوم إنه ثاني أيام العيد . وهذا يعني أن رمضان في عدن كان في ذلك العام ٢٩ يوماً . وبهذا يكون تاريخ وصول الحداد هو ٢٠ فبراير .

(٨) نفهم من هذه الاشارة أن لندبرج توقف في مصر لفترة قصيرة ، وكان الهتاري على علم مسبق بخط سيره .

(٩) لم يعرف الهتاري الاستقرار في عمل واحد خلال السنوات من ١٨٩٦ إلى ١٩١٠ الفترة التي استغرقتها رسائل الملف . وهذا قد يعكس عدم تأهيله لمهنة بعينها .
ولا ندري ماذا كان يفعل قبل قدوم لندبرج الذي اتخذ منه سكرتيراً عربياً محلياً في السنوات الأولى من تلك الفترة . وهي وظيفة غير ثابتة رغم كل ما يقوله الهتاري هنا . وشعوره بعدم الاستقرار هو وراء تزلفه للندبرج . على أن وظيفة

ميون ، وهي أيضاً وظيفة مؤقتة ، قد تحققت في مرحلة لاحقة بعد أن ضعف اتصال لندبرج بعدن (١/٩٠٣) .

(١٠) لا ينبغي ، في ظننا ، إعطاء عبارات من مثل (ولدكم الحقير) أهمية مبالغ فيها فرغم رنة التزلف الواضحة فهي عبارة كانت تستعمل في التخاطب بين الصغار سناً أو مكانة ، ومن يكبرهم بل وحتى بين الأقران .

صورة الكتاب الذي ارسله مرزق ٧/٩٨

الحمد لله وحده

امين
حفظ الله حال الصنو حسن بن القاضي حماه الله
بعد الذي نعرفك انا خرجنا من عندكم ولا اخرب
الله علينا حال جعلكم الله كذلك وبعد سيدي
لا يخفى جنابك انا وصلنا الى دثينه وانا ظهرنا
الى دمان وارض خوره ارض العلهين وانا حصلنا
فيها طباعه ما جوده كثير وانا جلسنا نطبع
منها وان قد معنا ثلاث ميه ورقه التي هي
مطبوعه وثلاثين حجر شي صغير وشي كبير
من الحجار والخساره خسرنا فلوس كثير عندهم
ولاكن الله المعوض وصادنا تعب ولاكن بالصبر
ومن شان بيحان عاد نا ما وصلنا وعادنا
با نسير الظاهر والذي عاد معنا اوراق
با نطبعها في الظاهر وبا ننزل عدن الى عندك
ومن شان بيحان وبلاد العوالق فحكمنا تأخرنا
منها لما نخرج ثاني مره انا وصالح بان هذه
الاوراق الذي معنا با نكمل في الظاهر واحنا
هلال هذا الشهر واحنا عندك وبا نطلب
بياض وفلوس من الكنت وبا نخرج بيحان وبلادنا

LDTy.79,6. (ص٢): ٧/٩٨

وانشا الله كلامنا صدق وكل امر تيسر
وبالخسارة تخسرنا والهدايا راحت علينا
مع الغاقل ومن شان الحربي فهو سافر
من عندنا بعد العيد واعطيناه ميتين
ورقه ومن الفلوس مئة ريال والهديه
حقت الشريف مولى حريب واحنا يا صنو
حسن فعلنا طابع في الورق زين جم وعند
حضورنا أنشا الله باتشوفه وحكمنا بانصل عدن
هلال هذا الشهر واحنا لحين متوجهين
حصي وكريث والظاهر ولا قد كملنا الذي
معنا اوراق بانتزل عدن وانت يا حسن
اطلب لنا من الكنت الفدو ورقه من البياض حق الطابع
واطلب لنا ميتين حبه رصاص انا ميتين
وصالح ميتين وتكون عندك طيار لما نصل
والبندق حق السلطان يكون طيار وصدر
اليك كتاب لفضل قدك توصي به الى عنده وارده
في البياض والرصاص حقي وحق صالح والبندق
حق السلطان يكون طيار المطلوب هذا عندك
لما نصل والسلام
المعرف اليكم
احمد علي مرزق
وصالح عبدالله المذحجي

٧/٩٨ قبل ١٨٩٨/٣/١٦

النص

صورة الكتاب الذي أرسله مرزق

الحمد لله وحده

حفظ الله حال الصنو[١] حسن بن القاضي حماه الله آمين

بعد الذي نعرفك انا خرجنا من عندك ولا خرب الله علينا حال / جعلكم الله كذلك / وبعد سيدي لا يخفي جنابك انا وصلنا الى دثينة وانا ظهرنا الى دمان وارض خورة ارض العلهين / وانا حصلنا فيها طباعة ماجودة[٢] كثير / وانا جلسنا نطبع منها / وان قد معنا ثلاث مئة ورقة التيْ هي مطبوعة / وثلاثين حجر شيء صغير وشيء كبير / من الحجار / والخسارة خسرنا فلوس كثير عندهم ولكن الله المعوض / وصادنا[٣] تعب ولكن بالصبر / ومن شان بيحان عادنا ما وصلنا / وعادنا بانسير الظاهر / والدى عاد معنا اوراق بانطبعها في الظاهر / وباننزل عدن الى عندك / ومن شان بيحان وبلاد العوالق فحكمنا تأخرنا منها لما نخرج ثاني مرة انا وصالح بان هذه الاوراق الذي معنا باتكمل في الظاهر /واحنا هلال هذا الشهر واحنا عندك وبانطلب بياض وفلوس من الكنت / وبانخرج بيحان وبلادنا / وان شاء الله كلامنا صدق / وكل امر تيسر / والخسارة تخسرنا / والهدايا راحت علينا مع العقال / ومن شان الحريبي فهو سافر من عندنا بعد العيد واعطيناه مئتين ورقة / ومن الفلوس مئة ريال / والهدية

---

(١) الصنو : تأتي لغة بمعنى الأخ أو الكفؤ . تقال أحياناً للتحبب وإظهار المودة . وتستعمل بكثرة في بعض أنحاء اليمن جنوباً وشمالاً . والصنو في المعاجم من صنا . والصنو هو النوع الذي يجمعه مع غيره أصل واحد (وانظر ٧/٩٦+ ؟).

(٢) ماجوده : موجودة .

(٣) صادنا : أدركنا ، أصابنا .

حقت[٤] الشريف مولى حريب / واحنا يا صنو حسن فعلنا طابع من الورق زين جم جم[٥] / وعند حضورنا إن شاء الله باتشوفه / وحكمنا بانصل عدن هلال هذا الشهر / واحنا دلحين[٦] متوجهين حصي وكريث[٧] والظاهر / ولاقد كلمنا الذي معنا أوراق باننزل عدن / وانت يا حسن اطلب لنا من الكنت الف ورقة من البياض حق الطابع واطلب لنا مئتين حبة رصاص / انا مئتين وصالح مئتين / وتكون عندك طيار لما نصل / والبندق حق السلطان يكون طيَّار / وصدر إليك كتاب لفضل قدك توصي[٨] به الى عنده / والجودة[٩] في البياض والرصاص حقي وحق صالح / والبندق حق السلطان يكون طيار / المطلوب هذا عندك لما نصل / والسلام .

المعرف إليكم أحمد علي مرزق

وصالح عبد الله المدحجي

---

(٤) حقت : مؤنث حق في اللهجة . وجاءت في المعاجم مصدراً للدلالة على حصة معينة فتقول (هذه حقتي) أي حقي المخصوص .

(٥) جم جم : جم بمعنى كثير وتكرارها هكذا شائع ، ويقصد به التأكيد والمبالغة .

(٦) دلحين : هذا الحين ، هذه اللحظة .

( ) كملنا : أكملنا والقصد استنفدنا (سقطت الكلمة سهواً في النص الذي نقله د . صالحية ص ٢٢١) .

(٧) كريث : لم نعثر على (كريث) في أي من المصادر التي بين أيدينا . ولهذا فإنا نميل إلى أنها (كريش) التي أشار إليها د . صالحية استناداً إلى صفة جزيرة العرب (انظر أيضاً لقمان ص ٢٦٤ عن أهل عاطف من منطقة العواذل). وغير مستبعد أن يكون هناك خطأ من كاتب الرسالة الأصلية لأحمد مرزق (قارن مارد في رسائله بدلاً من مارب) أو من المتاري عند نقل الرسالة .

(٨) توصِّي به : في اللهجة تأتي بمعنى ترسل به . على أن توصِّي فيه تعني : تطلبه ، أو تطلب أن يرسل به إليك .

(٩) الجودة : هذه اللفظة لها معان مختلفة ، وهي هنا بمعنى (الاهتمام)، وقد تأتي بمعنى : السلوك الحسن ، فيقال للصغير (الله الله في الجودة) حثاً على ذلك .

المحتوى

(١) رسالة تلقاها الهتاري فنسخها وأرسلها بعد أن كتب عليها (صورة الكتاب الذي أرسله مرزق) مع أنها تحمل توقيع صالح المذحجي أيضاً .

(٢) وفيها يفيد المرسل أو المرسلان أنهما بعد أن غادراه وصلا دثينة وتوجها إلى دمان وأرض خورة وأرض العلهين ووجدا الكثير مما يمكن طبعه وقد بلغ ما طبعاه ثلاثمائة ورقة . كما حصلا على ثلاثين حجرة (منقوشة) صغيرة وكبيرة .

(٣) ولكنهما خسرا نقوداً كثيرة عند أولئك الناس وعلى الله العوض . وقد لحق بهما تعب ، وإنما ليس أمامهما إلا الصبر .

(٤) أما بشأن بيحان فلم يبلغاها بعد . وما زال عليهما الذهاب إلى الظاهر حيث سيستخدمان ما بقي معهما من أوراق ثم يعودان إلى عدن عنده . وهكذا فإن ذهابهما إلى بيحان وبلاد العوالق سيكون في مرة قادمة . أما وصولهما إلى عدن فسيكون في (هلال) الشهر ، وسيطلبان حينها بياضاً ونقوداً من (الكنت) ثم يخرجان إلى بيحان وبلادهما .

(٥) ويبلغانه أن الهدايا كلها نفذت إذ وزعت على العاقل (العقال ؟) .

(٦) كما يبلغانه أن الحريبي غادرهما بعد العيد محملاً مائتي ورقة ومعه مائة ريال (مصاريف) وهدية الشريف صاحب حريب .

(٧) وأنهما في طريقهما حينذاك إلى حصي وكريث (؟) والظاهر .

(٨) ويرجوانه أن يطلب من الكونت ألف ورقة من ورق طبع النقوش و٢٠٠ حبة رصاص لكل منهما ، وأن تكون جاهزة عند وصولهما عدن . كما يرجوان أن تكون بندقية السلطان أيضاً جاهزة .

(٩) ويضمنان رسالتهما رسالة لفضل يطلبان منه أن يرسلها إليه .

(١٠) التوقيع هو : المعرف إليكم : أحمد علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي .

التعليق

(١) اكتفاء الهتاري باسم (مرزق) دليل على اشتهاره بذلك (٢/٩٠١) ونسبتها إليه وحده ناتجة عن علمه بأن مرزق هو المحرك إضافة إلى أن مرزق نفسه يقول في تنايا الرسالة ، كعادته في رسائله التي يشرك معه فيها آخر ، أنا وصالح المذحجي . ومع أن الهتاري يعمد إلى نسخ بعض الرسائل لعدم وضوحها ويرسلها في الأغلب مع أصولها (هذا واضح من ٩/٩٩) فهو هنا أرسل النسخة وحدها فيما يظهر ، لأن الأصل موجه إليه شخصياً . ويبدو من شكل صورة الرسالتين (٧/٩٨) هذه و (٨/٩٨) من الهتاري أنهما كتبتا على لوح ورق مزدوج واحد كل رسالة في نصف منه وجهاً وظهراً .

(٢) يفهم من الرسالة أنهما غادرا عدن بعد سفر لندبرج ، وأنهما سلكا طريق دثينة متجهين إلى :

دمّان : إلى جوار دثينة في أطراف العواذل ، وهي أرض أهل دمان (لقمان : ٢٥٦ و ٢٦٨).

أرض خورة : واد من أودية العوالق .

أرض العلهين : هي أرض قبائل عله ذات الفروع في المناطق المجاورة . ولكن اسم العلهين ، نسبة إلى عله ، يطلق على قبائل عله الواقعة في الأجزاء الفاصلة من الأراضي المرتفعة بين العوالق والبيضاء والعواذل ودثينة . (انظر لقمان : ص ٢٧١). (انظر الخارطة ٣ و ٥).

(٥) كتب الهتاري (العاقل) وهو كبير قبيلة أو فرع من قبيلة كبيرة بدلاً من العقال بالجمع ولا نعرف مصدر الخطأ هل هو الكاتب الأصلي أم الناسخ الذي هو الهتاري .

(٦) الحريبي ، الذي تقدم ذكره في الرسائل ، والذي صاحبهما حتى دثينة ، توجه إلى بلاده حريب وهو واد به آثار مصطحباً هدية الشريف مولى حريب .
ويربط وادي حريب بوادي بيحان المجاور له عقبة اسمها عقبة مبلقة يوجد فيها نقش مشهور (انظر مختارات من النقوش اليمنية القديمة رقم ٨٧) يحكي قصة بنائها واسم بانيها والملك الذي بنيت له أو بأمره . ولقد أشيع أن هذا النقش قد اختفى في الآونة الأخيرة . وإذا صحت الإشاعة فستكون هذه إحدى الكوارث غير المبررة لأن النقش محفور في الجبل ، وليس على حجر يمكن إعادة استخدامه في بناء ، وهي العادة القديمة الذي ازدادت وتيرتها مع استخدام سيارات النقل ، وتسببت في ضياع الكثير الكثير من الوثائق النقشية .
وفي أعالي حريب تقع حنو الزرير خرابة قديمة زال الكثير من آثارها وكانت من قبل مدينة تاريخية تحمل في النقوش اسم (هربت).
ولقد علق لندبرج بإفاضة على الموقع واسمه مشيراً إلى بعض النقوش التي حصل عليها جلازر (Arabica V p 94-96) مما لا غنى فيه اليوم بعد أن اكتشف المزيد من النقوش ، وزار الموقع علماء من المتخصصين في الدراسات اليمنية القديمة منهم الأستاذ بيستون .

(٧) بعد أن أكمل مرزق وصالح طبع ٣٠٠ ورقة في الأنحاء المذكورة آنفاً فإنهما بصدد الذهاب إلى :
حصي : مدينة قديمة كانت قائمة أيام الهمداني . وكانت قبل الإسلام حاضرة الأصابح (مقالنا : نقش أصبحي من حصي . ريدان ١ ، ١٩٨٧). وقد حلت محلها البيضاء منذ عهد ليس ببعيد جداً . (انظر البيضا : خارطة رقم ١ و ٢ و ٥) .
كريث : هي عندنا بلا شك كريش (انظر الهوامش : ٧).
الظاهر : اسم يتكرر وروده في مواضع عديدة من اليمن (انظر المقحفي مثلاً).
ولكن الظاهر المقصود هنا هو الهضبة التي تقع أعلى بلاد العواذل (انظر لقمان ٢٧١) .

(٧) كنا قد قرأنا اقتراح مرزق بصدد البنادق (٦/٩٧) وعلى أنها وضعت في عهدة بري (عبد الله منصور) (١٠/٩٧) وهذا يثبت أنها أعطيت لمرزق وصالح . ولا ندري كم كان عدد الرصاص الذي أعطي لهما عند خروجهما . ولا ندري دواعي طلبهما ٤٠٠ رصاصة ، ولكن هذه أفكار مرزق ! ولا نعرف سبباً لوجود بندق السلطان الريفل (٥/٩٨) في عدن ، فرسالة لندبرج للسلطان توحي بأن الهدية كانت بصحبة مرزق وصالح . فكيف سافرا دون اصطحابه معهما ؟ هل كانا يبيتان عدم الذهاب إلى العوالق في تلك الرحلة أم أن البندق لم يسلم إليهما لحظة سفرهما ؟

٨/٩٨

قدوة الامراء الكرام ذوا العز والاصالة والفضل والاحترام الكنت لند برج ادام المولى بقاه

بعد اهدا شريف السلام التام اللايق اعلم عزيزجنابكم انه بتاريخ ٢٣ شهر فبرواري ارسلت اليكم باوراق الطبع الذي جاء بهم صالح الحداد وعددهم ١٤ ورقه فارسلتهم اليكم من طريق مصر لانه كان رجائي انكم ستستلموهم بمصر قبل خروجكم منها وجعلت الاوراق مسوجرة بعشرة جنيهات ان فقدت وكتبت على الها[؟] ارسل اذا كان الكنت قد ترك مصر فتتفضلوا تنفذواهذا الى تترنح فارجوا المولى انكم قبضتم ذلك وقد جوابكم في اثناء الطريق ولا يخفاكم ان

يومنا هذا وصل كتاب من احمد علي مرزق وصالح عبد الله العولقي المذحجي ونقلت صورة الكتاب الذي ارسلوه في اصل هذا ولا يخفاكم اني مرضت من النزله وجميع الناس للذين في البلد مرضوا من هذا المرض واقمت مريضا نحو ١٤ يوم والان الحمد لله اشكل مما كنت ولهذا السبب ما امكن لي اكتب لكم وان شاء الله في كل اسبوع سيصلكم مني كتاب وفيه من الحقايق كفايه ولا يخفاكم مرزق

(ص٢) ٨/٩٨

والمذججي قبل سفرهم قالوا اننا اذا اخذنا بالاوراق
والاججار فيكون عندك عملك اننا ما نسلم
لك شي منهم ان لم تعطينا الدراهم وقد عمل
هذا صالح الحداد امتنع ان يسلم لي الاوراق
حتى صرت حيران اعني وكالة ادعي عليه
في المحكمه وارجوا ان مرزق والمذججي لم يفعلوا
مثل الحداد والصندوق الكتب والاوراق
وصلوا وقد استلمتهم ومحفوظين عندي
في البيت ولا يخفاكم ان الكنستبل (انسبكتر)
حق البوليس وهو مستر جوردن قد عزل
من هذا الشهر وصدر كتاب في طي هذا الفصل
من عند امه وفيه مذكور ان زوجته
ماتت وقد سبق اليكم قبل هذا كتاب مع البارسل
اعني اوراق الطبع وعليه رجستر فارجوا انكم
قد استلمتموه مع البارسل هذا وسلموا لي على
حضرة الكونتس وكذلك قطلوب شلنج وحسن ابراهيم
وفضل سريب وهذا على غاية العجل فلا تواخذوني
وخصوا انفسكم مني بالف سلام ودمتم وسلام
١٦ مارس سنة ١٨

ولدكم الحقير [illegible]

٦١

النص

قدوة الامراء الكرام ذو العز والاصالة والفضل والاحترام ، الكنت لندبرج ادام المولى بقأه/بعد اهدا شريف السلام التام اللايق أعلم جنابكم انه بتاريخ ٢٣ شهر فبرواري ارسلت إليكم باوراق الطبع الذي جاء بهم صالح الحداد وعددهم ١٤ ورقة / فارسلتهم اليكم من طريق مصر / لانه كان رجائي انكم ستستلموهم بمصر قبل خروجكم منها / وجعلت الاوراق مسوجرة بعشرة جنيهات ان فقدت وكتبت على البارسل[1] اذا كان الكنت قد ترك مصر فتفضلوا نفذوا هذا الى تترنغ / فارجو المولى انكم قبضتم ذلك وقد جوابكم في اثناء الطريق / ولا يخفاكم ان يومنا وصل كتاب من احمد علي مرزق وصالح عبد الله العولقي المذحجي ونقلت صورة الكتاب الذي ارسلوه في اصل هذا / ولا يخفاكم اني مرضت من النزلة / وجميع الناس الذين في البلد مرضوا من هذا المرض / واقمت مريضا نحو ١٤ يوم / والان الحمد لله اشكل[2] مما كنت / ولهذا السبب ما امكن لي اكتب لكم / وان شاء الله في كل اسبوع سيصلكم مني كتاب وفيه من الحقايق[3] كفاية / ولا يخفاكم ان مرزق والمذحجي قبل سفرهم قالوا اننا اذا جئنا بالاوراق والاحجار فيكون عندك علمك اننا ما نسلم لك شي منهم ان لم تعطينا الدراهم / وقد عمل هذا صالح الحداد امتنع ان يسلم لي الاوراق حتى صرت حيران ما معي وكالة ادعي عليه في المحكمة / وارجو ان مرزق والمذحجي لم يفعلوا مثل الحداد / والصندوق الكتب والاوراق وصلوا

(١) البارسل : إنجليزية عربت وأصلها Parcel بمعنى رزمة .

(٢) أشكل : يقال (أشكل) لحالة المريض إذا تماثل للشفاء . وفي اللهجة تأتي بمعنى أحسن من ذي قبل .

(٣) الحقائق بمعنى الأخبار ، ومنها حققوا لنا : أي أخبرونا ، أفيدونا .

وقـد استلـمتهم ومحفـوظين عنـدي في البـيت / ولا يخافكـم ان الكنستّبِيـل (انسبكتر)[٤] حق البوليس وهو مستر جُوُرْدُن قد عُزِل من هذا الشهر / وصدر كتاب في طي هذا لفضل من عند امه / وفيه مذكور ان زوجته ماتت / وقد سبق اليكم قبل هذا كتاب مع البارسل / هذا وسلموا لي على حضرة الكونتس وكذلك قطلوب شلنج وحسن إبراهيم وفضل سريب / وهـذا على غايـة عجـل فـلا تواخذوني / وخصوا انفسكم مني بالف سلام / ودمتم والسلام .

حرر ١٦ شهر مارس سنة ١٨٩٨ م

ولدكم الحقير حسن احمد بن علي المتاري

---

(٤) الكنستيبل (انسْبكتر): الأولى رتبة في الشرطة (Constable) تنطق في بعض البلاد العربيـة (كونستابـل). والثانيـة (Inspector) : مفـتش . والـقصد الكونستابـل مفـتش الشرطـة (البوليس)، والأصح أن يقول الكونستيبل (بإمالة حسب نطق الهنود لها) جوردن انسبكتر البوليس . هذا ويبدو أن المتاري هو الذي شكَّل الألفاظ الإنجليزية الأصل .

المحتوى

(١) يشير الهتاري كما هو واضح إلى رسالته (٦/٩٨). ثم يذكر تلقيه خطاباً من أحمد مرزق وصالح عبد الله العولقي المذحجي (٧/٩٨) وأنه نقل صورته وأرسله (في أصل) رسالته هذه .

(٢) ويبلغه أنه أصيب بنزلة لازمته أسبوعين وأن ذلك سبب عدم كتابته من قبل . ويعد بأن تتتالى رسائله إليه أسبوعياً حاوية القدر الكافي من الأخبار .

(٣) ويقول أن أحمد مرزق والمذحجي كانا قد أخبراه قبل سفرهما بأنهما عندما يحضران الأوراق والأحجار لن يسلماه شيئاً منها ما لم يدفع لهما المقابل . وهو ما عمله الحداد نفسه و لم يحر حياله شيئاً إذ أنه ليس لديه وكالة تمكنه من مقاضاته في المحكمة . ويرجو ألا يتكرر ذلك من مرزق والمذحجي .

(٤) ويبلغه بتلقيه صندوق الكتب والأوراق .

(٥) وينقل إليه خبر عزل الكونستابل جوردن مفتش البوليس .

(٦) ويذكر الخطاب المرسل لفضل (٧/٩٧) ويقول إن مرسلته هي أمه وأن فيه خبر وفاة زوجة فضل . كما يذكر الهتاري أن رسالة قد سبقت منه مع رزمة الأوراق المطبوعة (المرسلة إليه في مصر).

التعليق

(١) قوله أنه نقل صورة رسالة مرزق والمذحجي « في أصل هذا » هو الذي جعلنا نكتشف أن الرسالتين كتبتا على لوح ورق مزدوج واحد (انظر ٧/٩٨ التعليق ١).

(٢) نلاحظ تكرر ذكر إصابة الهتاري بالوعكات الصحية خلال الفترة التي كان يراسل فيه لندبرج .

(٣) لا ندري مدى صحة ما ينسبه الهتاري إلى مرزق وصاحبه خاصة أنه فاته أن يذكر ذلك حين تحدث من قبل عن سلوك الحداد (٦/٩٨). وفي ظننا ، وبعض الظن إثم نستغفر الله منه ، أن الهتاري إنما يريد أن يدعم وكالته للندبرج بوثيقة شرعية . وسنرى جهوده التالية في هذا الصدد .

(٤) الكتب كما سنلاحظ فيما بعد هي من أجل مبادلتها بمخطوطات وأما الورق فهو (البياض) الذي يستعمل في أخذ مطبوعات النقوش .

(٥) يستخدم الهتاري هنا المسميات باللغة الإنجليزية ، وذلك لأن كثرة الأجانب وخاصة الهنود في الوظائف الرسمية أدّى إلى انتشار استعمال تلك المسميات دون تعريبها . وسنلاحظ في رسالة لاحقة أن الهتاري كان يتتبع أخبار جوردون هذا حتى بعد مغادرته عدن ، ولكن ذلك ربما كان بفعل الصدفة نتيجة احتكاكه بأوساط الإنجليز .

(٦) ليست لدينا صورة من الرسالة الموجهة لفضل رغم احتواء الملف على بعض الرسائل الموجهة إليه . ومع ذلك فمن الطبيعي ألّا تظهر رسائل فضل الشخصية وغير الطبيعي هو ظهورها . وهو أمر يرجع إلى استحواذ لندبرج عليها بعد قراءتها . أما قصة موت زوجة فضل هذه فلها ذيول . وهي أغلب الظن الرسالة المشار إليها في (٧/٩٨) نفسها . وإذا صح إرسالها عن طريق مرزق وهو

في دثينة حيث تعيش أسرة فضل فإن المسألة تكون محيّرة خاصة وهو لم يشر إلى الزوجة .

هذا ولنلاحظ أن الرسالتين (٧/٩٨ و ٨/٩٨) تحملان رقماً واحداً في الملف بـأبسالا هـو (Ldbg 79, 6) وقـد وضع على الصفحـة الثانيـة والأخيرة مـن (٧/٩٨) في الجانب الأيمن من الوجه الذي كتبت في جانبه الأيسر الصفحة الأولى من (٨/٩٨).

٩/٩٨ Lcy 79, 28.

صورة الكتاب الذي كتبه لكم احمد علي مرزق

حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج دام محروساً امين

بعد السلام صدرة من بندر عدن الذي نعرفك
سافرنا من عندك وعادك في عدن ووصلنا الى الخوره وارض العلهاين
ودمان وارض اهل عوذله وارض النخعين وسوينا معرفه عند
المشايخ والقبايل على شان نحصل مطلوبنا من بلادهم وحصلنا خمساية
ورقه مطبوعه طابع فصيح ما احد يقدر يسوي امثله ابداً وجبنا
عشره احمال حجار فيها كتابه فصيح كبير بصغير والان وصلنا
تاريخ ٢١ يوم الاثنين واجينا في عدن على حسب ما بيننا وبينك ان وكيلك
حسن ابن القاضي وقال حسن انه هو وكيل وعبد الله منصور وكيل
والان انت خلفت الامر الذي بيننا وبينك وعهد الله الذي بيننا وبينك
ونحن صدقنا بقولنا لك وانت خلطت شغلنا مع عبد الله منصور وهو
عدونا وانت تدري ان الرجال هذا عدو لنا والفتنه هو الذي
فات بيننا وبينك واذا كان قده بايكفيك في اشغالك فنحنا باندور
لنا شغل والله لنا ولك ونحنا الحمد لله لما وفينا بكلامنا معك وسودنا
وجهه ومن بعد ما تشوف الحجار والمطبوع با تعرف الصدق من الكذب
والان علينا دين كثير وسوينا وعد للناس لما نصل في عدن على حسب
ما بيننا وبينك والناس جلوس في عدن لحتى يجي جواب الكتاب بان
عندنا مقدار الف روبيه ونحنا نتسلف ونصرف عليهم وعاد معنا
حجار في خوره وفي حطيب مقدار خمسة عشر حمل والان انك شاورك وشوف
نفسك في كتابنا هذا ورد لنا جواب في الطا راد اكان تشتي نحنا وتشتي
الذي في البلاد وحول لنا بالفلوس واما عبد الله ما نشتي مشاهرته
ولا نحنا مستخدمين عنده نحنا عندك وفي ذمتك ان ظلمتنا وان
اعطيتنا في ذمتك ونحنا شاهدنا الموت في عيوننا كله من اجلك
لما انت رجل معنا طيب واحسانك باقي علينا لحيث قد سبق بيننا
وبينك المعروف وجميع المشايخ حق البلاد عرفناك فيهم المعرفه
التامه واعطيناهم الهدايا واذا كان وكيل ثاني غير عبد الله
منصور فنحنا با نروح معه واذا كان عاده مطلوبك فينا لجميع مطلوبك
نحنا با نجيبه والحجار الذي معنا في خوره مقدار ميه وخمسين واذا كان
عاده مطلوبك فينا ارسل لنا بفلوس حق الخساره وحق الدين
وبا نرجع لها وبا نجيبها الى عدن لحيث ما حصلنا فلوس ولا حصلنا
جمال

(٢ من) ٩/٩٨ Loty Z9, 28.

جمال في خوره ولاعاد معنا فلوس حق الخساره ومن شان المطبوع
ان كان تحصل ورقه مطبوعه مرتين فنحنا اصبحنا كذابين وبهان
ما قدرنا نصله يوم فيه الجدري وانصاب قلنا في عقولنا عادنا
ما دياين عليها قدها بلادنا ومسويين ان ما احد بيدور للمذكور
غير نحنا ومن شان حرمة فضل جانا خبر اول الى خوره انها ماتت
وبعد عقب ذلك ما ماتت شيئ ومن بعد ما احنا جينا من خوره
ومن ارض العلهاين جانا عبدالله منصور الى دثينه في موديه
وعزيناه وقدرناه من اجلك وقلنا ايش معك جيت وقال انه با يصلح
النقشه حقه وقلنا خاف صدق وان تراه بدور فتنه بيننا وروينا له
المطبوع والجار واقتلبت صورته وحمر وجهه يوم شاف الان ترانا
منتظرين رجواك واهل الدين جلوس عندنا لما يصلك هذا الخط
والباقي ان كان تبا الذي عاده بخوره نحول بفلوس الذي تكفي للدين
وقصّال الجار واحد مننا با يسير وبا يجيبها واما عبدالله منصور
حتى ان كان يعطينا في الشهر مية ربيه والله ما نجلس عنده ولا
نوصله بانه رجال هارو يتكلم علينا وانت الكنت دوله وما قط
تتكلم علينا مثله ومن جناب البنادق حق لنا نطلقهم على
عبد الله او نخليهم عندنا لانا راجيين منك ذه وذه والسلام
وبعد ما عدينا المطبوع اجملناه خمسمايه وسبعين وقبضنا من حسن
ابن القاضي من حرف الكرا ميه وخمسين واعطيناها بعض الناس
من اهل الجمال وبعض عادهم جلوس بلا كرا وجلوسهم واهل الدين
وانا اتسلف واصرف عليهم لحتى ترد لنا جواب في الطار وبعد
يومين من سال التاريخ حسن با يرسل بالورق وبا تشوفها والجار
اول كانت عشره وبعد الحقنا حمل في الطريق من حقنا الذي مطروح
فاجتملت احدى عشر حمل وكلها من خوره وكرا الجمل استوا علينا
عشرين ريال كرا وسياره ومصروف الجمال وحسن ابن القاضي
قال ما عاد معاه الا ميه وخمسين روبيه وخرج المطبوع واليوم
اصبحنا مظلومين ومبورين مع الناس بكلامنا يوم كذبنا عليهم
وجالي خط من ابن يحي سعيد مرزق حلاله في انصاب ان قد
معه لي سته وثلاثين حجر فوق الذي في خوره وحده ولا عاد
معي في يدي فلوس ولا لقيت في عدن واليوم شاور نفسك بنفسك
اذا عاد ذلك تبا المطلوب الله الله بالجواب واما عبدالله منصور
لا تخلط شغلي بشغله اخلطني انا وحسن ابن القاضي وبا تشوف
عند وصولك في رجب من تنفعك انا او عبد الله منصور والسلام

صحيح
احمد يحيى مرزق وميلاد
عبد الله الديجي

النص

صوة الكتاب الذي كتبه لكم أحمد علي مرزق

حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج دام محروساً آمين

بعد السلام صدرة من بندر عدن / الذي نعرفك سافرنا من عندك وعادك في عدن / وصلنا الى الخورة وارض العلهين ودمان وارض اهل عوذله وارض النخعين / وسوينا معرفة عند[١] المشايخ والقبائل على شان نحصل مطلوبنا من بلادهم / وحصلنا خمسماية ورقة مطبوعة طابع فصيح[٢] ماحد يقدر يسوي مثله أبداً / وجبنا عشرة احمال حجار فيها كتابة فصيح كبير بصغير / والان وصلنا تاريخ ١٢ يوم الاثنين واجينا في عدن على حسب ما بينا وبينك ان وكيلك حسن ابن القاضي / وقال حسن انه هو وكيل وعبد الله منصور وكيل / والان انت خلفت الامر الذي بينا وبينك وعهد الله[٣] الذي بينا وبينك / ونحن صدقنا بقولنا لك / وانت خلطت شغلنا مع عبد الله منصور وهو عدونا / وانت تدري ان الرجال هذا عدو لنا / والفتنة هو الذي فتن بينا وبينك / واذا كان قده بايكفيك في اشغالنا فنحنا باندور لنا شغل والله لنا ولك / ونحنا الحمد لله لما وفينا بكلامنا معك وسودنا وجهه / ومن بعد ما تشوف الحجار والمطبوع باتعرف الصدق من الكذب / والان علينا دين كثير وسوينا وعد للناس لما نصل في عدن على حسب ما بيننا وبينك /والناس جلوس في عدن لحتى يجي جواب الكتاب بان عندنا مقدار الف روبية ونحنا نتسلف ونصرف

---

(١) سوينا معرفه عند : أقمنا علاقة تعارف مع ....، وسوّى كما تقدم (٨/٩٦) تأتي بمعنى عمل ، فعل ، صنع .

(٢) فصيح : واضح بيّن .

(٣) عهد الله : يطلق على أي اتفاق . وفي (١٢/٩٩) جاء والعهد عهد الله . انظر أيضاً (٦/٩٨ تعليق ٤).

عليهم / وعاد معنا حجار في خورة وفي حطيب مقدار خمسة عشر حمل / والان لك شورك[٤] / وشوف نفسك في كتابنا هذا ورد لنا جواب في الطار[٥] إذا كان نشتي نحنا وتشتي الذي في البلاد / وحول لنا بالفلوس / واما عبد الله ما نشتي مشاهرته ولا نحنا مستخدمين عنده نحنا عندك وفي ذمتك / أن ظلمتنا وان اعطيتنا في ذمتك / ونحنا شاهدنا الموت في عيوننا / كله من اجلك لما انت رجل معنا طيب واحسانك باقي علينا لحيث قد سبق بيننا وبينك المعروف / وجميع المشايخ حق البلاد عرفناك فيهم[٦] المعرفة التامة واعطيناهم الهدايا / واذا كان وكيل ثاني غير عبد الله منصور فنحنا بانروح معه / واذا كان عاده مطلوبك فينا فجميع مطلوبك نحنا بانجيبه / والحجار الذي معنا في خورة مقدار مية وخمسين / وإذا كان عاده مطلوبك فينا أرسل لنا بفلوس حق الخسارة وحق الدين وبانرجع لها وبانجيبها الى عدن / لحيث ما حصلنا فلوس ولا حصلنا جمال في خورة ولا عاد معنا فلوس حق الخسارة / ومن شان المطبوع ان كان تحصل ورقة مطبوعة مرتين فنحنا اصبحنا كذابين / وبيحان ما قدرنا نصله يوم فيه الجدري / وانصاب قلنا في عقولنا عادنا مادیین[٧] عليها قدها بلادنا / ومسويين[٨] ان ماحد بيدور للمذكور غير نحنا / ومن شان حرمة فضل جانا خبر اول الى خورة انها ماتت وبعد عقب ذلك ما ماتت شيء / [٩] / ومن بعد ما احنا جينا من خورة ومن ارض العلهين جانا عبد الله منصور الى دثينة في مودية وعزيناه[١٠] وقدرناه من اجلك / وقلنا ايش معك جيت / وقال انه بايصلح

(٤) شورك : رأيك . والشور هو : الرأي .

(٥) الطار : البرق ، ومن طريف ما يذكر أن أسرة معروفة تولى اثنان منها ، وهما أخوان ، مهمة إدخال اللاسلكي في حضرموت قبيل الحرب العالمية الثانية فاشتهرت الأسرة باسم أهل الطار .

(٦) عرفناك فيهم : المقصود (عرفناهم فيك) أي عرفناهم بك وعنك .

(٧) مادیین علیها : ولعلها (مادين) بياء واحدة . والمقصود عموماً هو أنها بلادهم ، ولا بد أنهم سيذهبون إليها ، وأنها في متناول يدهم فلا داعي للعجلة .

(٨) مسويين : معتبرين ، مقدرين ، معتقدين .

(٩) ماماتت شي : شي زائدة لتأكيد النفي كما في بعض اللهجات العربية (ماماتتش).

(١٠) عزيناه : أكرمناه ، الأصل : من عززه بمعنى عظمه وصيّره عزيزاً . وأعزه .

النقشة[١١] حقه / وقلنا خاف[١٢] صدق وان تراه يدور[١٣] فتنة بيننـا / وروينـاه المطبوع والحجـار / واقتلـبت صورتـه[١٤] وحمر وجهـه يـوم شاف / الان ترانـا منتظرين جوابك واهل الدين جلوس عندنا لما يصلك هذا الخطاب / والباقي ان كان تباه الذي عاده بخورة فحول بفلوس الذي تكفي للدين ووصال[١٥] الحجار / وواحد مننا بايسير وبايجي بها / واما عبد الله منصور حتى ان كان يعطينا في اشهر مية ربية والله ما نجلس عنده ولا نوصله / بانه رجال[١٦] حار ويتكلم علينا / وانت الكنت دوله[١٧]، وما قط تتكلم علينا مثله / ومن جناب البنادق حقق لنا نطلقهم على عبد الله او نخليهم عندنا /لاننا راجين منك ذه وذه / والسلام / وبعد ما عدينا المطبوع اجملناه خمسمائة وسبعين / وقبضنا من حسن ابن القاضي من (طرف) الكرا مية وخمسين[١٩] وأعطيناها بعض الناس من اجل الجمال / وبعض عادهـم جلوس بلا كرا / وجلوس هـم واهل الدين / وانا اتسلف واصرف عليهم لحتى ترد لنا جواب في الطار / وبعد يومين من حال التاريخ حسن بايرسل بالورق وباتشوفها / والحجار اول كانت عشرة / وبعد الحقنا حمل في الطريق من حقنا الذي مطروح فاجتملت احدى عشر حمل / وكلها من خورة / وكرا الحمل استوى علينا عشرين

---

(١١) يصلح النقشة : الفعل صلّح في اللهجة يأتي بمعنى : صنع ، عمل . والنقشة هي : الخارطة .

(١٢) خاف : بمعنى (ربما) وهي في الأصل من الخوف بمعنى : التوجس والتوقع ، طبقت على الخير كما تطبق على الشر .

(١٣) يدور : يبحث عن ، ولكنها هنا بمعنى : يدبر .

(١٤) اقتلبت صورته : تغيرت سحنته .

(١٥) وصّال : إيصال ووصول والقصد استقدام وإحضار . وللكلمة معنى آخر في اللهجة إذ يقال للقادم وصّال أي واصل . هذا وتستخدم واصل أحياناً بمعنى وَصَلَ أي استُلِمَ مثلاً .

(١٦) حار : حاد الطبع .

(١٧) دوله : اسم دوله يطلق على السلطة النظامية بخلاف السلطة القبلية ويقال للحاكم من هذا النوع (دوله) (قارن ١٥/٩٨). وانظر (The Land of UZ p296) .

(١٨) ذه وذه : هذا وهذا أو هذا وذاك ، وهي كناية عن (أشياء كثيرة) .

(١٩) من (طرف) الكرا مية وخمسين : طرف كتبت (حرف) خطأ ولم يعلق عليها د . صالحية . وجاءت لفظتا الكرا أي الكراء مربوطة بلفظة مية لتبدو كأنها « الكرامية »(؟) وليس الأمر كذلك وإنما هو : من طرف (ناحية) الكراء مية (مئة) وخمسين .

ريال كرا وسيارة ومصروف الجمال / وحسن ابن القاضي قال ما عاد معاه إلا مية وخمسين روبية وخرج المطبوع / واليوم أصبحنا مظلومين ومبورين[20] مع الناس بكلامنا يوم كذبنا عليهم / واجا لي خط من ابن عمي سعيد مرزق حلاله[21] في انصاب ان قد معه ستة وثلاثين حجر فوق الذي في خورة وحده / ولا عاد معي في يدي فلوس ولا لقيت في عدن / واليوم شاور نفسك بنفسك اذا عادك تبا المطلوب / الله الله بالجواب / واما عبد الله منصور لا تخلط شغلي بشغله / اخلطني انا وحسن ابن القاضي / وباتشوف عند وصولك في رجب من نفعك انا او عبد الله منصور والسلام

صحيح
احمد علي مرزق وصالح
عبد الله المذحجي

(٢٠) مبورين : مبوَّر تأتي بمعنى مفضوح ، لا يصدق ، ويقال باير بمعنى كاذب .
(٢١) حلاله : محلّته ، سكناه ، إقامته ، مقره .

المحتوى

(١) نسخ الهتاري هذه الرسالة ونسبها إلى أحمد علي مرزق وحده مع أنها موقع عليها من قبل المذحجي أيضاً ، وهو ما سبق أن فعله من قبل (٧/٩٨) .

(٢) صدرت الرسالة من عدن التي يقولان أنهما غادراها ولندبرج بعد ما زال موجوداً بها .

(٣) ويذكران المواقع التي بلغاها في خروجهما ذاك وهي الخورة وأرض العلهين ودمان وأرض عوذلة وأرض النخعين .

(٤) ويقولان إنهما أقاما علاقات ودية مع المشايخ والقبائل من أجل تسهيل الحصول على مطلوبهما .

(٥) ونفهم أن حصيلتهما قد بلغت خمسمائة ورقة مطبوعة (مضغوطة) طبعاً واضحاً وهو عمل لا يستطيع أحد أن يجاريهما فيه .

(٦) أما الأحجار التي جلباها فبلغت ١١ حملاً ، بعضها كبير وبعضها صغير ، وكلها عليها نقوش واضحة .

(٧) أما وصولهما إلى عدن فقد كان يوم الاثنين ١٢ .

(٨) وأنهما علما من الهتاري أن هناك وكيلاً آخر إلى جانبه هو عبد الله منصور وهو أمر يخالف الاتفاق القائم والقاضي بحصر الوكالة بالهتاري .

(٩) يحتجان على إخلال لندبرج (بعهد الله) هذا القائم بينهم رغم علمه بمعاداة عبد الله منصور لهما ، وسعيه بالنميمة بينه وبينهم ، ويلمحان بأنه إذا أصرّ على ذلك فإنهما سيبحثان عن عمل آخر .

(١٠) ويتحدثان عن الدَّين الذي اضطرا إليه خلال القيام بالمهمة وإلى الوعود التي بذلاها للناس اعتماداً على ما هو قائم بينهما وبينه من اتفاق . ويقولان بأن أهل

الدّين ملازمون لهما باقون في عدن حتى يأتي جواب الرسالة . ويقدران الدّين بألف روبية . ويقولان إنهما يقومان بالإنفاق على أهل الدّين الذين لم يبارحوا عدن .

(١١) ثم يذكران أنه ما زالت هناك أحجار أخرى في خورة وفي حطيب تقدر بـ ١٥ حملاً . ويطلبان منه رداً برقياً يحدد فيه موقفه من كل تلك الأمور .

(١٢) ويعلنان رفضهما لاستلام مرتبيهما من عبد الله فهما ليسا بـ (مستخدمين عنده).

(١٣) ويؤكدان ولاءهما له ، لأنه رجل يحسن معاملتهما ، وله أفضال عليهما ، وقد سبق بينهما وبينه معروف . وأنهما قاما بالتعريف به لدى عقال البلاد (مشايخها) وقدما لهم الهدايا .

(١٤) ويعبران عن استعدادهما للخروج مع أي وكيل آخر غير عبد الله واعدين بتحقيق كل ما يطلبه ويقدران عدد حجارة خورة بـ ١٥ حملاً ، ويقولان إنه إذا دفع لهما ما يسددان به الدين ويمكنهما من الذهاب إلى خورة فسوف يحضران الحجارة المذكورة . ويفسران تأخير إحضارها بضيق ذات اليد وعدم الحصول على جمّالة .

(١٥) ويتحديان أن يكون هناك أي تكرار في طبع الأحجار .

(١٦) ثم يعتذران عن عدم ذهابهما إلى بيحان بسبب الجدري . أما أنصاب فقد أخرا الذهاب إليها لأنها بلادهما يستطيعان الذهاب إليها متى شاءا . وليس هناك خطر على ما هو موجود بها .

(١٧) ويقولان إنهما اكتشفا الآن أن خبر وفاة زوجة فضل ، الذي بلغهما وهما في خورة ، لا صحة له .

(١٨) ويذكران أنهما في طريق عودتهما من خورة ومن أرض العلهين جاءهما عبد الله منصور إلى موديه في دثينة فاستقبلاه الاستقبال اللائق إكراماً للندبرج . وسألاه عن سبب قدومه فقال إنه جاء من أجل عمل الخارطة ، أو لـ (يصلح النقشة) حسب تعبيرهما . وأنهما صدقاه في أوّل الأمر ، ثم اتضح لهما أنه إنما كان يسعى

لبذر الشقاق بينه وبينهما . ويذكران أنهما أرياه المطبوعات والأحجار فتغيرت سحنته . ويكرران انتظارهما الرد في أمر الدَّين .

كما يكرران ضرورة إرسال ما يلزم لإحضار حجارة خورة إذا كان يرغب فيها .

(١٩) أما عبد الله منصور فلا سبيل إلى تعاونهما معه ولا مساعدته على الوصول (إلى المناطق الداخلية) حتى لو كان يمنحهما راتباً شهرياً قدره مائة روبية ، وذلك لأنه رجل حاد الطباع يتهجم عليهما ، بعكس (الكنت) الذي هو (دولة) ولم يحدث أن أساء إليهما .

(٢٠) ويسألان عما إذا كان عليهما إرجاع البندقيتين إلى عبد الله أم أنه يمكنهما الاحتفاظ بهما ، فهما يعلقان الآمال على كرمه .

(٢١) ويقولان إنهما عدَّا المطبوع فوجداه قد بلغ ٥٧٠ ورقة . وأنهما قبضا مقابل الكراء ١٥٠ (روبية) وأعطياها لبعض الجمالة ، ولكن بقي جزء من الكراء ديناً عليهما ، وأصحابه ملازمين لهما ، وأنهما يقترضان من أجل الصرف عليهم في انتظار البرقية .

(٢٢) ويقولان إن حسن (الهتاري) سوف يرسل بالأوراق بعد يومين من تاريخ الرسالة وسوف يراها هو . أما الحجارة فقد بلغت ١١ حملاً بعد أن كانت عشرة وذلك لوصول حمل كان في الطريق .

(٢٣) ويذكران أن تلك الحجارة كلها من خورة ، وأن الكراء للحمل يبلغ ٢٠ ريالاً شاملاً المصاريف الأخرى بما فيها أجور السيارة . وأن حسن قال له إنه لم يبق لديه زيادة على مصاريف السفر والمهمة إلاّ ١٥٠ روبية .

(٢٤) ويتحدث مرزق عن استلام رسالة من ابن عمه سعيد مرزق الساكن في أنصاب يفيد بأنه جمع ٣٦ حجرة . وهذه غير ماهو موجود تحت طلبهما في خورة .

(٢٥) ويطلب أحمد مرزق ، بصيغة المتكلم المفرد ، ألاّ يربطه لندبرج بعبد الله وإنما يرجو أن يربطه بالهتاري وحده .

التعليق

(١) لعل هذه أطول رسالة من أحمد مرزق ورفيقه وفيها تكرار كثير . وليس لدينا إلاّ الصورة المنسوخة بخط الهتاري الذي يذكر فيما بعد (١١/٩٨) أنها أحضرت إليه مكتوبة بخط رديء فنقلها . ولكن هذا لايعني بالضرورة استبعاد اشتراكه في الصياغة . وخلوها من التاريخ لايمنع من تقدير تاريخها بقدر كبير من الدقة لأسباب واضحة .

(٢) كتبت الرسالة عقب وصولهما إلى عدن مباشرة . ومنها يتضح أنهما غادرا عدن ولندبرج مازال فيها . وهذا يساعد على تقدير تاريخ مغادرة لندبرج لها .

(٣) أما الأماكن التي يذكران أنهما زاراها فلا تختلف كثيراً عما ذكراه في رسالتهما للهتاري (٧/٩٨) فأرض أهل عوذلة هي (الظاهر) . أما أرض النخعين فهناك واد بهذا الاسم في الشمال الشرقي مما كان يعرف ببلاد الفضلي (خارطة رقم ٥) ويسمى أهل المنطقة النخعين (نسبة إلى النخع) ومن مواقعهم على طريق السيارات أمصره (انظر أيضاً لقمان : ص ٢٣٢) .

(٧) يوم الاثنين ١٢ هو في اعتقادنا ١٢ أبريل ٩٨ وهو أيضاً اليوم الذي كتبت فيه الرسالة فمن عادة هؤلاء البدو أن يكتبوا في يوم وصولهم (قارن ٧/٩٧) وهو اليوم الذي كتب فيه الهتاري نفسه الرسالة (١١/٩٨) .

(٨) وكالة عبد الله منصور التي سمعنا بها من الهتاري كما جاء في الرسالة ، وأثارت حنقهما هي بلا شك مخالفة لما كان مفهوماً لديها (انظر ٥/٩٨ تعليقه ٧) .

(٩) في هذه الفقرة تلفت النظر عبارة (عهد الله) التي يكثر استعمالها في الرسائل (١٢/٩٩ و ٣/٩٠٠ مثلاً) . على أن إشارتهما إلى عداوة عبد الله لهما وسعيه بالفتنة بينه وبينهما فقضية تعود ، كما يقولان في مناسبة أخرى ، إلى المرة الأولى

التي خرج فيها مرزق معه (١١/٩٧). ومن قراءة الرسائل و The Land of UZ لبري (أو عبد الله منصور) يمكننا أن نفهم أسباب حدوث نفور بينه وبين أحمد مرزق

أما حكاية التهديد بالبحث عن عمل آخر ، فمحاولة ضغط فاشلة ، كما سنلاحظ من تطور علاقة مرزق بلندبرج .

(١٠) في أمر أهل الدين والألف روبية انظر (١٠/٩٨ مثلاً) .

(١١) حطيب واد من أودية المشرق (خارطة رقم ٣) ورد ذكره إلى جانب عبدان وضرا في نقش (انظر مقالنا هوامش على نقش عبدان الكبير ريدان ٤ ، ١٩٨٢) وهو غير (حطيب) يافع . يصف (لنت Lunt) الضابط البريطاني في (The Barren Rocks of Aden p.163) هذا الوادي بأنه شديد الخصوبة .

(١٢) مسألة عدم تكرار طبع الحجرة الواحدة إن لم تكن من إتهامات عبد الله لهما فهي على أي حال تصور العلاقة بين العاملين في مجال طبع النقوش ومهربي الحجارة والمشترين لها .

(١٦) الاعتذار بالجدري وإن أكده الهتاري في رسالة لاحقة (١٠/٩٨) عذر جديد لايجاري ماجاء من قبل في رسالتهما إلى الهتاري والتي تكرم بنسخها وإرسالها إلى لندبرج (٧/٩٨) . وفي هذا إضعاف لحجتهما . والمرجح أن الجدري انتشر بعد عودتهما وأن ماقصداه هنا هو الاعتذار عن استئناف الرحلة واستكمالها بسبب ذلك .

(١٨) نعلم من لندبرج أنه أرسل عبد الله إلى دثينة مرتين وأنه أنجز عمل خارطة (Arabica V, Preface) وحديثه عن خارطة عبد الله المنشورة في كتابه (The Land of UZ) ، وتحت رقم ٥ هنا ، يؤكد أن مهمة عبد الله كانت وضع خريطة بتكليف منه (Arabica V p.130n , Etudes II p.1879 كما تقدم) .

(١٩) هنا تظهر سذاجة مرزق رغم (شطارته) في نواحي أخرى . فمن يصدق أن رجلاً في مثل وضعه يرفض عملاً يدر عليه دخلاً قدره مائة روبية في عدن في تلك الأيام ، إذا أخذنا في الاعتبار مستوى المرتبات التي كانت تجعل الموظف الحكومي يقوم بأكثر من عمل واحد . وأما حدة طباع بري (عبد الله منصور) فأمر يلمسه المرء من كتابه (The Land of UZ) مثلاً . ولعل ذلك كان له أثره في إنهاء مهمته في عدن في وقت مبكر نسبياً وقبل أن تتحقق له كل أحلامه وآماله كرحالة مع البدو ومكتشف في أرض العرب والربع الخالي بالذات (انظر المقدمة التي كتبها ميتلاند المقيم السياسي السابق بعدن لكتاب بري المذكور) .

(٢٠) السؤال عن مصير البنادق قد يكون ناتج عن طلب أو تلميح من بري ، ولكن قد يكون أيضاً لتوقعهما ذلك إذ إن البنادق هي في عهدة بري من البداية (١٠/٩٧) . وعبارة (راجين منك ذه وذه) تعبير عن العشم لأكثر ولا أقل وفيه على مايبدو ــ تلميح إلى رغبتهما في الاحتفاظ بالبنادق .

(٢١) هنا نلاحظ تصعيداً في عدد الأوراق ، فبعد أن كان عددها في أول رسالة هو خمسمائة أصبحت خمسمائة وسبعين . وتفسير هذه الزيادة هي أنه تمّ طبع بعض الأحجار المجلوبة معهما . ولكن متى حدث ذلك ؟ لاندري . كل مايمكننا تخيله أنها محاولة للتأثير على لندبرج وإثارة شهيته . ومن الغريب أيضاً مايقولانه عن وصول جمل كان في الطريق لم يسبق أن أشارا إليه من قبل . ولا يستبعد أن يكون مرزق وصاحبه قد فكرا في الاحتفاظ بجانب من الأحجار بل وربما الأوراق أيضاً للتصرف فيها تحسباً للأيام ، ثم قررا التخلي عنها أو عن بعضها للندبرج سعياً إلى كسبه إلى جانبهما .

(٢٣) القول بأن الحجارة كلها من خورة إن صح ذلك أو لم يصح الغرض منه تبرير جعل الكراء عشرين ريالاً (١٠/٩٨ المحتوى ٤) . والتلاعب في تحديد مصدر المطبوعات والأحجار يؤثر على قيمتها العلمية ويعقد دراستها ، وهو بعد عرضة لأن يكتشف في بعض الأحوال .

(٢٤) ذكر رسالة ابن العم في هذا المكان من الخطاب هو من قبيل التصعيد المتتالي لإبراز أهمية ماتمّ على أيديهما ، وما يمكن أن يتم إذا سمح لهما بالاستمرار .

(٢٥) إذا لاحظنا أن الذي كتب لهما الرسالة هو الهتاري بنفسه فإن هذا الاقتراح لايمكن إلاّ أن يكون برضاه ورغبته إن لم يكن بإيحاء منه خاصة إذا تذكرنا حرص الهتاري على موضوع (الوكالة) (٨/٩٨) .

١/٩٨

وصح
الحمد لله

قدوة الاجلا الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام بقاه

بعد اهداء مزيد السلام التام اللايق اعلم عزيزجنابكم ان
كتابكم المؤرخ ٢٨ مارش وصل وبطيه الحواله ستين روبيه فاخذ
انا ثلاثين وارسلت لام فضل ثلاثين بعد ان صرفتها ريالات وارسلها
صحبة علي احمد الجمال الذي جاب الجمال مع مرزق ومن شان
احمد علي مرزق وصالح المدجي اجووجابوا احدى عشر حمل حجار
حميريه واوراق خمسمايه وسبعين طابع فصيح ومع ان
النقب في الحجر غير بالخ كتب با لقلم الرصاص الصورة التي في الحجر
وطلعت طيبه يا سعادة الكنت وما احد با يقدر انه يجيب الاحجار
غير مرزق وصالح كما يقتضيه نظري لاني كنت اظن ان الجمال
اشطر منهم وما قدر يجيب حتى حجره واحد فمرزق وصالح
يقولوا ان باقي معهم احجار كثيره في خوره وفي انصاب وهم
والجماله جالسين في عدن لما ما ارسلت دراهم التي تكفيهم
للكرا واهل الدين وانا ما عندي الا ما يكفي الخرج والكرا الذي
بيد مرزق ميه وخمسين وباقي لهم من الكرا ميه وتسعه وثلاثين
روبيه حسب الشروط التي بينكم وبينهم ان كل حمل من بلاد العوالق كراه
وسيارته ومصروف جماله عشرين ريال واهل الدين والجماله جالسين عند
مرزق لفلوسهم لحق يجي جواب منكم بفلوس حواله واما مع عبد الله
منصور يقولوا اما با يستخدموا قط لانه يتساقه ويتكبر عليهم وان
كان في وكيل ثاني وتريدهم يخرجوا معه في البر وهو متواضع
فهم سيخدموه بعيونهم واما هم يقولوا انهم بغير وكيل صادقين
وافيين معكم ويقولوا انهم تحت امركم اين ما تريدوهم يسيروا طايعين
لامركم واما بيحان فانا سألت اهل بيحان وقالوا انه يقين فيه
جدري والله الله في حواله لمرزق وصالح التي تكفيهم للناس ان
يقتضي في نظركم والعفو ان كان ذلك بالعكس ويقولوا انهم
يريد والجواب بوجه السرعه ودمتم والسلام
وقبضت الجمال احدى عشر حمل وبعد يومين سيارسل لكم اوراق
الطبع وفي الاسبوع الثاني اوراق الطبع التي جابوها معهم والمعلوم
وبلغوا مزيد سلامي على جلالة الكنتس وكذلك فضل وجتلوب ايضا
جزيل السلام حسن ابراهيم والسلام
وقبضت من احمد علي اوراق الطبع خمسمايه وسبعين
ورقه
والدكم احمد

النص

الحمد لله وحده

قدوة الاجلا الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام الكنت لندبرج دام بقأه

بعد اهداء مزيد السلام التام اللائق اعلم عزيز جنابكم ان كتابكم المؤرخ ٢٨ مارس وصل بطيه الحوالة ستين روبية / فاخذت انا ثلاثين / وارسلت لام فضل ثلاثين بعد ان صرفتها ريالات / وارسلتها صحبة علي احمد الجمال الذي جاب الحجار مع مرزق / ومن شان احمد علي مرزق وصالح المذحجي اجو وجابوا احدى عشر حمل حجار حميرية / واوراق خمسمائة وسبعين طابع فصيح ومع ان النقوب[1] في الحجر غير بالغ / كتب بالقلم الرصاص الصورة التي في الحجر وطلعت طيبة ياسعادة الكنت / وما احد يقدر ان يجيب الاحجار غير مرزق وصالح كما يقتضيه نظري / لاني كنت اظن الحداد اشطر منهم وما قدر يجيب حتى حجر واحد / ومرزق وصالح يقولو ان عاد[2] معهم احجار كثيرة في خورة وفي انصاب / وهم والجمالة جالسين في عدن لما مازادت دراهم التي تكفيهم للكرا / واهل الدين / وانا ماعندي الا مايكفي الخرج / والكرا الذي بيد مرزق مئة وخمسين / وباقي لهم من الكرا مية وتسع وثلاثين روبية حسب الشروط التي بينكم وبينهم ان كل حمل من بلاد العوالق كراه وسيارته ومصروف جماله عشرين ريال / واهل الدين والجمالة جلوس عند مرزق لفلوسهم لحتى يجي جواب منكم بفلوس حوالة / واما مع عبد الله منصور يقولوا مابايستخدموا

---

(١) النقوب : هي النقوب والمقصود هنا بالنقوب الكتابة والأشكال المحفورة في الحجر . وقد ذكر النعت (بالغ) جرياً على العادة التي أشرنا إليها من قبل .

(٢) عاد : مازال .

قط لانه يتسافه[٣] ويتكبر عليهم / وان كان في[٤] وكيل ثاني وتريدهم يخرجوا معه في البر وهو متواضع فهم سيخدمونه بعيونهم / واما هم يقولوا انهم بغير وكيل صادقين وافيين معكم / ويقولوا انهم تحت امركم اين ماتريدوهم يسيروا طائعين لامركم / واما بيحان فانا سالت اهل بيحان وقالوا انه يقين فيه جدري / والله الله في حوالة لمرزق وصالح التي تكفيهم للناس ان يقتضي في نظركم / والعفو ان كان ذلك بالعكس / ويقولوا انهم يريدو [٥] الجواب بوجه السرعة / ودمتم والسلام

وقبضت الحجار احدى عشر حمل / وبعد يومين سارسل لكم اوراق الطبع / وفي الاسبوع الثاني[٦] اوراق الطبع حق الحجار التي جابوها معهم / والسلام

وبلغوا مزيد سلامي على جلالة الكنتس وكذلك فضل وجتلوب ايضا جزيل السلام وحسن ابراهيم والسلام وقبضت من احمد علي أوراق الطبع خمسمائة وسبعين ورقة

حسن احمد بن علي الهتاري (توقيع)
ولدكم الحقير

---

(٣) يتسافه : يستخدم ألفاظاً غير لائقة في الكلام .

(٤) في : يوجد ، هناك .

(٥) يريدو : يبدو أن سقوط الألف بعد الواو في يريدوا (كما أثبتها د . صالحية محقاً وإنما دون تعليق منه) كان سهواً كما يظهر من طريقته في الكتابة وخاصة في هذه الرسالة بالذات .

(٦) الثاني : بمعنى التالي .

المحتوى

(١) يشير الهتاري في رسالته هذه إلى خطاب من لندبرج تاريخه ٣/٢٨ وحوالة قدرها ٦٠ روبية نصفها له والنصف الآخر لأم فضل . ويقول إنه صرفها ريالات وأرسلها مع علي أحمد الجمال الذي أحضر الحجارة مع مرزق .

(٢) ويذكر وصول أحمد مرزق والمذحجي والعدد النهائيّ للأوراق وهو ٥٧٠ ، والحجارة وهو ١١ حملاً ويؤكد وضوح الطبع على الرغم من أن الحفر في الحجر لم يكن عميقاً .

(٣) ويزكي مرزق وصاحبه بقوله إنهما ، في نظره ، خير من يستطيع جلب الأحجار ، وأنه كان من قبل يظن أن الحداد (أشطر منهم) غير أن ظنه قد خاب .

(٤) ويردد ما قالاه عن الحجارة الباقية في خورة مؤكداً ، في الوقت ، نفسه قصة الجمالة وأصحاب الدين الملازمين لهما في عدن ، وأنه من جانبه لم يكن بوسعه أن يدفع لهما سوى ١٥٠ روبية للكراء ولمصاريفهما اليومية . ويقول إن مابقي لهما من جانب الكراء ١٣٠ روبية محسوبة على أساس الاتفاق القائم من حيث جعل كراء الجمل من بلاد العوالق مع السيّارة ٢٠ ريالاً .

(٥) ويكرر ماقالاه عن عجرفة عبد الله (بري) ورفضهما العمل معه ، واستعدادهما للخروج إلى البر مع أي شخص شريطة أن يكون لطيفاً في تعامله معهما .

(٦) كما يؤكد مسألة الجدري في بيحان استناداً إلى تحرياته في أوساط الموجودين من أهل تلك المنطقة بعدن .

(٧) ويستحث لندبرج على إرسال الحوالة التي يراها مناسبة للرجلين ، ولكن في الوقت نفسه يتحفظ ويعتذر سلفاً إذا كان اقتراحه ذاك غير مناسب .

(٨) ويقول إنه استلم منهما ١١ حملاً من الأحجار ، وأنه بصدد إرسال أوراق طبع الحجارة التي أحضراها معهما في الأسبوع المقبل .

(٩) يستدرك بعد أن وجه تحياته المعتادة للمحيطين بلندبرج فيقول إنه قبض من أحمد علي (مرزق) أوراق طبع قدرها ٥٧٠ ورقة .

التعليق

(١) حول تحويل حصة أم فضل إلى ريالات انظر مايقوله مرزق (١٦/٩٨) .

(٤) الرسالة في مجملها مختصر مفيد لرسالة مرزق (٩/٩٨) ولكن انظر (١١/٩٨) بشأن الملابسات التي أحاطت بكتابة هذه الرسالة حسب وجهة نظر الهتاري نفسه .

(٨) لم يكن أو لم يظل بيت الهتاري مستودعاً للحجارة المجلوبة على يد مرزق كما سنرى في مرحلة لاحقة على الأقل ، ولكن إيداعها هذه المرة عنده له دلالة في العلاقة الحسنة بين الرجلين .

(٩) هذا الاستدراك قد يكون مرزق وراءه (قارن ١١/٩٨) .

Lsty 79,7

١١/٩٨

هو

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والجود والاحترام الكنت لندبرج
دام عزه وبقاه

بعد اهداء مزيد السلام التام اللايق اعلم عزيزجنابكم اني
ارسلت اليكم بكتاب مسوجر بتاريخ هذا الكتاب وذلك سياسة
مني لاجل اطمئنان قلب احمد علي مرزق لانه كان قصده عند
وصوله من البر اعرفكم تلغرافيا انه وصل ومع الاحجار
الفلانيه والاوراق الفلانيه وقصده منكم مبلغ الف روبيه
فما انا اجنون اعمل له مثل ذلك قبل ان تنظروا الاوراق
التي طبعوها هناك والتي انا طبعتها من الاحجار التي اتى بها
ولما ارسل لي الكتاب الذي ارسلته اليكم كان قصدي
ان اعرفكم بموجب ما هو في الكتاب من العدد الذي وجدوه
فسرت الى محل التلغراف فسئلتهم عن تسليم كل كلمه
فطلبوا مني على كل كلمه روبيتين واثني عشر انه حتى الارقام
ياخذ عليها مثل الكلمه فصار في رايي ان احسن ما يكون
ارسال كتاب مع البوسته بتوضيح كل شيء في مدة يسيرة
الا ان كان شيئا مهما الى غايه لاجل صلاح عملكم فلا باس
كنت ادفع على كل كلمه القدر المشروح واما الكتاب الذي
كتبته لاحمد فلا تعتمدوا عليه فالاعتماد على هذا بل لما سئلني
ان اكتب له زيادة مني لامدحه عندكم واما صورة الكتاب
فجميع ما ذكره من اسماء عندي وسيده الخط وطلب مني ارساله
اليكم ولكن لما وجدت قلمه غير واضح والحمد لله انا ومستر بري فما
بيننا خلاف في شيء الى حال التاريخ واما احمد علي مرزق وصالح
المذحجي ما يريدوا ان يستخدموا تحته يقولوا انه كان يتكلم
عليهم في البر لما سافر معه مرزق في العام الماضي واما مستر
رئيد الجباس (السجان) فهو رجل متواضع وحسن الخلق الى
غايه واما احمد علي مرزق فالذي ذكره من جناب الاكريه فاني
قلت له ان الكنت ما ترك عندي الا مائتين روبيه وما اعطيته
الا مايه وخمسين روبيه وقلت له ان الباقي سيكون لاجل الخرج
واما من جهة الجماله انهم مقيمون هنا ومنتظرين لاجل الكرا
فهذا غير صحيح فاني متمدن وبدوي وعارف طبع البدو
واني يا سعادة الكنت ما اريد افرط في دراهمكم الا في ما هو
فيه الصلاح لكم واما مرزق فاظن ان لا احد اشطر منه في تحصيل

(ص ٢) ١١/٩٨

الاخبار و السياسه مع البدو والعقال واما عن سفري الى رومه
فالاحسن ان يكون بعد عيد عرفه وان اخذت معي هذه الكتب التي
ارسلتوا بها من مصر فهي تكفي واذا كان معكم كتب في تاريخ من التي
انتم مستغنيين عنها وقصدكم ارسال بعض منها فلاباس فاريد منكم
حواله اربعماية روبيه لاجل المصاريف في السفر واضافة شيء
معلوم من ازدكام عند المباد له على كل كتاب من الكتب المطبوعه وبعد
يوم من حال التاريخ سارسل لكم اوراق الطبع فقبضت من الاوراق
المطبوعه خمسماية و سبعين واحدى عشر حمل من الاحجار وحمل واحد
من الخضر بن حسين وهو في قلق عظيم يريد دراهم وجواب فانا
دفعت له الكرا عشرة ريال وهذا على غاية عجل فلا موا خذه فاني
كتبته عند خروج البوسته فاعذروا و سامحوا عن التقصير وايضا
عايلتي امراض ومصابين بالحمى ولهذا السبب كان التقصير عن ذكر
كل شيء في الكتاب بتدقيق و سابلغكم بكتاب اخر مع الميل الثاني
بتحقيق كل شيء ودمتم والسلام وابلغوا تشريف على حضرت جلالة
الكونتس وكذلك قطلوب ونشيبا ... وحسن ابرهيم ولكم مني
الف الف سلام ودمتم والمحرر ١٢ ابريل سنه ٩٨ ملنه

ولدكم الحقير
[توقيع]

45

M. 200. ×
1 = ~~12~~ 23
~~100~~ – 1
20

200 Mk. = 173½ R.
120 2

4090 / 23/174
23
170
161
16
92

173½
120
893

النص

بمنه تعالى

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والجود والاحترام الكنت لندبرج دام عزه وبقاه

بعد اهداء مزيد السلام التام اللائق واعلم عزيز جنابكم اني ارسلت لكم بكتاب مسوجر بتاريخ هذا الكتاب / وذلك سياسة مني لاجل اطمئنان قلب احمد علي مرزق / لانه كان قصده عند وصوله من البر اعرفكم تلغرافياً انه وصل ومع الاحجار الفلانية والاوراق الفلانية / وقصده منكم مبلغ الف روبية / فما انا اجنون[1] اعمل له مثل ذلك قبل ان تنظروا الاوراق التي طبعوها هناك والتي طبعتها من الاحجار التي اتي بها / ولما ارسل لي الكتاب الذي ارسلته اليكم كان قصدي ان اعرفكم بموجب ماهو في الكتاب من العدد الذي وجدوه / فسرت الى محل التلغراف فسئلتهم[2] عن تسليم كل كلمة / فطلبوا مني على كل كلمة روبيتين واثني عشر انه حتى الارقام ياخذوا عليها مثل الكلمة / فصار في رايي ان احسن مايكون ارسال كتاب مع البوستة بتوضيح كل شيء في مدة يسيرة / الا ان كان شيئاً مهماً الى غاية لاجل صلاح عملكم فلا باس كنت ادفع على كل كلمة القدر المشروح / واما الكتاب الذي كتبته لاحمد

---

(١) أجنون : مجنون . ونعتقد أنه خطأ في الكتابة غير مقصود .

(٢) فسئلتهم : هي فسألتهم كما أثبتها د . صالحية تكتب عادة هكذا . والغريب أنها تنطق أحياناً بما يتفق مع الكتابة إذ يقال سيئلت وسيئلته وسيئلني .

(٣) انه : هي (آنة) قطعة النقد الهندية المتداولة آنذاك ولوقت طويل ، وقيمتها هي ١/١٦ من الروبية ، وبعدها الباولة ١/٤ يتخللهما الحرف ١/٨ ، وهي تسمية محلية كما هو ظاهر ، وأخيراً نصف الروبية . وقد ذكرت الآنة في (٢/٩٦) .

فلا تعتمدوا عليه فالاعتماد على هذا / بل لما سالني ان اكتب له زيادة[٤] مني لامدحه عندكم / واما صورة الكتاب فجميع ماذكره من راسه / جاء عندي وبيده الخط وطلب مني ارساله اليكم / ولكن لما وجدت قلمه غير واضح نقلته لكم / واما انا ومستر بري فما بيننا خلاف في شيء الى حال التاريخ / واما احمد علي مرزق وصالح المذحجي مايريدوا ان يستخدموا تحته يقولوا انه كان يتكلم عليهم في البر لما سافر معه مرزق في العام الماضي / واما مستر رِيْنْد الحباس (السجّان) فهو رجل متواضع وحسن الخُلُق الى غاية[٥]/ واما احمد علي مرزق فالذي ذكره من جناب الاكرية فاني قلت له ان الكنت ماترك عندي الا مائتين روبية / وما اعطيته الا مائة وخمسين روبية / وقلت له ان الباقي سيكون لأجل الخرج / واما من جهة الجمالة انهم مقيمون هنا ومنتظرون لاجل الكرا فهذا غير صحيح فاني متمدن وبدوي وعارف طمع البدو[٦] وإني يا سعادة الكنت ما اريد افرط في دراهمكم الا في ما هو فيه الصلاح لكم / واما مرزق فاظن ان لااحد اشطر منه في تحصيل الاحجار والسياسة مع البدو والعقال / واما عن سفري الى ريمة فالاحسن ان يكون بعد عيد عرفة / وان اخذت معي هذه الكتب التي ارسلتوا بها من مصر فهي تكفي / واذا كان معكم كتب في تتزنج من التي انتم مستغنون عنها وقصدكم ارسال بعض منها فلا باس / فاريد منكم حوالة اربعماية روبية لاجل المصاريف في السفر واضافة شيء معلوم من الدراهم عند المبادلة على كل كتاب من الكتب المطبوعة / وبعد يوم من حال التاريخ سارسل لكم اوراق الطبع / فقبضت من الاوراق المطبوعة خمسماية وسبعين / واحدى عشر حمل من الاحجار / وحمل واحد من الخضر بن حسين / وهو في قلق عظيم يريد دراهم وجواب / فانا دفعت له الكرا عشرة ريالات / وهذا على غاية عجل فلا

---

(٤) اكتب له زيادة مني : أي أكتب أنا الآخر رسالة مني . وقال زيادة لأنه في كتابته تزيد وتكرار لما في الرسالة السابقة . وكل تأكيد لكلام مشافهة أو كتابة يوصف بعبارة (زيادة) وأحياناً (زيادة تأكيد) .

(٥) إلى غاية : أي إلى غاية بعيدة أو إلى مالا غاية وباختصار : جداً .

(٦) من (فهذا صحيح) إلى هنا سقط سهواً عند د . صالحية ص ٢٢٦ .

مواخذة / فاني كتبته عند خروج البوستة فاعذروا وسامحوا على التقصير / وايضا عائلتي امراض[7] ومصابين بالحمى / ولهذا السبب كان التقصير عن ذكر كل شيء في الكتاب بتدقيق / وسارسل لكم بكتاب اخر مع الميل الثاني بتحقيق كل شيء ودمتم والسلام / وبلغوا شريف على حضرة جلالة الكونتس / وكذلك قطلوب وفضل امهيشمي وحسن ابراهيم / ولكم مني الف الف سلام / ودمتم والسلام / حرر ١٢ شهر ابريل سنة ١٨٩٨

الهتاري حسن أحمد بن علي

ولدكم الحقير

---

(٧) أمراض : مرضى ، جمع مريض .

(٨) الميل الثاني : البريد التالي من الإنجليزية (Mail) .

(٩) سقط لفظ (السلام) بعد شريف في الأصل سهواً في الغالب .

المحتوى

(١) يشير إلى إرسال خطاب (مسوجر) في تاريخ خطابه هذا نفسه . ويتنصل منه ذاهباً إلى أنه كتبه ليطمئن قلب مرزق ، وكحل وسط بين إرسال برقية ، وهو ماكان يطلبه مرزق ، وبين إرسال خطاب وهو ماحدث . وهو إن لم يعترض مبدئياً على طلب الألف روبية إلا أنه يقول بأنه ليس من الجنون بحيث يدعم الطلب قبل أن يرى لندبرج الأوراق المطبوعة .

(٢) ثم يقول إنه حين استلم الرسالة من مرزق (٧/٩٨) فكر بالفعل في إرسال برقية ، ولكنه وجد التكاليف باهظة ، فالكلمة تكلف ١٢ آنه ٢ روبيه ، ففضل إرسال كتاب بالبريد على أنه ماكان ليتردد في إرسال برقية لو أن في الأمر مصلحة للندبرج .

(٣) أما الكتاب الذي كتبه من قبل (إرضاء) لمرزق (١٠/٩٨) فيرجو تجاهله ، واعتماد خطابه هذا بدلاً عنه . ويقول إن أحمد مرزق كان يريد منه أن يبالغ في الإشادة بجهوده ، أما كتاب مرزق المنسوخ (٩/٩٨) فقد جيء به إليه مكتوباً ، ولكنه لما رأى رداءة الخط الذي كتب به استحسن نسخه .

(٤) ثم يقول إنه ليس هناك خلاف بينه وبين بري حتى تلك اللحظة (١) . وأما مرزق والمذحجي فإنهما ، بلا شك ، لايريدان العمل معه لأنه تهجم على مرزق حين سافر معه في العام الماضي (قارن ٩/٩٨) .

وأما مستر ريد السجان فهو رجل متواضع حسن الأخلاق إلى حد بعيد .

(٦) ويفسر ماقاله مرزق بشأن الأكرية بأنه (أي حسن) قال له بأن النقود الموجودة لديه من نقود لندبرج لاتزيد عن ٢٠٠ روبية ، وأنه لم يدفع له منها إلا ١٥٠ ، مخبراً إياه بأن مابقي هو لدفع المصاريف (الخرج) .

(٧) وينفي أن يكون هناك جمالة باقين في عدن بسبب الكراء . وأنه متمدن لاتغيب عليه حيل البدو . كما أنه فوق ذلك لايمكن أن يفرط في أموال لندبرج .

(٨) ثم يثني على مرزق وشطارته في (تحصيل الأحجار) وفي التعامل مع البدو وعقالهم .

(٩) وينتقل إلى موضوع الكتب التي استلمها ويقول إنها كافية لمهمته المقبلة في ريمة ، والتي ستكون بعد عيد عرفة (الأضحى) . ولكن لامانع أيضاً من أن يرسل أية كتب مما قد يكون موجوداً لديه بتترنج وهو مستغن عنها . ويطلب حوالة بأربعمائة روبية لأجل مصاريف السفر ودفع مبالغ معلومة إلى جانب الكتب عند مبادلتها بمخطوطات .

(١٠) ويعد بإرسال أوراق مرزق في اليوم التالي (قارن ٩/٩٨) . ثم يؤكد استلامه ٥٧٠ ورقة و ١١ حملاً من الأحجار مع حمل آخر أحضره الخضر بن حسين وأنه دفع له الكراء عشرة ريالات .

(١١) ويعتذر عن أي تقصير وعن عدم الاسترسال في إيراد الأخبار بالاستعجال مستخدماً لازمته (وهذا على غاية عجل)، ولكن مع ذكر السبب وهو أنه يكتب (عند خروج البوستة)، وأن أهله مرضى . ويعد بأنه سوف يكتب بتفصيل في البريد (الميل) القادم .

التعليق

(١) يعوض الهتاري إهماله في كتابة تاريخ على رسالة مرزق (٩/٩٨) ورسالته هو (١٠/٩٨) حين يقول إن الكتاب المسوجر كان بتاريخ رسالته هذه نفسها . على أن تنصله من الرسالتين السابقتين فيه مايوحي بأنه تنصل من باب (يكاد المريب يقول خذوني) . ويذكر أن مرزق كان يريد منه إرسال برقية وهو ما لم يستحسنه . وهذا القول له مصداقيته من ناحية معرفتنا بطبيعة مرزق القلقة التي تستعجل الأمور .
وينبغي ألا يستبعد المرء أنه لا وجود لأصل آخر للرسالة (٩/٩٨) غير ما كتبه الهتاري .

(٢) على أن حسن فكر حين استلم رسالة مرزق الأولى (٧/٩٨) في إرسال برقية بفحواها ولم يردعه من ذلك إلاّ ارتفاع أجور البرق .

(٣) وهنا يقول إن مرزق جاء إليه برسالته (٩/٩٨) مكتوبة ، وأن كل مافعله هو أنه نسخها لتسهل على لندبرج القراءة . وهذا يدل على أنه لم يرسل الأصل . ولكن السؤال هو هل كان هناك أصل غير ماكتبه الهتاري ؟

(٤) طريقة إعلانه عدم وجود خلاف بينه وبين بري يترك الباب مفتوحاً لحدوث مثل ذلك الخلاف ، إذ يقيده (بحال التاريخ) . ونفهم في الوقت نفسه أن مرزق قد خرج فعلاً مع بري في رحلة سابقة لعلها هي الرحلة الأولى في قافلة المياسر (١٦/٩٧ و ١/٩٨) .

(٥) الإشارة لمستر ريد غامضة . وإدخالها في هذا الموضع يوحي بأنه يرشح ريد للحلول محل بري . ومهما كان من أمر فإنه يبدو أن الرجل معروف للطرفين . هذا ولا غرابة في الاستعانة بموظف في عمل ، فحكومة عدن كما لاحظ جافين

Gavin (ص ١٢٨ Aden Under British Rule 1839 - 1967) كانت تسهل لموظفيها طرق الحصول على مصادر دخل إضافية لضآلة المرتبات الرسمية .

(٧) يخذل مرزق خذلاناً شديداً هنا .

(٨) ثم يحاول إصلاح بعض ماأفسده على مرزق .

(٩) وليس في الملف مايعيننا على معرفة مصير رحلة ريمة الموعودة منذ عام ١٨٩٦ (٢/٩٦ و ٨). وفكرة مبادلة المخطوطات بكتب مطبوعة « فكرة جهنمية » كما يقولون ، لاندري هل كان لندبرج صاحبها أم أنها من بنات أفكار الهتاري الذي قد يكون رأى في العملية كلها وسيلة لاطلاعه على الكتب الحديثة . واقتراحه دفع مبلغ إلى جانب الكتاب المطبوع عند المبادلة جديد فيما نتصور فلم ترد الإشارة إليه من قبل في رسائل الملف . والأمر الذي يعنينا أكثر من غيره هو هل حصل لندبرج على كتب يمنية مخطوطة غير ماذكر في (٨/٩٦) . وهذا مايمكن التأكد منه من قوائم الكتب التي تسربت إلى المكتبات الغربية عن طريق لندبرج ، ولكن هذا مجال لاخبرة لنا فيه .

(١٠) معلوماتنا عن الخضر بن حسين لاتكاد تتجاوز نشاطه المحدود نسبياً في مجال جلب الأحجار وأنه من المياسر .

(١١) اهتمام لندبرج بأخبار البلاد يرجع في بعض جوانبه على الأقل إلى دوافع شخصية ، فاتصاله بما يدور في البلاد أثناء غيابه يساعده على رسم خططه . ثم إنه كما يظهر من كتاباته كان يتسقط أخبار الآخرين خاصة من اختلف معه منهم فهو يشمت في بري لما حدث له في رحلاته اللاحقة ويعرض به (انظر مثلاً Etudes II p.1879) وفي محمد صالح جعفر لما آل إليه أمره آخر المطاف (المرجع نفسه صفحة ١٨٣٥) وأيضاً في السلطان محسن الواحدي (كأعلاه) إلخ ...

١٢/٩٨

Lty 79,46

الى حضرت جناب سعادة الكنت لمَنْدبرج دام محروساً امين

ونسكري بحضرة جنابكم انه قد صد رايك جواب قبل هذا في البوسطه وجميع الحقايق فيه ونحن من سعادة بيننا وبينك الله سبحانه وتعالى وترا الاوراق المطبوعه صدرت اليك وكل ورقه مكتوب مكانها حيث طبعت وجملت الاورا فخمسمائه وسبعه وسبعين وجمارا احدى عشر حمل والجمار قد طبعنا منها ثمانيه وثلاثون من الجمار الذي جبناها والبا ٥٧٧ في الجمار الذي في عدن بانطبعها وبا تصلك لان نحن مربوشين من الجماله يوم بعض منهم حصل كراه وبعض منهم ماحصل كراه وابن القاضي استلمنا منه [٣٨] مائه وخمسون روبيله [١٥٠] وسلمناها لبعض الجماله وبعضهم جلوس عندنا ونصرف عليهم لحتى تحول بلفلوس ونعطي الكرا حقهم لانه باقي لهم من الكرا ميه وتسعه وثلاثون روبيله [١٣٩] والدين الذي علينا انا والمدجي صالح خمسمائة ريال وباقي معنا جمار في بلاد العوالق في خوره نحو خمس عشر حمل واربعه وثلاثون [١٥] في انصاب ولاكن ماحصلنالها كرا ومطروحين عند الناس امينون اهالي امانه لانه طالبناه [٣٤] في هذا الشي قبل ان يتشاع الخبر على حسب كلامكم يوم قلت الذي تحصلوا اشتروا واشياء ثانيه معنا عادها في بلادها ومن شان عبدالله المنصور استلم السامان الذي معنا بنادق ورصاص وخرد وجميع الذي معنا لك سامان الطباعه والاوراق الخليه فما ندري ان هذا امرك او منه فضول ونحن مرادنا شغلنا لنا وانت شورك في راسك واما الرجال هذا ما مرادنا نقبض منه شي ولا با ناخذ مشاهرته منه ان كان مرادك بخدمتنا تحول لنا بفلوس الى يد حسن ابن احمد قاضي واما الرجال هذا لا تخلط شغلنا بشغله لانك تدري بطباعه حاره بالكليه واذا كان لسانه حالي ما قصدنا نفرقه هذا مالزم رفعه اليكم والجماله واهل الدين اذونا كثير وبا يكشفو بحالنا وقابل علينا عيد ومرادنا بكسوه لنا واهلنا وتدري بحال الاولاد واذا كان با تدفع شر بيننا نحن والرجال أمّا رد نحن البحر او البر فما نخالف من خدمتكم نحن مطيعين لاامركم ونرجو من سعادتكم تفيدونا برد الجواب وفي تحويل الفلوس ونحن نكفي من اشغالكم الجميع هذا ودمتم سالمين والسلام

تحرر تاريخ ١٧ شهر ابريل سنة ١٨٩٨

بصحيح

احمد علي مرزق وصالح عبدالله المدجي

ومن شان الحربيه ما هنى في هذه الايام

١٢/٩٨ ٩٨/٤/١٧

النص

إلى حضرة جناب سعادة الكنت لَنْدِبرج دام[١] محروساً آمين

ونهدي[٢] بحضرة جنابكم انه قد صدر اليك جواب قبل هذا في البوسطة / وجميع الحقائق[٣] فيه / ونحن من سعادتكم بيننا وبينك الله سبحانه وتعالى / وترا[٤] الاوراق المطبوعة صدرت اليك / وكل ورقة مكتوب مكانها حيث طبعت / وجملت الاوراق خمسمائة وسبعة وسبعين ٥٧٧ / وحجار احدى[٥] عشر حمل / والحجار قد طبعنا منها ثمانية وثلاثون ٣٨ من الحجار الذي جبناها / والباقي الحجار الذي في عدن[٦] بانطبعها وباتصلك / لأن نحن مربوشين من الجمالة يوم بعض منهم حصل كراه وبعض منهم ماحصل كراه / وابن القاضي استلمنا منه مائة وخمسون ١٥٠ روبية / وسلمناها لبعض الجمالة / وبعضهم جلوس عندنا ، ونصرف عليهم حتى تحول بلفلوس ونعطي الكرا حقهم / لانه باقي من الكرا مئة وتسعة وثلاثون ١٣٩ روبية / والدّين الذي علينا انا والمذحجي صالح خمسمائة ريال / وباقي معنا حجار في بلاد العوالق في خورة نحو خمس عشر حمل / واربعة وثلاثون في انصاب / ولاكن ماحصلنا

---

(١) دام : هناك آثار قبل الدال من المحتمل أن الكلمة كتبت ادام في البداية على الأقل ولعل الألف شطب عليها بعد ذلك (قارن ١٣/٩٨). وفي الرسالة آثار كثيرة سنأتي على بعضها .

(٢) ونهدي : كانت في الأصل ونهذي ثم شطب فوق نقطة الذال لتصبح دالاً . أما الكسرة فنرجح أنها أدخلت مع الشطب .

(٣) الحقايق : هذا أوضح مثال على أن (الحقايق) في هذه الرسائل تعني الأخبار .

(٤) وترا : وترى .

(٥) إحدى : أضيفت الألف المقصورة بعد الفراغ من كتابة الرسالة ، وكانت العبارة الأصلية (أحد عشر) .

(٦) والباقي الحجار .. إلخ : هي بمعنى (الباقي (من) الحجار ... إلخ) .

لها كرا / ومطروحين عند الناس امينون اهالي امانة / لانه طالبنا في هذا الشيء قبل يشتاع الخبر[٧] على حسب كلامكم يوم قلت الذي تحصلوا اشتروا / وأشياء ثانية معنا عادها في بلادها / ومن شان عبد الله المنصور استلم البنادق الذي معنا بنادق ورصاص وفزد / وجميع الذي معنا لك سامان الطباعة والأوراق الخلية[٨]/ فما ندري ان هذا امر منك او منه فضول[٩]/ ونحن مرادنا شغلنا لنا / وانت شورك في راسك / واما الرجال هذا مامرادَنا[١٠] نقبض منه شي ولا باناخد مشاهرتنا منه / ان كان مرادَك بخدمتنا فحول لنا بفلوس الى يد حسن بن احمد قاضي[١١] / واما الرجال هذا لاتخلط شغلنا بشغله[١٢] لانك تدري بطباعه حارة بلكلية[١٣]/ واذا كان لسانه حالي[١٤] ماقصدنا نفرقه / هذا مالزم رفعه اليكم / والجمالة واهل الدين اذونا كثير وبايكشفو بحالنا[١٥]/وقابل علينا عيد ومرادنا بكسوة لنا واهِلنا[١٦] وتدري بحال الاولاد / واذا كان باتدفع شر بيننا نحن والرجال اما رد

---

(٧) (لأنه طالبناً في هذا الشي قبل يشتاع الخبر): المعنى الإجمالي هو أننا تعاقدنا على شراء هذا الشيء قبل أن يشيع خبر (وجوده) .

(٨) (سامان الطباعة والأوراق الخلية): أدوات الطباعة والأوراق التي لم تستخدم بعد .

(٩) فضول : الفضول تعرض المرء لما لا يعنيه ومنه (الفضولي) للذي يتعرض لما لا يعنيه ، والمعنى هنا هو (بغير تفويض أو أمر) .

(١٠) ما مرادَنا : بالفتحة فوق الدال (كما في مرادَك أيضًا في الرسالة نفسها) هي في ظننا شطبة فوق الدال لإزالة نقطة كانت هناك لأنها كتبت أصلاً (مراذنا). وكثير من علامات الفتح في الرسالة هي من هذا القبيل . وكل هذا إنما يدل على أن الرسالة روجعت بعد كتابتها ، والأغلب أن المراجع هو شخص آخر غير الكاتب .

(١١) أحمد قاضي : قاضي هي كما نعرف وظيفة أحمد والد حسن المتاري . وترد في رسائل أخرى معرَّفة .

(١٢) (لا تخلط شغلنا بشغله): قارن ما كتبه المتاري في (١٤/٩٨) .

(١٣) بلكلية : بالكلية .

(١٤) لسانه حالي : حلو اللسان .

(١٥) بايكشفو بحالنا : (سيهتكوا سترنا)، أو (سيشهروا بنا) .

(١٦) أهلنا : هذه اللفظة حصل فيها تحوير .

نحن البحر او البر فما نخالف من خدمتكم / نحن مطيعين لامركم[١٧]/ ونرجو من سعادتكم تفيدونا برد الجواب وفي تحويل الفلوس / ونحن نكفي من اشغالكم الجميع / هذا ودمتم سالمين / والسلام

تحرر تأريخ ١٧ شهر ابريل سنة ١٨٩٨

بصحيح

احمد علي مرزق وصالح عبد الله المدحجي[١٨]

ومن شان الحريبي مساهنين له في هذه الايام

(١٧) لأمركم : كتبت أولاً (لا امركم) ثم أزيلت الألف الثانية ووضعت بدلاً منها همزة جاءت (في الصورة) فوق الميم .

(١٨) المدحجي : بالدال المهملة (انظر ٩٨/٥ ت ٢) وكذلك هو في الرسائل المشتركة من مرزق والمذحجي باستثناء ما بيَّضه المختاري (انظر ٩٨/٩ مثلاً). وعلى القارىء الرجوع إلى صورة الرسالة للتأكد من كل حالة خشية حدوث خطأ مطبعي لا نتمكن من تصحيحه . والمسألة كلها تتعلق بتداخل الدال والذال ، بل وجعل الذال المعجمة دالاً مهملة في رسائل البدو .

المحتوى

(١) رسالة مكتوبة بخط جميل واضح . وهي من مرزق والمذحجي ولو أن المتحدث الأساسي فيها هو مرزق كما في عبارة (الدين الذي علينا أنا والمذحجي).

(٢) تشير إلى رسالة سابقة بالبريد ، وتفيد بإرسال الأوراق المطبوعة وتحددها بـ ٥٧٧ . وتقول إن الحجار عبارة عن ١١ حملاً تم طبع ٣٨ حجرة منها ، والعمل متصل في طبع الباقي ، وأنها سوف ترسل إليه .

(٣) وتفيد باستلام ١٥٠ روبية من الهتاري سلمت لبعض من الجمالة والبعض الآخر منهم لم يستلم شيئاً فهو في الانتظار وملازم لهم ، الأمر الذي سبب لهم خسائر مادية ، لأنهم مضطرون للصرف عليهم حتى تأتي حوالة جديدة . وهذا المبلغ المتخلف قدره ١٣٩ روبية . أما الدين الذي عليهما فيقدرانه بـ ٥٠٠ ريال .

(٤) ويذكران أن الحجارة الباقية ببلاد العوالق تبلغ ١٥ حملاً في خورة و ٣٤ حملاً في أنصاب ، وهي الأحجار التي لم يستطعا إحضارها لعدم قدرتهما على دفع الكراء فتركاها لدى أناس (الناس) أمناء . وهما إنما تعاقدا عليها بناء على أمر لندبرج بشراء كل ما يحصلان عليه ولأنهما يخشيان أن يشيع خبر وجود تلك الأحجار (فيشتريها غيرهما) .

(٥) ويضيفان أن معهما أشياء أخرى ما زالت في مواضعها بالبر .

(٦) ويخبرانه أن كل ما كان بعهدتهما ، من بنادق ورصاص وفرد إلى جانب أدوات الطباعة والأوراق التي لم تستعمل بعد ، سلم إلى عبد الله منصور . ويتساءلان عما إذا كانت مطالبته بها بأمر من لندبرج أم أن عبد الله أقدم على ذلك دون تفويض أو أمر وتدخلاً منه فيما لا يعنيه .

(٧) ويؤكدان عدم استعدادهما للتعامل مع المذكور أو استلام أي مبالغ على يده

بما في ذلك المرتبات . وأن على لندبرج إذا كان ما زال راغباً في استخدامهما أن يحول لهما بالنقود بواسطة الهتاري . ويعزوان نفورهما ذاك من عبد الله إلى طباعه الحادة ، ويقولان : إنه لو لم يكن كذلك لما فارقاه .

(٨) ويطلبان إسعافهما بالحوالة لأن الجمّالة وأهل الدين آذوهما وسيهتكون سترهما فوق أنهما بحاجة إلى كسوة لهما ولأهلهما ولا يخفى على لندبرج حال أولادهما .

(٩) يستعجلان الرد والحوالة قائلين إنهما يستطيعان القيام وحدهما بكل ما يراد منهما من مهام .

(١٠) بعد التوقيع يضيفان أنهما يتوقعان عودة الحريبي في أية لحظة .

التعليق

(١) قارن بخط (١٣/٩٨) .

(٢) في (٨/٩٨) كان عدد الأوراق ٥٧٠ ورقة .

(٣) في (٩/٩٨) قدرا الدين بألف روبية وهو هنا خمسمائة ريال لأن الريال يساوي روبيتين .

(٥) هذه أول إشارة إلى وجود (أشياء أخرى) لا يحددان طبيعتها . على أن عبارة أشياء أخرى في ذاتها قد تعني كميات أخرى من النوع نفسه الذي تحدثا عنه . ولكن سيظهر أن هذا بداية تصعيد جديد لإثارة اهتمام لندبرج .

(٦) لاحظنا من رسالتهما السابقة (٩/٩٨) أنهما يسألان لندبرج عما يفعلان بالبنادق (تعليقة ٢). وها نحن نعلم هنا أنه لم يمض حتى أسبوع إلّا وقد سلما عبد الله البنادق مع كل ما كان بعهدتهما من أشياء أخرى . ولا غرابة في أمر البنادق فهي من الأساس عهدة عبد الله . هذا وقد تكون مسألة إرجاع البنادق هي الدافع المباشر لكتابة هذه الرسالة التي لا تكاد تضم شيئاً جديداً ولما يمضي على الرسالة السابقة حتى أسبوع .

(٧) هنا يطلبان الحوالة عن طريق الهتاري (ق ١٣/٩٨) بالتاريخ نفسه .

Loty 79,47

١٣/٩٨

الحضرت سعادة الكنت لنذبرج ادام محروسا امين

ونهـذي بحضرت جنابكم من شان سفرنا فنحن بيننا وبينك الله وما جعلنا شروط بيننا وبينك
ان نحن مستامين لك لانك رجال كبير وبعد جانا عبد الله امنصور بعدما اجينا نحن من خوره
وقد نحن متوجهين الى عدن وقد كل شي طيار معنا وقال للناس ان نحن ما نزلنا الى عدن الا فزعانين
منه ونحن الى نحن با نعيب ما عاد با يحصل نحن عبد الله امنصور ولا با يقدر يردنا من حيث بناء
الا اذا شي بعدن وهو باامر منك الله يعلم وبعد انه قبض الحجار والاوراق المطبوعه
وطباعت الحجار الذي وصلت الى عدن وطباعت الحجار الذي وصلت الى عدن خمسه وثمانين ٨٥
ومن غير المكسرات ما طبعناهم واما البنادق والفرد والرصاص اطلقناهم على عبد الله امنصور
وبندق السلطان صالح عنده مكانه وعبد الله فما ادري على سبب يتعكبنا من اجل ان
يشتكي عندك ويجلب الكراه من بيننا وبينك ساعه يقول البنادق وسخات وساعه يقول
خرجنا المصمار البندق الذي صلحته في عدن انت وخرجت مصاره وساعه يقول ان الحجار فما هي
مكتوبه بل من المطرحفزها وقدك تعرف قلم حمير الجميع فما يخفا عليك شي واوراق
الحمراخمس وقدك با توجد اسمهم فوقهم الذي ودناه نحن وفضل الى عندهم وقال هذا فما هو
قلم حمير تراهم صدرت اليك بين الاوراق وانت با تعرفهم ونحن في عقولنا انهم قلم
حمير وهو مراده يعطل شغلنا وترسله الى البر من اجل يصور او يجيب لك حجار والمذكور
هـذا يشتي ناس متلطفين بكلام الطيب ومن شان الهدايه قسمناهم من حيث طبعنا
وثلينا الحجار وعند الاتفاق حكمنا با نحكي لك مع من او هـدية الشريف مولا حريب
اعطيناها عبد الله الحريبي وعاد معنا اشياء غريبه وما نقدر نرسلها لك الا بينا
وبينك ان نحن منتظرين لجوابك والحجار الذي معنا حال ما يجينا دراهم منك با نخاسر عليها
وبا نجيبها والذي تستخيره لنا يكون ارساله الكتاب الى يد حسن احمد قاضي والفلوس تكون
من بيت تيان هـذا وسلمولنا على فضل سريب البدوي وعلى كنلوب وخص نفسك منا
بالف سلام هذا وذمتم سالمين والسلام

تحرر تاريخ ١٩ شهر ابريل سنة ١٨٩٨

صحيح

احمد علي مرزق وصالح
عبد الله المدجي

ومن شان عبد الله امنصور [illegible] منه
منتهاره ولا عاد بالجب عنده انكان تبالنا
شي منهار او غيرها حول بها الا بيت
تبان وتمنا نمت اسرك و [illegible] والدعا
يفتش علينا ما عاد بالشوف له رجه [illegible] ما جينا [illegible]

/ والمذكور هذا يشتي ناس متلطفين بكلام الطيب(١٦) / ومن شان الهداية قسمناهم من حيث طبعنا وشلينا الحجار / وعند الاتفاق حكمنا بالحكي لك مع من / وهدية الشريف مولا حريب اعطيناها عبد الله الحريبي / وعاد معنا اشياء غريبة وما نقدر نرسلبها(١٧) لك / الا بيننا وبينك / ان نحن منتظرين لجوابك / والحجار الذي معنا حال ما تجينا دراهم بالخاسر عليها وبانجيبها / والذي تستخيره(١٨) لنا يكون ارساله الكتاب الى يد حسن احمد قاضي / والفلوس تكون من بيت تيان / هذا وسلموا لنا على فضل سريب البدوي وعلى كتلوب وخص نفسك منا بالف سلام / هذا وذمتم سالمين / والسلام .

تحرر تاريخ ١٩ شهر أبريل سنة ١٨٩٨

صحيح

أحمد علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي

[بخط آخر ضعيف]

ومن شان عبد الله امنصور انا ما قبظنا منه مشهارة / ولا عاد بالجي عنده / انكان تبالنا(١٩) شي مشهار(٢٠) او غيرها حول علي بها الا بيت تيان ونحن تحت امرك ونحنا هاده الذي يفتن علينا ما عاد بالشوف له وجه بانا كل ماجينا عند(٢١) يحمر وجهه(٢٢).

---

(١٦) بكلام الطيب : بالكلام الطيب .

(١٧) نرسلبها : هي نرسل بها (انظر د . صالحية) .

(١٨) تستخيره : تختاره ، أو بلفظ آخر (تراه مناسباً) .

(١٩) من (عنده) إلى (لنا): سقطت عند د . صالحية ص ٢٤٥ سهواً . ولنلاحظ أن هذه الفقرة المضافة بخط معهود في رسائل مرزق تأتي فيها اللام محل النون في (بالجي) ثم (بالشوف) على عادة أهل المشرق .

(٢٠) مشهار : هي مشهارة ، خطأ غير مقصود . ومشهارة نفسها خطأ في كتابة مشاهرة .

(٢١) عند : هي عنده ، خطأ غير مقصود .

(٢٢) يحمر وجهه : وليس يبحمر وجهه . و (يحمِّر وجهه) بكسر الميم المشددة بمعنى « يخَمِّرُ وجهه » كناية عن الغضب ، والمقصود هنا هو سوء الاستقبال .

المحتوى

(١) هذه الرسالة مكتوبة بخط جميل هو الخط الذي كتبت به الرسالة السابقة نفسه (١٢/٩٨)، وصادرة عن مرزق وموقع عليها من المذحجي أيضاً .

(٢) فيها يقولان إن عبد الله منصور (امنصور = المنصور ؟) جاء إليهما عند عودتهما من خورة ، وهما في الطريق إلى عدن بعد أن أنجزا مهمتهما . وأشاع بين الناس أن نزولهما إلى عدن لم يكن إلّا لخوفهما منه . ويعلقان بأنه لو كان من نيتهما الغدر فإن عبد الله ما كان ليستطع إرجاعهما من أي مكان يقصدانه . فهو ليس له سلطان عليهما اللهم إلا في عدن ، وشريطة أن يكون ذلك بأمر من لندبرج ، وحتى هناك فالأمر مشكوك فيه (الله يعلم) .

(٣) ويضيفان أن عبد الله استلم الحجار والأوراق المطبوعة . وأن ما طبع من أحجار وصلت إلى عدن بلغ ٨٥ وذلك عدا الأحجار المكسرة التي لم يطبع منها شيء .

(٤) أما البنادق والفرد والرصاص فقد سلما لعبد الله . وما زال بندق السلطان عنده حيث هو .

(٥) ويبديان استغرابهما لتعقب عبد الله لهما وافتعاله المشاكل معهما وحرصه على الوشاية بهما عند لندبرج . فهو تارة يدعي بأن البنادق لم تنظف ، وتارة يقول أنهما أخرجا مسمار البندقية في حين أن إخراجه تم على يد لندبرج نفسه عندما أصلح البندقية وهو بعدن ، وتارة يقول بأن الحجارة المجلوبة ليس عليها كتابة حقيقية ، وإنما هي أخاديد أحدثتها الأمطار فيها .

ويتوجهان بالحديث إلى لندبرج فيقولان له إنك تعرف الخط الحميري وتستطيع أن تحكم .

ويقولان أن أوراق احمرا ، التي اصطحبا عبد الله إليها (أي احمرا وكان فضل معهم تبلغ خمس ورقات ، وقد صدرت مع الأوراق

الأخرى بعد تمييزها بكتابة الاسم عليها . وأن عبد الله يزعم بأن كتابتها ليست حميرية في حين أنهما يعتقدان أنها حميرية .

(٦) ويفسران تصرفات عبد الله حيالهما بأنها محاولة لوضع العراقيل في طريقهما ، لكي يتاح له الخروج بدلاً عنهما إلى البر ، ليأخذ ما يريد من صور ويحضر أحجاراً . ويعلقان بأن القيام بمثل ذلك العمل يحتاج إلى أناس ذوي كياسة .

(٧) ويذكران أن الهدايا وزعت في الأماكن التي أخذت منها الحجارة أو أخذت مطبوعات منها . وأنهما سوف يذكران له أسماء من أعطيت لهم الهدايا عند عودته إلى عدن . وأن هدية الشريف صاحب حريب سلمت لعبد الله الحريبي .

(٨) هذا وأن لديهما (أشياء غريبة) ليس بإمكانهما إرسالها إليه ، وإنما سيكون إطلاعه عليها حضورياً عندما يعود .

(٩) أما الحجارة الباقية في البر تحت طلبهما فسوف يقومان ببذل ما يلزم لجلبها ، ويتركان له أمر تقدير المبلغ الذي سيتكرم بإرساله لهما . على أن يكون ذلك بخطاب إلى الهتاري وأن تكون الحوالة على بيت تيان .

(١٠) ويطلبان إبلاغ تحياتهما إلى فضل سريب البدوي وكتلوب .

(١١) وينتهي الخطاب بالتاريخ فالتوقيع (صحيح) .

(١٢) ثم يضيفان في الفراغ على اليمين وبخط مغاير : أنهما لم يتقاضيا مرتباً من عبد الله منصور ، وأنهما لن يذهبا إليه ولا يريدان استلام المرتب أو أي شيء آخر على يده . فليحول على بيت تيان . وأنهما ممتثلان لأوامر لندبرج أما هذا الذي يشي بهما فلم يعودا يطيقان رؤية وجهه الذي « يُحمِّر » كلما ذهبا إليه .

التعليق

(١) الخط الذي كتبت به الرسالة قريب من خط الهتاري ، ولكنه يختلف عنه من بعض النواحي وعلى الأخص كتابة لفظة (سنة) في التاريخ . ولقد لجأ مرزق إلى الخطاط نفسه مرات كما يظهر من مقارنة الخطوط (أقربها ١٢/٩٨).

(٢) هنا يظهر جانب من جوانب الصدام بين شخصيتي عبد الله منصور (بري) ومرزق ، فكلاهما كان بصدد بداية خط جديد في حياته ، وتصادف أن كان البر اليمني هو المجال الذي كان يحلم كل منهما أن يجول ويصول فيه . وكان مرزق قد خطط لكل شيء بعناية بحيث يكون هو سيد الموقف ، وما كانت وكالة الهتاري لتزعجه ، لأنها وكالة تقتصر على الوساطة في نقل الرسائل بين الطرفين . وكانت فكرة (الوكيل) التي أدخلت تدريجياً بالصورة التي نلاحظها في الرسائل السابقة دون ذكر اسمه أو هويته مفاجأة لمرزق . ولم يكن له إلّا أن يواجه الموقف ويحاول التغلب عليه اعتماداً على معرفته بالبلاد وعلاقاته الواسعة بالبدو وعقالهم وحكامهم . وكانت الصدمة الأولى هي عملية جعل البنادق ، التي اقترح مرزق نفسه التزود بها ، في عهدة الوكيل .
أما ما ينسبانه إلى عبد الله من كلام في حقهما إن صح أو لم يصح فقد استخدمه مرزق ليظهر للندبرج أن أحداً لا يستطيع أن يلحق بهما في البر لو أرادا أن يغدرا ويفرا بما في أيديهما من أسلحة وغيرها . وأنه حتى في عدن فلا سلطان لعبد الله عليهما . على أنه قد يستطيع عمل شيء في عدن مدعوماً بتدخل من لندبرج . وهذا إنما يصور حالة التنكر الذي أحضر بها بري إلى البلاد . كما قد يعني أنه في أول أمره لم تكن له صلة رسمية بالسلطات البريطانية وإن كان هو بريطاني الجنسية وهو ما قد نعود إليه .

ويقول لندبرج في بعض ما كتب ، كما ذكرنا من قبل ، أن بري تلميذه وأنه أيضاً سكرتيره الإنجليزي ، وأنه كلفه بمهمة في دثينة مرتين ، وأنه قضى بتلك الناحية ستة أشهر (Arabica V, Preface p.X). هذه المهمة هي بالدرجة الأولى محاولة وضع خارطة للمناطق الداخلية ، فحلم لندبرج الكبير كان تقديم دراسة جغرافية شاملة وتصحيح أغلاط من سبقوه في الميدان مثل مايلز وملتزن . وفي Arabica ما يصور جهوده الكبيرة في هذا المجال ، وإن كان أسلوب عمله مبتكر حيث أنه كان قليل الحركة يعتمد على مراسليه وعلى من يستقدمهم من أهالي المناطق الداخلية . وهي عملية مكلفة لم يكن أحد غيره ليجرؤ على أن يقدم عليها . ولعل في دعم أوسكار الثاني ملك السويد له ما يفسر طريقة عمله تلك . على أن وصف خصومه له بأنه (نصف مغامر) قد يعود إلى إحجامه عن السفر بذاته إلى الأماكن الوعرة أو التي لم يكن أمنها مستتباً تماماً ، إضافة إلى أن ركوب الجمال عنده (كما مرجوحة الأولاد) وكان يعتبر طريق دثينة (عسرة) عليه (٩٨/٥).

(٣) القول باستلام عبد الله للحجارة غامض ، فالهتاري قال إنه استلمها وأبقاها بمنزله (٩٨/١٠) ومعلوم أن أدوات لندبرج بما فيها أثاثه كان في عهدة الهتاري (انظر ٩٨/٢٠ محتوى ١٠). البنادق وحدها — فيما يبدو — هي التي كانت في عهدة بري . وحتى هذه أو عتادها كان مودعاً عند الهتاري (٩٨/١٨). قارن أيضاً بـ (٩٨/١٤ المحتوى ٧) .

(٤) هذا قد يدل على أن (الريفل) عظيم القدر (٩٨/٥) المهدى إلى السلطان لم يسلم لمرزق ، مع أنه كان يفترض أن يتوجه إلى نصاب في رحلته تلك . ولكن يحتمل أيضاً أن مرزق أخذه معه وعاد به من نصف الطريق .

(٥) هنا نجد أول إشارة صريحة إلى مرافقة مرزق وفضل لبري في رحلته الأولى إلى أحمرا في أنحاء دثينة غير بعيد من موديه وفي الجنوب الغربي منها .

(٨) الأشياء الغريبة هي الأشياء التي وصفت بـ (أشياء أخرى) نفسها في (٩٨/١٢) انظر تعليقة (٥) هناك .

(١٠) يلاحظ أن مرزق كثيراً ما أضاف صفة (البدوي) إلى فضل ، ولا ندري هل هي مداعبة بريئة أم هي محاولة مستترة للانتقاص منه ، علماً بأن بداوته ولا شك من فضائله أو ميزاته عند لندبرج . ومما لا شك فيه أن مرزق الحالم بالسفر كان يغبط فضل على أسفاره .

(١١) الخط الذي كتب به هذا الجزء المضاف هو الخط الغالب على رسائل مرزق ، وهو خط كاتب نصف أمي . ولولا أن لندبرج لمح إلى أن أعوانه كلهم أميون (Etudes I. p XII) لقلنا إن هذا ربما كان خط مرزق نفسه . لهذا فلا بد أن يكون خط شخص ممن يحيطون به باستمرار .

(١٢) لنلاحظ أنه لم يمض يومان على رسالة مرزق (١٢/٩٨) حين كتب هذه الرسالة . وهذا — مهما كانت مبرراته — لمن دواعي إظهار تلهفه ومن ثم إضعاف موقفه .

+ ١٣/٩٨

Liby 79/73

طحنا با سعادة الكتخدا

الحمد لله وحده [illegible] مصر [illegible]

[illegible] جاءت الينا صدرة [illegible]

العلام [illegible] وفهمنا

[illegible] الذي حصل [illegible] مطار [illegible]

[illegible] منصفين

[illegible] مذكور

[illegible]

[illegible] كلام

[illegible] الطال الغانا [illegible]

[illegible] قلنا

[illegible] عليك

[illegible] صالح

[illegible] قال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثنا نا محمد صا قتيل [illegible] من من منكر رجال
مطر بهم كيش ما هو قلبلهم حتى تماضى قال
ما لك قدمتم منا [illegible] اللعنة وعادوا فعلنا
لك الامداد شانا عبدالكريم منصور ما سواه
هنا [illegible] نفتنا استكتب محمد صالح عرفنا [illegible]
ها نفتنا استكتب عرفنا [illegible] سنة ١٥ [illegible] ٢/١
صالح سالم الحداد — العيسى
١٣١٥

(٢٥) + ١٣/٩٨

[illegible]

98

النص

الحمد لله وحده / لى جناب[١] سعادت الكنة

شيخ اقرانه عاذه الله[٢] امين / صدرة من عدن / العلام خير وعافية / ولموجب حكمنا[٣] اجتهدنا في شغلك / وجبنا الذي حصل / وجملة احيار[٤] مطروحات في مكانهم / منطرين[٥] جوابك / وعبد الله منصور خرينا[٦] معه لى دثينة وعليه بايعطينا مركوب الركب عليه[٧] وبعد سوا لنا في الطريق قلابيه[٨] وتكلم علينا بكلام البطال[٩] / الغانا[١٠] كلاب وخنازير من قدام[١١] دولة شقرة[١٢] وقبائلها / وقلنا

(١) لى جناب : إلى جناب . هذا ما نعتقد أنه المكتوب ، ولو أن الكتابة تحتمل أوجهاً أخرى و (لى) على أي حال تكررت في الرسالة .

(٢) عاذه الله : هكذا تبدو هذه العبارة في الرسالة وهي غير معهودة ، وقد تعني أعاذه الله ولكنها أيضاً تذكرنا بـ (عاده الله) أي أعاده الله من الإعادة .

(٣) ولموجب حكمنا : (والموجب) عبارة تقليدية في الرسائل بمعنى الداعي ، وتأتي عادة على صورة (والموجب لتحريره). و (حكمنا) معهودة وتستخدم لتأكيد عمل .

(٤) احيار : أحجار كما هي العادة في لهجة بعض أنحاء حضرموت حيث تقلب الجيم ياء . والحداد من حضرموت .

(٥) منطرين : ويقصد (منتظرين) .

(٦) خرينا : خرجنا قلبت الجيم ياء كما في (احيار) .

(٧) الركب عليه : يقصد (الذي نركب عليه) أو (لنركب عليه) أو مجرد (نركب عليه) وليس لدينا تفسير لكتابتها بهذه الطريقة .

(٨) قلابيه : هكذا تبدو لنا اللفظة . والمهم هو أن المقصود الانقلاب بمعنى التراجع عن وعد والتزام .

(٩) بكلام البطال : بالكلام البطال أو بكلام بطال . حيث البطال تأتي بمعنى : السيء .

(١٠) الغانا : المقصود حتماً (القانا) التي تنطق أيضاً (لقّانا) بمعنى : جعلنا واعتبرنا .

(١١) من قدام : مجرد (أمام) .

(١٢) دولة شقرة : يقصد سلطان شقرة .

بانشكيه عند الدولة قلنا لعاد يشق عليك[١٣] الحيث انه في خدمتك / وبانشكيه عند محمد صالح خفنا منك الحيث انحن[١٤] خرينا[٦] معه بمر[١٥] منكم / قال الا باتقعون[١٦] خدامين انا دولة فوقكم ولا بانظر بكم[١٧] / وسار[١٨] دخلنا في شقرة بلا مصروف / وبعد شلونا اهل الخير لحتاودنا[١٩] لى عدن / وعبد الله منصور ما باينفعك في البر / الحيث اهل البر يفرحون الا بلميلح[٢٠] / ولا بايقضي لك حاية[٢١] وبلغنا شبوة ومارب / ومطلوبك بايصلح / لى عادك تبانا نحن مانقول وح من خدمتك[٢٢] / والحيار[٤] مطروحة كثير ما هي قليل / وحسن قاضي قال مالك خدمة من طرف الكنة / وهاذا فعلنا لك[٢٣] الا من شان عبد الله منصور ما سواه فينا / فان بغتنا[٢٤] اشكيه عند محمد صالح عرفنا وان ما بغيتنا اشكيه عرفنا / وسلام حرر ٨ القعدة ١٣١٥ .

صالح بن سالم الحداد

---

(١٣) قلنا لعاد يشق عليك : بمعنى قلنا (لأنفسنا) ربما يسوؤك ذلك .
(١٤) انحن : (إن نحن) أي (إننا) .
(١٥) بمر : بَمَر أي بأمر .
(١٦) الا باتقعون : حتماً ستكونون .
(١٧) والا بانظربكم : وإلا فسوف أضربكم .
(١٨) وسار : وصار .
(١٩) لحتا ودنا : لحتى أي حتى (ودُّونا) (سقطت واو فيها) حتى نقلونا ، أو أوصلونا .
(٢٠) بلميلح : يقصد بالمليح خطأً في الكتابة . والمليح يقصد بها هنا المعاملة الحسنة والكلام الطيب .
(٢١) حاية : حاجة كما في (٤) حيار و (٦) خرينا .
(٢٢) ما نقول وح مس خدمتك : إذا صحت قراءتنا لكلمة (وح) فيكون المقصود لا نتخلى عن خدمتك و (قال وح) تأتي بمعنى اشتكى أو تألم .
(٢٣) فعلنا لك : يفترض أن تكون (فعلناه لك) وتذكرنا (فعلنا) بعبارات من مثل (فكينا) في (٣/٩٦). وقد تستبدل هذه العبارة بمثل (جعلناه لك) وهي في الرسائل تأتي بمعنى كتبناه .
(٢٤) بغتنا : يفترض أن تكون (بغيتنا) ونعتقد أن الياء سقطت سهواً وقد أثبتت في الكلمة نفسها حين تكررت في العبارة التي تلي .

المحتوى

(١) رسالة من الحداد إلى لندبرج يقول له فيها إن كل شيء على مايرام ، وأنه يكتب له ليبلغه بأنه عمل مافي طاقته لخدمته ، وأحضر ماحصل عليه (من أحجار) ، وأن أحجاراً أخرى تركت في أماكنها حيث هي في انتظار رده ، أي تعليماته .

(٢) ثم ينتقل إلى موضوع آخر ، فيعلمه أنه خرج مرافقاً لعبد الله منصور عند ذهابه إلى دثينة ، وأنه كان متفق على أن يعطيه مركوباً يركبه ، ولكن عبد الله تراجع عن وعده وهم في الطريق وأخذ يكيل له الشتائم من قبيل (ياكلاب ! ياخنازير !) أمام سلطان شقرة والقبائل فيها .

(٣) ويقول إنه فكر في أن يشكو عبد الله إلى (الدولة) أي حكومة عدن ، ولكنه خشي أن يسوؤه ذلك لكون عبد الله يعمل عنده . كما فكر في أن يشكوه عند محمد صالح (جعفر) ولكنه خاف رد فعله (أي لندبرج) لأنه خرج مع عبد الله بأمره .

(٤) ويعود فيصف إساءات عبد الله إليهم ، فيقول إنه قال لهم بأن عليهم أن يكونوا خدامين عنده ، وأن يعتبروه بمثابة الحاكم عليهم ، وإلا فإنه سوف يقوم بضربهم .

(٥) ونتج عن ذلك أنهم دخلوا شقرة من غير مصاريف ، و لم ينقذهم إلا أهل الخير الذين آووهم وحملوهم إلى عدن .

(٦) ثم يعلق قائلاً : بأن عبد الله منصور لن يكون الرجل الذي يفيده في البر حيث لايجدي مع أهله شيئاً كالمعاملة الحسنة . وهكذا فإنه لن ينجح في قضاء أي حاجة يكلفه بقضائها هناك .

(٧) وينتقل إلى موضوع آخر إذ يبلغه بأنه وصل إلى شبوة ومارب ، ويؤكد له أن مايطلبه (منهما) سوف يتحقق .

(٨) ثم يقول له إنه إذا كان مازال يرغب في استخدامه فإنه تحت الطلب .

(٩) ويعيد القول حول الحجارة الباقية في أماكنها فيقول إنها كثيرة .

(١٠) ويذكر أن حسن قاضي (الهتاري) أخبره بأنه لاحاجة للندبرج بخدمته .

(١١) ويختم مؤكداً أنه إنما كتب الرسالة لغرض إخباره بما فعله عبد الله منصور في حقه ، ويسأله عما إذا كان لايمانع في أن يشكوه إلى محمد صالح (جعفر) .

(١٢) ويوقع باسمه صالح سالم الحداد . والتاريخ هو ٢٨ (ذي) القعدة ١٣١٥ .

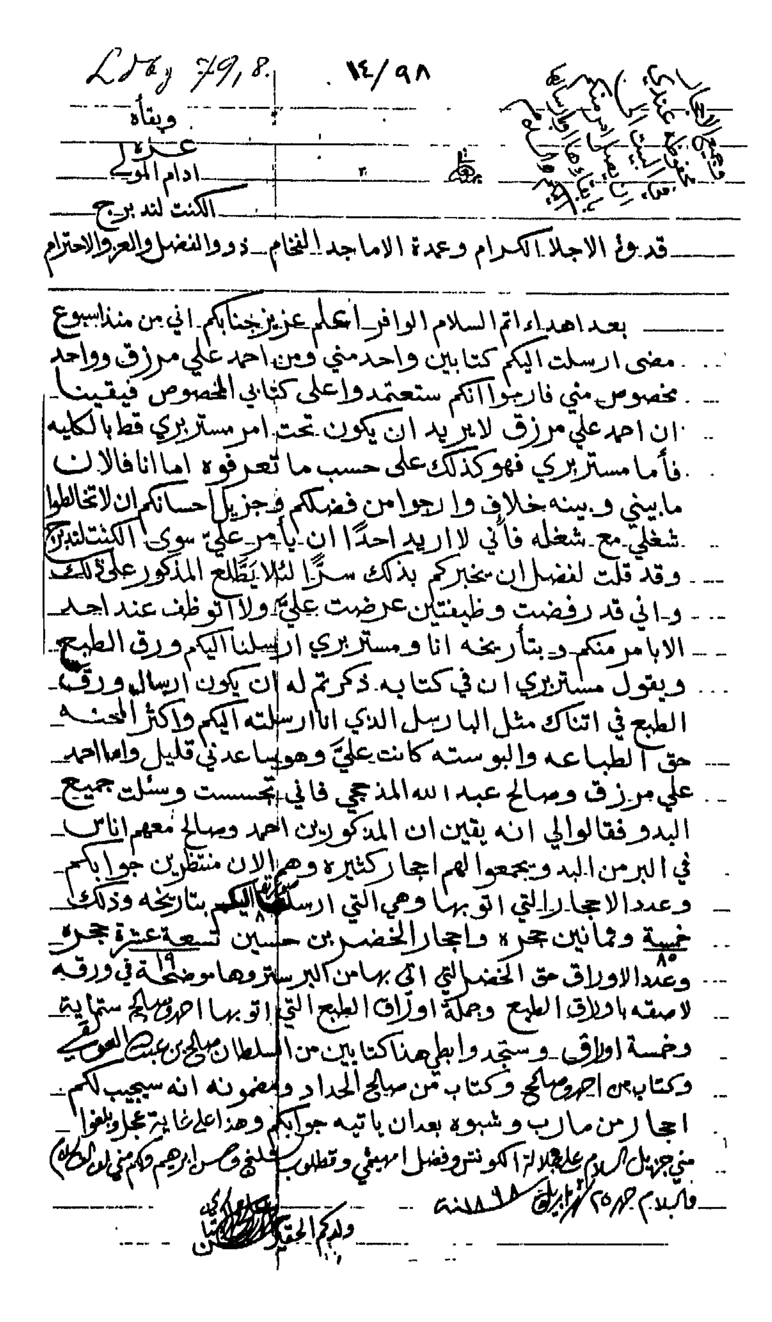
التعليق

(١) هذه هي الرسالة Ldbg 79, 72 في مكتبة جامعة أُبسالا وقد أسقطها د . صالحية فلم ينشرها .

(٢) هذه هي النقطة الأساسية في الرسالة والموجب الحقيقي لكتابتها . ونلاحظ أن أحداً لم يذكر الحداد في الرسائل عند وصول الوكيل (بري / عبد الله منصور) وأولها (١١/٩٧) من مرزق . كما لم يرد له ذكر في رسالة الهتاري (١٦/٩٧) التي تحدث فيها عن سفر بري / عبد الله منصور إلى دثينة . ويبدو أن الحداد لم يكن بعدن حين حضر إليها لندبرج شتاء عام ٩٧ — ٩٨ (الرسائل من ٩٧ /١٨ إلى ٥/٩٨) . وجاء أول ذكر له بعد سفر لندبرج بشهر تقريباً في (٦/٩٨) من الهتاري ، وفيها قصة إحضاره أربعة عشر ورقة ولا ذكر لأحجار . وكان مرزق والمذحجي حينها في (البر) كما تقول الرسالة نفسها . ثم تبدأ شكوى الهتاري من عدم وجود وكالة معه (٨/٩٨) بعد أقل من شهر من رسالته السابقة . وبعد شهر آخر تقريباً يعود مرزق والمذحجي فيكتبان يوم وصولهما رسالة (٩/٩٨) يحتجان فيها على اعتبار عبد الله منصور وكيلاً إلى جانب الهتاري (؟) ويشكوان من تعرضه لهما في موديه خلال زيارة ثانية له إلى دثينة . ثم يبدأ التنسيق بين الهتاري ومرزق يتخذ شكلاً جديداً يمهد له الهتاري في رسالته (١١/٩٨) بقوله « وأما أنا ومستر بري فما بيننا خلاف في شيء إلى حال التاريخ » (٩٨/٤/١٢) . ويتولى مرزق تفجير الموقف في الوقت نفسه تقريباً برسالة مكتوبة بخط حسن (١٢/٩٨) ليبدأ الهتاري من جانبه تصعيد الموقف ضد عبد الله منصور (١٤/٩٨) وهو الخطاب الذي أرسل بطيه خطاب الحداد هذا ، والذي تجاهل فيه الهتاري

الإشارة إلى مايقوله الحداد عن عبد الله منصور واكتفى بالقول بأن (مضمونه أنه سيجيب لكم أحجار من مارب وشبوة بعد أن يأتيه جوابكم) .

(٧) ينبغي أن نضيف هنا أن فكرة ذهاب الحداد إلى شبوة التي جاءت في (١/٩٩) إنما نشأت وقت كتابته هذه الرسالة .



Ldy 79, 8. ١٤/٩٨

وبقاه
عز
ادام المولى
الكنت لند برج

قدوة الاجلا الكرام وعمدة الاماجد الفخام ذووا الفضل والعز والاحترام

بعد اهداء اتم السلام الوافر اعلم عزيز جنابكم اني من منذ اسبوع
مضى ارسلت اليكم كتابين واحد مني ومن احمد علي مرزق وواحد
مخصوص مني فارجوا انكم ستعتمدوا على كتابي المخصوص فيقينا
ان احمد علي مرزق لا يريد ان يكون تحت امر مستر بري قط بالكليه
فأما مستر بري فهو كذلك على حسب ما تعرفوه اما انا فالان
ما بيني وبينه خلاف وارجوا من فضلكم وجزيل احسانكم ان لا تخالطوا
شغلي مع شغله فاني لا اريد احدًا ان يامر علي سوى الكنت لندبرج
وقد قلت لفضل ان يخبركم بذلك سرًا لئلا يطلع المذكور على ذلك
واني قد رفضت وظيفتين عرضت علي ولا اتوظف عند احد
الا بامر منكم وبتاريخه انا ومستر بري ارسلنا اليكم ورق الطبع
ويقول مستر بري ان في كتابه ذكرتم له ان يكون ارسال ورق
الطبع في اتناك مثل البارسل الذي انا ارسلته اليكم واكثر المحنه
حق الطباعه والبوسته كانت علي وهو يساعدني قليل واما احمد
علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي فاني تجسست وسئلت جميع
البدو فقالوا لي انه يقين ان المذكورين احمد وصالح معهم اناس
في البر من البد ويجمعوا لهم احجار كثيره وهم الان منتظرين جوابكم
وعدد الاحجار التي اتوبها وهي التي ارسلها اليكم بتاريخه وذلك
خمسة وثمانين حجره ٨٥ واحجار الخضر بن حسين تسعة عشرة حجره ١٩
وعدد الاوراق حق الخضر التي اتى بها من البر سترونها موضحة في ورقه
لاصقه باوراق الطبع وجملة اوراق الطبع التي اتوبها احمد وصالح ستماية
وخمسة اوراق وستجدوا بطي هذا كتابين من السلطان صالح بن عبد العولقي
وكتاب من احمد وصالح وكتاب من صالح الحداد ومضمونه انه سيجيب لكم
احجار من مارب وشبوه بعدان ياتيه جوابكم وهذا على غاية عجل وبلغوا
مني جزيل السلام على جلالة الكونتس وفضل امهيتي وتطلوب بلغوا حسن ابرهيم وكم مني اوفر السلام

والسلام ٢٥ / ٢ / ابريل سنة ١٨٩٨

ولدكم الحقير
[signature/seal]

١٤/٩٨ ٩٨/٤/٢٥

النص

بمنه تعالى

قدوة الاجلا الكرام وعمدة الاماجد الفخام ذوو الفضل والعز والاحترام الكنت لندبرج ادام المولى عزه وبقأه

بعد اهداء اتم السلام الوافر اعلم عزيز جنابكم اني منذ اسبوع مضى ارسلت اليكم كتابين واحد مني ومن احمد علي مرزق / وواحد مخصوص مني / فارجو انكم ستعتمدوا على كتابي المخصوص / فيقينا ان احمد علي مرزق لايريد ان يكون تحت امر مستر بري قط بالكلية / فأما مستر بري فهو كذلك على حسب ماتعرفوه / أما انا فالان ما بيني وبينه خلاف / وارجو من فضلكم وجزيل احسانكم ان لاتخالطوا[1] شغلي مع شغله / فاني لااريد احداً ان يامر علي سوى الكنت لندبرج / وقد قلت لفضل أن يخبركم بذلك سراً / لئلا يَطَّلع المذكور على ذلك / واني قد رفضت وظيفتين عرضت عليّ ولا اتوظف عند أحد الا بامر منكم / وبتاريخه انا ومستر بري أرسلنا اليكم ورق الطبع / ويقول مستر بري ان في كتابه ذكرتم له ان يكون ارسال ورق الطبع في اتناك مثل البارسل الذي انا ارسلته اليكم / واكثر المحنة حق الطباعة والبوستة كانت عليّ وهو ساعدني قليل / واما احمد علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي فاني تجسست وسالت جميع البدو فقالوا لي انه يقين أن المذكورين احمد وصالح معهم اناس في البر من البدو ويجمعوا لهم احجار كثيرة / وهم الان منتظرين جوابكم / وعدد الاحجار التي اتو بها وهي التي ارسلت صورتها اليكم بتاريخه وذلك خمسة وثمانين ٨٥ حجرة / واحجار الخضر بن حسين تسعة عشر ١٩ حجرة / وعدد الاوراق حق الخضر التي اتى بها من البر ستروها موضحة في ورقة

(١) تخالطوا : تخلطوا .

لاصقة باوراق الطبع / وجملة اوراق الطبع التي اتو بها احمد وصالح ستمائة وخمسة اوراق / وستجدوا بطي هذا كتابين من السلطان صالح بن عبد الله العولقي / وكتاب من احمد وصالح / وكتاب من صالح الحداد ومضمونه انه سيجيب لكم احجار من مارب وشبوة بعد ان ياتيه جوابكم / وهذا على غاية عجل / وبلغوا مني جزيل السلام على جلالة الكونتس وفضل امهيثمي وقطلوب شلنج وحسن ابراهيم / ولكم مني الف الف سلام والسلام / حرر ٢٥ شهر ابريل سنة ١٨٩٨ م

ولدكم الحقير حسن أحمد بن علي الهتاري [التوقيع]

[إلى اليمين من أعلا]
وجميع الاحجار محفوظة عندي في البيت إلى ان يصل
امر منكم بابقاءها وإرسالها اليكم والسلام[٢]

(٢) أضيف هذا من أعلى بعد الانتهاء من كتابة الرسالة وتوقيعها ، لعدم وجود فراغ متبق في الورقة من أسفل .

المحتوى

(١) يشير الهتاري في رسالته هذه إلى رسالتين سابقتين إحداهما منه ومن أحمد مرزق دون ذكر المذحجي (أ)

(٢) ويبدأ بتأكيد عدم استعداد مرزق العمل تحت بري كلية . ويقول للندبرج أن بري لهو (كما تعرفون) وأنه فيما يخصه هو فليس هناك خلاف بينهما في الوقت الحاضر . ومع ذلك فيرجوه ألا يربط بين عمل كل منهما والآخر ، وذلك لأنه لايريد أن يتلقى الأوامر من أحد سوى (الكنت لندبرج) . ويضيف قائلاً أنه سبق أن طلب من فضل نقل تلك الرغبة إليه سراً دون أن يعلم بري بها . ويذكر أنه رفض عرضين بتوظيفه وأنه لن يقبل أي عرض إلا بموافقة منه .

(٣) ثم يقول إنه بتاريخ الخطاب أرسل إليه بالاشتراك مع بري أوراق الطبع ، وأنه بناء على مابلغه منه ، على لسان بري ، قام بوضعها في علب صفيح أسطوانية شبيهة بتلك التي سبق له أن أرسلها من قبل (٦/٩٨) . ويشكو من أن الجانب الأكبر من عبء الطباعة وتجهيز المطبوعات للبريد وقع عليه وأن مساعدة بري له قليلة .

(٤) ويذكر أنه حقق من وراء ظهر مرزق والمذحجي ، (تجسس حسب تعبيره)، ولكنه تأكد من خلال سؤاله للبدو أن المذكورين لهما أناس من البدو في البر يجمعون لهما أحجاراً كثيرة ، وأن المذكورين في انتظار رد منه (على ما رفعاه إليه) .

(٥) ويقول بأن ماأحضراه من حجارة يبلغ ٨٥ وهي التي أرسل صورتها (طبعاتها) إليه . كما أن حجارة الخضر بن حسين عددها ١٩ ، أما الأوراق

التي أحضراها فسيجد عددها مبيناً في ورقة ألصقت بورق الطبع . كما يقول إن جملة ماجاء به مرزق والمذحجي من أوراق مطبوعة هو ٦٠٥ .

(٦) ونفهم بأنه وضع بطي رسالته رسالتين إحداهما من السلطان صالح العولقي والأخرى مشتركة من أحمد (مرزق) وصالح (المذحجي) ورسالة (ثالثة) من صالح الحداد مضمونها أنه سوف يحضر له أحجاراً من مارب وشبوة حالما يتلقى رداً منه .

(٧) ويضيف بعد التوقيع ولكن في الفراغ بأعلى الورقة أن جميع الأحجار موجودة في بيته في انتظار تعليماته بشأنها ، إما إرسالها إليه أو إبقاؤها (لحين حضوره) .

التعليق

(١) كل شيء يوحي بأن الهتاري أخطأ حين جعل الفترة بين هذه الرسالة والرسالتين المشار إليهما أسبوعاً واحداً . فالرسائل التي يشير إليها هي حتماً (٩/٩٨ و ١١/١٠ و ١١/٩٨) وكلها يفهم من (١١/٩٨) صادرة في ٩٨/٤/١٢ ، ومن ثم فإنها تعود إلى ماقبل أسبوعين وليس أسبوعاً واحداً . على أنه أيضاً من المحتمل أنه بدأ كتابة الرسالة في نحو ٩٨/٤/١٧ وهو تاريخ رسالة مرزق (١٢/٩٨) التي يذكر فيها إرسال الأوراق (انظر ٣ أدناه) وتأخر الإرسال بعد وضع التاريخ . أو أن الرسائل المؤرخة ٤/١٢ كلها تأخر إرسالها إلى ٤/١٧ .
أما قوله أنها رسالتان وليس ثلاثة فلعله راجع إلى أن (٩/٩٨ و ١٠) كتبتا بخطه وعلى لوح ورق واحد كما بينا .

(٢) بعد التمهيد في رسائله السابقة يعبر الهتاري عن رغبته في الفصل بين عمله وعمل بري مؤكداً في الوقت نفسه رفض مرزق القاطع التعاون مع بري ودون ذكر للمذحجي . وهذا إنما يؤكد أهمية دور مرزق . ويذكر الهتاري أنه سبق له أن طلب من فضل إبلاغ لندبرج برغبته تلك . وهذا لايمكن إلا أن يعني أن نقل تلك الرغبة تم مشافهة عند سفر فضل مع لندبرج وإلا فما معنى السرية التي يتحدث عنها . أما رفضه لعرضين للعمل ، بغض النظر عن صحة ذلك ومستوى الدخل الذي يمكن أن يحققه منهما ، إنما هو من باب إظهار الولاء للندبرج وإشعاره في الوقت نفسه بأن فرص العمل متوفرة وذلك على سبيل الضغط الخفي .

(٣) ذكر مرزق وصاحبه إرسال الأوراق في رسالتيهما (١٢/٩٨) المؤرخة ٩٨/٤/١٧ و (١٣/٩٨) المؤرخة ٩٨/٤/١٩ ، ولعلهما استبقا

الأمر واعتبرا تسليمهما الأوراق للهتاري بمثابة إرسال (ولكن انظر ١ أعلاه) .

(٤) حكاية التجسس هذه هي — على علاتها — محاولة لدعم مركز مرزق والمذحجي بلا شك . وهو دعم يتفق مع خطط الهتاري .

(٥) تقدير ماطبع من حجارة جلبها مرزق والمذحجي يتفق مع ماجاء في خطابهما (١٣/٩٨) .

(٦) رسالتا السلطان ، إذا لم يكن هناك خطأ غير مقصود في التعبير وإذا كان لهما وجود في الملف ، يصعب تحديدهما . على أن أقرب رسالة من تاريخ رسالة الهتاري إنما هي (٢/٩٨) المتعلقة بـ (نسبة العولقي) وتاريخها يوافق ٩٨/١/١٧ أي قبل ثلاثة أشهر من رسالة الهتاري هذه . وليست هناك رسالة أخرى في الملف خلال الأشهر الأربعة الأولى من ١٨٩٨ م . ولكن تبقى هناك الرسالة (١٧/٩٧) المؤرخة بما يوافق ٩٧/١١/٢٨ وهذه يصعب تصور تأخر وصولها كل هذه المدة ، خاصة وأنها عبارة عن رد (وصلك أمان) للندبرج بناء على طلبه في خطاب حمله إلى السلطان (صالح العسكري) اللهم إلا أن يكون معنى عبارة (صحبة صالح العسكري) أنها أرسلت معه لابصفته مكتب حمل الرد وإنما كمسافر ، صادف أنه متوجه إلى نصاب ، وأن لندبرج استغل الفرصة فكتب للسلطان ولكن تأخر وصوله . إن رسالة لندبرج (٤/٩٨) المؤرخة بما يوافق ٩٨/١/٢٢ لاتشير صراحة إلى أي خطاب سابق من السلطان ، والإشارة المقتضبة والملتوية إلى (مطلوبكم) أي مطلوب السلطان هي في الغالب رد غير مباشر على رسالتي السلطان (١٣/٩٧) و (١٤/٩٧) المؤرختين بما يوافق ٩٧/٦/٣ و ٩٧/٧/٦ أو إحداهما . فهل تلقى لندبرج الرسالة (١٣/٩٧) متأخرة أو تجاهلها ، ثم أشار إلى مضمونها في ٩٨/١/٢٢ (تاريخ ٤/٩٨) حين اضطر إلى ذلك . وهل تأخر وصول (١٤/٩٧) حتى وقت كتابة الهتاري هذه الرسالة . هذا مايحضرنا هنا بشأن رسالتي السلطان ، أما رسالة أحمد (مرزق) وصالح (المذحجي) فهي غالباً

(١٣/٩٨) . وتبقى رسالة صالح الحداد التي لاوجود لها في كتاب د . صالحية الذي اعتمدنا عليه ، على أن عرض الحداد بإحضار حجارة من شبوة ، قد ترتبت عليه أمور سنطلع عليها في (١/٩٩) .

هذا وقد عثرنا على رسالة الحداد الضائعة بعد الفراغ من الكتاب ، ولهذا أعطيناها رقماً مكرراً هو ١٣/٩٨+ وفقاً لتاريخها الموافق لـ ٩٨/٤/٢٠ المتقدم على تاريخ هذه الرسالة ببضعة أيام

ولنلاحظ أن الهتاري تجاهل الإشارة إلى شكوى الحداد من عبد الله منصور (!) .

(٧) قارن بـ (١٣/٩٨ تعليق ٣) .

هذا وقد عثرنا على رسالة الحداد الضائعة بعد الفراغ من الكتاب ولهذا أعطيناها رقماً مكرراً هو ١٣/٩٨ + وفقاً لتاريخها الموافق لـ ٩٨/٤/٢٠ المتقدم على تاريخ هذه الرسالة ببضعة أيام .

ولنلاحظ أن الهتاري تجاهل الإشارة إلى شكوى الحداد من عبد الله منصور (!) .

١٥/٩٨ 79, 86

الى ولدنا الشيخ حسين الصنارى ادام بقاءه بعد الصلاة والسلام على الانام نعترفك يا ابنا ان كتبك وصلت وفهمنا موضوعها اما كتيبه يحمله طيب انه طلع بحقق اشغال الاولاد اما الاولاد ما يسكننا نشكر اعمالهما حتى شفنا بعيننا نتائج مساعيهما وان كانت الكتابات غير قابلة للقراءة بسبب الطبع البطال فكانها لا شىء ابدا وان كانت الحجارة من النوع الذى جابها الخضر بن حسين فما لها اهمية والنقش خفيف وما نريد شىء من هذا الجنس والله عندنا كفاية منها وان كان صحيحا ان ولدينا مرزوق وصالح جابا مطبوعات من الانصاب وبلادها وان عندهم ٥٧٠ ورقة بطبع جيد فلا باس وما نبغى عليهما الا شغلهما ومكافاة تعبهما وما يمكننا نحقق هذا الامر حتى الا بالمعاينة وحيث انك وعبد الله غير حكم فى هذا الشى الذى هو ليس بحليكما / وما فهمنا كتابك حيث تقول ان ما عندك الا ... بما انا ارسلنا ١٠٠ روبية الى عبد الله زيادة ليسلمها لك غير ان هذا ... منك فقط لاجل ما يدركوا ان معك هذا المبلغ فلا باس بينها معتمد وصول المطبوعات الى هنا نحول عليك المبلغ اللازم تلغرافيا الى البنك اما مرزوق وصالح فلا يكونوا فى شك منا ولا من جهة المعاش من طرفنا ولا مت الزمان علينا وبينا بعد ... وشرط المزار اما بخصوص الجمالة فلا تدفع الا الاجرة ... عن ... التى ... عبد بابكه ولا تعتمد على كلام بالعونا الا غير ان تشوف الحق ... عينك ولا تعطى شيئا للخضر الحسين حتى بعد نظرنا طبع الحجارة التى جابها وادفع اجرة الحمل فقط وهذا الاتفاق بيننا وبينه وان كان الحجارة من شكل الحجارة التى المكسورة التى جابها ... فى عدن فما ما يساوى شيئا ابدا وما ... منها ونحن ماسفين جدا من العلاوة التى حصلت مع الاولاد و عبد الله ولكن الى هذا الوقت يلزم لنا ان نكون من طرف عبد الله الذى قام بمصالحنا قياما طيبا لما سمع ان ... الاولاد ما ساروا الى المكان المعين لهم ... وان ... واصابة بوقت قصير ... من عند الناس وعبد الله ما كتب لنا كلمة لوم عليهما وان كان اولادنا طالبين اما ما نقدر شيئا من غير ... واستلمنا فهما ... عند الكتب كل شى ممكن . والدراهم اقليد كل باب ... اما نحن فما نقول شى حتى نظرنا المطبوعات ان ولذاك الوقت ظننا طيب ... وما يمكننا نتصور بعقلنا انهما ... رغد حيث ان اخلاقهم طيبة جيدة كما اعتبرنا مدة طويلة ... الخريف ومعنا مركب حربى دولة عظيمة والذى جابنا ... تاديبا فاحشا . اما الكتب نرسلها اليك بعد جمعنا مع الدراهم اللازمة للسفر ... اقتناء الكتب الخطية

والنوع ... الطبع ... الورق ما هو ... موجود ... الارسال ... الكتابات ... ونفضل ...

... ما

النص

[مسودة رسالة]

الى ولدنا الشيخ حسن الهتاري ادام بقاءه(١)/ بعد الصلاة والسلام على خير الآنام نعَرفك يا ابنّا ان وصلت(٢) كتبك ـــ(٣) وفهمنا موضوعها / اما عبد الله فعمله طيبٌ انه سار الى دثينة(٤) يحقق اشغال(٥) الاولاد / اما الاولاد فما يمكننا نحكم في في اعمالهما(٦) حتى شفنا(٧) بعيننا نتائج مساعيهما / وان كان الكتابات غير قابلة لِلقراءَة بسبب الطبع البطال(٨) فكانهما لاشيء ابداً / وان كانت الحجارة من النوع

---

(١) ادام بقاءه : هذه الصيغة شبيهة بما نراه في رسائل مرزق وغيره (١٦/٩٨ مثلاً) مع فارق الهمزة عندهم توضع على الألف . والصيغة الصحيحة هي (دام بقاؤه) على سبيل الدعاء ، وهي التي ترد عند الهتاري على صورة (دام بقأه). على أن هناك صيغة أخرى معروفة تقول (أدام الله ..) وهي غالباً وراء هذا الخطأ .

(٢) يا ابنّا إن وصلت : العبارة الأصلية كانت يا ابناً إن كتبك وصلوا ، ثم أدخلت وصلت وكتبت فوق (إن) وشطبت بالمقابل كلمة وصلوا . و (ابنّا) يقصد بها ابننا وقد سها عليه شطب (إن) قبل (وصلت كتبك) فهي زائدة ومتخلفة عن الصياغة الأولى التي غيرت .

(٣) هذا الخط يرمز إلى الكلمة المشطوبة (وصلوا) وقد وضعنا خطاً كهذا في المواضع التي شطبت فيها ألفاظ واستبدلت بغيرها .

(٤) سار إلى دثينة : العبارة الأصلية كانت (راح يحقق) ثم شطبت (راح) وكتبت بدلاً عنها هذه العبارة . ونرجح أن (طيب) قبل (أنه سار ...) شطبت آخر الأمر .

(٥) يحقق أشغال : يحقق في أشغال . والكلمة الأخيرة كانت في الأصل (أعمال) .

(٦) أعمالهما : في الأصل كانت (أعمالهم) وأثر التصحيح ظاهر . ومثل هذا في المسودة كثير .

(٧) حتى شفنا : تركيب غريب ، والقصد (حتى نشوف) أي نرى ، ويتكرر أشباه هذا التركيب في الخطاب .

(٨) الطبع البطال : الطباعة الرديئة . والغريب أن عبارة (الطبع البطال) لها معنى آخر وهو الطبع السيء من سوء الطباع .

الذي جابها ــ الخضر بن حسين فما لها اهمية والنقش خفيف[٩]/ ومانريد شيءً[١٠] من هذا الجنس / والذي[١١] عندنا كفاية منها / وان كان صحيحاً ان ولَدَينا مرزق وصالح جابا[١٢] مطبوعات من انصاب وبلادهما وان عندهم ٥٧٠ ورقة بطبع جيد فلا باس / وما نبخل عليهما كُفْيَ[١٣] شغلهما ومكافاة تعبهما / وما يمكنّا[١٤] نحقّق هذا الامر[١٥] ــ الا[١٦] بالمعاينة ــ حيث انك وعبد الله غير حَكَم في هذا الشان الذي هو لي بِعِلكِما[١٧] والارجح ان الطبع بالقلم الازرق ما هو نافع اصلا فكانه غير موجود / وهذا مخالف لامرنا ويدل على عَدَم امتثالهما لتعليماتنا وعدم النشاطة في الشغل[١٨] وما فهمنا كتابك حيث تقول ان ماعندك الا ٣٠٠ روبية ــ بما انا ارسلنا ١٠٠ روبية الى عبد الله ريادة ليسلمها لك / غير ان هذا حيلة منك فقط فلاجل مايدركوا ان معك هذا المبلغ / فلا باس[١٩] فيها / بعد وصول المطبوعات الى هنا نحول عليك المبلغ اللازم تلغرافياً الى البنك / اما مرزق والمذحجي ــ فلا يكونوا في شك منّا ومن حنث[٢٠] العهد من طرفنا / ولا مرّ الزمان علينا وبيننا بحور

---

(٩) النقش خفيف : أي غير واضح ، او باهت .

(١٠) شيءً : شيئاً ، وهي غلطة إملائية .

(١١) والذي : كانت في الأصل (وما) .

(١٢) جابا : من الفعل جاب ، وأحياناً : أجاب أي أحضر .

(١٣) كُفْيَ : هناك ضمة وكسرة فوق وتحت الكاف . وهذا يعني أن الكاتب تردد بين كُفوء وكِفاء ، والأرجح أنه استقر على كِفَى أي كفاء .

(١٤) ما يمكنا : ما يمكننا ، أي ليس في وسعنا .

(١٥) نحقق هذا الأمر : نحقق في هذا الأمر .

(١٦) إلا : كانت في الأصل (حتى) شطبت ووضعت بدلها (إلا) .

(١٧) الخط المائل (/) هنا أثبته الكاتب ليشير إلى موضع إدخال العبارة من (والأرجح) إلى (الشغل)(١٨).

(١٨) هذه العبارة كتبت في هامش المسودة . ولم يلاحظ د . صالحية ذلك ، ولهذا وضعها في نهاية المسودة .

(١٩) فلا باس : قرأها د . صالحية « فلا أساس » وقرأناها « فلا باس » لأنها تنسجم مع السياق ، كما أن الصورة لا تسمح بالقطع بأنها (فلا أساس) .

(٢٠) حنث : قرأها د . صالحية (حيث)، وليس في الصورة المنشورة ما يسمح بقراءة ياء بدلاً من النون الواضحة ، كما أن السياق يرجح ــ في تقديرنا ــ أنها (حنث) .

ــــ(٢١) وشَحَط المزار(٢٢)/ اما بخصوص الجمّالة فلا دتفع إلا الاجرة الصحيحة عن ــ الحملة(٢٣) التي حُطّت عند بابك ولا ــ تعتمد على كلام بالهوا ــ غير(٢٤) ان تشوف الحق ــ نَصْبَ عينيك / ولا تعطي شيئاً للخضر(٢٥) الحسين حتى ــــ نظرنا(٢٦) طبع الحجارة التي جابها / وادفع اجرة الحمل فقط / وهذا الاتفاق بيننا وبينه / وان كان الحجارة من(٢٧) شكل ــ الحجارة ــ(٢٨) المكسورة التي جابها و ــ نحن(٢٩) في عـدن فمـا يساوي شيء(٣٠) ابـدا وما ــ ابغـي منها / ونحن متاسف(٣١) جداً من العداوة التي حصلت من(٣٢) الاولاد وعبد الله / ولكن الى هذا

(٢١) ولا مر الزمان ..: هذه العبارة معطوفة على ما قبلها ، فهو يريد أن يقول إنه لا ينبغي أن يخامر مرزق وصالح أنه سيخلف بالعهد (الاتفاق) من ناحية ، أو سيؤثر فيه طول الغياب والبحار التي تفصل بينهم . وكان قد وضع بعد بحور عبارة (ومسافة) ثم شطبها ، وأعقبها بلفظة و (المزار) وشطبها .

(٢٢) شحط المزار : هذا ما انتهى إليه بعد تردد . وواضح أنه كان يعتسف العبارات لإظهار « فصاحته ».

(٢٣) الحملة : هكذا أثبتها د . صالحية والصورة لا تعين على التثبت من شيء والقصد ولا شك هو الحمولة أو (الحمل) التي كتبها وشطبها . وقد تكون الجملة جمعاً لجمل .

(٢٤) قبل (تعتمد) هناك لفظة يبدو أنها شطبت ، وهناك خط تحت بالهوا (بالهواء) يقصد كلام مرسل لم يتثبت منه . وكلمة غير حلت محل (إلا) التي شطبت .

(٢٥) بعد (للخضر) أضاف د . صالحية (بن) وهو معقول ، ولكن الصورة التي أمامنا ليس فيها أثر للكلمة .

(٢٦) بين (ختى) و (نظرنا) آثار كلمة يبدو أنها شطبت ولعلها (بعد). والتركيب الباقي هو من نوع (حتى شفنا)(هامش ٧ أعلاه) .

(٢٧) (من) كانت في الأصل (على) ثم عدل عنها وأثبتت (من) فوقها .

(٢٨) تردد الكاتب هنا فكتب أولاً (من شكل التي) ثم شطب (التي) وكتب بعدها الحجارة ، وأتبعها بلفظة (التي) بحيث تقرأ العبارة (من شكل الحجارة التي) ولكنه شطب (التي) الثانية وأضاف (المكسورة) فجاءت العبارة كما هي مثبتة هنا .-

(٢٩) بعد جابها كتب أولاً و (أنا) ثم كتب (نحن) بدلاً من (أنا) .

(٣٠) شيءا : محاولة لكتابة (شيئاً) وهو خطأ غير مفهوم ، لأن شيئا وردت في الرسالة فيما بعد .

(٣١) نحن متأسف : واضح أن المقصود (متأسفون) .

(٣٢) من : هكذا أثبتها د . صالحية ولعلها (بين) فهذا هو المقصود ، ولكن الصورة لا تساعد على القطع برأي .

الوقت يلزم ــ ان نكون طرف[٣٣] عبد الله الذي قام بصالحنا ..[٣٤] قياما ــ تاما لما سمع ان ــ الاولاد ماساروا الى المكان المعين لهلم[٣٥] لهما / وان صرفوا الفلوس والهداية بوقت قصير وتدينوا[٣٦] ــ عند الناس / وعبد الله ماكتب لنا كلمَة لوم عليهما / وإن كان اودلانا ظائّين ان ما نقدر شيا من غير ــ واستطهما فهما غلطانون[٣٧]/ فعند الكنت كل شي ممكن[٣٨] والدراهم اقليد[٣٩] كل باب ــ اما نحن فما نحكم حُكْماً ما[٤٠] حتى نظرنا المطبوعات / وانّا[٤١] لهذاك الوقت ظننا طيبٌ فيهما / وما يمكننا نتصوّر بعقلنا[٤٢] أنهما[٤٣] اصحاب خدعة[٤٤] وغدر حيث ان أخلاقهما طيبة حميدة كما اعتبرناه مدة طويلة / ــــــــ[٤٥] وسنحضر في

---

(٣٣) من طرف : هنا يقصد بها (إلى جانب) .

(٣٤) بصالحنا : هناك أثر لإضافة الكلمة في نهاية السطر ربما توضيحاً وتأكيداً للفظة المقصودة التي جاءت في الأصل غير واضحة تماماً من ناحية أن (بـ) قبل الصاد أطول من اللازم . ويحتمل أنها كتبت في الأصل بمصالحنا .

(٣٥) لهلم : لفظة زائدة ، ويبدو أنه كتب في الأصل (لهم) وأعياه تصحيحها فتركها بعد محاولة جعلتها تبدو كأنها (لهلم) وكتب بعدها لهما كلفظ بديل ، جرياً على خطته المتبعة في الرسالة .

(٣٦) تدينوا : كانت في الأصل (استدانوا من) فشطب (استدانوا) وكتب من فوقها (تدينوا) ثم شطب من ووضع محلها (عند) .

(٣٧) فهما غلطانون : لا تحتاج إلى تعليق .

(٣٨) بعد (ممكن) هناك نقطة علامة وقف على خلاف العادة .

(٣٩) إقليد : مفتاح أو بالأحرى قفل عربية معروفة وتنطق في اللهجة الحضرمية مثلاً قِليد .

(٤٠) نحكم حكماً ما : نقطع برأي معين . وكانت العبارة في الأصل (نقول شيء) = (نقول شيئاً).

(٤١) وأنا : أثبتها د . صالحية (إنا) بوضع همزة تحت الألف وهو شيء نادر في هذه الوثائق ، ونعتقد أن الكلمة الأصلية التي كانت (ولهذاك) قد عدلت إلى (وانا لهذاك). وما بدا للدكتور صالحية همزة هو واو .

(٤٢) نتصور بعقلنا : يخطر ببالنا .

(٤٣) أنهما : هذه من الحالات النادرة التي تهمز فيها الألف .

(٤٤) خدعة : هذه قراءة د . صالحية ولكنا نميل إلى أنها (خيانة) غير أنا لا نستطيع الجزم بذلك لأن الصورة غير واضحة .

(٤٥) بعد مدة طويلة تبدأ العبارة التالية بـ (وفي الخريف) التي أبدلت بما بعدها .

الخريف ومعنا مركب حربي دولة عظيمة / والذي خاننا فيخونه[٤٦] ونؤدبه[٤٧] تأديباً فاحشاً / اما الكتب فنرسلها اليك بعد جمعة مع الدراهم اللازمة للسفر و ـــــ[٤٨] اقتناء الكتب الخطيّة .

---

(٤٦) فيخونه : لعل القصد (فنخونه) على غرابتها .

(٤٧) نؤدبه : كُتبت أول الأمر على هيئة (نأدبه) والتعديل واضح في الصورة .

(٤٨) بعد (للسفر) كانت العبارة الأصلية (ومبادلة (الكتب)) ثم أبدلت بـ (اقتناء إلخ) بعد شطب (مبادلة إلخ) والإبقاء على (و).

المحتوى

(١) هذه مسودة رسالة بعث بها لندبرج إلى الهتاري وليس عليها تاريخ . وفيها يفيده باستلامه لرسائله ثم يعلق على ما أثير في تلك الرسائل من مسائل .

(٢) يبدأ بسفر عبد الله (منصور) أو بري إلى دثينة لمتابعة أشغال الأولاد (مرزق والمذحجي) ويقول إنه عمل (طيب) ولكنه يعود فيشطب كلمة (طيب) .

(٣) ولكنه مع ذلك لا يستطيع الحكم على أعمال المذكورين حتى يرى بعينه نتائج سعيهما .

(٤) على أنه إذا كان طبع النقوش سيئاً ولا يسمح بقراءة الكتابة فإن عملهما سيكون كعدمه .

(٥) وكذلك إذا كانت الحجارة هي من النوع الذي أحضره من قبل الخضر بن حسين نفسه فلا قيمة لها ، وإذا كان النقش باهتاً فلا حاجة له بها ، ويكفي ما قد تجمع لديه من ذلك الصنف .

(٦) أما إذا كانا قد أحضرا حقاً مطبوعات من نصاب ومن بلادهما (أرض العوالق)، وأن عندهما ٥٧٠ ورقة مطبوعة طبعاً جيداً فلا بأس ، ولكن يبخل عليهما بما يكافي عملهما من جزاء .

(٧) على أنه لا يستطيع التحقق من ذلك إلا بالمعاينة . أمّا هو (أي الهتاري) وعبد الله فليسا بالحكم الصالح في مثل هذا الشأن لأنه ليس لهما خبرة فيه .

(٨) ويقول إنه لم يفهم ما جاء بخطابه من حيث قوله إنه ليس في حوزته سوى ٣٠٠ روبية ، وذلك لأنه سبق أن أرسل إليه ١٠٠ روبية عن طريق عبد الله .

(٩) ويتلمس تفسيراً لقوله ذاك في أنه إنما قاله على سبيل الاحتيال على الرجلين (لكيلا يطمعا في المزيد من المال). ويقول إنه لا بأس في تصرفه ذاك .

(١٠) ويعده أنه عند وصول المطبوعات ، سوف يقوم بإرسال حوالة برقية إليه بطريق البنك .

(١١) ويرجو ألّا يتصور مرزق والمذحجي أنه سوف يخل بالاتفاق (العهد) من جانبه أو يخشيان شيئاً من مرور الوقت وبعد المسافة بينه وبينهما .

(١٢) ثم يأمره بألا يدفع للجمالة إلا الأجرة المتفق عليها ، وذلك وفقاً لما يحط عند بابه من حمول غير آبه بما يقال له من كلام إلا بعد التأكد من صحته .

(١٣) أما الخضر (بن) الحسين فلا يعطينه شيئاً حتى يرى بنفسه طبع الحجارة التي أحضرها . ولكن عليه أن يدفع أجر النقل وحده وفقاً للاتفاق القائم بين الطرفين .

(١٤) ويعبر عن شكه في نوعية الحجارة فيقول إنه إذا كانت الحجارة من النوع الذي أحضره من قبل وهو موجود بعدن ، وهي (الكسور)، فإنه لا حاجة له بها لأنها لا تساوي شيئاً .

(١٥) ويبدي أسفه للعداوة الحاصلة بين مرزق والمذحجي من جهة وعبد الله من الجهة الأخرى . ولكنه يقرر بأنه ينبغي عليه التزام جانب عبد الله مؤقتاً لأنه إنما قام لحماية مصالحه على الوجه المرغوب ، وذلك حين سمع بأنهما لم يتوجها إلى المكان المعين لهما وأنهما صرفا ما أعطي لهما من نقود وهدايا في وقت قصير وأنهما فوق ذلك كله استدانا من الناس .

(١٦) ويحرص على القول بأن عبد الله لم يكتب كلمة لوم واحدة في حقهما .

(١٧) هذا وإذا كان المذكوران يعتقدان بأنه لا يستطيع عمل شيء دون مساعدتهما فهما مخطئان . ذلك لأن (الكنت) لا يعرف المستحيل ولأن الدراهم هي (إقليد كل باب) .

(١٨) أما مطبوعاتهما فإنه لا يستطيع البت في شأنها برأي حتى يراها عياناً . وحتى ذلك الوقت فإن ظنه فيهما سيظل حسناً . وهو لا يتصور أنهما من المخادعين بل هو يعتقد أنهما ، على العكس من ذلك ، ذووا أخلاق طيبة حميدة ، وهو ما كان يعتقده فيهما من قبل ولوقت طويل .

(١٩) ويبلغه بأنه سوف يحضر في الخريف بمركب حربي لدولة عظيمة (وحينها) فإن من (خانه) سيؤدب تأديباً بالغاً .

(٢٠) وتنتهي المسودة بوعد بإرسال الكتب بعد أسبوع ومعها الدراهم اللازمة التي تمكنه من السفر ومن اقتناء المخطوطات .

التعليق

(١) الرسائل المستلمة من الهتاري لا بد أن تكون كل أو بعض الرسائل المتقدمة ابتداء من ٧/٩٨ مع ملاحظة أن آخر رسالة من لندبرج قبل هذه مؤرخة في ٩٨/٣/٢٨ (١٠/٩٨) .

(٦) اشتراطه إحضار مطبوعات من نصاب يتعارض مع ما هو معروف عن تحركاتهما المبينة في رسائلهما . فهما لم يذهبا هذه المرة نصاب وهي التي أمرا بالذهاب إليها (٥/٩٨). وهذا هو السبب الرئيسي أو أحد الأسباب الرئيسية لانتقاد عبد الله (بري) لهما . وفي رسائلهما ورسائل الهتاري محاولات تبرير عدم الذهاب إلى هناك .

(٨) أنه يشير هنا إلى خطاب الهتاري (١٠/٩٨). أمّا المائة روبية التي يتحدث عنها ، فقد أشار إليها الهتاري في خطابه (٦/٩٨). ولكن يحتمل أن الهتاري اعتبرها منحة .

(٩) سنلاحظ من رسالة للهتاري أن كلام لندبرج سهل له الخروج من الحرج (١٨/٩٨) .

(١٥) مع إبداء الأسف على الخلاف ، فإن لندبرج يبدو مقتنعاً بسلامة موقف عبد الله ، ولكنه لا يستعمل ألفاظاً حاسمة لكيلا ينفر الطرف الآخر منه وليبقي على الشعرة التي ما زالت تربطه به .

(١٦) هذا زعم محل نظر فيكفي لوماً أن يقال إنهما لم يمتثلا لما أمرا به .

(١٧) هنا تهديد وتبجح ، وهي عادة يعرفها القارىء لرسائل لندبرج وكتبه .

(١٨) هنا محاولة تلطيف أخرى للجو بينه وبين الرجلين .

(١٩) تهديد آخر . والمركب الذي يقصده هو الباخرة التي حضر عليها فيما بعد مع الفرقة النمساوية . والدولة التي يقصدها هي غالباً (النمسا) .

(٢٠) ليس في الملف ما يؤكد سفر الهتاري مرة أخرى في طلب المخطوطات .

١٦/٩٨

Lory 79, 48

الى حضرت سعادة الكنت الندبرج ادام بقاه امين

وبعد نهدي بحضرة جنابكم وردالينا جوابكم العزيز وفهمنا ماذكرتم لنا فيه
و سرنا مشغولين كثير يوم كتابك ما سرنا بشي الذي يدفع منا شي
من الذي في دمتنا من الدين وكثر المشاكي ما تفيدنا بشي وانصاب
و بيحان ومرخه فيها جدري واذا كان اصبح سار كلامنا هنا كذب
فكان نستحق العقوبه واما من جهات الطباعه فنحن نجي الى عند
الحجره ونغسلها في الماء وعندما يتيبس الحجر من الماء جبنا القلم الأزرق
وكتبنا فوق كتابة حمير من اجل ان يظهرلنا القلم طيب بانه حيث الطباعه
وقع ريح في مكان الطباعه وكتابة حمير فماهيه عميقه كثير وصياح
البدوا علينا كثير وقد انت تدري بربشة البدو لانهم تجبو من
اشغالنا كثير وبابة الاوراق المطبوعه الذي ما تحصلها بالصمغ والماء
فكان لك علينا عقاب شديد بان المطبوع كله قلم حمير ارسلنا به
وان كان شي مزور فيه فكان نستحق العقاب منك ونحن صدقنا
بقولنا معك ولا يدخل في عقولنا ان نحن نظلم الناس ونسود اوجاهنا
معهم بسبب الدين الذي علينا لحيث وصار لنا صيت لا سبب بوصول
الحمول الى عدن حق الحجار المكتوبه وقد راسك ملان من جميع
الاحوال ويسلم عليك السلطان احمد بن حسين لانه فما اخذ شي علينا
عشور واما الحجاره الذي باقيه معنا في خوره حال ما تجينا فلوس
منك با نخاصر عليها وبا نجيبها وانت حول لنا بكراها عند ابن القاضي
الجمل بعشرين ريال على حسب الشرط الذي بيننا وبينك وحقق
لابن القاضي بشرط هذا وسلم لنا على فضل وقوله تقول امه
الثلاثين الروبيه وصلت الى يدها وتصرفناها ريالات نحن وحسن

١٦/٩٨ ٩٨/٥/١٠

النص

الى حضرت سعادة الكنت الندبرج ادام بقاه امين .

وبعد نهذي بحضرة جنابكم / ورد إلينا جوابكم العزيز / وفهمنا ما ذكرتم لنا فيه / وسرنا مشغولين كثير يوم كتابك ما سرنا بشي الذي يدفع منا شي من الذي في ذمتنا من الدين / وكثر المشاكي[١] ما تفيدنا بشي / وانصاب وبيحان ومرخة فيها جدري / واذا كان اصبح سار[٢] كلا منا هذا كذب فكان نستحق العقوبة / واما من جهات[٣] الطباعة فنحن نجي الى عند الحجرة ونغسلها في الماء / وعندما تيبس الحجرة من الماء جبنا[٤] القلم الازرق وكتبنا فوق كتابة حمير[٥] من اجل ان يظهر القلم طيب[٦] / بانه حيث الطباعة وقع ريح في مكان الطباعة / وكتابة حمير فماهيه[٧] عميقة كثير / وصياح البدوا[٨] علينا كثير / وقد انت تدري بربشة البدو

---

(١) المشاكي : الشكاوى .

(٢) اصبح سار : (أصبح) و (سار) (= صار) بمعنى عام واحد ؛ ولكن الكاتب قصد (وإذا حدث وتبين) .

(٣) جهات : جهة .

(٤) عندما تيبس الحجرة من الماء جبنا : جبنا هكذا في صيغة الماضي . ومثل هذا التركيب يرد أحياناً في هذه الرسائل .

(٥) كتابة حمير : حلت (كتابة) محل (قلم) بمعنى (خط) والعبارة كلها من قبيل (قلم حمير) في رسائل أخرى ، والمعنى (خط حمير) .

(٦) طيب : بشكل جيد .

(٧) فماهيه : فما هي أي فليست هي .

(٨) البدوا : أضاف إليها د . صالحية (ن) لتصبح (البدوان) وهو استنتاج له مبرراته ، ولكن علينا ألّا نستبعد أن الكاتب أخطأ فأضاف الألف نتيجة اختلاط الأمر عليه من حيث كتابة الواو في آخر الاسم والواو والألف محل الضمير في الفعل في مثل (كتبوا) .

/ لانهم تعجبو من اشغالنا كثير / وبابـة[٩] الاوراق المطبوعـة الـذي مـا تحصلهـا بلصمغ[١٠] والماء فكان لك علينا عقاب شديد / بان المطبوع كله قلم حمير ارسلنا به / انكان شي مزور فيه فكان نستحق العقاب منك / ونحن صدقنا بقولنا معك / ولا يدخل في عقولنا[١١] ان نحن نظلم الناس وتسود اوجاهنا[١٢] معهم بسبب الدين الذي علينا / لحيث وصار لنا صيت[١٣] لا سبب[١٤] / بوصول الحمول الى عدن حق الحجار المكتوبة / وقد راسك ملان[١٥] من جميع الاحوال / ويسلم عليك السلطان احمد بن حسين لانه فما اخذ شي علينيا عشور / اما الحجارة الذي باقية معنا في خورة حال ما تجينا فلوس منك بالخاصر عليها وبانجيبها / وانت حول لنا بكرانا عند ابن القاضي الحمل بعشرين ريال على حسب الشرط الذي بيننا وبينك / وحقق لابن القاضي بشرط[١٦] هذا / وسلم لنا على فضل وقوله[١٧] تقول امه الثلاثين روبية وصلت الى يدها / وتصرفناها[١٨] ريالات نحن وحسن /

[هنا وصل إلى طرف الورقة الأسفل فانتقل إلى أعلا وكتب في سطور قصيرة طولية مائلة]

وما هي تكون[١٩] مصروف شهر / لان الطعام[٢٠] غالي / بريال عشا ليلة واحدة /

---

(٩) بابة : بمعنى (صنف) .

(١٠) بلصمغ : هي بالصمغ كما أثبتها مصححة د . صالحية .

(١١) لا يدخل في عقولنا : لا يخطر ببالنا (قارن ١٥/٩٨ هامش ٤٢) .

(١٢) أوجاهنا : وجوهنا .

(١٣) صيت : أثبتها د . صالحية (حيث) خطأً .

(١٤) لا سبب : غالباً (لأسباب) أي بسبب أو لسبب .

(١٥) رأسك ملان : كناية هنا عن كثرة المعارف . وتستخدم العبارة أحياناً بمعنى الشخص قد أُوغر صدره بوشايات كثيرة .

(١٦) بشرط : بالشّرط هذا ، أو بهذا الشرط .

(١٧) قوله : قل له مثل (قلّي) قال لي .

(١٨) تصرفناها : سقطت التاء عند د . صالحية (ص ٢٥٦) سهوًا فيما نعتقد .

(١٩) وما هي تكون : أي وهي لا تكون بمعنى لا تكفي .

(٢٠) والطعام : نوع من (الذرة الصغيرة Millet) وهي التي سميت في رسالة سابقة (حب طعام).

لان الارض جحيرة[٢٠] / وصالح اخوه ما عاد جاء منه خبر ولا عاد وصا بشي مصروف لعياله / وحرمت فضل مرضة[٢١] إلى غاية الموت / وذلحين بخير وعافية / واما انت يا فضل فقد انت ترسل لوالدتك بشي / بانها ارسلت لنا بخط ويذكرلك هذا الكلام / والسلام على من حضر مقامئكم[٢٢] العزيز / وخص نفسك بالف الف سلام

تحرر تاريخ ١٠ شهر مي سنة ١٨٩٨

صحيح
احمد علي مرزق
وصالح عبد الله المدحجي

(٢٠) جحيره : انظر ١٢/٩٧ .
(٢١) مرضة : مرضت . الغريب أنه أتى بالتاء في (حرمة) مفتوحة (حرمت) وربطها في (مرضت) .
(٢٢) مقامئكم : صورة غريبة لكتابة مقامكم يصعب تفسيرها . هذا ولا يستبعد ، رغم وجود نبرة بعد الميم ، أن ما يبدو على صورة همزة إنما هو ضمة على الميم .

المحتوى

(١) هذه إحدى رسائل مرزق والمذحجي المكتوبة بخط جيد (انظر ١١/٩٨) وفيها يشيران إلى رسالة تلقياها من لندبرج .

(٢) يفتتحانها بالشكوى ، لأن الرسالة لم يأت معها ما يدفع عنهما بعض مطالبات الدائنين .

(٣) ويقولان : إن أنصاب وبيحان ومرخة فيها جدري .

(٤) ثم يدافعان عن طريقة عملهما في أخذ المطبوعات ويعتذران عن أي تشويه ، قد يكون حدث ، بالريح التي كانت تهب في الأماكن التي كانوا يعملون فيها ، ولعدم عمق خدود الخط الحميري ، ثم الجلبة التي يحدثها البدو . ويقولان إنه يعرف تماماً ماذا يعنيه إزعاج البدو خاصة وقد استغربوا ما يعملونه .

(٥) ويتحديان أن يكون أي من الأوراق المطبوعة قد طبع دون استخدام الصمغ والماء أو أن يكون بين ما طبع ما هو ليس من الخط الحميري أو هو مزور .

(٦) ويعبران عن اعتزازهما بأنهما كانا صادقين في تعاملهما معه .

(٧) ويقولان إنه لا يمكن لهما أن يقبلا بالعار الناتج عن ظلمهما الناس وعدم سداد ديونهما ، خاصة وأنه أصبح لهما صيت كبير نتيجة وصول أحمال (الحجار المكتوبة) إلى عدن .

(٨) وينقلان إليه تحية السلطان أحمد بن حسين ، ويقولان إنه لم يأخذ منهما عشوراً على الحجارة .

(٩) ويعدان بإحضار ما بقي من حجارة في خورة ، ويطلبان التحويل بالكراء بواسطة الهتاري على أساس أجر الحمولة الواحدة عشرون ريالاً ، ويطلبان منه التأكيد على ذلك الشرط في رسالة للهتاري .

(١٠) ويطلبان إبلاغ فضل سلامهما وأخباره باستلام أمه الثلاثين روبية التي هي
قيمة الريالات المحولة منه لها ، والتي قاما بالاشتراك مع حسن بتحويلها إلى
روبيات . ولكنهما يعلقان بأن ذلك المبلغ لا يكفي لمصاريف شهر واحد إذ
أن الجدب جعل عشاء الليلة الواحدة من الذرة يكلف ريالاً .
ويقولان إن صالحاً أخا فضل انقطعت أخباره و لم يرسل لأهله مصاريف .
كما يذكران أن زوجة فضل تماثلت إلى الشفاء بعد أن أشرفت على الموت .
ويطلبان من فضل أن يسعف أمه بشيء من المال ، وذلك بناء على طلب منها
في رسالة وجهتها إليهما .

التعليق

(١) رغم عدم وجود إشارة في المسودة (١٥/٩٨) إلى إرسال لندبرج رسالة إلى مرزق وصاحبه ، ورغم علمنا بتسرع مرزق إلا أنه من المحتمل جداً أن رسالة قد وجهت إليه وصاحبه في وقت توجيه الرسالة المذكورة إلى الهتاري نفسه . وهذا من أسباب تقديمنا الرسالة ــ المسودة على هذه الرسالة . ومع ذلك فهناك أيضاً احتمال آخر وهو أن الرسالة التي يرد عليها مرزق وصاحبه ليس لها علاقة بـ (١٣/٩٨). انظر (١٩/٩٨) .

(٢) عدم إرسال حوالة مع رسالة لندبرج المشار إليها هنا يتماشى مع ما جاء في (١٥/٩٨) .

(٣) هذا تبرير أو تفسير لعدم استئنافهما السفر والذهاب إلى نصاب وبيحان بالذات . أما مرخة فرسائلهما السابقة تزعم بأنهما أحضرا حجارة منها .

(٤) الدفاع عن طريقة العمل فيها ــ على ما يبدو ــ رد على ما جاء في (١٥/٩٨). وذكرهما للرياح في أماكن العمل فيه استباق لأي ملاحظة بوجود قصور في العمل .

(٧) حكاية الصيت الذي يتحدثان عنه لا بد أن يكون لها أساس . ونخشى أن لندبرج قد تسبب ، بإمكاناته المادية وبإقامته الطويلة نسبياً في عدن تحت رعاية كننجهام المقيم السياسي وزملائه ، في تحريك سوق الأحجار المهربة بصورة ليس لها مثيل من قبل .

(٨) انظر بشأن العشور (١/٩٨ تعليقة ٣) .

(١٠) يلمس المرء في هذه الفقرة حرصاً (مصدره مرزق وحده غالباً) على إقلاق فضل بمشاكل أهله ، بل إن اختلاق خبر موت زوجته وإن عزي إلى أمه من الأمور الباعثة على التأمل .

بعد ختم الخبايا سعادت الكابتن
تارانا خبرينا هنا اهل الديرة وانكان
عاد بالعزيز منهم بيقول له
قد ما خلصتوا لعيالهم وان ما البادق
حقي وحق صالح الهدحي فتحنا اطلقنا
هم على عبدالله وللرصاص وبندق
السلطان صالح بن عبدالله معهما انصاب
فهو عند عبدالله والعدد الكبير
الذي بشله الحديد والحديد عاده
ما اجا ونحنا ما معنا منها شي منا
يوم سرنا من عندك الا حد اليوم
هاده وما عبدالله ما لنا مشاره
منه ولا بالمجلس تحت امره بسبب
لسانه وجرته انكان انته تبنا
فلحنا تحت امرك دون هاده الرجال
مالنا اراده به وسلام

وكنا ما بعد بسنا حق السلاح
ما نحسب الباس باس ويوم يجيب
وذكرنا ان الرصاص والبادق حقهل
والبادق ما عطلنا من خارج البتقله
عنده كما ومنا ادعيكم
لنا انتظل كما قدنيا اسال
في الشمس ابين ان هاده الثيا
وانكان احنا كذا
بسبب احمد بن القاطي صار سالم
وقع وهوه

احمد علي زرقي
صالح عبدالله الهدحي
تاريخ 12 شهر
١٨/٥/٨٢

النص

بعد ختم الخط يا سعادة الكنت / تارانا[١] خزينا من اهل الدين / وانكان عاد بالعوز شي منهم بيقولو[٢] قد ما خلصتوا لوؤل[٣] / واما البنادق حقي وحق صالح المذحجي فنحنا اطلقناهم علا عبد الله / والرصاص وبندق السلطان صالح بن عبد الله مولا[٤] أنصاب فهوه[٥] عند عبد الله / والفرد الكبير الدي[٦] شله الحريبي / والحريبي عاده ما اجا / ونحنا ما معنا مشهاره[٧] من يوم سرنا من عندك الا حد اليوم هاده / وما عبد الله مالبا مشاره[٧] منه / ولا بالجلس تحت امره بسبب لسانه وحرته[٨] / انكان انته تبنا[٩] فلحنا تحت امرك / دون هاده الرجال مالنا ارادة[١٠] به / وسلام[١١]

---

(١) تارانا : ترانا .

(٢) بيقولو : بايقولو = سوف يقولون .

(٣) لوؤل : محاولة فاشلة لكتابة (الأول) تخلط بين الفصيح والعامي (لول) بغير همزة (٢/٩٨ هـ ٢) بمعنى القديم .

(٤) مولا : تفهم من السياق وهي بمعنى مولى ، صاحب ، أما ما هو مكتوب فإن اللام ألف فيه يمكن أن تقرأ (ها) أو (لما) .

(٥) فهوه : قرأها د . صالحية فهذه مع أنها من قبيل هيه (١٦/٩٨ هـ ٧) وانته (١/٩٨). وهوه = هو ، وهيه = هي ، وأنته = أنت .

(٦) الدي : بالدال المهملة بدلاً من الذال المعجمة وهو السائد في النطق العامي .

(٧) مشهاره : هي مشاهرة أي راتب شهري . وقد كتبت في مرة مشاره وأخرى مشهار (١٣/٩٨).

(٨) حرته : حرارته من حار كما في (٩/٩٨ هـ ١٦)، والمقصود حرارة الطبع ، أي : حدته .

(٩) تبنا : تبانا ، مختزلة .

(١٠) إراده : بمعنى رغبة . وتنطق أحياناً (رادة) .

(١١) وسلام : وسّلام = والسلام وفقاً للنطق .

ولحنا ما بعد ما كسر ناموسنا وخد منا الباس[١٢] حق السلاح والبادق[١٣] والرصاص / ويوم لجي عنده حما[١٤] وصلنا من البلاد يقول لنا انظرو[١٥] من خارج البنقلة[١٦] في الشمس لما قدني ادعيكم / وانكان احنا كذابين اسال[١٧] حسن احمد بن القاظي / بان هاده اشي وقع وهوه معنا وسلام .

تاريخ ١٢ شهر ما[١٨]
احمد علي مرزق
وصالح عبد الله المذحجي

---

(١٢) الباس : من الإنجليزية Pass وتنطق أيضاً (باص) وكان يقال لجواز السفر (الباسبورت Passport) حتى وقت قريب الباص . وهي الرخصة عامة وهنا هي رخصة حمل السلاح (حق السلاح) .

(١٣) البادق : هي البنادق كما أثبتها د . صالحية سقطت نونها سهواً .

(١٤) حما : حِمّا = حينما أي عندما .

(١٥) انظرو : انتظروا .

(١٦) البنقلة : تعريب Bungalow طراز من المنازل . تقول القواميس أنه بيت بطبقة واحدة وتجعله غالباً من الخشب ، وخاصة في الريف أو على شاطىء البحر . ويضيف بعضها أن البنقلة في الهند تحيط بها عادة شرفة (براندة). وقد دخلت هذه التسمية في اللغة العربية حتى أننا نرى شاعراً بدوياً من شبوة هو المرحوم أحمد بن بقصة يصف المقر الذي أقامه القردعي هناك قبيل الحرب العالمية الثانية بأنه بنقلة .

(١٧) اسال : اسأل حذفت منها الهمزة في الكتابة كالعادة .

(١٨) ما : محاولة قاصرة لكتابة اسم ماي (مايو) الشهر الخامس في التقويم الشمسي .

المحتوى

(١) يثير مرزق هنا بالاشتراك مع المذحجي مسألة الدين قائلاً إنهم يشعران بالخزي أمام الدائنين ، فوق أن هذا يحرمهما من فرصة الاقتراض إذا احتاجو لشيء إذ سيقال لهما إنكما لم تسددا الدين السابق .

(٢) ويقولان إن بندق السلطان صالح صاحب نصاب موجود عند عبد الله ونفهم أن مسدساً كبيراً مازال بحوزة الحريبي وأنه لم يرجع بعد من مهمته .

(٣) ويذكران أنهما لم يستلما مرتباً أو مشاهرة (مشهارة) منذ أن غادرا عدن في المهمة ولندبرج مازال بها وحتى اليوم . ومع ذلك فإنهما لا يريدان مشاهرة (مشاره ؟) من عبد الله ، ولا يقبلان بالبقاء تحت إمرته بسبب من حدة طبعه . ولكنهما ممتثلان للندبرج إذا كان مازال راغباً في استخدامهما . ويختمان هذه الفقرة من الملحق بالسلام .

(٤) ولكنهما يستأنفان الكلام فيذكران الإهانة التي تعرضا لها عندما أخذ عبد الله منهما رخصة السلاح مع البنادق والرصاص .

(٥) ويتذكران أنه عند مجيئهما إليه بعد عودتهما من البلاد أخذ يطلب منهما الانتظار في الشمس خارج البنقلة إلى أن يستدعيهما . ويستشهدان بالهتاري على صدقهما لأن ذلك الشيء حدث أثناء وجوده معهما .

التعليق

(١) هذا هو الجزء الأخير من الوثيقة (١٨) عند صالحية (ص ١٤٢ -١٤٣).
وهو في تصورنا لا صلة له بالجزء الأول (انظر ٤/٩٧)، وإنما أُلحق بالخطاب
(١٦/١٨) إذ إن مرزق لم يقتنع بما جاء هناك فكتب الملحق بعد يومين
(٩٨/٥/١٢). وهذا إنما يعكس طبيعته القلقة .
والجديد هنا قولهما إن عدم تسديد الدين يحرمهما فرص الاقتراض مستقبلاً
أو بعبارة أخرى يعطل أعمالهما . ولكن مسألة الدين كلها مسألة إن لم تكن
مفتعلة فهي مبالغ فيها .

(٢) هذا تكرار لما جاء في (١٢/٩٨ و ١٣). والجديد هو المسدس الكبير الذي
مازال في حوزة الحريبي .

(٣) قارن (١٨/٩٨).

١٨/٩٨

قدوة الاجلاء الكرام وعمدة الاماجد الفخام الكنت لندبرج دام محروسا

بعد السلام التام اللايق اعلم عزيزجنابكم ان كتابكم المؤرخ ٢٨ ابريل ٣٠
وصل وفهمت موضوعه فلا يخفاكم ان احمد علي مرزق وصالح عبد الله
المذحجي لما طبعوا الاوراق في البرانه خوفا من ريشة البدو وصياحهم
واستغرابهم لذلك كتبوا اولا على الاحجار المكتوبه بالقلم الرصاص
الازرق لانه ياخذ الصوره تماما ويظهر بيان القلم الحميري في
الاوراق ولان اغلب الاحجار كتابتها ليست بجميقه واستحسنوا لوضع
اولا على الاحجار بالقلم الرصاص ثم بعد ذلك بالماء والصمغ ويقولوا
ان سعادتكم ان وجدتم ورقه معموله بغير صمغ وماء وفرشه فيكونوا
مستحقين الملامه ومن جناب الدراهم انا قبضت من عبدالله منصور
المائة الروبيه وعرفتك بذلك في الكتاب الاول الذي ارسلته من
طريق مصر وبطيه كتاب من الشيخ عاتق وكتاب من السيد صالح
وماذكرتوا الحين ان وصلتكم الكتب المذكوره ولكن صار الشك معكم
حيث اني ذكرت لكم الي قات لمرزق وصالح ان ما عندي الاماتين روبيه
فقط ومن هنا لم توضح اكم وانا قلت لهم كذا لئلا ياخذوا الدراهم جميعا
حتى لم يبقى شيئ لاجرة البوسته وغيرها واما الخضر بن حسين فاحجاره
احسن من الاوله قليل وسيتوضح لكم ذلك عند وصول الاوراق
وقد ارسلتها اليكم وارجوا ان قد وصلت عندكم وما اعطيت الخضر
شيئ الا الكراحق الحمل واما احجار مرزق وصالح فكتابتها طيبه وبينه
وفيها احجار كبار واما لون الحجر مثل لون احجار الخضر بن حسين وسيتوضح
لكم ذلك عند وصول الصورة المنقوله اما استفهامي عن اعمالهم في دثينه
فاليوم لا يوجد احدا من البدو او غيرهم من اعرفهم حتى اسئلهم عما كانوا
يعملوا في دثينه وعن الهدايا ويقول مرزق ان الهدايا قد قسمها على العقال
في المحلات التي طبع فيها وجاب منها الاحجار وعند وصولكم الى عدن
يوضح لكم ذلك وانا سابحث عن ذلك وساحررق لكم وان ترسلوني
الى دثينه فما احسن من هذه الايام اذا اسرت هناك بسبب القحط يبيعوا
كتبهم واما اخو فضل فلم يزل في السواحل ولا ارسل كتابا الى عدن قط
ولا احد يعرف كيف حاله وزوجة فضل مرضة حتى اشرفت على الموت
والان هي صحيحة من المرض واخبار بلاد دثينه ساكنه بل فيها

(ص ٢) ٩٨/١٨

قحط ويقولوا ان الجدري خف من مرخه وانصاب وبيحان واما
الحربي فالى الان لم جانا منه خبر ومرزق وصالح يقولوا ان البدو
قد حضروا ولهم اجار هناك ولكن ما عندهم محاسير لها وقد
هي موزعه في خوره الى وصولهم ويقول مرزق ان كرا الجمل ومصروف
الجمال والسياره يكون عشرين ريال ولا يخفى عزيزجنابكم ان عبد الله
منصور تكبر علي كثير وامس سرت الى عنده لاعلمه حسب العاده
فوجدت الكرسي الذي اقعد عليه كل يوم وعليه اربعه عيدان
مرنجه برنج اخضر وهو وضعهم على الكرسي لاجل ينشفوا وانا
لما دخلت من الباب ما رايتهم فحركت الكرسي بيدي لاجل احمله حسب
العاده فتساقطت العيدان في القاعه فوالله العظيم والبار الرحيم
ان ذلك غير عمدًا مني بل على غالب الظن لاني ما رايتهم فوق الكرسي ثم
ملتفت اليه ولما تساقطوا ما تغير منهم شيئ قط فسبني سب
فاحش بالانكليزي وها انا من حال التاريخ قد تركته للابد وان
تحيرت عن المجيئ خمس دقايق او عشر دقايق يقلب وجهه
ويسبني بالانكليزي وانا ما كنت اظن الا انه متكبر على مرزق
وصالح وانا مفتكر يا سعادة الكنت لما انكم تجروا له ما هيه في
كل شهر ماتين روبيه حسبما اخبرني ويقول انكم في هذا الشهر
خصمتوا من مشاهرته اربعين ماركه وهو لا يفيدكم في شيئ وانا خايف
منه كثير حيث انه يوم واحد قبل سفره الى دثينه لما سار يشوف
احمد وصالح جاء الى عندي في البيت واخذ مني الة التصوير ورصاص
وفوانيس واخذت منه رصيد بذلك وواحد من الصناديق ما قدرت
افتحه وقلت له هذا اما يمكن فتحه الا بنجار قال لي لا تجيب نجار الدوله
ما تدري ان في بيتك رصاص فانا الان يا سعادة الكنت لما قد حصلت
العداوه بيني وبينه اخاف يجيب فوقي البوليس وانا ما معي ليسن
لاجل الرصاص فارجوا منكم المبادره بجواب في امر الرصاص هل انا اقبضنه
الخواجه مريس او كيف افعل انا اخاف من عبد الله منصور يفتن علي
عند الدوله اخاف يحبسوني ويعاقبوني واما البنادق الذي عند
مرزق وصالح فقد اطلقوهما عليه وفرد واحد كبير وباقية الرصاص
ومن حين سافرتم من عدن الى الان ما قبضوا منه مشاهره قط
وتركوها من بغضه وكراهته لهم ولما جا عندهم في دثينه عزوه
واكرموه ولما جاوا عنده في عدن بحضوري قال لهم تجلسوا خارج
البيت في الشمس لحتى ينادي لهم وجميع البدو يكرهوه بسبب انه
يسبهم ويتغشى عليه اذ اخرج البر من البدو وحسبما اسمع من الناس

٩٨/١٨ (ص ٣)

ـمرزق وصالح حال ما اعطوه الرصاص والبنادق تركوه ولا عاد
سير واعنده فقط يجوا عندي كل يوم و يقولوا ان الكنت ان
عادة يريدنا فنحن لم نزل اولاده وتحت طاعته سرا وبرا يمابريد
سيرنا ومتى ارسلتوا لهم دراهم سيأتوا بباقية الاجار وانا بعد رجوعي
ما سافر المدينة البيضا انا وواحد بيضاني يسمى علي عمر
عبيد ويقول انه يعرف اجار كثيرة في الظاهر وهو رجل
متمدن وعارف حيل البدو وقادر على تحصيل الاجار ولكن
لان هو غايب في مدينة البيضاء وان تريدوا اني اسير
مع مرزق وصالح بعد رجوعي من ريسه الى انصاب اوغيرهما
فانا تحت الطاعة الا عبد الله منصور لا تقاربوا ما بيني وبينه
فقط لا ياخذ مني شيئ ولا اعطيه شيئ ولا يعطينا شيئ وطالما
حرر ١٤ شهر ع سنة ١٢٦٨

الباركي
ولدكم الحقير [illegible]

وصل بطي هذا الكتاب من مرزق وبلغوا مزيد السلام على حضرة جلالة الكونت
وفضل ابهيمي وقطلوب شلني وحسن ابراهيم واكسم منى اكثر السلام
والسلام وهذا على غاية عجل معي [illegible] [illegible] والسلام

النص

قدوة الاجلاء الكرام وعمدة الاماجد الفخام الكنت لندبرج دام محروساً

بعد السلام التام اللايق اعلم عزيز جنابكم ان كتابكم المؤرخ ٢٨ ابريل سنة ٩٨ وصل / وفهمت موضوعه فلا يخفاكم ان احمد علي مرزق وصالح عبد الله المذحجي لما طبعو الاوراق[١] في البر انه خوفا من ربشة البدو وصياحهم واستغرابهم لذلك كتبوا اولاً على الحجار المكتوبة بالقلم الرصاص الازرق لانه يا خذ الصورة تماما ويظهر بيان القلم الحميري في الاوراق ولان اغلب الاحجار كتابتها ليست عميقة / واستحسنو الوضع أولاً على الاحجار بالقلم الرصاص / ثم بعد ذلك بالماء والصمغ[٢] / ويقولوا ان سعادتكم ان وجدتم ورقة معمولة بغير صمغ وماء فرشه فيكونوا مستحقين الملامة / ومن جناب الدراهم انا قبضت من عبد الله منصور المائة الروبية / وعرفتكم بذلك في الكتاب الاول[٣] الذي ارسلته من طريق مصر وبطيه كتاب من الشيخ عاتق وكتاب من السيد صالح / وما ذكرتوا لي[٤] ان وصلتكم الكتب المذكورة / ولكن صار الشك معكم حيث اني ذكرت لكم اني قلت لمرزق

---

(١) طبعو الاوراق : كتبت هكذا وليس (طبعوا الاوراق) فهناك ألف واحدة ضائعة لعلها ألف أداة التعريف في لفظة (الأوراق). ومثل هذا تكرر في الرسالة (انظر أدناه) .

(٢) العبارة من (استحسنوا الوضع).. حتى (بالماء والصمغ) قصد بها الدفاع عن الطريقة التي اتبعها مرزق والمذحجي في أخذ طبعات من الحجارة . ولكن العبارة قلقة يصعب أن يفهم منها ما حدث بالدقة . ويبدو أن هناك اتهاماً من عبد الله منصور للرجلين بمخالفة التعليمات في طريقة العمل . (استحسنوا لوضع) هي (استحسنوا الوضع) حذفت فيها (الألف) كما في طبعو الأوراق (انظر أعلاه) .

(٣) الاول : هنا ، كما في رسالة سابقة (٢/٩٨)، تأتي بمعنى السابق .

(٤) لي : كتبها أولاً (لنا) ثم غيرها إلى (لي) (قارن ١٥/٩٨ هامش ٢٩) .

وصالح أن ما عندي الا ماتين روبية فقط / ومن هنا لم توضح[٥] لكم / وانا قلت لهم هذا لئلا يأخذوا الدراهم جميعاً حتى لم يبق[٦] شيء لاجرة البوستة وغيرها / واما الخضر بن حسين فاحجاره احسن من الاولة[٧] قليل / وسيتوضح لكم ذلك عند وصول الاوراق / وقد ارسلتها اليكم وارجوا ان قد وصلت عندكم / وما اعطيت الخضر شيء الا للكرا حق الحمل / واما احجار مرزق وصالح فكتابتها طيبة وبينة / وفيها احجار كبار / واما لون الحجر مثل لون احجار الخضر بن حسين / وسيتوضح لكم عند وصول الصورة المنقولة / اما استفهامي عن اعمالهم في دثينة فاليوم لا يوجد احداً من البدو او[٨] غيرهم ممن اعرفهم حتى اسئلهم[٩] عما كانوا يعملوا في دثينة وعن الهدايا / ويقول مرزق ان الهدايا قد قسمها على العقال في المحلات التي طبع فيها وجاب منها الاحجار / وعند وصولكم الى عدن سيوضح لكم ذلك / وانا سابحث عن ذلك وساحقق لكم / وإن ترسلوني الى ريمة فما احسن من هذه الايام اذا سرت هناك / بسبب القحط يبيعوا كتبهم / واما اخو فضل فلم يزل في السواحل[١٠] / ولا ارسل كتاب الى عدن قط / ولا احد يعرف كيف حاله / وزوجة فضل مرضة[١١] حتى اشرفت على الموت / والان هي صحيحة من المرض / واخبار دثينة ساكنة / بل[١٢] فيها قحط / ويقولوا ان الجدري خف من مرخة وانصاب وبيحان

---

(٥) لم توضح : توضح هنا هي (تَوَضَّح) التي تأتي بمعنى (اتضح) ماضي (يتضح) أدخلت عليها أداة الجزم (لم) على عادة القوم خلافاً للقاعدة . والقصد هو (لم يتضح) .

(٦) لم يبق : هنا تأتي (لم) محل (لا) إذ المقصود من العبارة هو : حتى لا يبقى ...

(٧) الاوله : هي بمعنى الأولى مؤنث الأول الذي يأتي هنا بمعنى السابق (انظر ٣ أعلاه) .

(٨) او : سقطت عند د . صالحية سهواً (ص ٢٦٣) .

(٩) اسئلهم : أثبتها د . صالحية اسألهم تصحيحاً منه ، ولكنا آثرنا إبقاء النص على ما هو عليه تمشياً مع النهج الذي اتبعناه . ولدينا (اسله) في (١/٩٨) بمعنى اسأله .

(١٠) (فلم يزل في السواحل) استخدمت (لم) هنا استخداماً صحيحاً حيث أدخلت على المضارع والمعنى هو مازال في السواحل . والسواحل كما هو معروف هي شرق إفريقيا .

(١١) مرضة : مرضت . كتبها الهتاري بالتاء المربوطة على عادة البدو ، وخلافاً لعادته . ولنلاحظ أنه في بعض مناطق اليمن يقال (مرضه) بالهاء بمعنى « مرضت » .

(١٢) بل : بمعنى لكن .

/ واما الحريبي فاالى[١٣] الان لم جانا منه خبر / ومرزق وصالح يقولوا ان البدو قد حضروا لهم احجار هناك / ولكن ما عندهم مخاسير لها / وقد هي موزعة[١٤] في خورة الى وصولهم / ويقول مرزق ان كرا الجمل ومصروف الجمال والسيارة يكون عشرين ريال / ولا يخفى عزيز جنابكم ان عبد الله منصور تكبر علي كثير / وامس سرت الى عنده لاعلمه حسب العادة / فوجدت الكرسي الذي اقعد عليه كل يوم وعليه اربعة عيدان مرنجة برنج اخضر[١٥] / وهو وضعهم على الكرسي لاجل ينشفوا / وانا لما دخلت من الباب ما رايتهم / فحركت الكراسي بيدي لاجل احمله حسب العادة / فتساقطت العيدان في القاعة[١٦] / فوالله العظيم والبار الرحيم ان ذلك غير عمداً مني / بل على غالب الظن لاني ما رايتهم فوق الكراسي / كنت ملتفت اليه / ولما تساقطوا ما تغير[١٧] منهم شيء قط / فسبني سب فاحش بالانكليزي[١٨] وهانا[١٩] من حال التاريخ قد تركته للابد / وان تحيرت عن المجيء خمس أو عشر دقايق يقلب وجهه ويسبني بالانكليزي / وانا ما كنت اظن الا انه متكبر على مرزق وصالح / وانا مفتكر يا سعادة الكنت لما انكم تجروا له ماهية في الشهر ماتين روبية حسبما اخبرني / ويقول انكم في هذا الشهر خصمتوا من مشاهرته اربعين مارك[٢٠] / وهو لا يفيدكم في شيء / وأنا خايف منه كثير / حيث انه يوم واحد قبل سفره الى دثينة لما سار يشوف احمد وصالح جاء الى عندي في البيت واخذ مني الة التصوير ورصاص

---

(١٣) فاالى : فيها ألف زائدة إذا المقصود هو (فإلى) كما أثبتها د . صالحية . وزيادة ألف أو حذفها في بعض المواضع أمر معهود في هذه الرسائل ولكنه نادر عند الهتاري .

(١٤) موزعة : موضوعة جانباً ، أي مححوزة .

(١٥) مرنجه برنج أخضر : مطلية بطلاء أخضر . فالرنج هو الطلاء ، ولا صلة له بالرانج أي النارجيل إلخ مما ذكره د . صالحية إستناداً إلى مادة (رنج) في لسان العرب (التعليقات والحواشي رقم (١) ص ٢٦٤) .

(١٦) القاعه : يمكن أن يفهم منها أنها (أنحاء القاعة) ولكنا نرجح أنه قصد الأرض (القاع) .

(١٧) ماتغير : لم يعطب ، لم يحدث به عطب .

(١٨) الانكليزي : وليس الإنجليزي .

(١٩) هانا : ها أنا .

(٢٠) مارك : وحدة النقد الألمانية المعروفة .

وفوانيس / واخذت منه رصيد بذلك / وواحد من الصناديق ما قدرت افتحه / وقلت له هذا ما يمكن فتحه الا بنجار / قال لي لا تجيب نجار / الدولة ما تدري ان في بيتك رصاص / فانا الان يا سعادة الكنت لما قد حصلت العداوة بيني وبينه اخاف يجيب فوقي البوليس وانا ما معي لَيْسَن[٢١] لاجل الرصاص / فارجو منكم المبادرة بجواب في امر الرصاص هل انا اقبضه[٢٢] الخواجة مريس او كيف افعل / انا اخاف من عبد الله منصور يفتن عليَّ عند الدولة / اخاف يحبسوني ويعاقبوني / واما البنادق الذي عند مرزق وصالح فقد اطلقوهما[٢٣] عليه وفرد واحد كبير وباقية الرصاص / ومن حين سافرتم من عدن الى الان ما قبضوا منه مشاهرة قط وتركوها من بغضه وكراهته لهم / ولما جا عندهم في دثينة عزوه واكرموه / ولما جاوا[٢٤] عنده في عدن بحضوري قال لهم يجلسوا خارج البيت في الشمس لحتى ينادي لهم / وجميع البدو يكرهوه بسبب انه يسبهم / ويخشى عليه إذا خرج البر من البدو[٢٥] حسبما اسمع من الناس / ومرزق وصالح حال ما اعطوه الرصاص والبنادق تركوه ولا عاد يسيروا عنده / فقط يجوا عندي كل يوم / ويقولوا ان الكنت إن عاده يريدنا فنحن لم نزل اولاده وتحت طاعته بحراً أو بر اينما[٢٦] يريد يسيرنا / ومتى ما ارسلتوا لهم دراهم

---

(٢١) لَيْسَن : من الإنجليزية بمعنى رخصة .

(٢٢) اقبضه : هي أَقْبِضُهُ بمعنى أسلّمه .

(٢٣) سبق أن رأينا (اطلق) بمعنى دفع إلى وسلم (٨/٩٦ هـ ٣) . ولايفوتنا أن نذكر أن اختلاف المعنى بين اللهجة والفصحى قد يؤدي بالقارىء إلى الوقوع في فهم مختلف للعبارة كلها . هذا ويلاحظ أيضاً أنه بدأ بالكلام عن (البنادق) بصيغة الجمع ثم قال (أطلقوهما) لأن مافي عهدتهما كان بالفعل بندقيتين .

(٢٤) لما جاوا : هي (لما جاؤا) كما أثبتها د . صالحية مصححاً .. وهنا نجد دليلاً آخر على أن إثبات الهمزة في هذه الوثائق أمر نادر الحدوث .

(٢٥) هناك (واو) زائدة بعد (البدو) فيما أثبته د . صالحية ص ٢٦٤

(٢٦) بحراً وبر اينما.. : لاندري هل (الألف) التي بعد (بر) تابعة لها أم هي ألف (أينما) فلو ثبت أن الكاتب أراد تنوين (بر) كما فعل في (بحراً) فإن ألف (أينما) تكون قد سقطت سهواً . ومع دلك فلا ينبغي استبعاد أن تكون العبارة الأصلية (بحراً وبر) دون تنوين (بر) .

سياتوا بباقية الاحجار / وانا بعد رجوعي ساسافر الى مدينة البيضا[٢٧] انا وواحد بيضاني يسمى علي عمر عبيد ويقول انه يعرف احجار كثيرة في الظاهر / وهو رجل متمدن وعارف حيل البدو / وقادر على تحميل الاحجار / ولكن الان هو غايب في مدينة البيضاء / وان تريدوا اني أسير مع مرزق وصالح بعد رجوعي من ريمة الى انصاب او غيرها فانا تحت الطاعة / الا عبد الله منصور لا تقاربوا ما بيني وبينه قط / لا ياخذ مني شيء ولا اعطيه شيء ولا يعطينا شيء قط[٢٨] / والسلام / حرر ١٢ شهر ميء سنة ١٨٩٨ .

الهتاري

ولدكم الحقير حسن أحمد بن علي

مصدر بطي هذا الكتاب من مرزق / وبلغوا مزيد سلامي على حضرة جلالة الكونتس وفضل امهيثمي وقطلوب شلنج[٢٩] وحسن ابراهيم / ولكم مني الف الف سلام / والسلام / وهذا على غاية عجل مع خروج البوستة / والسلام

---

(٢٧) البيضا : كتبت هنا بدون همزة في آخرها . ثم كتبت بعد ذلك وفي الرسالة نفسها (البيضاء) بالهمزة . والأولى تساير النطق .

(٢٨) ولا أعطيه شيء : سقطت سهواً عند د . صالحية ص ٢٦٤ .

(٢٩) قطلوب شلنج : هو (كتلوب) الذي سمي أيضاً (شلين) الأول اسم الشخص ، والثاني هو اسم العائلة غالباً . ولعل لندبرج كتب اسم الرجل في إحدى رسائله إلى الهتاري بهذه الصورة فتأثر به الهتاري وجاراه .

المحتوى

(١) هنا يرد الهتاري على رسالة من لندبرج تاريخها ٩٨/٤/٢٨ .

(٢) ويبدأ بشرح الظروف التي أحاطت بعمل مرزق والمذحجي عند أخذهما المطبوعات للنقوش في الريف وكيف أن خوفهما من إزعاج البدو وجلبتهم إلخ اضطرهما إلى أن يمرا بالقلم الرصاص الأزرق على حروف النقش المحفورة في الحجر أولاً ، وذلك لأن تلك الطريقة أدعى لظهور الخط الحميري في الأوراق (عند وضعها على النقش وضغطها أو فركها بالقلم) . وبما أن الحفر ليس عميقاً فقد استحسنا البدء بوضع الورق على النقش وفركه بقلم الرصاص (لتظهر صورة الكتابة على الورق) مؤخرين استخدام الماء والصمغ . وأنهما يقولان بأنه إذا وجد لندبرج ورقة لم يستخدم فيها الماء والصمغ فله أن يؤاخذهما على ذلك .

(٣) ثم ينتقل إلى موضوع الدراهم فيقرر أنه استلم بالفعل المائة روبية من عبد الله وأنه سبق أن أفاده بذلك في خطابه الذي بعث به إليه في مصر ، والذي كان في طيه خطاب من عاتق ، وآخر من السيد صالح ، وهي الخطابات التي لم يتلق منه مايفيد باستلامه لها .

(٤) ويقول إن ماداخل لندبرج من شك فإنما هو بسبب قوله هو لمرزق والمذحجي أنه ليس لديه إلا مائتا روبية . ويضيف أنه لم يقل ماقاله للرجلين إلا لكيلا يطالباه بالدراهم الباقية كلها فلا يبقى لديه شيء لدفع أجرة البريد وغير ذلك .

(٥) ويقرر أن أحجار الخضر بن حسين (التي أحضرها هذه المرة) هي أحسن قليلاً من الأحجار التي أحضرها من قبل ، وأن ذلك سوف يتضح له عند استلامه الأوراق (المطبوعة منها) التي أرسلها إليه ويرجو أن تكون قد بلغته ، وأنه لم يدفع للخضر شيئاً سوى أجرة النقل .

(٦) ويثني على الأحجار التي أحضرها مرزق والمذحجي لجودتها ووضوحها ، ولأنها تضم قطعاً كبيرة . وأما لونها فهو من لون أحجار الخضر نفسها . وسوف يتضح له ذلك عند استلامه الصور المنقولة (المطبوعات) .

(٧) أما بشأن تحريَه عما كانا يقومان به من عمل في دثينة فإنه لم يعد هناك اليوم بعدن أحد (أحداً) ممن يعرف من البدو أو غيرهم بحيث يتسنى له الاستفهام منهم .

(٨) ولهذا يردد ماقاله مرزق من أن الهدايا وزعت على العقال في المحلات التي تم فيها طبع النقوش والتي أحضرت منها الأحجار . وأن مرزق سوف يزيد الأمر إيضاحاً عند وصول لندبرج إلى عدن . على أنه سيواصل التحري من جانبه ويفيده بالنتيجة .

(٩) وينتقل إلى موضوع إرساله إلى ريمة فيقول : إن هذه الأيام هي أنسب وقت لذلك إذ إن (الناس)يبيعون كتبهم (المخطوطة) بسبب القحط .

(١٠) ويذكر أن أخا فضل مازال في السواحل ، وأن أخباره انقطعت بحيث لايعرف أحد شيئاً عن أحواله .

(١١) وأن زوجة فضل تماثلت إلى الشفاء بعد أن أشرفت على الموت .

(١٢) وأن أوضاع دثينة ساكنة ولكن بها قحط .

(١٣) أما الجدري الذي بمرخة وأنصاب وبيحان فيقال إن وطأته خفت .

(١٤) والحريبي لم يأت منه خبر حتى الآن .

(١٥) ويعود إلى أخبار مرزق والمذحجي فيذكر على لسانهما أن البدو جمعوا لهما أحجاراً هناك ، وهما عاجزان عن دفع التكاليف اللازمة (لإحضارها) . ولكنها باقية تحت طلبهما في خورة إلى حين ذهابهما إليها . وأن مرزق يطلب عشرين ريالاً مقابل مصاريف وسيارة الجمل الواحد .

(١٦) ثم يشكو من معاملة عبد الله له وما يظهره من تعال تجاهه فيذكر أنه حين ذهب بالأمس لإعطائه الدرس المعتاد وجد الكرسي الذي يجلس هو عليه في العادة قد وضعت عليه أربع عيدان مطلية بطلاء أخضر ، وضعها عبد الله من

أجل أن يجف الطلاء . و لم يكن هو قد لاحظها عند دخوله من الباب وتحريكه الكرسي بيده لحمله كالعادة الشيء الذي تسبب في تساقط العيدان على الأرض . ويقسم بالله العظيم البار الرحيم أن ماحدث لم يكن شيئاً متعمداً فهو — في غالب ظنه (!) — لم يرَ العيدان على الكرسي لأنه كان ملتفتاً صوب عبد الله . كما أن تساقطها لم يؤد إلى الإضرار بها إطلاقاً .

ومع ذلك فإن عبد الله سبّه بالإنجليزية سبّاً مقذعاً . وهاهو من حال ذلك التاريخ (!) قد فارقه إلى الأبد .

ثم يروي بعض تصرفات عبد الله تجاهه (من قبل) ، فهو حين يتأخر (يتحيّر) في ذهابه إليه خمس أو عشر دقائق فإن عبد الله يسبه بالإنجليزية . ويقول إنه لم يكن يتصور (من قبل) أن عبد الله يتعالى على أحد سوى مرزق والمذحجي .

ويعزو تصرفات عبد الله إلى ضخامة المرتب الذي يدفعه له لندبرج (٢٠٠ روبية) . وينسب إلى عبد الله قوله إن لندبرج خصم من مرتبه لذلك الشهر ٤٠ ماركاً . ويعلق الهتاري بقوله إن عبد الله مع ذلك — ليس منه نفع للندبرج .

ثم يعرب عن خوفه من عبد الله (بعدما حدث) . فالمذكور كان قد جاء إلى منزله لأخذ آلة تصوير ورصاص وفوانيس ، أخذ منه استلاماً بها ، وذلك قبل سفره إلى دثينة بيوم واحد ، وهي الرحلة التي قام بها للتحقيق في أعمال مرزق والمذحجي . وقد حدث أن استحال فتح أحد الصناديق فاقترح هو استدعاء نجار لفتحه فاعترض عبد الله على ذلك بحجة أن الدولة (الحكومة) لاتعلم شيئاً عن وجود الرصاص في بيت الهتاري .

وهذه الواقعة جعلته — بعدما حدث من عداوة بينهما — يخشى من أن يشي به عبد الله عند السلطات وهو لايملك الرخصة اللازمة . ويطلب من لندبرج التعجيل بإصدار تعليماته حول التصرف في الرصاص وهل يسلمه إلى الخواجة مريس أم ماذا . إنه يخشى أن يحبس ويعاقب .

(١٧) ويعود إلى الكلام عن مرزق والمذحجي فيذكر أنهما سلما بندقيتيهما إلى عبد الله ومعها مسدس كبير وذلك مع ماتبقى لديهما من رصاص . وأنهما منذ مغادرة لندبرج لعدن لم يتقاضيا مرتباً من عبد الله فقد عزفا عن مطالبته بذلك كرهاً له . ففي حين أنهما أكرماه عندما ذهب إليهما في دثينة فإنه حين ذهبا إليه ، بعد عودتهما إلى عدن ، طلب منهما الجلوس (خارج البيت في الشمس) إلى أن يستدعيهما هو ، وقد حدث ذلك وهو موجود عنده .
ويقول إن جميع البدو (ا) — كما بلغه — يكرهون عبد الله لأنه يسبهم . وأنه لذلك يُخشى عليه منهم فيما لو خرج إلى الريف . وذلك حسبما ترامى إلى سمعه .

(١٨) ويضيف أن مرزق والمذحجي من بعد أن دفعا بالبنادق والرصاص إلى عبد الله تركاه وتوقفا عن الذهاب إليه . ولكنهما مواظبان على زيارته هو يومياً . وهما يقولان بأنه إذا كان الكنت مازال يرغب في خدمتهما له فهما مازلا بمثابة أولاده وتحت طاعته يوجههما حيث يريد بحراً وبراً . وأنهما حين يرسل لهما بالنقود فسوف يحضران بقية الأحجار .

(١٩) وهو من جانبه سوف يقوم لدى عودته (من ريمة !) بالسفر إلى مدينة البيضا (البيضاء) يرافقه بيضاني (نسبة إلى المدينة) ، اسمه علي عمر عبيد ، أخبره أنه يعرف (مواضع) أحجار كثيرة في الظاهر . وعلي عمر هذا رجل متمدن ، ويجيد التعامل مع البدو والتغلب على حيلهم ، وهو مقتدر على جمع (تحصيل) الأحجار . وأنه الآن (وقت كتابة الرسالة) غائب في البيضاء .

(٢٠) ويعرب الهتاري عن استعداده ، بعد رجوعه من ريمة ، للذهاب إلى أنصاب أو غيرها إذا كانت تلك هي رغبة لندبرج ، فهو (تحت الطاعة) ولكن على شرط أن (لاتكون له أية صلة بعبد الله منصور فلا يعطيه شيئاً ولا يأخذ هو منه بالمقابل أي شيء).

(٢١) وبعد التوقيع يضيف قوله إن رسالته تضم رسالة من مرزق . ثم يهدي تحياته إلى زوجة الكنت وحاشيته ويذكر أنه يكتب (على غاية عجل) عند خروج (إغلاق) البريد .

التعليق

(١) من منطوق هذه الرسالة نفهم أن الرسالة التي يرد عليها الهتاري هي (١٥/٩٨) التي يبدو أنها وصلته في أنحاء يوم ٥/١٠ (انظر ١٦/٩٨) . ولكن يظهر أن تعديلات طفيفة قد أدخلت على المسودة (١٥/٩٨) عندما بيضت ، وهو ماسيظهر من سياق كلام الهتاري هنا . وإنا لنعرف تاريخ رسالة لندبرج من هذه الرسالة .

(٢) هنا دفاع عن طريقة عمل مرزق والمذحجي في أخذ مطبوعات من النقوش (التي يصعب نقلها) من مواقعها . وهو تكرار لما قاله مرزق وصاحبه (١٦/٩٨) ، فالتناغم بين كلام الهتاري ومرزق وصاحبه في هذه الفترة هو في أحسن حالاته .

(٣) الرد على مسألة المائة روبية يؤكد أن (١٥/٩٨) تاريخها هو ٩٨/٤/٢٨ فهذه المسألة إنما أثيرت لأول مرة من جانب لندبرج في تلك الرسالة . والرسالة التي ورد فيها استلام المبلغ من قبل هي (٦/٩٨) ويظهر أنها حتى ٩٨/٤/٢٨ لم تصل إلى يد لندبرج . وتأخير وصولها هذا مرجعه أنها أرسلت إلى مصر (عن طريق مصر) التي غادرها لندبرج قبل وصول البريد إليها أو قبل توزيعه .

(٤) قارن بما يقوله لندبرج (١٥/٩٨ المحتوى فقرة ٨ و ٩ وتعليقة ٩) .

(٥) هنا نلمس محاولة دفاع من الهتاري عن الخضر بن حسين ، ولكن على استحياء ، وذلك رداً على ماجاء من تعريض به في خطاب لندبرج (١٥/٩٨ المحتوى فقرة : ٥ و ١٣) .

(٧) هذا يوحي بأن خطاب لندبرج (١٥/٩٨) في صورته النهائية احتوى على طلب من الهتاري بالتحري عما هو منسوب إلى مرزق وصاحبه أثناء عملهما في دثينة .

(٨) ينقل الهتاري كلام مرزق حول الهدايا كما هو . والمحيّر في الأمر هو أن مرزق (وصاحبه) لايفصّلان بل يهربان من ذكر التفاصيل حتى عودة لندبرج وهو ماقد يكون له دلالته الخاصة .

(٩) اقتراح الهتاري حول استغلال ظروف الناس أيام القحط له انعكاسات أخلاقية ليست في صالحه . هذا وظاهر أن القحط قد عم اليمن في نهاية ربيع ١٩٩٨ . وهذا يذكرنا بما يقوله مرزق (١٦/٩٨). ويقول لندبرج أنه بشتاء ٩٧ ــ ١٨٩٨ كان قد مر على بيحان القصاب ثلاثة أعوام لم تعرف خلالها المطر (Arabica V p.63) .

(١٣) فيما يعتذر مرزق وصاحبه بالجدري كسبب لعدم ذهابهما إلى مرخة وأنصاب وبيحان في خطابهما (١٦/٩٨) المؤرخ ٩٨/٥/١٠ نجد الهتاري يقول يوم ٥/١٢ أن وطأته قد خفت فهل هو اختلاف في تقدير الموقف أم أن للهتاري مصادر مختلفة ؟

(١٥) كأننا بالهتاري يستعجل هنا التفويض الذي طلبه مرزق وصاحبه بشأن (الكرا) (١٦/٩٨ المحتوى فقرة ٩) .

(١٦) لايمكن أن يكون الهتاري متجنياً على عبد الله الذي يظهر من كتابه The Land of UZ متعالياً عند الحديث عن العرب الذين عرفهم . بل إن انتهاء مهمته في عدن في وقت مبكر نسبياً قد يكون راجعاً إلى حدة طباعه . ومع ذلك فإن رغبة الهتاري في أن يكون وكيلاً مستقلاً عن عبد الله ظاهرة ، والتناغم الذي نلمسه بين مايقوله هو وما يقوله مرزق يوحي بأن تنسيقاً كان قائماً بين الاثنين . حتى المرات القليلة التي يبدو فيها الهتاري مختلفاً مع مرزق ، وكلها تتعلق بالمطالب المالية ، إنما هي ــ أغلب الظن ــ لتغطية ذلك التنسيق . وكل هذا يكشف ــ من ناحية أخرى ــ أن عبد الله لم يكتسب مهابة عند هؤلاء العرب الذين جاء للعمل معهم في خدمة لندبرج . ولا غرابة فإن الهتاري كان السكرتير العربي للندبرج كما كان عبد الله سكرتيره الإنجليزي . على أننا سوف نرى كيف أن الهتاري اضطر إلى العمل تحت إمرة

عبد الله (بري) آخر الأمر (٣/٩٠٤) .

(١٧) يعد هذا تطوعاً بالشهادة من الهتاري يمكن أن نتلمس له العذر فيه بالخلاف الذي نشأ بين الرجلين . وهو تطوع فيه تجاوب مع ماجاء في (١٧/٩٨ المحتوى فقرة ٥) .

(١٨ـــ٢٠) يعد هذا ترشيحاً ذاتياً من الهتاري للحلول محل عبد الله (بري) في الإشراف على أعمال مرزق والمذحجي ، وهو ترشيح مهد له في الرسائل السابقة التي تؤكد رفض الرجلين للعمل تحت إشراف عبد الله . على أن الأهم من ذلك كله هو أن الهتاري الذي كانت مهمته الأصلية جمع المخطوطات أصبح يتطلع إلى خوض غمار سوق الآثار المهربة ومطبوعات النقوش . وسنرى كيف تتطور رغبته هذه .

(٢١) رسالة مرزق المشار إليها هنا هي (١٦/٩٨ + ١٧) . ولا يفوتنا أن نلاحظ نسبة الهتاري للرسالة إلى مرزق وحده متجاهلاً زميله المذحجي . وهذا إنما يؤكد ثانوية دور المذحجي وتبعيته لمرزق . وتكاد كل الرسائل الموقعة من قبل الرجلين أو باسميهما تحتوي على عبارات يكون المتحدث فيها مرزق كما في مطلع (١٧/٩٨) حيث يقول (البنادق حقي وحق صالح المذحجي) مثلاً . وسيظهر من الرسائل اللاحقة أن طريق الرجلين قد افترقت فيما بعد وتحول المذحجي من التبعية لمرزق إلى خدمة عبد الله (بري) (٧/٩٩) قبل أن يضطر مرزق (١/٩٠٣) والهتاري نفسه ، بدورهما ، إلى الارتماء في أحضانه .

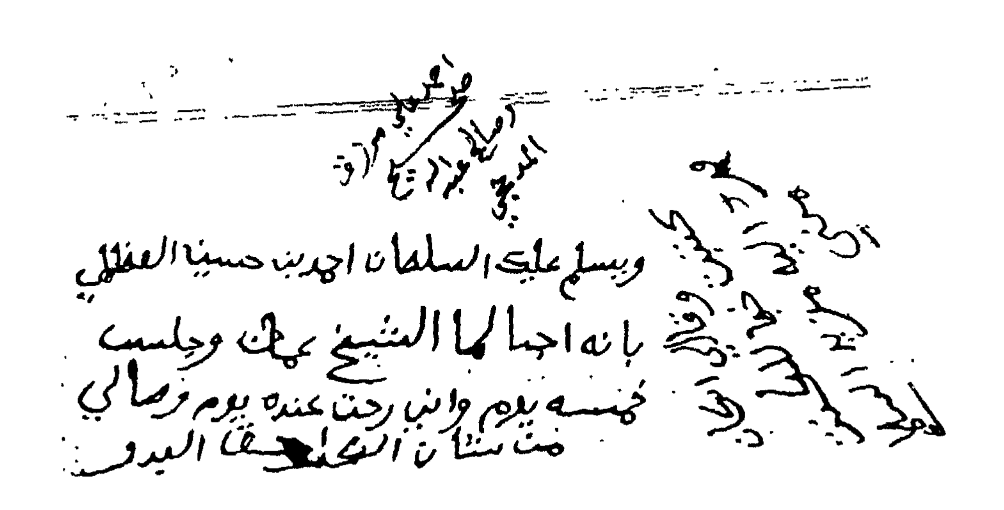
١٩/٩٨

الى

حضرت جناب سعادت الكننت كند بريح ام بفاه صار الاطرفكم
جهلت كمننب ولا اجانا جواب من يوم اجبنا من البر واكنسرات خواطرنا
وهاذ سبب الناس افننو بيبنا نحن وانت وصرنا مظلومين ومدبيين
والكرا ما قدرنا نسلم ورحنا عند حسن القاضي وقال احكم عند الكننت
وحولت لنا بسنبين ربيه عند حسن قاضي واعطانا خمسين وقال ما معه
الا هي واليوم نرانا مضيعين صرنا ما اهل الكرا اننكوبنا عند احد ايت
حسين وطلبنا من السلطان لحنابجي جواب الخط هاذا انا وصي بالكرا
والا حول لنا صشا هرتنا حتى لنتهر الذي صارت ونحن نشا نسلم لاهل
الكرا ولا نسود اوجاهنا معا الناس ومن نشات الاجار الذي باني عانا
في خوره ان مراد كم بها فهي مقدر خمستعشر جمل محول خمسين ربيه نكون
مخاسبير لها وحول بالكرا عند حسن القاضي الحمد عشرين ريال ولتشا نخلي
صالح المحجي يروح لها وانا نشا اجلس في عدت لحنابجي لان انا خايف
ان البدو يبيعوها وانا سمعت ان واحد افرنجي نشا يروح بلاد البدو بانع
واصله جرمل واسمه الله يعلم هارنش ام طاهنش اسمه وكان تحقيق
فيا السه معنا

٩٨/١٩ (٢٥٥) •

وعاد معنا من الاشيا الصفر الذي نلتقي في الارض وفيها كمنا به حمبن به ولا باعطيها احد الا الا بدكم ولاكن تكدرت خواطرنا من جدهم اجينا من اليران اجينا عند عبدالله مالنا قيول ولا حصلنا الكرام عنده وابت الناخي ماعلا يده شي وانت بعيد علينا ولا نقدر نسلم كلا خان نصر ربيه خاطر الحنطوط وان عاد مرادكم بنا وبالجار الذي معانا وبالا شيا الصفر الذي معانا مكتوب به محول بمشاهرتنا الاوله وحق هاذا الشهر وان كان ما ما مرادكم بنا جوابكم يصل زرور الا حسن ناصي قال لنا ما يجي الا في شهرا كمنور ونحن ما نقدر نجلس من غير مشاهره وسلام الكثر علا فضل سريب وقل له صالح اخوه اجا من سراحل وسلام من ماده ثريد مسرور


ويسلم عليك السلطان احمد بن حسين العقلي
بانه اجا لما الشيخ بمك وجلس
خمسه يوم واني رحت عنده يوم وصالي
من شان السلحف اليدو

١٩/٩٨ ح ٩٨/٥/٢١

النص

الى

حضرة جناب سعادة الكنت لندبرج ادام بقاه صار الا طرفك جملة كتب ولا اجانا جواب من يوم اجينا من البر / واكتسرت خواطرنا / وهاذ سبب الناس افتنو[١] بينا نحن وانت / وصرنا مظلومين ومدينين / والكرا ماقدرنا نسلم / ورحنا عند حسن القاضي وقال اكتبو عند الكنت[٢]/ وحولت لنا بستين ربية عند حسن قاضي واعطانا خمسين وقال مامعه الا هي / واليوم ترانا مضيعين صرنا / واهل الكرا اشتكوا بنا عند احمد بن حسين / وطلبنا من السلطان لحتى يجي جواب الخط هاذا / اما وصى الكرا / والا[٣] حول لنا بمشاهرتنا حق الشهر[٤] الذي صارت / ونحنْ شانسلم لاهل الكرا ولا نسود اوجاهنا معا الناس / ومن شان الاحجار الذي باقي معانا في خورة إن مرادك بها فهي مقدار خمستعشر[٥] حمل / فحول بميتين ربية تكون مخاسير لها / وحول بالكرا عند حسن القاضي الحمل عشرين ريال / وشانخلي صالح المدحجي[٦] يروح لها وانا شااجلس في عدن لحتا يجي لان انا خايف ان البدو

---

(١) افتنو : فتنوا ، ساروا بالوشاية .

(٢) اكتبو عند الكنت : كانت العبارة الأصلية — على مايبدو — هي (روحو عند الكنت) ثم قلبت (روحو) (اكتبو) .

(٣) (أما وصي بالكرا / والاحول ...) : وليس (ماوصي بالكراء ولا حول ...) كما جاءت عند د . صالحية ص ٢٦٧

(٤) لشهر : هي (لِشْهُر) أي (الأشهر) وليست (الشهر) كما فهمها د . صالحية ص ٢٦٧

(٥) خمستعشر : هي فعلاً خمسة عشر في الفصحى كما جاء عند د . صالحية ص ٢٦٧ . ولكن « خَمْسَتَعْشَر » تعكس النطق الدارج .

(٦) المدحجي : يحتمل أنها كتبت (الملحجي) (انظر الصورة).

يبيعوها / انا سمعت ان واحد افرنجي شايروح بلاد البدو يافع واصله جرمل واسمه الله يعلم هارش او طاهش[٧] ولا تحقيق في اسمه معنا /

[ثم من أول السطر في صفحة ثانية]

وعاد معنا من الاشيا الصفر الذي تلتقي في الارض وفيها كتابة حميرية ولابانعطيها أحد إلا إلا يدك[٨]/ ولاكن تكدرت خواطرنا من يوم اجينا من البر / ان جينا عند عبد الله مالنا قبول ولا حصلنا اكرام عنده / وابن القاضي ماعلا يده شي / وانت بعيد علينا / ولا نقدر نسلم كل ثمان[٩] نص رُبية خاطر الخطوط / وان عاد مرادك بنا وبالحجار الذي معانا وبالاشيا الصفر الذي معانا مكتوبة فحول بمشاهرتنا الاوله وحق هذا لشهر / وان كان مامرادك بنا جوابك يصل زرور[١٠] لان حسن قاضي قال لنا ماتجي الا في شهر اكتوبر / ونحن مانقدر نجلس من غير مشاهرة / وسلام كثير علا فضل سريب وقل له صالح أخوه أجا من سواحل[١١]/ وسلام / وأمه تريد مصروف

احمد علي مرزق
صحيح[١٢]
وصالح عبد الله المدحجي

---

(٧) (اسمه يعلم الله هارش أو طارش ..) : فيه تلاعب على الألفاظ فالهارش هو الأفعى ، والطاهش يطلق على المخلوقات المخيفة .

(٨) (الا الا يدك): وليس (إلا يدك) كما عند د . صالحية ، و (الا) الثانية الساقطة عند د . صالحية هي (إلى) .

(٩) ثمان : وليس (ثمن) كما عند د . صالحية ص ٢٦٨ . والـ (ثمان) كالجمعة تأتي بمعنى أسبوع .

(١٠) زرور : كلمة أوردية انتشر استعمالها في المناطق اليمنية الساحلية الجنوبية خاصة ، ومعناها (أكيد) أو (بدون تهاون) .

(١١) من سواحل : مِن سّواحل = من السواحل .

(١٢) صحيح : وضعت أسفل اسم (أحمد علي مرزق) بما قد يدل على أن صاحب الرسالة هو مرزق وحده ، ثم أضيف اسم صالح تحتها .

ويسلم عليك السلطان احمد بن حسين الفظلي بانه اجا لما الشيخ عمان وجلس خمسة يوم / واني رحت عنده يوم وصالي[14] من شان الكرا حق البدو وقال لي انكان كتبت خط للكنت فرد اليه مزيد السلام مني

(١٣) الشيخ عمان : هو الشيخ عثمان سقطت الثاء في عثمان سهواً . وقد أثبتها د . صالحية مصححاً (ص ٢٦٨) .

(١٤) وصالي : (وصّى لي) بمعنى (بعث إلي يستقدمني إليه) ولا ندري ماذا يعني د . صالحية بالهامش (١٦) حيث يفسر العبارة بـ (أوصى (؟) لأحمد علي مرزق) .

(١٥) فرد إليه : العادة أن يقال (رد عليه) .

المحتوى

(١) يقول مرزق والمذحجي أن العديد من الرسائل قد وجهت منهما إلى (لندبرج) منذ عودتهما من البر دون أن يتلقيا رداً عليها فانكسر خاطراهما . ويعزوان موقفه ذلك إلى الوشاية التي دار بها الناس بينه وبينهما . وتسبب عن ذلك أنهما ظلما وبقيا مديونين وعاجزين عن سداد أجور الجمّالة . وقد أشار عليهما الهتاري (حين ذهبا يطالبانه بالنقود) بأن يكتبا للكنت .

(٢) يقولان له أيضاً أنك حولت لنا بستين روبية ولكن الهتاري لم يعطنا إلا خمسين معتذراً بأنه لايملك سواها . فصرنا بذلك مضيعين .

(٣) ولقد شكاهما أصحاب الكراء عند السلطان أحمد بن حسين فطلبا منه أن يمهلهما ريثما يصل رد لندبرج على هذه الرسالة .

(٤) ويخيرانه بين أن يرسل بما يفي بدفع الكراء ، أو فليحول لهما براتبهما عن الأشهر التي انصرمت . وعندها سيقومان هما بدفع الكراء المتأخر ليحولا دون تعيير الناس لهما .

(٥) وأنه إذا كان راغباً في حجارتهما الباقية في خورة وقدرها ١٥ حملاً ، فعليه أن يحول بمئتي روبية مقابل التكاليف . ويطلبان منه أن يحول بالكراء عن طريق الهتاري بمعدل ٢٠ ريالاً للحمل الواحد ... وعند ذلك سوف يقوم مرزق بإيفاد المذحجي إلى هناك لإحضارها وسيبقى هو في عدن . ويعلل اقتراحه هذا بخوفه من أن يقدم البدو على بيع تلك الأحجار (المحجوزة) .

(٦) ثم ينقل (الكاتب) إليه خبر وصول إفرنجي يقصد بلاد البدو (يافع) . ويقول إن أصله ألماني (جرمل) . أما اسمه فهو غير متأكد منه ، ولعله هارش أو طاهش ، الله أعلم .

(٧) ويذكر أن لديهما بعضاً من الأشياء المصنوعة من الصفر الذي عليه كتابة (نقوش) حميرية ، والتي يعثر عليها عادة في الأرض . ولكنهما لن يسلماها إلا إلى يده مباشرة .

(٨) على أن خاطريهما تكدرا منذ عادا من البر ، لأنهما إذا ذهبا إلى عبد الله فلا قبول لهما عنده ولا إكرام . كما أن الهتاري (ابن القاضي) ليس بيده شيء . (وفوق ذلك) فهو (لندبرج) بعيد عنهما .

(٩) هذا و لم يعد بوسعهما أن يدفعا نصف روبية كل اسبوع أجراً للرسائل التي يبعثان بها إليه عن طريق البريد .

(١٠) ويقولان إنه إذا كان مازال يرغب في استخدامهما ويريد الأحجار التي معهما والأشياء المصنوعة من الصفر فليحول لهما بالراتب السابق (المتخلف) وراتب هذا الشهر . وأن عليه في حالة حرصه على استخدامهما أن يرد عليهما دون تردد أو تهاون (زرور) لأن الهتاري أخبرهما بأن مجيئه (لندبرج) لن يكون إلا في شهر أكتوبر ، وأنه ليس بمقدورهما البقاء (كل ذلك الوقت) دون راتب .

(١١) ومع إهداء التحية إلى فضل سريب يطلبان إبلاغه بوصول أخيه صالح من السواحل وبأن أمه تطلب مصروفاً .

(١٢) وبعد التوقيع بصورة يظهر فيها اسم أحمد علي مرزق فوق كلمة (صحيح) وعبارة (وصالح عبد الله المذحجي) تحتها يستأنف مرزق الكلام بصيغة المتكلم المفرد ، فيقول إن السلطان أحمد بن حسين الفضلي جاء إلى الشيخ عثمان ومكث بها خمسة أيام ، وأنه ذهب إليه بناء على طلبه (طلب السلطان) الذي فاتحه في شأن الكراء المؤخر الذي يطالب به البدو . ويضيف أن السلطان طلب إليه أن يبلغ الكنت (لندبرج) تحياته عندما يكتب إليه .

التعليق

(١) هناك تعارض ظاهري على الأقل بين هذا الكلام وما جاء في (١٦/٩٨) ، ومع ذلك فإن مرزق وأمثاله ليسو دقيقين في التعبير . ويحتمل أن ماقصداه هنا هو عدم الرد على مطالبهما المالية . ولنلاحظ في كل الأحوال أن الرسالة (١٦/٩٨) مؤرخة بوضوح .

(٢) لاتوضح الرسالة متى وكيف وصلت حوالة الستين روبية . ولابد أن الأمر بذلك جاء في رسالة لندبرج إلى الهتاري (انظر ٢٠/٩٨ المؤرخة ٥/٨) . وقد جعلنا تاريخ هـذه الرسالـة ح ٩٨/٥/٢١ لأنها تضمـنت خبر وصول السلطان الفضلي إلى الشيخ عثمان وهو الخبر الذي ورد أيضاً في (٢٠/٩٨) المؤرخ بهذا التاريخ .
هذا وقد ذكر الهتاري أنه دفع لمرزق والمذحجي (صالح) خمسين روبية قائلاً إنها « التي بقيت معي من الثلاثمائة الروبية » (٢٠/٩٨) .

(٣) حكاية شكوى البدو عند السلطان لاندري مدى صحتها .

(٤) الكلام عن المرتبات المتخلفة يذكرنا بما في (١٧/٩٨ المحتوى فقرة ٤) .

(٥) بعد أن طال المنولوج حول الحجارة الباقية في البر وخاصة في خورة ، وهي من بلاد العوالق دون نتيجة يستقر رأي مرزق (وصاحبه) على أن يطلبا مبلغاً محدداً هو مئتي ريـال غير أجـر النقـل الـذي ينبغـي أن يكـون ٢٠ ريـالاً للحمل ، وفق الاتفاق الذي تقدمت الإشارة إليـه . وتظهـر قيـادة مـرزق للمعركة حين يتحدث عن فكرة إرساله للمذحجي وبقائه هو في عـدن . وبقاؤه في عدن له هدفان هما البقاء على اتصال بلندبرج من ناحية وتطمين لندبرج إلى أنهما لن يغدرا به من ناحية أخرى . على أن الكلام عن الخوف من بيع البدو للحجارة ، رغم أنها محجوزة لهما كما تكرر في عدة رسائل ،

إنما هو ناتج عن تأخر البت في أمر الشراء ودفع المقابل للبدو في خورة .

(٦) هنا تلاعب على لفظي هارش وطاهش كما ذكرنا في الهامش . وقد ذهب د . صالحية إلى أن المقصود هو Leo Hirsch الرحالة الألماني ، والاسم الوارد بالرسالة أقرب إلى اسمه من اسم أي رحالة أو مستشرق ألماني آخر معروف . ولكن ينبغي التأكد من أمر هذه الرحلة التي لم نعثر على مايؤكدها فيما بين أيدينا من مراجع . وكل ماعثرنا عليه من آثاره المتصلة باليمن عام ١٨٩٨ مقال منشور في Globus, 1899, II Bd.LXXIV p204 — 208; 221 — 229 بعنوان : (Neue Wanderungen in Yemen) لم نطلع عليه .

(٧) يميط مرزق وصاحبه اللثام عن (الأشياء الأخرى) المبهمة في الرسائل السابقة (١٣/٩٨ محتوى ٨) حين يقرران أنها من الصفر المنقوش ، وهي من اللوحات التي توجد في مواضع المعابد القديمة . وقد عمدا إلى ذلك لأن الأسلوب السابق لم يؤد إلى نتيجة فصعدا النبرة ، لعلها تنفذ من مسامع لندبرج إلى وجدانه فتستثير حماسه وتسيل لعابه .

(٩) هذا يكشف لنا أن بعض الرسائل السابقة أرسلت مباشرة من قبلهما دون الاستعانة بالهتاري .

(١٠) خبر مجيء لندبرج في أكتوبر لابد أنه ورد في رسالته المؤرخة ٩٨/٥/٨ (انظر ٢١/٩٨) .

(١١) حتى ٩٨/٥/١٠ (١٦/٩٨) لاأخبار من صالح الغايب في السواحل وهاهو يظهر بعد أقل من أسبوعين من ذلك التاريخ .

(١٢) كل شيء يدل على أن الرسالة صادرة أساساً عن مرزق وحده حتى كلامه بصيغة الجمع لايعني بالضرورة أن الرسالة قد كتبت بحضورهما هو والمذحجي معاً .

والأرجح أنه إنما أضاف اسم صالح المذحجي بعد أن فرغ من كتابة وإملاء الرسالة والتوقيع عليها . ولايهم أن يكون ذلك قد تم بإذن من المذحجي أم لا . فمرزق يتصرف كما لو أنه مفوض بالتحدث عن زميله .

٩٨/٤   Loty 79,10.

قدوة الاجلاء الكرام ذ والاصالة والفضل والاحترام الكنت لندبرج ادام المولى بقاه امين

بعد اهداء شريف سلام التام اللايق مشرفكم الكريم المورخ ٨ نوفمبر وصل وعوقت برد الجواب لاني كنت منتظر وصول كتاب منكم عن شان المطبوعات والاحوال الذي يكون في اثناء الطريق ومرزق وصالح اعطيتهم خمسين روبيه التي بقيت معي من الثلاثماية الروبيه وسارسل لكم بقايمة الحساب وقليل اوراق جابها الخضر بن حسين ومرزق وصالح والخضر جميعهم يتردد واعلي وقصدهم يا توا بالجمال ولاكن يريد واكرا على كل حمل عشرين ريال واظن ان هذا كثير فاذا كان تناسبكم هذه الاحجار فارسلوا لي حوالة الاجل لم ليم اكرا واما من خصوص سفري الى رتمه وجدا ليها فما احسن من هذا الفصل للسفر وانا وجدت ثلاث وظايف الى بربرة والى ميون والى جبوتي ولم رضيت اقبل شيء منها بغير رخصه منكم وانا في هذه الايام ما بيدي شيء صفر اليدين فارجوا من فضلكم وجزيل احسانكم ان تحولوا لي بدراهم لاني ذو عائله ولا يخفاكم ان القحط في هذه السنه اضر بالناس في براري اليمن وبراري السومال ونزلوا بدو كثير في عدن من ارض العوالق ومن ارض دثينه وملئوا الشيخ عثمان وهم جائعين يتطلبون القوت وجميع المواشي ماتت في ارض السومال من شدة الجذب الحاصل بهم في براريهم حتى ان اخص اللحم في عدن يباع الرطل بستة انات وفي هذه الثلاثة الاشهر اعني شهر جون وجولاي واجست ارياح عظيمه في عدن تخفق العقول والحر في غاية ما يكون واما انا فاذا سافرت الى رتمه فلا تفتكروا في الاثاث فهو بنظر الوالده والاصهار ومتحذرين عليه غاية الحذر وهو في بيت ولدكم بيت الامان وفي كل حين سيلا حظوه من الغبار وغيره وايضًا مرزق يقول ان جملة الاحجار التي معهم في البرنخوار بعة عشر حمل ويقول انه وجد في الخرابات القديمه شيء من الصفر فيه القلم الحميري ويقول مرزق انكم ان لم تجروا له ساهيه هو ورفيقه صالح فانه سيستخدم عند احد الناس في عدن او غيرها برا او بحرا وبلغني من قشاشه الصنعاني ان السايح البروسياني صاحب المكعول الصنعاني الذي ادعى ان سقرتيان باع احجاره واصل في هذا الشهر وان المكعول المذكور قاصدا التوجه الى فرنسا مع السايح المذكور وان دعوتهم تجري في فرنسا وستنفصل هناك واما الحريبي الى حال التاريخ ما وصل ولم وجدنا خبر عنه واما صالح اخو فضل قد رجع الى عدن من ارض السواحل وهو بغاية الصحه

(٢ص) ٢/٩٨

وأظن اني قد كتبت لكم بوفاة السلطان فضل بن علي العبدلي سلطان
لحج واستيلاء ابن اخيه السلطان احمد فضل ولا يخفاكم ان الانتيكتر
الذي جعلوه في وظيفة مستر جورد ن يشرب خمرة كثير وهو الان موقف
من الشغل في بيته للامتحان او حتى ان الدوله تختار غيره ومستر
جوردن وجد وظيفه الى ممباسه ويقول مرزق ان ام فضل
بغير مصروف حسبما اخبروه البدو وصدر اليكم كتاب بطي
كتابكم هذا من الخضر بن حسين وكتاب من مرزق وكتاب مني لجلوب
شليخ ولا يخفاكم ان السلطان احمد بن حسين الفضلي الان في شيخ
عثمان جاء لاجل يتعالج في ظني انه متأثر ويهدي اليكم جزيل السلام هذا وبلغوا
شريف سلامي على حضرت الكونتس وجتلوب وفضل ولكم مني الف الف سلام والسلام
حرر ٢١ مارس سنة ١٨٩٨

البتاري
ولدكم الحقير حسن علي

٢٠/٩٨ ٩٨/٥/٢١

النص

بمنه تعالى

قدوة الاجلاء الكرام ذو الاصالة والفضل والاحترام الكنت لندبرج أدام المولى بقاءه[١] امين .

بعد اهداء شريف السلام التام اللايق مشرفكم الكريم المورخ ٨ شهر مي وصل / وعوقت[٢] برد الجواب لاني كنت منتظر وصول كتاب منكم عن شان المطبوعات / وارجو الله ان يكون في اثناء الطريق / ومرزق وصالح اعطيتهم خمسين روبية التي بقيت معي من الثلاثمائة الروبية / وعقب هذا سارسل لكم بقائمة الحساب وقليل اوراق جاء بها الخضر بن حسين / ومرزق وصالح والخضر جميعهم يترددوا علي وقصدهم ياتوا باحجار ولكن يريدوا كرا على كل حمل عشرين ريال / واظن ان هذا كثير / فاذا كان تناسبكم هذه الاحجار فارسلوا لي بحوالة لاجل اسلم لهم الكرا / واما من خصوص سفري الى ريمة وحواليها فما احسن من هذا الفصل للسفر / وانا وجدت ثلاث وظايف الى بربرة والى ميون والى جبوتي / و لم رضيت اقبل شيء منها بغير رخصة منكم / وانا في هذه الايام ما بيدي شيء صفر اليدين فارجو من فضلكم وجزيل احسانكم ان تحولوا لي بدراهم لاني ذو عائلة / ولا يخفاكم ان القحط هذه السنة اضر بالناس في براري اليمن وبراري السومال ونزلوا بدو كثير في عدن من ارض العوالق ، ومن ارض دثينة وملئوا[٣] الشيخ عثمان وهم جائعين

(١) بقاءه : كتبت هذه المرة وفقاً لقواعد الإملاء الصحيحة وليس (بقأه) المعتادة من قبل .

(٢) عوقت : عوّقت = أخرت ، أو : تأخرت .

(٣) ملئوا : هي (ملأوا) كما أثبتها د . صالحية تصحيحاً منه .

يتطلبون القوت / وجميع المواشي ماتت في ارض السومال من شدة الجذب[٤] الحاصل بهم في براريهم حتى ان اخص[٥] اللحم في عدن يباع الرطل بسة انات / وفي هذه الثلاثة اشهر اعني شهر جون وجولاي واجست ارياح عظيمة في عدن تخفق العقول[٦] / والحر في غاية ما يكون / واما انا فاذا سافرت الى ريمة فلا تفتكروا في الاثاث فهو بنظر الوالدة والاصهار متحذرين عليه غاية الحذر وهو في بيت ولدكم بيت الامان وفي كل حين سيلاحظوه من الغبار وغيره / وايضاً مرزق يقول ان جملة الاحجار التي معهم في البر نحو اربعة عشر حمل / ويقول انه وجد في الخرابات القديمة شيء من الصفر فيه القلم الحميري / ويقول مرزق انكم ان لم تجروا له ماهية هو ورفيقه صالح فانه سيستخدم عند احد الناس[٧] في عدن او غيرها برا او بحرا / وبلغني من قشاشة الصنعاني ان السايح البروسياني صاحب المكعول[٨] الصنعاني الذي ادعى ان مستر تيان باع احجاره واصل في هذا الشهر / وان المكعول المذكور قاصدا التوجه الى فرنسا مع السائح المذكور / وان دعوتهم تجري في فرنسا وستنظر[٩] هناك / واما الحريبي الى حال التاريخ ما وصل ولم وجدنا خبر عنه / واما صالح اخو فضل قد رجع الى عدن من ارض السواحل وهو بغاية الصحة / واظن اني قد كتبت لكم بوفاة السلطان فضل بن علي العبدلي سلطان لحج واستيلاء ابن أخيه السلطان احمد فضل / ولا يخفاكم ان الانسبكتر الذي جعلوه في وظيفة مستر جُؤردُن يشرب خمر كثير / وهو الآن موقف من الشغل في بيته للامتحان او حتى

---

(٤) الجذب : بالذال خطأ وقع فيه المتاري والقصد (الجدب) وهو الجفاف الذي ينتج عنه القحط .

(٥) أخص : هي (أخس) أيضاً في بعض لهجات اليمن من الخساسة ، والقصد هنا (أردأ) و (أحط) أنواع الشيء .

(٦) تخفق العقول : القصد (تؤدي إلى الجنون) ويقال عن المصاب بلوثة : عنده خفقان .

(٧) عند أحد الناس : يقصد بها عند أي إنسان .

(٨) البروسياني صاحب المكعول : البروسياني نسبة إلى بروسيا الدولة الألمانية قبل الحرب العالمية الأولى ، أما المكعول فهو المعقول الذي له في الوثائق ذكر وفي حركة تهريب الآثار دور ملحوظ .

(٩) وستنظر : قرأها د . صالحية « وستفصل » ص ٢٧٣ وهو خطأ أوقعه فيه تردد المتاري في كتابة الكلمة بين الضاد والظاء فبدأ بالأولى ثم أضاف خطاً ليقلبها ظاء ، ولكن الخط مال والتحم بالراء .

ان الدولة تختار[10] غيره / ومستر جوردن وجد وظيفة الى ممباسة / ويقول مرزق ان ام فضل بغير مصروف حسبما اخبروه البدو / وصدر اليكم كتاب بطي كتابكم هذا من الخضر بن حسين / وكتاب من مرزق / وكتاب مني لجتلوب شلنج / ولا يخفاكم ان السلطان احمد بن حسين الفضلي الان في الشيخ عثمان / جاء لاجل يتعالج في ظني انه متاثر[11] ويهدي اليكم جزيل السلام / هذا وبلغوا شريف سلامي على حضرة الكونتس وجتلوب وفضل ولكم مني الف الف سلام والسلام / حرر ٢١ شهر مي سنة ١٨٩٨ م .

ولدكم الحقير حسن احمد بن علي الهتاري

---

(١٠) موقف من الشغل في بيته للامتحان أو حتى أن الدولة تختار غيره الامتحان هنا بمعنى التحقيق . والعبارة كلها تعني أن المفتش (الانسبكتر) قد أوقف عن العمل (وليس بالضرورة احتجز في بيته) ريثما يتم التحقيق في التهم أو التهمة الموجهة إليه ، وأنه يحتمل أن تعمد الدولة إلى إحلال آخر في وظيفته .

المحتوى

(١) يرد الهتاري هنا على رسالة تاريخها ٨ مايو ويعتذر عن تأخيره الرد بانتظار تلقي خطاب آخر فيه رأي لندبرج بشأن المطبوعات ويقول إنه يرجو أن يكون الخطاب المنتظر في طريقه إليه .

(٢) ويذكر أنه أعطى مرزقاً والمذحجي خمسين روبية هي كل ما تبقى لديه من الثلاثمائة روبية ، وأنه بصدد إرسال كشف الحساب في بريد قادم مع أوراق (مطبوعات) قليلة أحضرها الخضر بن حسين .

(٣) ويقول إن مرزق والمذحجي والخضر كثيرو التردد عليه ويعربون عن استعدادهم لإحضار أحجار (جديدة) ولكن ذلك يتطلب حصولهم على تكاليف النقل بمعدل ٢٠ ريالاً للحمل الواحد . ويعلق على ذلك بأنه يعتقد أن المبلغ المطلوب للنقل كثير . ولكن إذا كان (لندبرج) يرغب في الأحجار المذكورة فعليه أن يرسل حوالة تمكنه من دفع تكاليف النقل .

(٤) ويعيد القول بأن الوقت الراهن هو أنسب الأوقات للرحلة إلى ريمة وما حولها .

(٥) ويخبره بأنه قدمت له ثلاث عروض عمل أحدها في بربرة ، والآخر في ميون ، والثالث في جبوتي ، ولكنه امتنع عن القبول دون حصوله على الإذن منه .

(٦) ثم يشكو حاله ويطلب منه مدداً .

(٧) ويقرر أن القحط في براري اليمن والسومال قد أضر بالناس وأن كثيراً من البدو هبطوا من أرض العوالق ودثينة ، وملأوا الشيخ عثمان وهم يتضورون جوعاً .

(٨) ويقول إن المواشي في السومال نقصت من شدة الجدب ، وأنه كان من نتائج ذلك أن سعر الرطل ، من أردأ أنواع اللحم ، قد بلغ في عدن ستة آنات .

(٩) ويذكر أن الأشهر الثلاثة : جون (يونيو / حزيران) وجولاي (يوليو / تموز) وأجست (أغسطس / آب) تهب خلالها رياح عظيمة تذهب بالعقول وفيها يبلغ ازدياد الحر أقصى مدى .

(١٠) ثم يطمئنه على أثاثه المودع عنده في حالة سفره إلى ريمة إذ أنه في الصون تحت عناية الوالدة والأصهار وهو في حرز مكين ببيت ولده (يعني نفسه). وسيقوم (الأهل) المهتمون بأمر الأثاث بحفظه من الغبار وغيره .

(١١) وينسب إلى مرزق قوله إن ما هو تحت طلبه من حجارة في البر بلغ ١٤ حملاً ، وذلك إضافة إلى ما وجده في الخرابات القديمة من صفر (منقوش) عليه بالخط الحميري (المسند).

(١٢) ثم ينقل على لسان مرزق ورفيقه صالح (المذحجي) ما يشبه الإنذار حيث يقول إنه ما لم يجر لهما مرتباً فإنه سوف يقبل أي عرض للعمل في عدن أو غيرها سواء كان ذلك في البر أو البحر .

(١٣) ويفضي إليه بما بلغه من قشاشة الصنعاني من توقع وصول السائح البروسياني صاحب المكعول الصنعاني الذي ادّعى أن مستر تيان باع أحجاره ، وذلك خلال الشهر الجاري ، ومن أن المكعول سوف يرافقه إلى فرنسا حيث سيجري النظر في القضية .

(١٤) ويذكر أن الحريبي لم يصل حتى تاريخه . وأن صالحاً أخو فضل رجع إلى عدن من أرض السواحل وهو بصحة جيدة .

(١٥) ويقول إنه يعتقد بأنه سبق أن كتب له عن وفاة السلطان فضل بن علي العبدلي سلطان لحج ، وعن استيلاء ابن أخيه السلطان أحمد فضل على السلطة .

(١٦) ويخبره بأن مفتش الشرطة (الانسبكتر) الذي حل محل جوُردن قد أوقف عن العمل لإدمانه الخمر وهو رهن التحقيق ، ولا يستبعد أن تعين الدولة شخصاً آخر محله . أما مستر جوردن فقد حصل على عمل في ممباسة .

(١٧) وينقل على لسان مرزق قوله إنه علم من البدو أن أم فضل بحاجة إلى مصروف .

(١٨) ويقول إن هناك رسالة من الخضر بن حسين وأخرى من مرزق طي رسالته هذه ، وكذلك رسالة منه لكتلوب شلنج .

(١٩) ويذكر أن السلطان الفضلي موجود بالشيخ عثمان وهو يعتقد أنه قدم للعلاج الطبي .

(٢٠) يهدي سلامه إلى الكونتس وجتلوب وفضل .

التعليق

(١) هذا يدل على أن رسالة الهتاري (١٤/٩٨) المؤرخة ٩٨/٤/٢٥ لم تبلغ إلى يد لندبرج حتى يوم ٥/٨ وأن الهتاري انتظر بعض الوقت بعد تلقيه الرسالة على أمل أن يتلقى إفادة منه بشأن المطبوعات .

(٢) قارن (١٩/٩٨) فعلى الرغم من أن الهتاري لم يذكر أن الحوالة كانت بمبلغ ٦٠ روبية إلا أنه يذكر أسباب دفعه ٥٠ روبية فقط .

(٣) تبرعه بالقول بأن العشرين ريالاً أجراً لنقل الحمل الواحد مبلغ كبير إنما أريد به إبراز حرصه على مصالح لندبرج ، ومثل هذا القول الذي يضعف موقف مرزق يتكرر في رسائله . ولكنه لا يلبث أن يؤكد عادة ضرورة الاستعانة بمرزق . كل ذلك إنما يكشف أن التقديرات المطروحة قابلة للمساومة وأن الهتاري يحاول أن يحتفظ لنفسه بدور الوسيط . ومع ذلك فإن كلام الهتاري هنا يتضارب مع احتجاج مرزق بأن العشرين ريالاً للحمل إنما هو شيء متفق عليه من الأساس .

(٤) واضح أن الهتاري لم يتلق حتى ٥/٢١ ما يمكنه من القيام برحلة ريمة الموعودة .

(٥) بربرة : هي ثاني مدن جمهورية الصومال ، وعاصمة شطرها الشمالي الذي كان خاضعاً للاستعمار البريطاني .

ميون : هي الجزيرة التي تعرف أيضاً بـ (بريم) وتقع في باب المندب ، وكانت قبل أن تخضع لبريطانيا قد تسابق إليها البريطانيون والفرنسيون .

أما جبوتي : فهي التي كانت تعرف بالصومال الفرنسي قبل أن تصبح جمهورية مستقلة انضمت ــ كما فعلت الصومال ــ إلى الجامعة العربية وهي من موانى البحر الأحمر .

(٩) هذه أشهر اشتداد حر الصيف في منطقة البحر الأحمر بالذات وفي شبه الجزيرة عامة . والرياح هي التي تتسبب في العواصف الرملية التي تعرف في الجنوب (بالغوبة) و (الكوس) وفي الخليج (بالطوز) .

(١٠) يحدثنا لندبرج ، في بعض ما كتبه عن بيته بعدن ، فهل كان له بيت ثابت فيكون وضعه الأثاث عند الهتاري ، عندما يغيب ، من أجل العناية به والمحافظة عليه ، أم أنه كان يستأجر مسكناً مؤقتاً في كل سفرة . أما رأيه في فنادق عدن في تلك المرحلة فسيء جداً كما يظهر من (Arabica III. p7) .

(١١) يصف الهتاري الصفر بأنه وجد (في الخرابات القديمة) وهو ما عبر عنه مرزق بأنه (يلتقي في الأرض) (١٩/٩٨).

(١٢) تهديد مرزق هذا شبيه بتلميحات الهتاري نفسه ، تهديد لا يستند إلى أساس ، فالرجلان لم تكن لهما مهنة محددة وقد تقلب الهتاري ، حين ترك لندبرج أو تركه هو ، في أعمال مختلفة مروراً بفترة عمله بميون . كما أن مرزق تقلب هو الآخر في أعمال مختلفة وانتهى بالعمل في مقدشوه .

(١٣) هذه القضية تحتاج إلى تعقب فهي تشكل جانباً من عملية تهريب الآثار ، وهي عملية انطوت على تخريب مازلنا نعاني من آثاره ، لأنه تسبب في وجود ثغرات في التوثيق النقشي للتاريخ العربي قبل الإسلام . وهذه القضية هي أهم ما تبرزه هذه الرسائل . ونحن لا نعلم شيئاً عن قصة السائح البروسياني الذي لا نعرف اسمه (انظر محاولة د . صالحية ص ٢٧٤). والمحاكمة تظهر مدى اعتراف السلطات الأجنبية بمشروعية عملية سرقة الآثار هذه ، كما تكشف وجود أطراف متخصصة في تصريف ما يحمله البدو وتشجيعهم على ذلك . ومنهم هنا المعقول (المكعول) الصنعاني و (سيزار) تيان التاجر الفرنسي .

(١٥) كانت وفاة السلطان فضل بن علي رحمه الله في يوم الأربعاء لست خلون من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥ هـ كما يقول ابنه أحمد فضل بن علي في (هدية الزمن)، ويوافق ذلك يوم ٢٧ أبريل ١٨٩٧ . وكان الهتاري قد كتب للندبرج يوم ٩٨/٤/٢٥ (١٤/٩٨) أي قبل وفاة السلطان بيومين ، وليس

في الرسالة ذكر للسلطان أو مرضه مثلاً . ثم كتب رسالة ثانية في ٩٨/٥/١٢ (١٨/٩٨) وفيها يشير إلى رسالته (٥/٩٨) المؤرخة في ٩٨/٢/٢٣ (انظر ١٨/٩٨ تعليقة ٣) ولم يشر إلى رسالة غيرها . وكل هذا يجعلنا نعتقد أن الهتاري توهم ذكره الوفاة في خطابه ١٨/٩٨ الذي أرسله بعد أسبوعين من حدوثها . وكان السلطان فضل بن علي هذا قد تولى الحكم في أبريل ١٨٦٣ . وإثر خلاف نشأ في الأسرة على خلافة والده السلطان علي محسن فضل اضطر بعد فترة قصيرة إلى أن يتنازل ونُصِّب عمه فضل محسن فضل . ثم عاد إلى الحكم بعد وفاة العم المذكور عام ١٢٩١ هـ . أما أحمد فضل محسن الذي استولى على الحكم — كما يقول الهتاري — فسيرد ذكره في رسائل قادمة (انظر ٣/٩٠٤) .

(١٨) رسالة الخضر هذه غير موجودة في الملف . والرسالة الموجودة يرجع تاريخها إلى ما يقرب من عام بعد تاريخ رسالة الهتاري (انظر٩٩/٤+). أما رسالة مرزق فهي (١٨/٩٨) وقد نسبها الهتاري إليه وحده مع أنه وضع عليها توقيع المذحجي . وأما رسالة الهتاري لكتلوب شلنج الذي كان يسميه من قبل قطلوب (انظر ٩/٩٧ مثلاً) وهو من أتباع لندبرج فلا نعرف شيئاً عن موضوعها .

(١٩) قارن بـ (١٩/٩٨). على أنا لا نجد ذكراً في Arab Tribes لزيارة علاجية للسلطان . الزيارة الوحيدة لعدن ، والتي ترجع إلى فترة مقاربة هي التي جاءت تحت أخبار الأعوام ١٨٩٥ — ١٨٩٧ . على أنه تحت الأعوام ١٨٩٨ ذكر سفر السلطان إلى حيدر آباد عن طريق بومبي (Arab Tribes.. p.41) .

(٢٠) نلاحظ عدم ذكر حسن إبراهيم (المصري) بين من يهدي إليهم تحياته وذلك على خلاف العادة ولا نعرف السبب .

٢١/٩٨

الى جناب قدوة الامراء الكرام وعمدة النجباء الفخام محبنا وصديقنا الجليل الشيخ عمر السويدي ابقاه الله تعالى اولاً السوال عن احوالكم المرغوبه وثانيًا نعلمك بوصول كتابكم الينا المحرر ٢٩ رجب واذا دنا وصوله حيث عرفت ان مرسلنا ما قبال عند والي حكومت عدن وانك احضرته الى بيتك وعزيته فلقد احسنت بذلك الكرم جاءنا من سعادتكم المعزه في الاكرام لنا ولمن ارسلناه الى جنابكم لعلمنا بما عندكم من الوداد للعرب ولنا خاصه ونحن عندنا لكم من المعزه والوداد مثل ما عندكم لنا بل مضاعفًا وعرفت ان ولدك عبد الله منصور با يخرج الى طرفنا ليتصر بلادنا ومحاكمنا فنعلمك يا محبنا انه اذا اتانا با نعزه معزه ينتمي ذكرها في ولايتكم وعرفت انك با تخرج الى بلادنا وبا تنظر الى وادي يشبم المذكور عندكم في الكتب القديمه فاذا اتيتنا فارده معاهده ومصادقة بيننا وبينك انت واحد من القبايل فلا با يصير ما خلاف والان نعلمك يا محبنا حضر اليك ولدنا ناصر بن عمر قاصدا الى بيتك نتامل له من همتك وسعادتك المعزه والاكرام وفسح جزيل وكسوه من اعزا الكساء المشهور في جهاة ارضكم الذي عندا عطا به لصديقكم ممنونين وشاكرين واذا الان لولدك عبد الله منصور خروج على حسن ما عرفتنا فليكون صحبت ولدنا وهو في امان من خروجه من عدن الى رجوعه اليك سالمًا و ثانيًا نعلمك يا محبنا بان علينا حرب كبير في بلادنا بما حصل من همتك وسعادتك لنا نصره به ولبنا ناصر بن عمر يصل في رفيل من اثر الديار الاصليه وان شاء الله بانحضر الى جنابكم قريب ونأتي بهذا من وادي يشبم ونتامل من سعادتكم المعزه لولدنا كما نحن من اتانا منكم بانعزه معزه كبيره ولكم مزيد الشكر بذلك ودمتم غانمين وسالمين

كتبه الشيخ احمد صالح بن فريد العولقي

تاريخ ٧ جماد اول

١٣١٢

النص

الى جناب قدوة الامراءَ[١] الكرام وعمدة النجباءَ لفحام محبنا وصديقنا الجنرل[٢] الامير عمر السويدي ابقاه الله تعالى / اولاً السوال عن احوالكم المرغوبة / وثانيناً[٣] نعلمك بوصول كتابك الينا المحرر ٢٩[٤] رجب / وافادنا وصولـه / حيث[٥] عرفت ان مرسلنا مّا قبل عند والي حكومت عدن / وانك احضرته الى بيتك وعزيته / فلقد احسنت بذالك / رجاءَنا من سعادتكم المعزة والاكرام لنا ولمن ارسلناه الى جنابكم لعلمنا بما عندكم من الوداد للعرب ولنا خاصة / ونحن عندنا لكم من المعزة والوداد مثل ما عندكم لنا بل مضاعفاً / وعرفت ان ولدك عبد الله منصور بايخرج الى طرفنا لينضر بلادنا ومحاكمنا[٦] / فنعلمك يا محبنا انه اذا اتانا بانعزه معزة يتمنى ذكرها في ولايتكم[٧] / وعرفت انت باتخرج الى بلادنا وباتنضر الى الى وادي يشبم[٨] المذكور عندكم في الكتب القديمة / فاذا أتيتنا واردة معاهدة ومصادقة[٩] بينا

(١) الامراءَ : تكرر إثبات الهمزة في هذه الرسالة وذلك حين تأتي بعد الألف ، ولكنها صحبت بفتحة أو ما يشبه الفتحة فوقها بانتظام .

(٢) الجنرل : هي الجنرال (انظر التعليق ١) .

(٣) ثانيناً : هي (ثانياً) لم يعرف الكاتب كيف يكتبها فجمع بين إثبات النون في الآخر كما لو أنه كتب (ثانين) ثم أضاف الألف مع التنوين . والكلمة التي بعدها (نعلمك) وليس نعلمكم .

(٤) ٢٩ رجب : وليس في ٢ رجب .

(٥) حيث : أثبتناها كما قرأها محققاً د . صالحية على أنها كتبت بطريقة يجعلها تقرأ (حيشى) .

(٦) محاكمنا : لعله يقصد مجالس الحكم أو نظام الحكم عندنا .

(٧) ولايتكم : الولاية هي الإقليم الخاضع لوالي ، ولكن لأمر ما جرت العادة أن يقال للشيء المصنوع في أوروبا (شغل الولاية) والقصد هنا هو بلادكم أو أرضكم التي تحكمون (في أوروبا) .

(٨) وادي يشبم : من بلاد العوالق العليا وفيه مدينة يشبم مقر شيخ العوالق العليا في تلك الأيام .

(٩) مصادقة : من الصداقة وليس التصديق . والكلمة التالية هي بينا (بيّنا) أي بيننا .

/ او بينك انت واحد من القبائل فلا بايصير منا خلاف[١٠] / والان نعلمك يا محبنا صدر اليك ولدنا ناصر بن عمر قاصد الى بيتك[١١] / نتاءَمل[١٢] له من همتك وسعادتك المعزة والاكرام / وفسح جزيل / وكسوة من اعز الكساءَ المشهور في جهاة ارضكم / الذي عند اعطايه لصير[١٣] لكم ممنونين وشاكرين / واذا كان لولدك عبد الله منصور خروج على حسب ما عرفتنا فليكون صحبت[١٤] ولدنا / وهو[١٥] في امان من خروجه من عدن الى رجوعه اليك سالماً / وثانياً[١٦] نعلمك يا محبنا بان علينا حرب كبير ومرادنا بما حصل من همتك وسعادتك لنا تصدره بيد ولدنا ناصر بن عمر / وصدر[١٧] لي ريفل من اعز الريافل الاصلية / وانشاءَ الله[١٨] بالحضر الى جنابكم قريب وناءاتي[١٩] بهديتٍ من وادي يشبم / ونتاءَمل من

---

(١٠) فلا بايصير خلاف : لن تحدث عوائق ، أو لن نختلف على شيء من ذلك .

(١١) قاصد الى بيتك : ليس له من غرض إلا التوجه إليك بمعنى أنه لاجيء إليك من أجل الاستعانة بك في أمر .

(١٢) نتاءَمل : نأمل ، نرجو .

(١٣) لصير : بمعنى نصير جرياً على قلب النون لاماً نطقاً وكتابة في المشرق . وليس أصير كما عند د . صالحية ص ٣١٤ .

(١٤) صحبت : صحبة . أي (في صحبة) .

(١٥) وهو : سقطت الواو قبل هو عند د . صالحية ص ٣١٤ .

(١٦) وثانياً : تكررت في الرسالة وكان المتوقع أن يقول وثالثاً .

(١٧) وصدر : هي وصَدِّر أي ابعث .

(١٨) وإنشاءَ الله : ربطت النون بالشين كالعادة وأثبتت الهمزة بصورة صحيحة على خلاف العادة ، وهذه الاختلافات اجتهادات فردية لعدم وجود مدارس نظامية ومناهج تعليمية والأساس في الكتابة ، إلا بالنسبة إلى قلة من المتعلمين ، هو مجاراة النطق ، مع ملاحظة أن بعض أولئك المتعلمين أنفسهم تتغلب العادة عندهم على القاعدة .

(١٩) ناءاتي : يقصد نأتي على أن الألف بعد الهمزة مشكوك فيها والأرجح أنها الفتحة المعتادة فوق الهمزة مالت وطالت .

سعادتكم المعزة لولدنا / كما نحن من أتانا منكم بانعزه معزة كبيرة / ولكم مزيد الشكر بذلك[٢٠] / ودمتم غانمين وسالمين .

كتبه الشيخ امرصاص بن فريد
العولقي

تاريخ ٧ جماد أول ختم[٢١] **١٣١٦[٢٢]**

---

(٢٠) بذلك : هنا بمعنى لذلك .

(٢١) الختم يحمل اسم امرصاص بن فريد العولقي دون زيادة وهو ختم صغير دائري وضع من أسفل إلى جوار الاسم . ويبدو أن الاسم الأول فيه كتب (أمرصاصي)، وهو يفصل بين الشهر والسنة في التاريخ .

(٢٢) التاريخ في قائمة أبسالا للملف (Ldbg 79) هو ٧ جمادى الأول ١٣١٤ / أي م ٩٦/١٠/١٤ وهو مستبعد من عدة وجوه أقلها أن لندبرج لم يتخذ حينها بعد اسم عمر السويدي كما أن عبد الله منصور لم يكن قد ظهر على المسرح العدني بعد .

المحتوى

(١) الرسالة موجهة إلى الجنرال الأمير عمر السويدي وتاريخها هو م ٩٨/٩/٢٣ .

(٢) وفي الوقت نفسه رد على رسالة من لندبرج بتاريخ ٢٩ رجب (١٣١٥ هـ) (م ٩٧/١٢/٢٥) أفاد فيها الشيخ امرصاص بن فريد العولقي بأن رسوله إلى الوالي البريطاني لم يلق قبولاً منه وأنه ، أي لندبرج ، تولى العناية به فاستضافه في منزله وأكرم وفادته . ويشكر الشيخ الأمير عمر السويدي (لندبرج) على ذلك راجياً منه أن يقدم لمن أرسله أو يرسله إليه الإكرام اللازم وذلك — كما يقول — لعلمه بما لديه من مشاعر الود تجاه العرب عامة وتجاههم خاصة . ويؤكد له بأن ما يكنونه هم له من الود مساوٍ لما يكنه لهم بل هو ضعفه .

(٣) ويقول له إنك أفدت بأن ولدك عبد الله منصور سوف يخرج إلى بلادنا ليراها ويطلع على نظام الحكم فيها ويعده بأن يقدم له من الرعاية والإكرام ما يجعله حريصاً على التغني به في بلادهم .

(٤) كما يقول له إنك عبرت عن رغبتك في الخروج إلى بلادنا لرؤية وادي يشبم المذكور في الكتب القديمة عندكم . ويعرب عن استعداده لعقد معاهدة وصداقة معه إذا أراد . كما أنه إذا أراد أن يقيم مثل ذلك مع إحدى القبائل فلن تقوم أية عوائق في طريقه .

(٥) ثم يقول له بأن ولدهم ناصر بن عمر قد توجه إليه يؤم بيته موفداً من لدنهم (صدر إليك) وأنهم يتوقعون منه إكرام وفادته ، والإنعام عليه بالإكراميات الجزيلة وإعطائه كسوة من أفخر أنواع الكساء المعروفة في بلادهم . وأن ذلك إذا حدث فسوف يكون مدعاة لامتنانهم وشكرهم .

(٦) وبالمقابل فإنه عندما يتقرر خروج ولده عبد الله منصور فليكن ذلك برفقة ولدهم هذا ، فسوف يكون بذلك في أمان من لدن خروجه من عدن حتى عودته إليها سالماً .

(٧) وينتقل إلى موضوع جديد قائلاً و (ثانياً) وكان الأحرى به أن يقول و (ثالثاً). على أن هذه هي في الحقيقة النقطة الرئيسية الثانية في الخطاب إذ الأولى تدور حول تبادل التكريم بين الطرفين والثانية هنا هي تبيان الغرض من إيفاد الولد ناصر بن عمر الذي يأملون أن يزوده لندبرج بما يجود به من مساعدة لهم لكونهم يتعرضون لحالة حرب كبيرة . ويطلب الشيخ ريفلاً (من أعز الريافل الأصلية) .

(٨) ويعده بأن يحضر بنفسه في القريب حاملاً معه هدية من وادي يشبم . ويؤكد من جديد ما يأملونه من إكرام لموفدهم ، وما سوف يقدمونه هم من إكرام لمن يأتيهم من ناحيته .

التعليق

(١) لا شك أن رتبة الجنرال هذه من اختراع الشيخ امرصاص ربما أوحت له بها حقيقة كون بعض المقيمين السياسيين البريطانيين في عدن هم من حملة رتبة جنرال كالجنرال ج . أو . هج الذي وقّع مع سلطان العوالق السفلى معاهدة حماية عام ١٨٨٨ أو الميجر جنرال كننجهام صديق لندبرج الذي كان مقيماً سياسياً فيما بين ١٨٩٦ و ١٨٩٩ إلخ . وهذا على أي حال يكشف جهل حكام المناطق الداخلية بحقيقة النظام القائم في عدن رغم مضي ستين عاماً على وجوده هناك . ولقد لاحظنا من قبل كيف أن سلطان العوالق العليا صالح بن عبد الله أطلق على مرزق لقب (هوردال) (٧/٩٦) .

(٢) رسالة لندبرج المؤرخة ٢٩ رجب لا بد أن تكون من عام ١٣١٥ فنحن الآن في ٧ جماد أول ١٣١٦ أي ٩٧/٩/٢٣ وهو ما يجعل الفارق بين الرسالة والرد عليها تسعة أشهر كاملة وهو تأخير لا سبيل إلى معرفة أسبابه . على أن إرسال الشيخ لأحد أبنائهم إلى لندبرج في هذا الوقت قد يكون له علاقة بتوقع عودة لندبرج (١٩/٩٨) من الخارج . ولنلاحظ أن عدم استقبال الوالي (المقيم) بعدن لمندوب الشيخ امرصاص إنما يعكس عدم استقرار العلاقة بين مشيخة العوالق العليا وبين الإنجليز حتى ذلك الوقت فإن أول معاهدة وقعها أخوه وخليفته الشيخ محسن بن فريد كانت عام ١٩٠٣ . ومن ناحية أخرى نلاحظ اقتناص لندبرج الفرصة واقتراح إرسال عبد الله . هـذا ومعلوم أن رويس (والديسلم) تولى المشيخة بعد وفاة أبيهم ناصر بن فريد في ٨٨/٦/٢ . وبعد فشل مغامرة مساعدة محسن صاحب عزان عام ٩٤ ــ ١٨٩٥ عزل وولي أخوه امرصاص الذي زار عدن عام ١٨٩٧ (للمرة الثانية كما جاء في Arab Tribes...). كل ذلك قبل عقد المعاهدة على يد محسن .

(٣) فكرة تبادل الإكرام للمبعوثين بين رؤساء القبائل وحكامهم وبين لندبرج نابعة من تصورهم أنه يمثل حكومة بذاتها تماماً كما هو الوالي يمثل بريطانيا في عدن . وهو تصور ينم عن طبيعة العقلية التي كانت تقود تلك المناطق في وجه الهجمة البريطانية الشرسة كما أنها ناتجة عن الانطباع الذي كان لندبرج يحرص على أن يتركه عند من يلتقي بهم للتأثير عليهم حتى يتسنى له تحقيق مآربه في المناطق الداخلية .

(٤) وأنه تحت تأثير الأبهة التي أحاط لندبرج بها نفسه ولما له من دالة على السلطات في عدن كان اقتراح الشيخ إقامة معاهدة معه . ولعل الإنجليز الذين أسرفوا في توقيع المعاهدات والاتفاقيات مع كل من هب ودب لتحقيق أغراضهم قد تسببوا بذلك في خلق هذا المناخ الذي أتاح للندبرج — ومن على شاكلته — التأثير على الناس . وأن في تجربة الهولندي (فان در مولن) في حضرموت ما يشبه ذلك . ولا شك أن الكلام عن ذكر وادي يشبم في الكتب القديمة من اختراعات لندبرج .

(٥) مسألة الفسح (الإكراميات) والكساوي هذه من اختراع الإنجليز وقد استغلها لندبرج . وهناك قصة معينة أوردها هو عن كسوة منحها لشيخ آل ذياب في أرض الواحدي قد نعود إليها (Etudes II. 1. p.158) .

(٦) إن نجاح عبد الله منصور النسبي ، حين تحول إلى خدمة الحكومة في عدن أيام المقيم ميتلاند ، يعود فيه الفضل جانبياً إلى ما لقيه من تسهيلات أتاحت له التوغل في البلاد أيام عمله في خدمة لندبرج . وفي هذا يقول لندبرج نفسه « إنني مؤيد كبير للسياسة الإنجليزية في جنوب بلاد العرب ، وأرجو أن يكون سكرتيري الإنجليزي السابق معترفاً بأن أبحاثي في تلك البلاد لم تكن عديمة الجدوى للإنجليز — وبصفة خاصة له هو بالذات ». (Etudes.. II. p.163 n.1).

وعلمت من أحد الباحثين في أحوال البلاد الإسلامية والدولة العثمانية في القرن التاسع عشر أنه وقع على وثيقة معينة في محفوظات الدولة العثمانية هي عبارة

عن تقرير من جلازر يعرض فيه بلندبرج دون ذكر اسمه متهماً إياه بأنه يخدم الأهداف البريطانية . و لم يسعفنا الوقت بالرجوع إليها . وهذا إذا صح ، إنما يظهر خلط بعض المستشرقين بين البحث العلمي والسياسة .

(٧) هذه حرب في جانب من أراضي العوالق العليا تذكرنا بالحرب التي تحدث عنها السلطان العولقي صاحب نصاب . ومعلوم أن مشيخة العوالق رغم ما يربطها من علاقات بالسلطنة هي في واقع الأمر مستقلة عنها . وهناك من قبائل ما كان يسمى العوالق العليا (أهل خليفة) (٢/٩٨ مثلاً) أهل الحاضنة الذين كانت لهم في تلك المرحلة على الأقل نزعة استقلالية (انظر ..Arab Tribes p53 ff). وقد حدثت بينهم وبين السلطنة مصادمات عام ١٨٨٤ مثلاً ، وخلالها قتل أخ للسلطان عبد الله بن عوض العولقي المتوفى هو نفسه في ٨٧/٢/١١ وهو والد السلطان صالح الذي كاتب لندبرج (٦/٩٦ وغيرها).

فهرس المجلد الأول